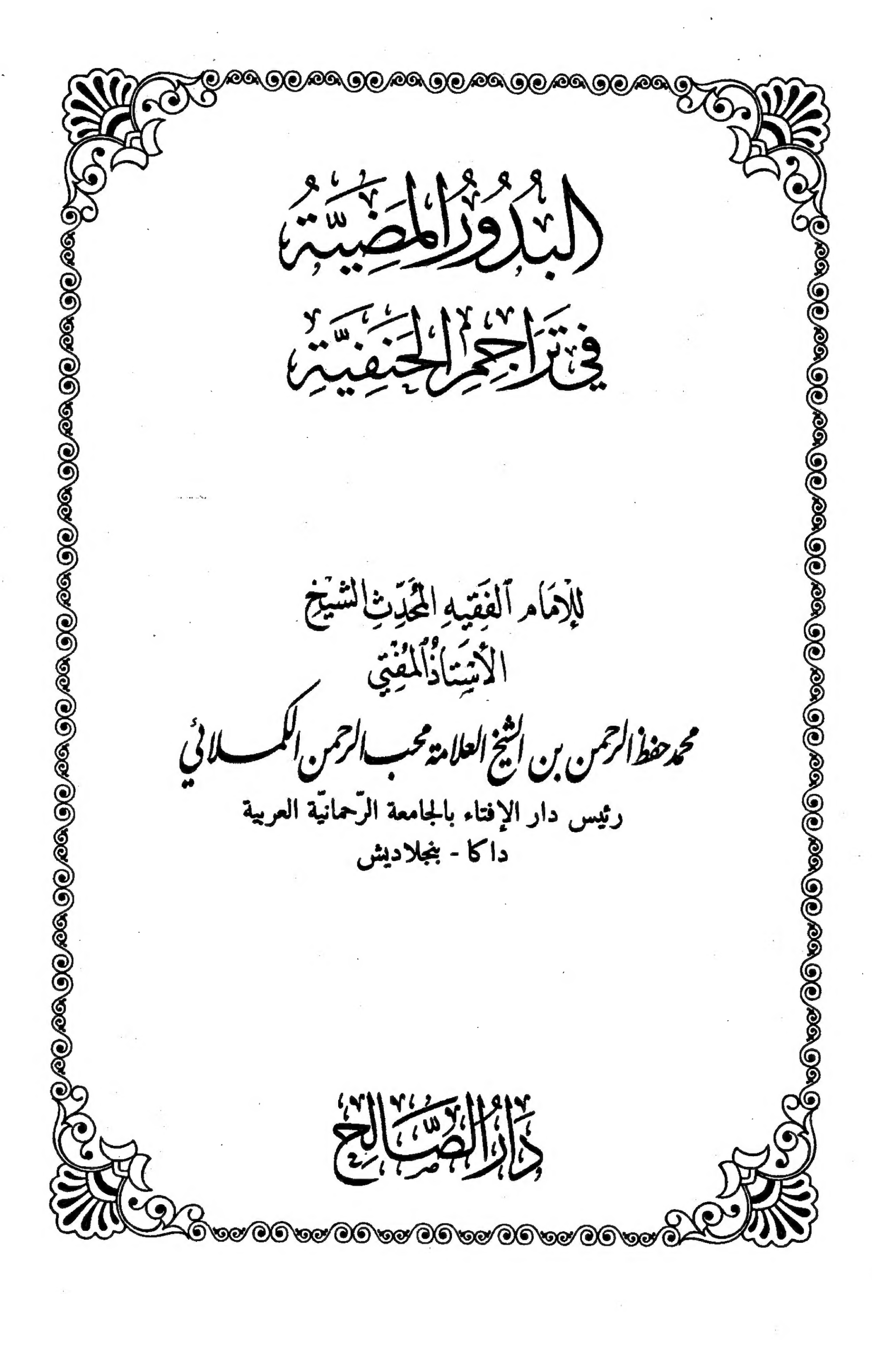
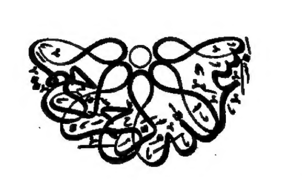


البدور المضية في تراجم الحنفية

للإمام الفقيه المحدث الشيخ
الأستاذ المفتي
محمد حفظ الرحمن بن الشيخ العلامة محب الرحمن الكملائي
رئيس دار الإفتاء بالجامعة الرحمانية العربية
داكا - بنجلاديش

دار الصالح



نِيَّاتُ قِرَاءَةِ الكِتَابِ(*)

اللَّهُمَّ إِنِّي أُقَدِّمُ إِلَيْكَ بَيْنَ يَدَي كُلِّ نَفَسٍ وَلَمْحَةٍ وَطَرْفَةٍ يَطْرِفُ بِهَا أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلُ الأَرْضِ، وَكُلِّ شَيْءٍ هُوَ فِي عِلْمِكَ كَائِنٌ أَوْ قَدْ كَانَ.

أُقَدِّمُ لَكَ بَيْنَ يَدَي ذَلِكَ كُلِّهِ . .

نَوَيْتُ بِالتَّعَلُّمِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى، وَنَشْرَ العِلْمِ، وَتَعلِيمِهِ، وَبَثَّ الفَوَائِدِ الشَّرْعِيَّةِ، وَتَبْلِيغَ أَحْكَامِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالازْدِيَادَ مِنَ العِلْمِ، وَإِحْيَاءَ الشَّرعِ الشَّرِيفِ، وَدَوامَ ظُهُورِ الحَقِّ، وَخُمُولَ البَاطِلِ، وَإِظْهَارَ الصَّوابِ، وَالرُّجُوعَ إِلَى الحَقِّ، وَالاجْتِمَاعَ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالدُّعَاءَ لِلْمُسْلِمِينَ، وَلِلسَّلَفِ الصَّالِحِينَ، وَدَوَامَ خَيْرِ الأُمَّةِ، بِكَثْرَةِ عُلَمَائِهَا، وَاغْتِنَامَ ثَوَابِهِمْ، وَتَحْصِيلَ ثَوَابِ مَن يَنتَهِي إِلَيْهِ هَذَا العِلْمُ، وَبَرَكَةَ دُعَائِهِمْ لِي وَتَرَحُّمُهُمْ عَلَيَّ، وَدُخُولِي فِي سِلْسِلَةِ العِلْمِ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم، وَبَيْنَهُمْ، وَعِدَادِي فِي جُمْلَةِ مُبَلِّغِي الوَحْيِ، وَأَحْكَامِهِ، وَإِزَالَةِ الجَهْلِ عَنْ نَفْسِي وَعَنْ غَيْرِي لِلَّهِ تَعَالَى.

وَشُكْرَ اللَّهِ عَلَى نِعَمِهِ: الصِّحَّةِ، وَالعَقْلِ، وَالمَالِ، وَ . . . . وَ . . . . وَ . . . .

(*) دار الصالح.

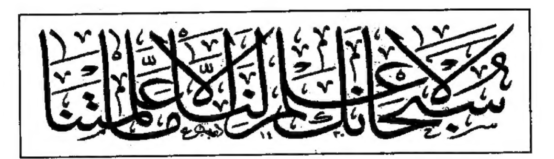
بسم الله

بدأت القراءة الساعة .... اليوم 



الجزء الثاني





الطبعة الثانية

1439هـ/ 2018م

رقم الإيداع

2017 / 21220



8 ش أبي البركات الدردير - خلف الأزهر الشريف - القاهرة

هاتف: 00201068307973 - 00201120747478

e-mail: darassaleh88@yahoo.com

مكتبة شيخ الإسلام

محمد بور - الجامعة الرحمانية العربية - دكا - بنغلاديش

هاتف: 8801716329898+

mufti hifzur rahman@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

حرف الألف الممدودة

باب من اسمه آدم

١

الشيخ العارف الولي الكبير آدم بن إسماعيل بن بهوه بن يوسف بن يعقوب ابن الحسين، الحسيني، الكاظمي، البنوري.*

أحد كبار المشايخ النقشبندية.

بشّر به والده في رؤيا له صالحة، بشّره بذلك النبي صلى الله عليه وسلم.

وُلِدَ، ونشأ بقرية "بنّور" – بفتح الموحدة وتشديد النون – من أعمال "سرهند"، وأخذ الطريقة عن الحاج خضر الروغاني أحد أصحاب الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي بمدينة "ملتان"، ولازمه شهرين كاملين، ثم قدم "سرهند" بأمره، ولازم الشيخ أحمد المذكور مدّة من الزمان، وأخذ عنه، وقد ذكر في ((خلاصة المعارف)) أنه حصلتْ له نفخة من الجذبات الربّانية عن الشيخ محمد طاهر اللاهوري بحقّ ما وصل إليه عن الشيخ إسكندر عن جدّه كمال الدين الكيتهلي.

---

* راجع: نزهة الخواطر٥: ٤،٣.

ترجمته في هدية العارفين ١:١، وعلماء هند كا شاندار ماضي ١: ٢٧٧–٢٨٦.

وبالجملة فإنه بلغ رتبة، لم يصل إليها كثير ممن عاصره من المشايخ، وكانتْ طريقته اتباع الشريعة المحمدية، واقتفاء آثار السنّة السنية، لا ينحرف عنها قدر شعرة في الأقوال، ولا في الأفعال.

أخذ عنه خلق كثير، حتى قيل: إن أربعمائة ألف مسلم بايعوه، ثم ألف رجل منهم نالوا عنه حظّا وافرا من العلم والمعرفة.

وقيل: إن زاويته قلّما كانت تخلو عن ألف رجل كلّ يوم، وكلّهم كانوا يأكلون الطعام من مطبخه، ويستفيدون منه.

وفي ((التذكرة الآدمية)) أنه سار إلى "لاهور" سنة اثنتين وخمسين وألف، وكان معه عشرة آلاف من السادة والمشايخ ومن كلّ طبقة، وكان شاهجهان ابن جهانكير

سلطان "الهند" بـ"لاهور" في ذلك الزمان، فاستعظمه، وأمر سعد الله خان أن يذهب إليه، فجاء سعد الله خان، وتكدّرت صحبته بالشيخ، فسعى إلى السلطان بالوشاية، فأمر السلطان أن يسافر الشيخ إلى الحرمين الشريفين - زادهما الله شرفا -، فسافر معه أصحابه وعشيرته، فحجّ، وسكن بـ"المدينة" المنوّرة، حتى مات بها. انتهى.

وللشيخ آدم رسائل في الحقائق والمعارف، منها: ((خلاصة المعارف)) في مجلّدين بالفارسية. أوله: الحمد لله ربّ العالمين، حمدا كثيرا بقدر كمالات أسمائه وآلائه، إلخ.

قال صاحب ((نزهة الخواطر)): وقد ظفرتُ بذلك الكتاب، وهو موجود عندي - ولله الحمد! ومنها: ((نكات الأسرار)).

وكان الشيخ آدم أمّيّا، ما قرأ شيئا من الكتب على أهل العلم.

مات بسبع بقين من شوّال سنة ثلاث وخمسين وألف بـ"المدينة" المنوّرة، فدفن بـ"بقيع الغرقد" عند قبة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه.

***

٢

الشيخ الفاضل آدم بن
سعيد بن أبي بكر، الجبرتي،
نزيل "مكة" المشرّفة.*

شاب قطنها مديماً للاشتغال على فضلائها، والواردين عليها، في الفقه، وأصوله، العربية، وغيرها، وللتلاوة على طريقة جميلة، وفاقة[١]

ومن جملة شيوخه: السراج معمّر بن عبد القوي في العربية، وعبد النبي المغربي.

قال السخاوي: وسمع عليَّ وأنا بـ"مكة" الكثير من ((الصحيح))، وغيره، وحَضَرَ[٢] عندي بعض الدروس.

مات في ليلة الأربعاء، خامس ذي الحجّة، سنة سبع وثمانين وثمانمائة، وصلّي عليه من الغد، ودفن بـ"المعلاة"[٣] رحمه الله تعالى.

***

٣

الشيخ العالم الكبير آدم بن
محمد بن خواجه بن شيخ بن آدم،
الشهابي، الصدّيقي، الكوباموي،
أحد الفقهاء الحنفية.**

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ١٧٠.
وترجمته في الضوء اللامع ١: ٧.

(١) في الضوء اللامع:"أناقة".

(٢) و في الضوء اللامع: "بل حضر"

(٣) المعلاة: موضع بين مكّة وبدر. معجم البلدان ٤ : ٥٥٤.

** راجع: نزهة الخواطر ٥: ٤.

كان من نسل الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي[1] صاحب ((العوارف)) [2].

وُلِدَ بـ"كوبامؤ" قرية جامعة في "أوده"– سنة إحدى عشرة وتسعمائة، وسافر للعلم إلى "جونبور"، فلازم الشيخ معروف بن عبد الواسع الحسيني البخاري الجونبوري، وأخذ عنه العلم والطريقة، وولي الإفتاء ببلدته "كوبامؤ"، فرجع إلى بلدته، وكان يدرّس، ويفيد، أقطعه بابر شاه التيموري قرية لمعاشه سنة ثلاثين وتسعمائة، وعمّر تسعين سنة.

لعلّه توفي سنة إحدى وألف.

***

٤
الشيخ الفاضل آصف القدوائي.*

ولد سنة ١٣٣٧هـ، توفي ١٤٠٩هـ.

كاتب إسلامي مبرز، يكتب باللغة الأردية والإنجليزية.

كان حبيس البيت ورهين الفراش قبل ثلاثة وأربعين عاما من وفاته، أي منذ شبابه، حيث أصيب عموده الفقري عام ١٣٦٦هـ بمرض عضال، أقعده عن الحركة والتنقّل كلّيا. وعلى الرغم من هذا ظلّ نشيطا عبر حياته، فقضاها في التأليف والترجمة، وعمّرها بالعبادة والتلاوة. فقد ألّف وترجم إلى الإنكليزية ما يبلغ ثلاثين كتابا، وهو لا يستطيع أن يقلّب عطفه من شدّة المرض، وقد كان طبيبا بارعا، يثق به المرضى!.

---

(١) هو أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي، المتوفّى سنة ٦٣٢ هـ.

(٢) في التصوّف، وعليه تعليقة للسيّد علي بن محمد الجرجاني، المتوفى ٨١٦ هـ. وترجمه العارفي بالتركي، وظهير الدين عبد الرحمن بن علي الشيرازي بالفارسي.

* راجع: تتمة الأعلام للزركلي ١: ٧، والداعي، الجامعة الإسلامية، الهند– ١٥–١٨، ٣–١٨.

كان من سكّان "بهيارة" بمديرية "باره بنكي" بالولاية الشمالية من "الهند" غير أن أسرته سكنت مدينة "لكنو". وقد حاز شهادة (بي أي) من الكلية المسيحية بـ"لكنو"، وشهادة (ايم أي) من جامعة "لكنو"، ثم حاز شهادة الدكتوراه في علم السياسة.

توفي في ٢٢ شباط (فبراير).

ومما ترجمه إلى الإنكليزية كتاب ((ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين)) لأبي الحسن الندوي، و((إسلام كيا هي- ما هو الإسلام)) لمحمد منظور النعماني، و((معارف الحديث)) له أيضا.

***

٥

العلامة الفاضل الشيخ آفتاب الدين

بن الشيخ سليمان بن الشيخ علي محمود
بن الشيخ فطن بن الشيخ محمد حسين،
الفِنُوَائِي الكُمِلاَّئِي، رحمهم الله تعالى.*

ولد بقرية "فِنُوَا" بمركز الشرطة "لَكْسام" بمحافظة كُمِلاًّ في سنة ١٢٩١هـ.

أبوه الشيخ سليمان كان رجلا عالما تقيا، يدعو الناس إلى الحقّ صباحا ومساء.

بدأت دراسته الابتدائية في بيته، ثم التحق بالمدرسة الحسّامية بـ"كُمِلاًّ"، ودرس عند الفاضل الجليل الشيخ كليم الله رحمه الله تعالى. ثم رحل إلى "الهند"، وحصل علم الحديث والفنون الأخر في مدرسة مظاهر العلوم "سهارنبور" في شمال "الهند"، وبعد إتمام الدراسة حضر مجلس الشيخ الإمام رشيد أحمد الكنكوهي رحمه الله تعالى. فأرشده الشيخ على أن يبايع على يد

* راجع: مشايخ كملا ١: ١٤-١٧.

الشيخ القارئ إبراهيم الأجانوي، فرجع إلى وطنه، وبايع على يد الشيخ الأجانوي فى الطريقة والمعرفة.

وبدأ التدريس في المدرسة المحسنية بـ"كُمِلاّ"، وقد أقام مكتبا قرآنيا بداره فى "لكسام". وأقام مدرسة بموضع منشيرهات، وفى العام ١٣٢٧ هـ أسّس الجامعة الإسلامية دار العلوم "برورا"، بمشورة شيخه القارئ إبراهيم رحمه الله تعالى، وهي من أكبر الجامعات الآن بـ"بنغلا ديش"

توفي ليلة يوم الخميس بداره سنة ١٣٧٣ هـ، ودفن بمقبرة قريبة من داره.

***

٦
الشيخ الفاضل الكبير آل حَسَن بن
نذير أحمد بن إمام الدين، الحسيني، المودودي،
أحد الفقهاء، وأذكيائهم.*

وُلِدَ ، ونشأ بـ"أمْرُوهه"، وقرأ المختصرات على عمّه كريم بخْش.

ثم سافر إلى "دِيْوبَنْد"، وقرأ المختصر، و((شرح العقائد))، و((نور الأنوار))، و((حاشية الميبذي)) على مولانا محمود الديوبندي، والشيخ يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي.

ثم سافر إلى "عليكره"، وقرأ بعض الكتب في الفنون الأدبيّة على مولانا فيض الحسن السهارنبوري، وقرأ بعض الكتب من المنطق والحكمة على المفتي لطف الله.

ثم دخل "كانبور"، ولازَمَ دروسَ الشيخ عبد الحق ابن غلام رسول الحسيني الكانبوري، وقرأ عليه سائرَ الكتب الدرسيّة من الفقه، والأصول، والحكمة، والكلام.

---

* راجع: نزهة الخواطر ٨: ١٠، ١١.

وقرأ فاتحةَ الفراغ سنة ثمان وثمانين ومائتين بعد الألف، ثم سافرَ إلى "مراد آباد"، وشرع ((صحيح البخاري)) على السيّد عالم علي النكينوي المحدّث، وابتلي النكينوي بالأمراض في خلال ذلك، فسافرَ إلى " دِهْلي"، وقرأ الصحاحَ والسننَ على الشيخ السيّد نذير حسين الدهلوي المحدّث، ولما برعَ في العلم سافرَ إلى "حيدرآباد" "الدكن"، فأكرمَ وفدَه الشيخ محمد زمان الشاهجهان بوري، وبذل جهدَه في إسعاف مَرامه.

وكان رحمه الله خفيفَ الروح، مزاحا، حلوّ اللفظ والمحاضرة، كثيرَ المحفوظ بشعر وأدب، مفيدَ المجالسة، طلق الوجه، ذا بَشَاشَة للناس، حليما، متواضعا.

له ((نخبة التواريخ)) بالفارسي، صنّفها في الأنساب والسير.

مات سنة ستّ وثلاثمائة وألف.

* * *

٧

الشيخ الفاضل المولى الشاه
أبرار الحق بن محمود الحق*.

ولد ١٣٣٩هـ في "هَرْدُوئي" "أتَر بَراديش".

جاءت أسرته إلى "الهند" في عصر الملك علاء الدين الخلجي سنة ١٤٠٠هـ، وكان الخلجي يحبّ العلماء والشيوخ حبّا جمّا، وأقامت تلك الأسرة أولا في "كُجرات" ثم في "دهلي" ومن هذه الأسرة المحدّث الكبير عبد الحق المحدّث الدهلوي، وقرأ فاتحة الكتاب على الشيخ العلامة المولى أصغر حسين الديوبندي، وحفظ القرآن الكريم في المدرسة التي بناها والده الكريم في "هَرْدُوئي".

وارتحل إلى مظاهر العلوم بـ"سهارنفور" سنة ١٣٦٨هـ، وقرأ فيها الكتب الابتدائية حتى الصحاح الستة وغيرها من كتب الحديث.

---

* راجع: مائة مشاهر ص ١٥٥. ١٥٨.

وفاز في الاختبار النهائي بتقدير الامتياز.

من شيوخه: ولده الشيخ محمود الحق، والشيخ السيّد أصغر حسين الديوبندي، وشيخ القرّاء عبد الخالق، وقرأ ((صحيح البخاري)) على شيخ الحديث زكريا، والشيخ عبد اللطيف رحمهما الله تعالى.

درّس في جامع العلوم بـ"كانفور" أربع عشر سنة.

ثم بنى مدرسة، سماها أشرف المدارس.

بايع على يد حكيم الأمّة الشاه أشرف علي التهانوي، وأجازه في الإرشاد والتلقين سنة ١٣٦١هـ، وعمره حينئذ ثلاث وعشرون سنة.

توفي في داره يوم الثلثاء ١٧ مايو سنة ٢٠٠٥م وعمره ثمان وثمانون سنة.

***

باب من اسمه إبراهيم

٨

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

إبراهيم بن داود بن حازم، الأسدي.*

بفتح السين، أسد خُزَيمة.(١)

والد قاضي القضاة شمس الدين محمد(٢)

من بيت العلم، والفضل.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ١٧٠.
وترجمته في الجواهر المضية برقم ١، وفي النسخ: "بن خازم"، وانظر ما يأتي في تراجم الأسرة.

(١) زاد في الجواهر المضية: الأذرعي.

(٢) يأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.

وكان إبراهيم هذا فقيهاً، منقطعاً.

تفقّه عليه ولده قاضي القضاة.[١]

ذكره في ((الجواهر))، ولم يؤرّخ له مولداً، ولا وفاة. والله تعالى أعلم.

* * *

٩

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

إبراهيم، الشهير بابن الخطيب الرومي.

وهو أخو المولى المشهور بخطيب زاده أيضاً.*

أخذ عن أخيه المذكور، وصار مدرّساً بعدّة مدارس، منها: إحدى المدارس الثمان، ثم صار مدرساً بـ"مرادية بروسة".

وتوفي وهو مدرّس بها، في سنة عشرين وتسعمائة.

وكان من فضلاء بلاده المشهورين بالتقدّم. رحمه الله تعالى.

* * *

١٠

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

أحمد بن إبراهيم بن محمد بن سليمان،

أبو إسحاق، الفقيه، الموصلي، الغزنوي الأصل.**

---

(١) وُلِدَ قاضي القضاة شمس الدين الذرعي تقريبا سنة أربع وأربعين وستمائة، كما ستأتي في ترجمته، وتفقّه على أبيه إبراهيم المترجم، فتكون وفاة أبيه في النصف الثاني من القرن السابع.

* راجع: الطبقات السنية ١: ١٧١.

وترجمته في الشقائق النعمانية ١: ٥٠٣، ٥٠٤.

** راجع: الطبقات السنية ١: ١٧٢، ١٧٣.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٢.

كان رحمه الله تعالى من كبار أصحاب الإمام برهان الدين أبي الحسن البلخي المشهور[١]. تفقّه عليه، وسمع منه الحديث، وكان معه بـ"حلب".

قال ابن عساكر: وما أظنّه روى شيئاً، وكذلك قال ابن العديم.

قالا: واستنابه برهان الدين بمدينة "بصرى"[٢]، ثم ولي التدريس بـ"المدرسة الصادرية"[٣]، وولي قضاء "الرها" بعد فتحها من أيدي الفرنج.

وفي ((معجم المؤلفين)) من مؤلّفاته: ((توجيه المختار في الفقه))، و((سلالة الهداية)).

وذكر ابن عساكر أن والده هو الذي تولّى القضاء بها.

قال: وتوفّي يوم الأربعاء، ثاني عشر ذي الحجّة، سنة ستين وخمسمائة، ودفن بجبل "قاسيون"، رحمه الله تعالى.

كذا ذكر هذه الترجمة في ((الجواهر المضية))، ثم ذكر ترجمة مختصرة فيمن اسمه إبراهيم ابن محمد[٤]، وأرّخ وفاة صاحبها كما هنا، ووعد في هذه الترجمة أن يذكر والد صاحبها أحمد في محلّه، ولم يذكره، فإما أن تكون الترجمتان لواحد، ويكون المؤلّف أو الكاتب أسقط أباه أحمد، وجدّه إبراهيم، أو أن كلّ ترجمة منهما لواحد غير الآخر، وقد اتفقا في الوفاة، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) تأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.

(٢) بُصْرى في موضعين بالضم والقصر، إحداهما بـ"الشام" من أعمال "دمشق"، وهي قصبة كورة "حوران"، مشهورة عند العرب قديما وحديثا، ذكرها كثير في أشعارهم... و "بصرى" أيضا من قرى "بغداد" قرب "عكبراء". انظر: معجم البلدان ١ : ٤٤١.

(٣) المدرسة الصادرية: داخل "دمشق" بـ"باب البريد"، على باب "الجامع الأموي" الغربي.

(٤) ورد هذا في الجواهر المضية: ١: ١١٠ في ترجمة إبراهيم بن محمد، أبو إسحاق الموصلي القاضي. ولم يرد الوعد الذي يذكره التقي التميمي فيه.

١١

الشيخ الفاضل إبرهيم بن
أحمد بن إسماعيل، الجعفري، الدمشقي.*

قال ابن حجر: برع في الفقه، وناب في الحُكم، ودرّس.

وقال الولي العراقي: كان مشكوراً.

مات في المحرّم، سنة أربع وسبعين وسبعمائة، ودفن بسفح "قاسيون"، رحمه الله تعالى.

* * *

١٢

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
أحمد بن بركة، الموصلي.**

شارح ((المنظومة))[١]، و((المختار))، سمّاه ((توجيه المختار)).

وله كتاب ((سلالة الهداية)).[٢]

كان عالماً بارعاً.

أخذ عن صاحب ((المختار))، وكان موجوداً بعد السبعين، يعني بعد

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ١٧٣.
وترجمته في الدرر الكامنة ١: ٧.

** راجع: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ١ : ١.
وترجمته في الطبقات السنية ١: ١٧٤، والجواهر المضية برقم ٣، وكشف الظنون ١٦٢٢، ١٦٢٣، ١٨٦٧، ٢٠٣٨.

(١) هي منظومة النسفي أبي حفص عمر بن محمد بن أحمد في الخلاف. انظر: كشف الظنون: ١٨٦٧

(٢) هو مختصر الهداية، كما ذكر حاجي خليفة. انظر: كشف الظنون: ٢٠٣٨.

السبعين وسبعمائة، رحمه الله. كذا في ((الجواهر)) [١].

* * *

١٣

الشيخ الفاضل إبراهيم بن أحمد[٢] بن عقبة بن هبة الله ابن عطاء بن ياسين بن زهير، أبو إسحاق*.

البصراوي، القاضي، الملقّب بالصدر.

تفقّه بـ"بصرى" على الطوري، مدرّس "الأمينية" بها.

ودرّس بـ"المدرسة الركنية"[٣] بجبل "قاسيون"[٤].

وولي قضاء "حلب"، ثم عزل، وأقام معزولاً مدّة طويلة، ثم قدم إلى "الديار المصرية"، وتوصّل إلى أن كتب تقليده بقضاء "حلب"، وعاد به إلى

---

(١) زاد في الدرر الكامنة أنه شارح المختار، وسماه توجيه المختار، وأنه كان عالما بارعا، أخذ عن صاحب المختار، وكان موجودا بعد السبعين، يعني بعد السبعين وسبعمائة. انظر: حاشية الجواهر المضية ١: ٦٦، ٦٧.

(٢) تأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.

* راجع: الطبقات السنية ١: ١٧٥.

وترجمته في البداية والنهاية ١٣: ٣٥٣، والجواهر المضية برقم ٤، والدارس ١: ٥١٢، وشذرات الذهب ٥: ٤٣٨، والمنهل الصافي ١: ١٧، والنجوم الزاهرة ١٨: ١١٣، والوافي بالوفيات ٥: ٣١١.

(٣) هي المدرسة الركنية البرنية بالصالحية، وهي من مدارس الحنفية. انظر: الدارس: ٥١٩/١.

(٤) قاسيون بالفتح وسين مهملة والياء تحتها نقطتان مضمومة وآخره نون، وهو الجبل المشرف على مدينة "دمشق"، وفيه عدّة مغاور، وفيها آثار الأنبياء وكهوف، وفي سفحه مقبرة أهل الصلاح، وهو جبل معظم مقدّس، يروى فيه آثار، وللصالحين فيه أخبار. انظر: معجم البلدان ٤ : ٢٩٥.

"دمشق"، فأقام بها مدّة، فأدركه الحمام قبل بلوغ المرام، في يوم السبت، حادي عشر رمضان، سنة سبع وتسعين وستمائة، ودفن في غد ذلك اليوم.

وكان مولده بـ"بصرى" [١]، سنة تسع وستمائة، رحمه الله تعالى.

و"بصرى"، بضم الباء وسكون الصاد المهملة وفتح الراء بعدها ألف.

* * *

١٤

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

أحمد بن أبي الفرج بن أبي عبد الله بن

السديد، الدمشقي، العلامة زين الدين أبو إسحاق. *

كان إماما بالمقصورة الكندية الشرقية بجامع "دمشق"، وكان عالما بعدّة فنون من العلوم، تصدّر للإقراء والتدريس مدّة طويلة، وانتفع به الطلبة، لاسيّما في العربية، فإنه كان فارسها.

قال الحافظ الذهبي رحمه الله: وسمع من المحدّث عمر بن بدر الموصلي ((مسند أبي حنيفة)) رضي الله عنه رواية ابن البلخي، روى عنه المزّي[٢]، وابن العطّار[٣].

---

(١) بصرى: من أعمال دمشق، وهي قصبة كورة حوران. معجم البلدان ١: ٦٥٤.

* راجع: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ١ : ٥.

وترجمته في الطبقات السنية ١: ١٧٤، والجواهر المضية برقم ٦، وهو فيه: ((ابن الشريد))، والنجوم الزاهرة ٧: ٨٠.

هو الحسين بن محمد بن خسرو، وتأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.

(٢) هو جمال الدين أبو الحجّاج يوسف بن عبد الرحمن المزّي الشافعي الحافظ، المتوفّى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، بـ"دمشق".

(٣) هو علاء الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن داود، ابن العطّار، الشافعي، المتوفّى سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

توفّي في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وستّمائة بـ"المزّة"[١]، ومولده في شعبان سنة أربع وستمائة، رحمه الله تعالى.

* * *

١٥

الشيخ الفاضل إبرهيم بن

أحمد بن محمد بن حمويه بن بندار ابن مسلمة، الفقيه، البياري، بكسر الباء الموحّدة.*

سكن بـ"يار"، من أعمال "قومس"[٢]، وحدّث بها عن أبي القاسم البغوي، ويحيى بن صاعد في آخرين. وروى عنه ولده أبو أحمد[٣].

قال في ((الجواهر)): ذكره ابن النجّار، وأسنده عنه حديثاً واحداً، عن عائشة رضي الله تعالى عنها، مرفوعاً، مَتنه: " اللّهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أساءوا استغفروا ".

* * *

---

(١) المزّة: قرية كبيرة غناء، في وسط بساتين "دمشق"، بينها وبين "دمشق" نصف فرسخ. انظر: معجم البلدان ٤/٥٢٢.

* راجع: الطبقات السنية ١: ١٧٥، ١٧٦.
وترجمته في الجواهر المضية برقم ٥.

(٢) قُوْمس بالضم ثم السكون وكسر الميم وسين مهملة، في الإقليم الرابع، طولها سبع وسبعون درجة وربع، وعرضها ستّ وثلاثون درجة وخمس وثلاثون دقيقة، وهو تعريب "كومس"، وهي كورة كبيرة واسعة، تشتمل على مدن وقرى ومزارع، وهي في ذيل جبال "طبرستان"، وأكبر ما يكون في ولاية ملكها، وقصبتها المشهورة "دامغان"، وهي بين "الري" و"نيسابور"، ومن مدنها المشهورة "بسطام"، و"بيار". انظر: معجم البلدان ٤ / ٤١٤.

(٣) وهو محمد بن إبراهيم، كما في الجواهر المضية.

١٦

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
أحمد بن محمد بن خضر ابن
مسلم، الدمشقي.*

وُلِدَ في رمضان، سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

وناب في القضاء بـ"مصر"، ودرّس، وأفتى، وولي إفتاء دار العدل.

وكان جريئاً، مقداماً، ثم ترك الاشتغال بأخَرَة، وافتقر.

ومات في ربيع الأول، سنة ستّ عشرة وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

كذا ذكره السخاوي نقلاً عن ابن حجر، رحمهما الله تعالى.

***

١٧

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
أحمد بن محمد بن محمد بن محمد**

ثلاث محمّدين – الخجندي، بضم الخاء وفتح الجيم،

ثم المدني، برهان الدين، أبو محمد، ابن العلامة جلال الدين أبي الطاهر. أحد الأفاضل الأعيان، الذين سار بذكرهم الركبان.

وُلِدَ سنة تسع وسبعين وسبعمائة.

وسمع ابن صديق، والمراغي.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ١٧٦.

وترجمته في إنباء الغمر ٣: ١٦، والضوء اللامع ١: ٢٣.

** راجع: الطبقات السنية ١: ١٧٦، ١٧٨.

وترجمته في البدر الطالع ١: ٢٤، والضوء اللامع ١: ٤٢، وكشف الظنون ١: ٥٩، ومعجم المصنفين للتونكي ٣: ٥٤– ٥٦، ونظم العقيان ١٥.

وأجاز له التنوخي، وابن الذهبي[1].

ودرّس، وصنّف شرحاً على ((الأربعين النووية))[2].

وله نظم، ونثر، وترسّل.

مات في رجب، سنة إحدى وخمسين وثمانمائة، بـ"المدينة النبوية"، وقد جاوز السبعين.

كذا عدّه جلال الدين السيوطي في ((أعيان الأعيان)).

وذكره السخاوي في ((الضوء اللامع)) بأبسط من ذلك، فقال: إنه وُلِدَ بـ"المدينة الشريفة" في التاريخ المذكور، ونشأ بها، فحفظ القرآن العظيم، و((الكنز))، و((الألفية))، و((الكافية))، وتلا بالسبع على يحيى التلمساني الضرير، وغيره، وأخذ النحو عنه أيضاً، وعن والده الجلال، وأخذ الفقه عن

---

(١) وهو أبو هريرة بن الذهبي، كما في الضوء اللامع.

(٢) قلت: وهو كتاب مفيد ممتع، ألّفه الإمام محدّث "الشام" محي الدين يحيى بن شرف النووي الشافعي، المتوفى سنة ستّ وسبعين وستمائة. قال فيه: ومن العلماء من جمع الأربعين في أصول الدين، وبعضهم في الفروع، وبعضهم في الجهاد، وبعضهم في الزهد، وبعضهم في الآداب، وبعضهم في الخطب، وكلّها مقاصد صالحة، وقد رأيتُ جمع أربعين أهمّ من هذا كلّه، وهي أربعون حديثا مشتملة على جميع ذلك، وكلّ حديث منها: قاعدة عظيمة من قواعد الدين. وقد وصفه العلماء بأن مدار الإسلام عليه، وهو نصف الإسلام، أو ثلثه، ونحو ذلك. والتزم فيه أن تكون صحيحة، معظمها من ((صحيح البخاري))، و((مسلم)) محذوفة الأسانيد، أوله: الحمد لله رب العالمين قيوم السماوات والأرضين . . . إلخ. وقد اعتنى العلماء بشرحه وحفظه، فكثرت شروحه، منها: شرح الإمام الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد المعروف بابن رجب البغدادي الحنبلي، سمّاه: ((جامع العلوم والحكم في شرح أربعين حديثا من جوامع الكلم)) أوله: الحمد لله الذي أكمل لنا الدين . . . إلخ. انظر: كشف الظنون ١ : ١.

أبيه وغيره، وانتفع بأخيه، وسمع جماعة كثيرة، منهم: البلقيني، وغيره. وحجّ غير مرّة.

وبرع في العربية، وتعانى الأدب، وجمع لنفسه ((ديواناً))، وأنشأ عدّة رسائل، بحيث انفرد في بلده بذلك.

وكان يترسّل مع سميّه البرهاني الباعوني، وكان يكتب الخطّ الجيّد، وقد درّس، وحدّث بـ((البخاري))، وغيره.

وقرأ عليه ولده، وسمع منه الطلبة، ولقيه البقاعي، فكتب عنه، وزعم أن جيّد شعره قليل، يتنقّل من بحر إلى بحر، ومن لجّة إلى قَفْر، وهو بالعربية غير واف، وكثير منه سَفْسَاف، وربما انتقل من الحضيض إلى السُّهَا، وكأنه ليس له.

قال السخاوي: إنما هو في مدح الناس، وإذا قال في الغرام أجاد.

وذكر أنه رأى له في بعض الاستدعاءات مكتوباً قوله:

أجَزْتُ لَهُمْ أبْقَاهُمُ اللهُ كُلَّ ما ... رَوَيْتُ عن الأشْيَاخِ في سَالِفِ الدَّهْرِ،

ومَا لِي مِن نَثْرٍ وَنَظْمٍ بِشَرطِهِ ... على رأي مَن يَروي الحديث وَمَن يُقْري

وأسْأَلُ إحْسَاناً مِن القوم دَعْوةً ... تُحَقِّقُ لِي الآمالَ والأمْنَ في الحَشْرِ.

ثم قال: وكان فاضلاً، بارعاً، ناظماً، ناثراً، بليغاً، كَيِّساً، حَسن المجالسة، مُحباً للفائدة، لطيف المحاضرة، كثير النوادر والملح، ذا كرم زائد، وآداب وغرائب.

ومات في ثاني رجب، من التاريخ المذكور، ودفن في يومه بـ"البقيع"، بعد الصلاة عليه بالروضة. رحمه الله تعالى.

وأورد من شعره المقريزي في ((عقوده)) [١] قوله:

كُنْ جَوَابِي إذا قَرأتَ كِتابي ... لا تَرُدَّنَّ للجوابِ كتابَا

أعفِنِي مِن نَعَمْ وَسَوْفَ ولي شُغْ ... لٌ وكُنْ خيْرَ مَن دُعِي فأجَابَا

***

---

(١) يعني ((درر العقود الفريدة))، وهو في تراجم معاصريه.

١٨

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
أحمد بن يوسف ابن محمد، برهان الدين،
بن القاضي شهاب الدين أبي العبّاس، بن
قاضي الجماعة، الجمالي، أبي المحاسن،الدمشقي،
ويعرف بابن القطب.*

سمع الحديث، وناب في قضاء الحنفية، ثم خطب للقضاء استقلالاً ببذل شيء، فأبى ذلك، فحبس، وضُيِّقَ عليه إلى أن أجاب، وولي قضاء "مصر" استقلالاً.

وكان قبل ذلك قد طُلِبَ إلى "القاهرة"، وأخذ عنه بعض الطلبة.

ومات سنة ثمان وتسعين وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

كذا ذكره السخاوي.

وذكره في ((الغُرف العلية))، فقال: وُلِدَ سنة سبع وعشرين وثمانمائة، واشتغل، وحصّل، وبرع، وأخذ عن العلامة حميد الدين الحنفي.

ودرّس، وأفتى، وناب في الحكم.

ولما عُين لقضاء الحنفية استقلالاً امتنع من قبوله، مع أهليته الزائدة، فحبس إلى أن قبله، وسار في الناس سِيْرَة حسنة، وصار يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، على حسب ما يقتضيه زمانه.

وذكر أنه قرأ عليه، وأنه مات في التاريخ المذكور. انتهى.

***

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ١٧٨، ١٧٩.

وترجمته في الضوء اللامع ١: ٢٩.

١٩

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
أحمد بن يوسف بن يعقوب بن
إبراهيم ابن هبة الله بن طارق بن*

سالم الأسدي، الحلبي، نجم الدين، أبو إسحاق، ابن النحّاس.

ذكره صاحب ((دُرة الأسلاك))، فقال: رئيس أشرق نجمه، وأصاب الغرضَ سهمُه، وظهرَ فضلُه وعلمُه، وعلتْ همّتُه، وسما عزمُه.

كان ذا نفس سخيّة، وأخلاق رضيّة، وتواضع وتلطّف، وميل إلى فِعل الخير وتشوّف.

كتب الحكم لبني العديم، ولازم التحلّي بعقد بيتِهم النظيم، وأحسن إلى ذوي الطلب، ودرّس بـ"الجردبكية" بـ"حَلَب".

وكانتْ وفاتُه بها، وقد جاوز الستين، وذلك في سنة أربعين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

***

٢٠

الشيخ الفاضل إبراهيم بن أحمد، البُصْرَاوي.**

ذكره في ((الغُرَف العلية)) (١)، ونقل عن البِرْزالي أنه وُلِدَ سنة خمس وأربعين وستمائة، وإنه قرأ القرآن، وسمع الحديث، وقرأ على الشيوخ كثيراً من الكتب والأجزاء، وكان مشهوراً بحسن القراءة.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ١٧٩.
وترجمته في الدرر الكامنة ١: ١٦، ١٧.

** راجع: الطبقات السنية ١: ١٨٠.

(١) تمام اسمه: ((الغرف العلية في تراجم متأخّري الحنفية))، ألّفه إسحاق بن حسن الحارثي الصالحي، المعروف بابن طولون، المتوفّى سنة ٩٥٣ هـ، ثلاث وخمسين وتسعمائة. انظر: كشف الظنون ٢ / ١٢٠٣.

وبعد ملازمته للطلب، والاشتغال بالعلم، خدم في الديوان، وحصَلَ له دنيا وافرة.

ثم إنه رأى رؤيا أوجبتْ له التوبة، والإقلاع عما كان عليه، وحجّ، ولازم المسجدَ والتلاوةَ، وبقي على ذلك عشرين سنة، وعرض له صَمَم في آخر عمره.

ومات سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

***

٢١

الشيخ الفاضل إبراهيم بن أحمد الخطّاط، شيخ زاده.*

له ((مبدأ العجائب بما جاء في مصر من المصائب)).

كان حيا ١١٣٣ هـ.

***

٢٢

الشيخ الفاضل إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبَّاد بن محمد برهان الدين أبو إسحاق ابن أبي الفدا، العنبوسي، نسبةً لقرية من "نابُلُس"(١)

---

* راجع: معجم من المؤلفين١:٥، وفهرست الخديوية ٧ : ١: ٤١٤، وإيضاح المكنون ٢: ٤٢٤، ٤١٠: ١١ .

(١)نابلس بضم الباء الموحّدة واللام والسين مهملة، وسئل شيخ من أهل المعرفة من أهل "نابلس" لم سمّيتْ بذلك، فقال: إنه كان ههنا واد، فيه حيّة، قد←

المقدَسي الكُتْبي.**

وُلِدَ في رجب سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بـ"بيت المقدس"، ونشأ به.

فقرأ القرآن، واشتغل في الفقه والتفسير على القاضي سعد الدين بن الدَّيْري وولده، بل رأيت سماعه عليه لبعض ((صحيح مسلم))، وكذا قرأ في الحدث على الشمس بن المصري، وابن ناصر الدين، والزين عبد الكريم القلقشندي، وآخرين، وزعم ابن أبي عدية أن له إجازة من أبي الخير بن العلائي، وتنزّل في بعض الجهات، وباشر قراءة الحديث بـ"المسجد الأقصى"، وكتب بخطّه الكثير، وتميّز في معرفة الشروط ونظم الشعر المتوسّط، والغالب عليه فيه المجون مع الخير والسمْت الحسن والتواضع والتقنّع بتجليد الكتب، وقد كتب عنه بعض الفضلاء من نظمه، ولقيتُه بـ"بيت المقدس"، فكتبت عنه قوله:

في وجه حِبّي آيات مبيّنة ... فأعجبْ لآيات حسن قد حوتْ سوَرا

فنون حاجبه مع صاد مقلته ... ونون عارضه قد حَيَّرَ الشُّعَرَا

وقوله:

أنا المقلّ وحِبّي ... أذاب قلبي ولوعُه

←امتنعتْ فيه، وكانتْ عظيمة جدا، وكانوا يسمّونها بلغتهم لس، فاحتالوا عليها، حتى قتلوها، وانتزعوا نابها، وجاؤوا بها، فعلقوها على باب هذه المدينة، فقيل: هذا ناب لس، أي ناب الحيّة، ثم كثر استعمالها، حتى كتبوها متصلة "نابلس" هكذا، وغلب هذا الاسم عليها، وهي مدينة مشهورة بأرض، "فلسطين" بين جبلين مستطيلة، لا عرضَ لها، كثيرة المياه، لأنها لصيقة في جبل، أرضها حجر، بينها وبين "بيت المقدس" عشرة فراسخ، ولها كورة واسعة، وعمل جليل، كلّه في الجبل الذي فيه "القدس". انظر: معجم البلدان ٥ : ٢٤٨.

** راجع: الضوء اللامع ١ : ٣١.

وترجمته في الطبقات السنية ١: ١٨٠، ١٨١.

أبكي عليه بجُهدي ... جُهد المقلّ دموعُه

وغير ذلك مما أودعته ((معجمي))، ومن نظمه في مسائل الشهادة بالاستفاضة:

أفهمْ مسائل ستة وأشهدْ بها ... من غير رؤياها وغيرُ وقوف

نسَب وموت والوِلاد وناكح ... وولاية القاضي وأصل وقوف

وكتب للشمس بن المصري:

ياأيها المولى الذي من أمَّ له ... نال منه في الورى ما أمله

جئت أشكو لك بعد الحسبلَة ... ضيقة اليد ووسع الجسبلة

فقال له: وما هي الجسبلة فقال: كثرة العيال، كما ذكره الثعالبي في ((فقه اللغة))، فوصله.

مات في يوم الجمعة عشري المحرّم سنة أربع وستين، رحمه الله.

***

٢٣

الشيخ الفاضل إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الطَرَزي،* بالتحريك من أهل "دَامَغَان"(١).

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ١٨١، ١٨٢.
وترجمته في الجواهر المضية برقم ٧، والمنهل الصافي ١: ٣٤.

(١) دامَغَان: بلد كبير بين "الري" و"نيسابور"، وهو قصبة "قومس"، قال مسعر بن مهلهل: "الدامَغَان" مدينة كثيرة الفواكه، وفاكهتها نهاية، والرياح لا تنقطع بها ليلا ولا نهارا، وبها مقسم للماء كسروي عجيب، يخرج ماؤه من مغارة في الجبل، ... وقد نسب إلى "الدامَغَان" جماعة وافرة من أهل العلم، منهم: إبراهيم ابن إسحاق الزراد الدامَغَاني، وقاضي القضاة أبو←

ذكره أبو العلاء الفرضي[١]، في ((معجم شيوخه))، فقال: كان شيخاً فقيهاً، وعالماً، فاضلاً، زاهداً عابداً، مُدرّساً، مُفتياً، عارفاً بأصول الفقه وفروعه، مُلازماً بيته، لا يخرج إلا إلى مسجده أو إلى الجامع.

وكان قد رحل إلى "بخارى"، وتفقّه بها، ثم رجع إلى بلده، ولم يزل يُفتي، ويدرّس، إلى أن توجّهت العساكر الأحمدية[٢] إلى "خراسان"، فعَبَروا على "دامَغَان"، وكانوا كُرجاً نصارى، فعَذَّبوا أهلَها، وعُذِّبَ الشيخُ في جملة مَنْ عُذِّبَ، وأصابتْه جراحات، فهرب إلى "بسطام"[٣].

فتوفي بها، ودفن هناك، في سنة اثنتين وثمانين وستمائة، رحمه الله تعالى.

***

٢٤

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

إسحاق بن أبي العنبس، أبو إسحاق، الزهري، القاضي، الكوفي.*

سمع جعفر بن عون المعمري، وإسحاق بن منصور السُّلُولي، ويعلى بن عُبَيْد الطنافسي.

←عبد الله محمد بن علي بن محمد الدامَغَاني حنفي المذهب، تفقّه على أبي عبد الله الضميري بـ"بغداد". انظر: معجم البلدان ٥٣٩/٢.

(١) تأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.

(٢) في حاشية المنهل الصافي: ((يريد عسكر التتار، والأحمدية: نسبة إلى السلطان أحمد ابن هولاكو.

(٣) بسطام: بلدة كبيرة بـ"قومس"، على جادة الطريق إلى "نيسابور"، بعد "دامغان" بمرحلتين. انظر: معجم البلدان: ٦٢٣/١.

* راجع: الطبقات السنية ١: ١٨٢، ١٨٣.

وترجمته في تاريخ بغداد ٦: ٣٤، ٢٦، والجواهر المضية برقم ٨.

روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا، ومحمد بن خلف وكيع، وأحمد بن محمد بن إسماعيل الأدَمي، وشعيب بن محمد الذارع، ويحيى بن صاعد، وعامة الكوفيين.

وولي قضاء "مدينة المنصور" بعد أحمد بن محمد بن سماعة[1].

وكان ثقة، خيّراً فاضلاً، كيّساً، ديّناً، صالحاً.

قال محمد بن خلف وكيع: كتبتُ عنه، وهو على قضاء "مدينة المنصور"، في سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

وعن طلحة بن محمد بن جعفر، قال: صرف أحمد بن محمد بن سماعة، واستُقْضِيَ مكانه إبرهيم بن إسحاق بن أبي العنبس، وذلك في سنة خمس وثلاثين، وكان تقلّد قضاء "الكوفة"[2]، وهذا رجل جليل القدر، صالح العلم، حسن الدين، من أصحاب الحديث، حمل الناس عنه حديثاً كثيراً، وكان سبب صرفه أن الموفّق أراد منه أن يدفع إليه أموال الأيتام على سبيل القرض، فأبى أن يدفعها، وقال: لا والله، ولا حبّة منها. فصرفه عن الحكم في سنة أربع وخمسين ومائتين، وردّ إلى قضاء "الكوفة". انتهى.

وكانتْ وفاته يوم الثلاثاء، لثلاث بقين من ربيع الآخر، سنة سبع وسبعين ومائتين، وقد بلغ ثلاثاً وتسعين سنة، رحمه الله تعالى.

***

(١) تأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.

(٢) الكوفة بالضم: المصر المشهور بأرض "بابل" من "سواد العراق"، ويسمّيها قوم خد العذراء. قال أبو بكر محمد بن القاسم: سمّيت الكوفة لاستدارتها، أخذا من قول العرب: رأيتُ كوفانا وكوفانا، بضم الكاف وفتحها للرميلة المستديرة. وقيل سمّيت الكوفة "كوفة" لاجتماع الناس بها، من قولهم: تكوّف الرمل. انظر: معجم البلدان ٤ : ٤٩٠.

٢٥

الشيخ الفاضل إبراهيم بن إسحاق بن يحيى ابن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل، الآمدي الأصل، الدمشقي، عفيف الدين، ابن فخر الدين*.

وُلِدَ بـ"دمشق" في ليلة عاشوراء، سنة خمس وتسعين وسبعمائة.

وسمع من ابن مشرّف، والتقي سليمان، وابن الموازيني[١]، وغيرهم.

وأجاز له أبو الفضل ابن عساكر، وإسماعيل الفرّاء[٢]، وغيرهما.

وخرج له المحدّث صدر الدين ابن إمام المشهد "مشيخة"، حدّث بها بـ"دمشق" و"مصر".

قال ابن حجر: سمع منه جماعة من أصحابنا، منهم: المجد إسماعيل البِرْماوي[٣]، وقريبه محمد بن عبد الدائم بن فارس، وأبو حامد ابن ظهيرة، وأبو محمد سِبْط ابن العَجَمي، وغيرهم.

قال: وهو من شيوخي الإجازة العامة[٤].

وقد ولي نظر الأيتام والأوقاف، ثم نظر الجيش بـ"دمشق"، والجامع، وغير ذلك من المناصب الجليلة.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ١٨٣، ١٨٤.
وترجمته في الدرر الكامنة ١: ١٨.

(١) زيادة من الدرر الكامنة، انظر: النجوم الزاهرة ١١: ٨٩.

(٢) في الدرر: ((إسماعيل بن الطبال))

(٣) نسبة إلى برمة، بكسر فسكون: بليدة ذات أسواق، في كورة الغربية، من أرض مصر، في طريق الإسكندرية. معجم البلدان ١: ٥٩٥.

(٤) هذا آخر كلام ابن حجر في الدرر الكامنة.

وكان مشكور السيرة، مُعظماً عند الناس.

وحصل له في آخر عمره صَمَم.

وحدّث بـ"مصر"، و"دمشق".

مات في ربيع الأول، سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

***

٢٦

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

أسد بن أحمد(١)، أبو العبّاس

من بيت علم وفضل.*

روى عنه ابن ابنه نصر بن أحمد بن إبراهيم، الآتي ذكرُه في محلّه، إن شاء الله تعالى.

***

٢٧

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

إسماعيل ابن إبراهيم ابن يحيى،

أبو إسحاق، الدمشقي، المعروف بابن الدَّرَجي.**

---

(١) تأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.

* راجع: الطبقات السنية ١:١٨٤.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٩، وهو من رجال القرن الخامس، فإن حفيده نصرا الذي روى عنه وُلِدَ سنة تسع عشرة وأربعمائة على ما يأتي في ترجمته.

** راجع: الطبقات السنية ١: ١٨٤، ١٨٥.

وترجمته في البداية والنهاية ١٣: ٣٠٠، والجواهر المضية برقم ١٠، والدارس ١: ٥٥٦، ٥٥٧، والعبر ٥: ٣٣٥، والمنهل الصافي ١: ٣٧- ٣٩، والنجوم الزاهرة ٧: ٣٥٦، والوافي بالوفيات ٥: ٣٢٧.

ذكره الذهبي في «العبر»، وقال: روى عن الكندي، وأبي الفتوح البكري.
وأجاز له أبو جعفر الصيدلاني، وطائفة.
وحدّث بـ«المعجم الكبير»[1] للطبراني.
وتوفي في صفر سنة إحدى وثمانين وستمائة. انتهى.
وذكر في «المنهل» أنه وُلِدَ سنة تسع وتسعين وخمسمائة.
قال: وكان ثقة، فاضلاً خيّراً، ديّناً.
روى عنه ابن تيمية، والمزّي، والبِرْزالي، وابن العطّار. وأجاز الذهبي.
وذكره الدُمياطي في «معجم شيوخه».

***

٢٨

الشيخ الفاضل إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد ابن إسحاق بن شيث بن نصر، الأنصاري، الوائلي، أبو إسحاق، الفقيه، المعروف بالصفّار.*

---

(١) المعجم الكبير والصغير والأوسط في الحديث للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني الحافظ، المتوفى سنة ٣٦٠ هـ، ستين وثلاثمائة. رتّب في «الكبير» الصحابة على الحروف، مشتملا على نحو خمسة وعشرين ألف حديث، ورتّب في «الأوسط»، و«الصغير» شيوخه على الحروف أيضا، ثم رتّب في «الكبير» الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ترتيبا حسنا، وتوفي سنة ٧٣١ هـ، إحدى وثلاثين وسبعمائة. انظر: كشف الظنون: ٢ : ١٧٣٧.

* راجع: الطبقات السنية ١: ١٨٥، ١٨٦.

وترجمته في الأنساب ٣٥٣، والتحبير ١: ٧١، والجواهر المضية برقم ١١، والفوائد البهية ٧: ٩، وكتائب أعلام الأخيار برقم ٣١٧، والأزهر (٣٣١٦).
وفي كتاب الأنساب: عند ذكر الصفّار أنه بفتح الصاد المهملة وتشديد الفاء، في آخره راء مهملة، يقال لمن يبيع الأواني الصفرية.

من بيت العلم والفضل.

تفقّه على والده، وغيره.

وسمع ((الآثار)) للطحاوي على والده، وكتاب ((العالم والمتعلم)) لأبي حنيفة على أبي يعقوب السيّاري بقراءة والده، و((السير الكبير)) لمحمد بن الحسن على أبي حفص البزّاز[١]، وكتاب ((الكشف في مناقب أبي حنيفة))، تصنيف عبد الله[٢]بن محمد بن يعقوب الحارثي، على والده، وكتاب ((الرد على أهل الأهواء)) تصنيف أبي حفص الكبير.

وكان مولد إبراهيم هذا في حدود سنة ستين وأربعمائة.

نقله أبو سعد في ((ذيله))، وقال: كان من أهل "بخارى"، موصوفاً بالزهد، والعلم، وكان لا يخاف في الله لومة لائم.

ثم مات بـ"بخارى" في السادس والعشرين من ربيع الأول، سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.

واشتغل عليه الجمّ الغفير، ومن جملتهم: قاضي خان. رحمه الله تعالى.

له تصانيف، منها: ((كتاب السنة والجماعة))، و((تلخيص الأدلة لقواعد التوحيد)) في أوقاف "بغداد"

قال الإمام اللكنوي رحمه الله تعالى: يأتي ذكر أبي جدّه إسحاق بن شيث، وجدّه أحمد بن إسحاق، وأبيه إسمعيل، وابنه حمّاد. وذكر

---

(١) أبو حفص هذا هو عمر بن منصور البزار. انظر: سند السرخسي في أول شرحه للسير الكبير.

(٢) اسمه محمد. انظر: الكتائب ترجمة ٣١٧، واسم أبيه أحمد بن حفص، وستأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.

السمعاني[١] في ((كتاب الأنساب)) عند ذكر الصفّار، أنه بفتح الصاد المهملة وتشديد الفاء، في آخره راء مهملة، يقال لمن يبيع الأواني الصفرية. ثم قال:

---

(١) هو تاج الإسلام أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني المروزي الشافعي، صاحب ((كتاب الذيل لتاريخ بغداد))، و((تاريخ مرو))، و((طراز المذهب في آداب الطلب))، و((كتاب الأنساب))، و((تحفة المسافر والمناسك))، و((التحبير في المعجم الكبير))، و((الأمالي))، وغير ذلك. توفي في غرة ربيع الأول سنة ٦٦٢هـ، كذا في ((الإنس الجليل في تاريخ القدس والخليل)) لمجير الدين الحنبلي، و((كتاب الأنساب)) للسمعاني، الذي نقلنا عنه في كتابنا كثيرا كتاب نفيس جامع لذكر البلاد الواسعة، والديار الشاسعة، والقرى المعروفة، والقبائل المشهورة، مع ضبطها، وتراجم من نسب إليها، وقد طالعته بتمامه، وانتفعت به، ولعمري لم يصنف في الإسلام مثله، ومع ذلك هو قابل لأن يزاد عليه، ويضم ما فاته إليه، وسيأتي ذكر نسبة السمعاني، وتراجم والده، وأعمامه، وجده، عند ترجمة والد جدّه محمد بن عبد الجبار السمعاني. وفي ((مرآة الجنان)) لليافعي في حوادث سنة ٥٧٢هـ، فيها توفي تاج الإسلام أبو سعد عبد الكريم السمعاني، ذكره الشيخ عزّ الدين أبو الحسن علي بن الأثير الجزري في ((مختصره))، فقال: كان السمعاني واسطة عقد البيت السمعاني، وعينهم الباصرة، ويدهم الناصرة، إليه انتهت رياستهم، وبه كملت سيادتهم، رحل في طلب العلم والحديث إلى شرق الأرض وغربها، وشمالها وجنوبها، وإلى "ماوراء النهر"، وسائر بلاد "خراسان"، وإلى "قومس" و"أصبهان" و"همدان" و"بلاد الجبال" و"العراق" و"الحجاز" و"الموصل" و"الجزيرة" و"الشام"، وغيرها. ولقي العلماء، وجالسهم، وأخذ عنهم، واقتدى بأفعالهم، وروى عنهم، وكانت عدة شيوخه تزيد على أربعة آلاف، وكان حافظا، ثقة، مكثرا، واسع العلم، كثير الفضائل، ظريفا، لطيفا. وصنف التصانيف الحسنة، من ذلك: ((تذييل تاريخ بغداد))، الذي صنّفه أبو بكر الخطيب نحو خمسة عشر مجلّدا، ((وتاريخ مرو)) يزيد على عشرين مجلدا، و((الأنساب)) نحو ثمان مجلّدات، وهو الذي اختصره عز الدين بن الأثير الجزري، واستدرك عليه في ثلاث مجلّدات، وكانت ولادته يوم الأثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة ٥٠٦هـ. انتهى.

من جملة المشتهرين به بعد ما ذكر، إسماعيل وابنه أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الصفّار، المعروف بالزاهد الصفّار. كان إماما، ورعا، زاهدا، مثل والده في قمع السلاطين، وقهر الملوك. حمله السلطان سنجر بن ملك شاه إلى "مرو"، وأسكنه إياها. وحدّث عن أبيه، وأبي حفص عمر بن منصور بن حبيب الحافظ، وأبي محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن، وطبقتهم. حدّث عنه جماعة، وكانت وفاته بـ"بخارى". انتهى كلامه.

وقال علي[1]القارئ في كتابه ((الأثمار الجنية في طبقات الحنفية)): إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن إسحاق الأنصاري أبو إسحاق الفقيه، عرف

---

(١) هو علي بن سلطان محمد الهروي، نزيل "مكة"، المعروف بالقارئ الحنفي، أحد صدور العلم، فرد عصره، الباهر السمت في التحقيق، ولد بـ"هراة"، ورحل إلى "مكة"، وأخذ عن الأستاذ أبي الحسن البكري، وأحمد بن حجر المكي، وعبد الله السندي، وقطب الدين المكّي، واشتهر ذكره، وطار صيته، وألّف التآليف النافعة، منها: شرحه على ((المشكاة))، و((شرح الشفا))، و((شرح الشمائل))، و((شرح النخبة))، و((شرح الشاطبية))، و((شرح الجزرية))، و((الأثمار الجنية في أسماء الحنفية))، و((نزهة الخاطر الفاتر في مناقب الشيخ عبد القادر))، وكانت وفاته بـ"مكة" في شوال سنة ١٠١٤هـ. كذا في ((خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر)) لمحمد بن فضل الله الدمشقي، وقد طالعت تصانيفه المذكورة كلّها، و((شرح موطأ محمد))، و((سند الأنام شرح مسند الإمام))، و((تزيين العبارة لتحسين الإشارة)))، و((التدهين للتزيين))، كلاهما في مسألة الإشارة بالسبّابة في التشهد، و((الحظ الأوفر في الحج الأكبر))، ورسالة في العمامة، ورسالة في حب الهرة من الإيمان، ورسالة في العصا، ورسالة في أربعين حديثا في النكاح، وأخرى في أربعين حديثا في فضائل القرآن، وأخرى في تركيب لا إله إلا الله، وأخرى في قراءة البسملة أول سورة براءة، و((فرائد القلائد في تخريج أحاديث شرح العقائد))، و((المصنوع في معرفة الموضوع))،←

بالصفّار. تفقّه على والده، وسمع ((الآثار)) للطحاوي على والده، و((كتاب العالم والمتعلم)) لأبي حنيفة على أبي يعقوب السيّاري، بتشديد التحتية بقراءة والده، و((السير الكبير)) لمحمد علي أبي حفص، و((كتاب الكشف في مناقب أبي حنيفة)) تصنيف عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي على والده، وكان من أهل "بخارى"، موصوفا بالزهد والعلم. وكان لا يخاف في الله لومة لائم.

***

٢٩

الشيخ الفاضل إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الكريم ابن سلطان، اللُّبْناني، السيّد برهان الدين.*

كذا ذكره في ((الغرف العلية))، ثم قال: ذكره شيخنا ابن المبرّد في

←و((كشف الخدر عن أمر الخضر))، و((ضوء المعالي شرح بدء الأمالي))، و((المعدن العدني في فضائل أويس القرني))، ورسالة في حكم سابّ الشيخين، وغيرهما من الصحابة، و((شرح الفقه الأكبر))، و((فتح باب العناية في شرح النقاية))، و((الاهتداء في الاقتداء))، وكلها نفيسة، في بابها فريدة، وله رسالة في أن حج أبي بكر كان في ذي الحجة، ورسالة في والدي المصطفى صلى الله عليه وسلم، ورسالة في صلاة الجنازة في المسجد، و((بهجة الإنسان في مهجة الحيوان))، و((شرح عين العلم))، وغير ذلك من رسائل، لا تعدّ، ولا تحصى، وكلّها مفيدة، بلغت إلى مرتبة المجددية على رأس الألف.

* راجع: الطبقات السنية ١: ١٨٦.

وترجمته في الدرر الكامنة ١: ١٩.

((اختصار الدرر))، وقال: أخذ عن الفخر ابن البخاري، وأثنى عليه البِرْزالي، ووصفه بالكرم والمروءة.

وكانتْ وفاته سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

***

٣٠

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
إسماعيل بن محمد الصدّيق اليعقوبي
الحسني الجزائري الأصل*

كان علامة، بحّاثة.

ولد بـ"دمشق" سنة ١٣٤٢هـ، واستفاد من علمائها الأعلام، وحفظ متونا كثيرة، زاد مجموعها على خمسة وعشرين ألف بيت.

مهر في العلوم الشرعية والتصوّف، وأتقن الفقه الحنفي.

شغل إمامة المالكية ثم الحنفية بالجامع الأموي، ودرّس، وخطب مدّة، تزيد على خمسة وثلاثين عاما.

من مؤلّفاته: ((العقيدة الإسلامية))، و((الفرائد الحسان في عقائد أهل الإيمان))، وهما مطبوعان. وحقّق كتاب ((الأنوار في شمائل النبيّ المختار)) للبغوي.

ومن مخطوطاته: ((الكوكب الوضاء في عقيدة أهل السنّة الغرّاء))، و((معيار الأفكار وميزان العقول والأنظار)) في المنطق، و((التذكرة))، وهي ثبت في أسانيده وشيوخه، وله ((ديوان شعر))، بالإضافة إلى أبحاث نشرتْ في بعض الدوريات،

---

* راجع: إتمام الأعلام للزركلي ١٩، ٢٠.

تاريخ علماء دمشق ٣: ٤٧٢– ٤٨٤ يحدثونك عن آبائهم ٢٦٥– ٢٩١، ومذكرات المؤلفين.

وحقّق كتبا كثيرة. ولمحمد عبد اللطيف فرفور رسالة ((صفحات مشرقات وظلال وارفات)) من حياة العلامة الشيخ إبراهيم اليعقوبي.

وتوفي سنة ١٤٠٦هـ.

***

٣١

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

إسماعيل،المعروف والده بإسماعيل متكلّم*.

صاحب كتاب ((الكافي))[١].

قال في ((الجواهر)): وهو إمام ابن إمام. رحمهما الله تعالى.

***

٣٢

الشيخ الفاضل القارئ محمد إبراهيم بن

الشيخ أشرف علي الجاتجامي، رحمهما الله تعالى**.

ولد في قرية "عالي بور من مضافات جاتجام.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ١٨٦.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ١٢، وفي ترجمة أبيه أن إبراهيم هذا يقال له: ((برهان الدين)).

(١) الكافي لأبي طاهر إسماعيل بن سودكين الملكي المتكلّم الحنفي، المتوفى سنة ٦٤٦، ستّ وأربعين وستمائة. انظر: كشف الظنون ٢ / ١٣٧٩.

** راجع: تاريخ دار العلوم هاتهزاري ص ٢٣٣.

التحق بمكتب القرية، ودرس فيها كتب المرحلة الابتدائية، ثم التحق بجامعة هاتهزاري، وقرأ فيها مدّة. ثم رحل إلى جامعة دار العلوم "ديوبند"، هنا أتمّ الدراسة العليا، وكان ذكيا وفطنا فى الدراسة، ولين الجانب في المجالسة، ومتقدّما فى التذكية. بعد إتمام الدراسة عيّن مدرّسا بجامعة هاتهزاري، ثم عيّن إماما لمسجد الجامعة. خدم هذه الخدمة الجليلة منذ ستّ وأربعين سنة.

ومن شيوخه: المحدّث الكبير سعيد أحمد السَّنْدِيْبِي رحمه الله تعالى.

ومن تلامذته: المفتي الكبير أحمد الحق، وغيره من العلماء الكبار، رحمهم الله تعالى.

توفي في الصلاة ساجدا يوم الخميس فى أربعة عشر خلون من أكتوبر عام ١٣٨١هـ.

***

٣٣

الشيخ الفاضل إبراهيم بن أيوب بن أحمد.*

كتب عنه سعيد بن عبد الله الذُّهلي الحنفي شعره.

ومنه قوله:

وحَبيبُ قلبي بالصُّدُودِ مُواصِلي ... مَاذا أقولُ وذَنْبُهُ مَغْفورُ.

***

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ١٨٧.

وترجمته في الضوء اللامع ١: ٣٦.

٣٤

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
أبي بكر بن محمود ابن إبراهيم بن
محمود الحَمَوي، شقيق عبد الرحمن*،

الآتي ذكرُه، وذكرُ أبيهما في محلّه، إن شاء الله تعالى.

ولي قضاء الحنفية بعد أبيه، في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة.

وكان له فضيلة، وهو أصغر من أخيه سنّاً وفضلاً. رحمه الله تعالى.

***

٣٥

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
أبي بكر، الأزدني.**

كان فقيها.

له ((عدة الحكّام شرح غرر الأحكام))[١] لمنلا خسرو في أربع مجلّدات، فرغ منها في شعبان سنة ١٠٥٧ هـ سبع وخمسين وألف. رأيتُه بخطّه.

***

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ١٨٧.
وترجمته في الضوء اللامع ٢: ٣٦.

** راجع: هدية العارفين ١ : ١٧.
وترجمته في معجم المؤلفين ١ :١٦، وإيضاح المكنون ٢: ١٤ .

(١) غرر الأحكام في فروع الحنفية، متن متين لمنلا خسرو، المتوفى سنة ٨٨٥، وشرحه، وسمّاه ((درر الحكّام))، ومن الحواشي المشهورة عليه حاشية المولى محمد بن مصطفى الواني، الشهير بوانقولي، سمّاه ((نقد الدرر)). أوله: الحمد لوليه . . . إلخ. فرغ منه في محرّم سنة ٩٩٥ هـ، خمس وتسعين وتسعمائة، وتوفي سنة ١٠٠٠ هـ، ألف. انظر: كشف الظنون ٢ : ١١٩٩.

٣٦

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

تيمور خان بن حمزة بن محمد، البسنووي، الرومي. شيخ طائفة البيرامية في "مصر"*.

أقام بالحرمين، ثم قطن "مصر".

له «محرقة القلوب في الشوق لعلام الغيوب»، وعدّة رسائل في التصوّف.

***

٣٧

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

الجرّاح بن صبيح التميمي، مولى بني تميم.**

أصله من "مرو الروذ"(١)، وسكن "الكوفة"، ثم "مصر"، فولاه عُبيد الله بن السريّ القضاء بها، بعد امتناع إبراهيم بن إسحاق، وذلك في مُستهلّ

---

* راجع: معجم المؤلفين ١: ١٧، وترجمته في هدية العارفين ١: ٢٩، وكشف الظنون ١٦١٣، ومعجم المصنفين ٣: ٩٣، ٩٤.

** راجع: الطبقات السنية ١: ١٨٩– ١٩١.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ١٣، ورفع الإصر ١: ٢٤، وطبقات الفقهاء للشيرازي ١٣٩، وفتوح مصر وأخبارها ٢٤٦، والولاة والقضاة ٤٢٧– ٤٣٠.

(١) مرو الروذ: المرو الحجارة البيض، تقتدح بها النار، ولا يكون أسود ولا أحمر، ولا تقتدح بالحجر الأحمر، ولا يسمّى مروا، والروذ بالذال المعجمة هو بالفارسية النهر، فكأنه مرو النهر، وهي مدينة قريبة من "مرو الشاهجان"، بينهما خمسة أيام، وهي على نهر عظيم، فلهذا سمّيت بذلك، وهي صغيرة بالنسبة إلى مرو الأخرى، خرج منها خلق من أهل الفضل، ينسبون مروروذي، ومروذي، "مرو الشاهجان" هذه مرو العظمى أشهر مدن "خراسان" وقصبتها، نصّ عليه الحاكم أبو عبد الله. انظر: معجم البلدان ٥ : ١١٢.

جمادى الأولى، سنة خمس ومائتين، فاستكتب عمرو بن خالد الحرَّاني، وجعل على مسائله معاوية بن عبد الله الأُسواني.

تفقّه على أبي يوسف، وسمع منه الحديث، وكتب عنه ((الأمالي)).

وروى عن عليّ بن الجعد، وأحمد بن عبد المؤمن، وأحمد بن عبد الله البكري.

وذكره ابن حِبان في ((الثقات))، وقال: كان من أصحاب الرأي، سكن "مصر" بـ"خُطّى".

وقال كاتبه عمرو بن خالد: ما صحبتُ أحداً من القضاة مثل إبراهيم بن الجراح، كنت إذا عملت له المحضر، وقرأته عليه، أقام عنده ما شاء الله أن يقيم، حتى ينظر فيه، ويرى رأيه، فإذا أراد أن يمضي ما فيه دفعه إليّ لأُنشئ له منه سجلاً، فأجد بحافته: " قال أبو حنيفة كذا. قال ابن أبي ليلى كذا. قال مالك كذا. قال أبو يوسف كذا "، وعلى بعضها علامة له كالخطّ، فأعلم أن اختياره وقع على ذلك القول، فأنشئ عليه.

ولم يزل إبراهيم على القضاء، حتى توجّه عبد الله بن طاهر بن الحُسين، من قبل المأمون إلى "مصر"، ليحارب عبيد الله بن السري، فصرفه عن القضاء، سنة إحدى عشرة ومائتين.

وعن أبي جعفر الطحاوي، أنه قال: كان إبراهيم بن الجرّاح راكباً في موكِب، فيه جمعٌ كثير من الناس، فبلغهم أنه عُزِلَ، فتفرّقوا أولاً فأولا، إلى أن لم يبق معه أحد، فقال لغلامه: ما بال الناس!!.

قال: بلغهم أنك عُزلت.

فقال: سبحان الله، ما كنا إلا في موكب ريح.

ولما صرف عن القضاء، قال: سمعت أبا يوسف يقول: سمعت أبا حنيفة في جنازة رجل يُنْشِدُ هذه الأبيات عند القبر:

لما رأيتُ المشِيبَ قد نَزَلاَ ... وبَانَ عَنِّي الشبَابُ وارتَحلا

أيْقَنْتُ بالموتِ فانْكَسَرْتُ لهُ ... وكلُّ حَيٍّ يُوافِقُ الأجَلا

كم من أخٍ لي قدكان يُؤنِسُني ... فصارَ تحت التُّرابِ مُنْجَدِلاَ

لا يسمعُ الصَّوتَ إن هتفْتُ بهِ ... ولا يَرُدُّ الجوابَ إن سُئِلا

لَوْ خَلَّدَ الله فاعْلموا أحداً ... لَخَلَّد الأنبياء والرُّسُلا.

وذكره ابن الجوزي في ((المنتظم))، وقال: أصله من "مرو الروذ"، وعزل سنة عشر ومائتين، وعاش بعد ذلك إلى أن مات بـ"الرملة"، سنة سبع عشرة، يعني ومائتين.

وقال ابن يونس: مات في المحرّم، بـ"مصر".

وعن عبد الرحمن بن عبد الحكم، أنه قال: لم يكن إبراهيم بن الجراح بالمذموم في أول ولايته، حتى قدم عليه ابنه من "العراق"، فتغيّر حاله، وفسدت أحكامه.

وإبراهيم هذا هو آخر مَنْ روى عن أبي يوسف، قال: أتيتُه أعوده، فوجدتُه مغمى عليه، فلما أفاق قال لي: يا إبراهيم، أيما أفضل في رمي الجمار، أن يرميها الرجل راجلاً أو راكباً؟ فقلت: راكباً.

فقال: أخطأت.

ثم قال: أما ما كان يوقف عنده للدعاء، فالأفضل أن يرميه راجلاً، وأما ما كان لا يوقف عنده فالأفضل أن يرميه راكباً.

ثم قمت من عنده، فما بلغت باب داره، حتى سمعت الصراخ عليه، وإذا هو قد مات، رحمه الله تعالى.

***

٣٨

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

حاجي صارم الدين ابن شيخ تربة برقوق،
وقاضي العسكر، زين الدين.*

سمع على الجمال الحنبلي " ثمانيات النجيب"، "وسُباعياته".

ولقيه البقاعي، وغيره.

كذا ذكره السخاوي في ((ضوئه))، ثم قال: ولم أعلم متى مات، رحمه الله تعالى.

***

٣٩

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

حسام الدين، الكرمياني، الرومي،
المعروف بسيّد شريفي**.

توفي سنة ١٠١٦ هـ، ستّ عشرة وألف.

صنّف تكملة لشرح ابن الكمال على ((مفتاح العلوم))، و((الفوائد الجليلة في شرح الشافية)) لابن الحاجب، و((موزون الميزان تائية في نظم إيساغوجي)) في المنطق.

***

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ١٩١.
وترجمته في الضوء اللامع ١: ٣٧.

** راجع: هدية العارفين ١ : ١٥، ومخطوطات الظاهرية، اللغة ٢٣٤، ٥٦١، وكشف الظنون ١٠٢٢، ١٢٨٧ ، ومعجم المؤلفين ١:١٩.

٤٠

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
حسن الأحسائي*.

عالم مشارك، نحوي، متأدّب، عارف بفقه الحنفية، من أهل الأحساء.

توفي بمدينة "الأحساء" في ٧ شوّال.

له مؤلّفات كثيرة في فنون عديدة، منها: شرح نظم «الآجرومية» للمريطي، و«دفع الأسى في أذكار الصبح والمسا»، وله أشعار كثيرة.

توفي سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف.

***

٤١

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
حسن الأشقودره وي، المدرّس**.

كان حيا ١٢٣٩ هـ.

له «التحفة» في علم الكلام، فرغ منها ١٢٣٩ هـ.

***

---

* راجع: هدية العارفين ١: ٣١.

وترجمته في معجم المؤلفين ١: ٢٠، و خلاصة الأثر ٢: ١٨، ١٩، وإيضاح المكنون ١: ٤٧٣، ومعجم المصنّفين ٣: ١٠٣، ١٠٤، وحدائق الحنفية ص ٤٢٩.

** راجع: معجم المؤلفين ١: ٢١.

وترجمته في إيضاح المكنون ١: ٢٦٣ .

٤٢

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

الحسن الفقيه، أبو الحسن العَزْرِي*.

بفتح العين، وسكون الزاي، وكسر الراء؛ نسبة إلى "باب عزرة"، محلّة كبيرة بـ"نيسابور".

سمع من أبي سعيد عبد الرحمن بن الحسن، وإبراهيم بن محمد، النيسابوريين.

وسمع منه الحاكم، وذكره في ((تاريخ نيسابور))، وقال: كان من فقهاء أصحاب أبي حنيفة، رضي الله تعالى عنه.

وذكره أبو سعد في ((أنسابه)) أيضاً.

قال الحاكم: توفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، رحمه الله تعالى.

***

٤٣

الشيخ الفاضل السيّد إبراهيم ابن

السيّد حسن مير غني، الحسيني**.

له ((بحر العقائد))، منظومة في أصول الدين، أوله: باسم الإله أبدأ في الكتاب، إلخ.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ١٩١، ١٩٢.

وترجمته في الأنساب ٣٨٩، والجواهر المضية برقم ١٤، واللباب ٢: ١٣٥، ومعجم البلدان ٣: ٦٦٨، وهو فيه: ((إبراهيم بن الحسين))، وكناه أبا إسحاق.

** راجع: إيضاح المكنون ١: ١٦٥.

ثم شرحه المصنّف، وسمّاه ((كنز الفوائد)). أوله: الحمد لله المنفرد بحقيقة التوحيد، إلخ.

توفي بـ"مكة" سنة ....

***

٤٤

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
حسين بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن
بيري[1]، المفتي بـ"مكّة المكرّمة"*.

وُلِدَ بـ"المدينة" ١٠٢٠ هـ، وقال في ((خلاصة الأثر)): كانتْ ولادته في "المدينة" في نيّف وعشرين وألف. وتوفي فيها سنة ١٠٩٩ هـ تسع وتسعين وألف، ودفن بـ"المعلاة"، كذا على ظهر النسخة المخطوطة لشرح العلامة البيري على ((الأشباه والنظائر)).

له حواش، وشروح في الفقه، والحديث، ورسائل في التلفيق، والعمرة، وجمرة العقبة.

ومن مصنّفاته: ((الإتحاف بالأحاديث الواردة في فضل الطواف))، و((إزالة الضنك في المراد من يوم الشك))، و((الاستدلال في حكم الاستبدال))، و((إظهار الكنز المخفي في عدم ضمان الصيرفي))، و((إعلاء الرتب في حكم

---

(١) نسبة إلى البيرة، وهي موطنه.

* راجع: هدية العارفين ١ : ١٨.

وترجمته في معجم المؤلفين١:٢٢، وخلاصة الأثر ٢: ١٩، ٢٠، وفهرس الأزهرية ٢، ٢٠٨، وفهرست الخديوية ٣: ٨١، والكشّاف ٦٩، وهدية العارفين ١: ٣٤، وإيضاح المكنون ٢: ٣٦، ١٢١، ٦٠٦، ٦٧٦، ومعجم المصنّفين ٣: ١٠٩، وحدائق الحنفية ص ٤٤٤.

الإيثار بالقرب))، و((إفراغ الجهد في دعوى اليد))، و((إنالة الرب في حكم استعمال أواني الفضة والذهب))، و((بلوغ الأرب في بيان أرض الحجاز وجزيرة العرب))، و((تبليغ الأمل في عدم جواز التقليد بعد العمل))، و((رفع الضلال في بيان حكم التعزير بأخذ المال))، و((السؤال والمراد في جواز استعمال المسك والعنبر والزباد))، و((السيف المسلول في جواز دفع الزكاة لآل الرسول)) و((شرح تصحيح القدوري)) لابن قطلوبغا، و((شرح المنسك الصغير لرحمة الله))، و((شرح منظومة ابن الشحنة))، و((شرح الموطأ)) للشيباني، و((عمدة ذوي البصائر بحلّ مهمّات الأشباه والنظائر)) لابن نُجيم في الفروع، و((الفوائد المهمّة الفريدة في إيضاح الألفاظ الغريبة))، و((القول الأزهر فيما يفتى به بقول الإمام زفر))، و((القول البات في إيصال الثواب للأموات))، و((القول التام في عدم انفساخ الدار المستأجرة بالانهدام))، و((القول السار في حكم فناء الدار))، و((القول الصواب في حكم الباب بمنقول الأصحاب))، و((القول الفاصل الماضي في بيان حكم عزل السلطان للقاضي))، و((اللمعة في حكم صلاة الأربع بعد الجمعة))، و((النقول المنيفة في حكم شرف ولد الشريفة))، و((الواضح من النقول في حكم الفراغ والنزول))، و((الوثيق من العروة في بيان أقسام الرشوة)).

***

٤٥

الشيخ الفاضل إبراهيم بن الحسين بن هارون، أبو إسحاق، السمرقندي، الدقّاق.*

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ١٩٢.
وترجمته في الجواهر المضية برقم ١٥.

قال في ((الجواهر)): ذكره أبو سعد الإدريسي، في ((تاريخ سمرقند))، فقال: كان من عباد الله الصالحين، من أصحاب أبي حنيفة، فاضلاً في نفسه، أنفق على أهل مذهبه جملة، وأوقف عليهم ضياعات فاخرة.

قال: إلا أنه لم يكن يعلم رسوم الحديث والرواية، رأيته يُحدّث بكتاب أبي عيسى الترمذي، عن أبي علي الحافظ[1] من أصل لم يكن فيه سماع.

مات سنة تسعين وثلاثمائة، أو بعد التسعين بقليل، رحمه الله تعالى.

***

٤٦

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

حسين الديار بكري، المدرّس*.

له ((الرسالة الولدية)).

توفي في حدود سنة ١٢٥٥ خمس وخمسين ومائتين وألف.

***

٤٧

الشيخ الفاضل، الفقيه الضليع، البارع،

المفتي إبراهيم بن المنشئ حميد علي الجانجامي**.

---

(١) وهو أبو علي محمد بن عمرو اللؤلؤي، المتوفّى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، وقد شهر بصحبته لأبي داود ورواية سننه، والمذكور هنا كتاب الترمذي. انظر: تذكرة الحفاظ٣: ٨٤٥، والعبر٢:٢٣٤.

* راجع: هدية العارفين ١: ٤٤.
وترجمته في معجم المؤلفين ١:٢٣.

** الفتاوى والمسائل ١: ١٥٨، وتاريخ الحديث ص ٢٥٠، ومائة رجال ص٢٦٩-٢٧١.

ولد سنة ١٣٣٧هـ في قرية "بيمرول" من مضافات "أنواره" من أطراف "جاتجام".

قرأ الكتب الدراسية من الابتداء إلى الانتهاء في جامعة جيري، ثم رحل إلى دار العلوم "ديوبند"، وقرأ كتب الأحاديث على شيوخها مرّة ثانية، ومن شيوخه: شيخ الإسلام السيّد حسين أحمد المدني، والشيخ العلامة إبراهيم البلياوي، والعلامة شمس الحق الأفغاني، رحمهم الله تعالى.

واشتغل بالتعليم والتدريس أول الأمر في المدرسة العالية بـ"ساتكانيا، ثم صار صدر المدرّسين في مدرسة جُنْتي، ثم التحق سنة ١٣٧٦ هـ بجامعة فتية سنة محدّثا ومفتيا، وكتب ٣٧٠٠ فتوى.

من آثاره الخالدة: ((التقرير المنظّم لحلّ مشكلات المسلّم))، و((شرح هداية الفقه)) للمرغيناني، و((التوضيح الضروري في شرح مختصر القدوري))، و((منية الراجي في حلّ السراجي))، و((التقريب لحلّ التهذيب)) في المنطق، و((الحل الجلي فيما في ديوان سيدنا علي))، و((إزالة الحزن لحل نفحة اليمن))، و((خلاصة الحواشي شرح أصول الشاشي))، و((البيانات شرح المقامات))، و((السبيل الأيسر))، وغيرها.

توفي بعد صلاة المغرب يوم الجمعة ١٢ربيع الثاني سنة ١٤٠٠هـ.

***

٤٨

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

خليل بن إبراهيم، الغزّي المولد والمنشأ،

الشهير بالصالحاني. الفقيه، الفرضي، الفلكي.*

وُلِدَ بـ"غزّة هاشم[١]" ١١٣٣ هـ، ورحل إلى "القاهرة"، وقدم "دمشق"، وتوطّنها، وتوفيّ بها ١٧ شعبان سنة ١١٩٧هـ.

من تآليفه: رسالة في الربع المقنطر، وأخرى في العروض، و((شرح فرائض ابن الشحنة)).

***

٤٩

الشيخ الفاضل إبراهيم خليل بن
أحمد بن إسحاق الرومي.
من قضاة الجيش**.

له ((سرور القلب العرفانية بترجمة القصيدة النعمانية)).

توفي سنة ١٢٧٠ هـ.

***

---

* راجع: معجم المؤلفين ١: ٣٠.

وترجمته في سلك الدرر ١: ٦، ومعجم المصنفين ٣: ١٣٢، ١٣٣، وعقود اللآلي في الأسانيد العوالي ٣٩ – ٤٠.

(١) بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتحه...مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر، بينها وبين عسقلان فرسخان، أو أقلّ، وهي من نواحي فلسطين غربي عسقلان ...فيها مات هاشم بن عبد مناف، جدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبها قبره، ولذلك يقال لها: غَزّة هاشم. معجم البلدان ٦: ٣٨٨.

** راجع: معجم المؤلفين ١: ٣٠.

وترجمته في إيضاح المكنون ٢: ١٤.

٥٠

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

خليل باشا ابن إبراهيم بن خليل الرومي*.

كان أبوه وزيراً للسلطان مراد خان.

وكان جدّه الأعلى خليل أول مَنْ ولي قضاء العسكر في الدولة العثمانية، كما سيأتي في محلّه من حرف الخاء.

وولي إبراهيم هذا قضاء مدينة "أدرنة"، فلمّا فتح السلطان محمد "قسطنطينية" غضب على أبيه خليل، وصادره، واستصفى أمواله، وحبسه إلى أن مات، وعزل ابنه إبراهيم عن قضاء "أدرنة"، وأقصاه عن حضرته الجميلة، ومناصبه الجليلة، فتوجّه إلى حضرة الشيخ حاجي خليفة، وأقام عنده مدّة، وسلك طريقته.

ثم قدم "قسطنطينية" في خبر طويل[1]، وفوّض إليه السلطنة محمد قضاء "أماسية"، وكان بها إذ ذاك ولده السلطان با يزيد، فلمّا توفي السلطان محمد، وولى السلطان ولده المذكور، فوّض لإبراهيم قضاء العسكر بولاية "روملي"، عوضاً عن المولى القسطلاني، ثم فوّض إليه الوزارة العُظمى، وارتفع جاهه، وبعد صيته.

وكانتْ سيرته في القضاء والوزارة سيرة محمودة، وطريقته مشكورة. وكان كريم النفس، جواد الكفّ، يأكل من مطبخه كلّ يوم نحو ستمائة نفر، ولم يُخلف من المال سوى ثمانية آلاف درهم عثماني، تغمّده الله تعالى برحمته.

***

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ١٩٢، ١٩٣.
وترجمته في الشقائق النعمانية ١: ٣١٠- ٣١٤.

(١) تجد تفصيله في الشقائق النعمانية.

٥١

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

خير خان ابن مودود بن خير خان*.

ذكره في «الجواهر»، وقال: سمع من أبي طاهر بركات الخشوعي[١]، وحدّث.

مات بـ"دمشق"، سنة خمس وأربعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

***

٥٢

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

داد بن دنكة، أبو إسحاق، التركي**.

والد العبّاس أحمد، الآتي ذكره[٢].

تفقّه عليه ولده أبو العبّاس المذكور، وكان فقيهاً، فاضلاً.

وداد، بدالين مهملتين، بينهما ألف.

قال في «الجواهر»: وهو اسم مشترك بين لسان الفارسية والتركية،

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ١٩٣.

وترجمته في الجواهر المضية، برقم ١٦.

(١) وهو أبو طاهر بركات بن طاهر الخشوعي، المتوفى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة. انظر: وفيات الأعيان ٢٦٩/١.

** راجع: الطبقات السنية ١: ١٩٤.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ١٧.

(٢) تأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.

ومعناه العدل. نقلاً عن شيخنا شجاع الدين هبة الله التركستاني(١).

***

٥٣

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

داود بن حازم، والد إبراهيم*،

المتقدّم(٢)، ذكره في أول حرف الهمزة.

وهو الإمام الملقّب نجم الدين، رحمه الله تعالى.

***

٥٤

الشيخ العالم الكبير المحدّث إبراهيم بن

داود، أبو المكارم القادري المانكبوري ثم الأكبرآبادي**،

أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث والعربية.

ولد، ونشأ بـ"مانكبور"، و قرأ العلم بها على أساتذة عصره، ثم سافر إلى "بغداد"، واشتغل بالحديث والتفسير بها سنتين ونصف سنة، ثم ذهب إلى الحرمين الشريفين، فحجّ، وزار، ثم ذهب إلى "مصر" و"القاهرة"، وأخذ الحديث بها عن الشيخ شمس الدين العلقمي، وأجازه الشيخ محمد بن أبي الحسن البكري الشافعي، ثم رجع إلى "مكّة المباركة"، وصحب الشيخ عبد الرحمن بن فهد

---

(١) تأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.

* راجع: الطبقات السنية ١: ١٩٤.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ١٨.

(٢) تقدم ذكره فيما قبل.

** راجع: نزهة الخواطر ٥: ٦،٧.

المغربي، والشيخ مسعود المغربي، والشيخ علي ابن حُسَام الدين المتّقي، كلّهم أجازوا له، ثم سافر إلى "مصر" مرّة ثانية، فدرّس، وأفاد بها أربعا وعشرين سنة، وفي الموسم يذهب إلى "مكّة المشرّفة"، ويتشرّف بالحجّ، ثم ألقى الله سبحانه في روعه حبّ الوطن، فرجع إلى "الهند"، وسكن بـ"أكبرآباد"، فعكف على الدرس والإفادة والتذكير.

وأخذ عنه ناس كثيرون، وانتفعوا به، كما في ((كلزار أبرار)).

قال البدايوني في ((منتخب التواريخ))[1]: إنه كان ورعا، تقيا، عابدا، ناسكا، مفيدا، مدرّسا.

صرف عمره في تدريس العلوم الدينية، لا سيّما الحديث، وكان يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويعتزل عن أرباب الغناء، قال: إن أكبر شاه بن همايون التيموري سلطان "الهند" دعاه مرّة إلى "عبادت خانه" فلم يتصدّ بآداب التحيّة المرسومة في حضرة الملك، وألقى عليه خطبة، فرغبه، ورهبه. انتهى.

توفي في التاسع عشر من ذي الحجّة سنة إحدى وألف بـ"أكبرآباد"، فدفن بها، وله ستّ وثمانون سنة، كما في ((كلزار أبرار)).

***

٥٥

الشيخ الفاضل إبراهيم بن رستم أبو بكر، المروزي،

---

(١) البدايوني، وهو الشيخ عبد القادر الهندي البداوني الفقيه الحنفي، كان إماما لأكبر شاه، توفي سنة ١٠٠٤ هـ أربع وألف، صنّف ((تاريخ كشمير))، فارسي، ((منتخب التواريخ))، كذا في هدية العارفين١ : ٣١٧.

أحد الأئمة الأعلام*.

سمع منصور بن عبد الحميد، وهو شيخ يروي عن أنس بن مالك، وسمع أيضاً مالك بن أنس، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، وسفيان الثوري، وغيرهم.

قدم "بغداد" غير مرّة، وحدّث بها، فروى عنه من العراقيين؛ سعيد بن سليمان سعدويه، وأحمد بن حنبل، وزهير بن حرب، وغيرهم.

قال العبّاس بن مصعب: كان إبراهيم بن رستم من أهل "كرمان"(١)، ثم نزل "مرو" في "سكّة الدبّاغين"، وكان أولاً من أصحاب الحديث، فحفظ الحديث، فنقم عليه من أحاديث، فخرج إلى محمد بن الحسن وغيره من أهل "الرأي"، فكتب كتبهم، وحفظ كلامهم، فاختلف الناس إليه، وعُرض عليه القضاء، فدعاه المأمون، فقرّبه منه، وحدّثه.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ١٩٤- ١٩٦.

وترجمته في تاج التراجم٣، وتاريخ بغداد ٦: ٧٢- ٧٤، والجواهر المضية برقم ١٩، والفوائد البهية ٩، ١٠، وكتائب أعلام الأخيار برقم ١١١، وكشف الظنون ٢: ١٩٨١، ولسان الميزان ١: ٥٦- ٥٨، ومعجم المصنفين للتونكي ٣: ١٣٦، ١٣٧، وميزان الاعتدال ١: ٣٠، ٣١.

(١) كرمان بالفتح ثم السكون وآخره نون، وربما كسرت، والفتح أشهر بالصحة، وهي ولاية مشهورة، وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين "فارس" و"مكران" و"سجستان" و"خراسان"، فشرقيها "مكران" ومفازة ما بين "مكران" والبحر من وراء "البلوص"، وغربيها أرض "فارس"، وشماليها مفازة "خراسان"، وجنوبيها "بحر فارس"، وهي بلاد كثيرة النخل والزرع والمواشي والضرع، تشبه بـ"البصرة" في كثرة التمور وجودتها وسعة الخيرات. انظر: معجم البلدان ٤ : ٤٥٤.

روى أنه لما عرض عليه القضاء فامتنع، وانصرف إلى منزله، تصدّق بعشرة آلاف درهم، وأتاه ذو الرياستين إلى منزله مُسلماً، فلم يتحرّك له، ولا فرّق أصحابه.

فقال إشكاب - وكان رجلاً متكلّماً- : عجباً لك، يأتيك وزير الخليفة فلا تقوم من أجل هؤلاء الدبّاغين!.

فقال رجل من هؤلاء المتفقّهة: نحن من دبّاغي الدين، الذي رفع إبراهيم بن رستم، حتى جاءه وزير الخليفة.

فسكت إشكاب.

وسئل عن يحي بن معين، فقال: ثقة.

وذكر عن الدارمي توثيقه أيضاً.

قال إسحاق بن إبراهيم الحفصي: مات إبراهيم بن رستم المروزي بـ"نيسابور"، قدمها حاجاً، وقد مرض بـ"سرخس"، فبقي عندنا تسعة أيام وهو عليل، ومات في اليوم العاشر، وهو يوم الأربعاء، لعشر بقين من جمادى الآخرة، سنة إحدى عشرة ومائتين، في دار إسماعيل الطوسي، في سكّة حفص، وصلّى عليه الأمير محمد بن محمد بن حميد الظاهري، ودفن بـ"باب معمر".

وقال محمد بن إسحاق الثقفي: إنه مات سنة عشر ومائتين. رحمه الله تعالى.

قلت: قال الملا علي القارئ رحمه الله تعالى: روى عن أبي عصمة نوح المروزي، وأسد البجلي، وهما ممن تفقه على أبي حنيفة، وسمع من مالك، والثوري، وحمّاد بن سلمة، وغيرهم رحمهم الله تعالى. مات بـ"نيسابور"، قدمها حاجا سنة إحدى عشر ومأتين. انتهى. ونسبته إلى "مَرْو"، بفتح الميم وسكون الراء المهملة في آخرها واو، بلدة معروفة، يقال لها: "مرو

الشاهجهان". وكان فتحها سنة ثلاثين من الهجرة. وإلحاق الزاي المعجمة بعد الواو في النسبة للفرق بينه وبين المروي، وهي ثياب مشهورة بـ"العراق"، منسوبة إلى قرية بـ"الكوفة". كذا ذكره السمعاني. انظر: الفوائد البهية ص٩.

***

٥٦

الشيخ الفاضل محمد إبراهيم بن

الحاج رياض الدين رحمهما الله تعالى*.

ولد بمنطقة "بهاريْ بور" من محافظة "فيني" سنة إحدى وثمانمائة وألف الميلادية.

بدأ الدراسة الابتدائية من علماء القرية، ثمّ أتمّ الدراسة العليا بمدرسة الحسينية بـ"جاتجام".

وبعد إتمام الدراسة اشترك بالأمور السياسيّة، وكان أمين جمعية حركة الخلافة بمحافظة "نواخالي"، وقد حبس في السجن مذ سنة كاملة لحركته واحتجاجه ضدّ الحكومة البريطانية.

وله يد طولى في بناء المدارس والمساجد في مدينة "فيني"، مثل الجامعة الإسلامية، وغيرها، وكان من مؤسّسي المدرسة العالية فيني، وبايع في الطريقة والمعرفة على يد الشيخ رأس العلماء السيّد حسين أحمد المدني لإصلاح نفسه وتزكيته.

وتوفي في شهر نوفمبار سنة ١٤٠٧هـ.

***

---

* راجع: مشايخ فيني ص ١٠١، ١٠٢.

٥٧

الشيخ الفاضل المحدث الجليل

إبراهيم بن سالم، أبو إسحاق، الشكاني*.

بكسر الشين المعجمة، وفتح الكاف، وفي آخرها النون؛ نسبة إلى "شكان"، قرية من قرى "بُخارى"، في ظنّ السمعاني، وقيل: من قرى "كش"[1]. والصحيح الأول.

قال السمعاني: فقيه فاضل، تفقّه على أبي بكر محمد بن الفضل[2].

وروى الحديث عن أبي عبد الله الرازي، وأبي محمد أحمد بن عبد الله المزني، وغيرهما.

وروى عنه السيّد أبو بكر محمد بن علي الجعفري، وأبو بكر محمد بن نصر الخطيب.

وكان يملي بـ"بخارى".

ومات سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، رحمه الله تعالى.

***

٥٨

الشيخ الفاضل القارئ إبراهيم بن

الشيخ المنشئ سلامة الله خان بن

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ١٩٦.

وترجمته في الأنساب ٣٣٧، والجواهر المضية برقم ٢٠، وحدائق الحنفية ص ٢١٤.

(١) كش: قرية على ثلاثة فراسخ من "جرجان"، على جبل. انظر: معجم البلدان ٤: ٢٧.

(٢) تأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.

ركن الدين خان الكُمُرُوِي الكُمِلاّئي
الأستاذ بجامعة هاتهزاري*.

ولد بقرية "كُمُرَوا" من مضافات "جاندبور" سنة ١٣١٤هـ.

بدأ الدراسة الابتدائية في داره.

ثم التحق بمدرسة "جاتخيل" تحت رعاية أبيه وصديق أبيه الشيخ عبد الصمد. فبدأ الدراسة، حتى تخرّج منها، والتحق بجامعة هاتهزارى، وقرأ هنا منذ خمس سنوات. ثم رحل إلى "الهند" بمشورة الشيخ العلامة حبيب الله، رئيس جامعة هاتهزارى. فالتحق بجامعة مظاهر العلوم، وحصل علم الحديث والفنون الأخر. وكان له شوق ورغبة إلى أن يقرأ علم القراءة والتجويد. فأرسل إلى شيخه رسالة يستشير منه، فأرشده إلى القراءة على الشيخ القارئ عبد الخالق رحمه الله تعالى. وكان قارئا أحسن لحنا، حافظا للطرق المختلفة في القراءة. فقرأ عليه منذ سنة حتى تمهّر فيها، فرجع إلى وطنه، وبايع على يد الشيخ ضمير الدين رحمه الله تعالى في الطريقة، ثم التحق مدرّسا في قسم القراءة والتجويد بجامعة هاتهزارى. وظلّ شاغلا بتدريس علم القراءة منذ عشر سنين. ثم رجع إلى وطنه، فأوصى له شيوخه: الشيخ حبيب الله، والشيخ ضمير الدين، والشيخ سعيد أحمد رحمهم الله تعالى بالشغل بعلم القراءة.

فبنى مدرسة بـ"مومن باري" لتعليم القرآن الكريم سنة ١٣٣١هـ. وقد حج، وزار.

توفي ليلة الخميس فى العشرين خلتْ من ربيع الثاني عام ١٣٩١هـ، ودفن صبيحة يوم الجمعة.

---

* مشايخ كُمِلاّ ٢: ٧٠-٧٥.

من تلاميذه: العلامة الشيخ عبد العزيز شيخ الحديث بجامعة هاتهزارى، والشيخ الحاج يونس مدير جامعة فتيه، والشيخ العالم الفاضل المحقّق البارع عزيز الله الميخلي، رحمهم الله تعالى، والقارئ الشيخ عبد الرحمن الكُمِلاَّئي، بارك الله في حياته.

***

٥٩

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
سُليمان بن عبد الله، أبو إسحاق، التميمي، الصرخدي، الفقيه*

خطيب "صرخد"(١) أنشأ خُطباً مليحة، وله ترسّل، وشعر.

مات بـ"صرخد"، سنة سبع عشرة وستمائة، وقد بلغ أربعاً وخمسين سنة. رحمه الله تعالى.

***

٦٠

الشيخ الفاضل الفقيه البارع
إبراهيم بن سليمان بن محمد بن

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ١٩٦، ١٩٧.
وترجمته في الجواهر المضية برقم ٢١.

(١) صرخد بالفتح ثم السكون والخاء معجمة والدال مهملة بلد ملاصق لبلاد "حوران"، من أعمال "دمشق"، وهي قلعة حصينة، وولاية حسنة واسعة، ينسب إليها الخمر. انظر: معجم البلدان ٣ : ٤٠١.

عبد العزيز الجينيني. مؤرّخ، من الفضلاء*.

من أهل "جينين"[١] بـ"فلسطين".

ولد سنة ١٠٤٠هـ.

قرأ بها، وبـ"الرملة[٢]".

ولازم خير الدين الرملي المفتي، ورتّب فتاويه المشهورة[٣].

وزار "مصر"، وتردّد إلى "دمشق"، ثم استقرّ، وتوفي بها.

له ((تكميل دستور الأعلام)) لابن عزم، قال المرادي: كتب كتبا عديدة بخطّه، وألّف بضع رسائل تاريخية، وأكمل ((تاريخ ابن عزم)).

قلت: ومن هذا الأخير مخطوطة، جزآن في مجلّد، ناقصة من آخرها مصوّرة في معهد المخطوطات العربية.

---

* راجع: سلك الدرر ١: ٦ والمخطوطات المصوّرة لفؤاد ٢: ٦١، وسركيس ٧٢٩، ومجلّة الوعي الإسلامي، العدد ١٠٢ ص ٨٤، ومعجم المؤلفين ١:٣٦.

(١) جينين بكسر الجيم وسكون ثانيه ونون مكسورة أيضا وياء أخرى ساكنة أيضا ونون أخرى، بليدة حسنة بين "نابلس" و"بيسان"، من أرض "الأردن"، بها عيون ومياه. انظر: معجم البلدان ٢ : ٢٠٢.

(٢) مدينة عظيمة بفلسطين...وكانت رباطا للمسلمين...وقد نسب إليها قوم من أهل العلم، والرملة محلة خربت نحو شاطئ دجلة، مقابل الكرخ ببغداد، والرملة أيضا قرية لبني عامر بن عبد القيس بالبحرين، والرملة محلة بسرخس. معجم البلدان ٤: ٤٢١.

(٣) وهي الفتاوى الخيرية، مجلدان لخير الدين الرملي، توفي قبل أن يتمّها، فأكملها الشيخ إبراهيم بن سليمان الجينيني. راجع الأعلام للزركلي مع هامشه.

أما ((تكملة الجينيني)) فمخطوطة في مكتبة الإسكندرية (الرقم ١٩٤٢ ب) مع كتاب ابن عزم ((دستور الأعلام))، وله ((تتمة الفتاوى الخيرية)).

توفي سنة ١١٠٨ هـ.

***

٦١

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

سليمان، الحَمَوي، المنطقي، الإمام رضي الدين، الرومي الأصل، المعروف بالآب كَرْميّ*.

نسبة إلى بلدة صغيرة من بلاد "قونية"، يقال لها "آب كرم".

كان فقيهاً، نحوياً، مفسّراً، منطقياً، ديّناً، متواضعاً.

درّس بـ"القَيْمازية"(١)، ثم تركها لولده، ثم درّس بها بعد موت ولده.

وتفقّه ببلاده، ثم ورد "دمشق"، فتفقّه عليه جماعة، وأقام بها إلى أن مات، سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، في سادس عشري ربيع الأول، وقيل: في

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ١٩٧.

وترجمته في الإشارات إلى أماكن الزيارات، وإيضاح المكنون ١: ٣١٤، والبداية والنهاية ١٤: ١٥٩، وتاج التراجم ٣، والجواهر المضية برقم ٢٢، والدارس ١: ٥٧٥، ٥٧٦، والدرر الكامنة ١: ٢٨، وشذرات الذهب ٦: ٩٧، والفوائد البهية ٩، وكتائب أعلام الأخيار برقم ٥٣٧، وكشف الظنون ١: ٥٦٩، ١٨٦٨، والمختصر ٤: ١٠٥، ومعجم المصنفين، للتونكي ٣: ١٥١، ١٥٢، من ذيول العبر (ذيل الذهبي) ١٧٢، والمنهل الصافي ١: ٤٩، ٥٠.

(١) من مدارس الحنفية بـ"دمشق"، داخل بابي النصر والفرج. انظر: الدارس ١: ٥٧٢، وفي حاشية المنهل الصافي: ١: ٥٩، أنها كانت بالمناخلية، ثم درست عند ما وسع الطريق.

خامس عشري، ودفن بـ"مقبرة الصوفية"، وقد جاوز الثمانين. وكان قد حجّ سبع مرات.

وشرح ((الجامع الكبير)) في ستّ مجلّدات، وله ((شرح المنظومة))[١] في مجلّدين، رحمه الله تعالى.

قلت: "قونية" بلدة معروفة، هي كرسيّ بلاد "قرمان"، و"قرمان" بلاد واسعة بأرض "الروم" ذات مدن وقرى، منسوبة إلى أول من وليها من السلاجقة، كذا ذكره أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي في كتابه ((أخبار الدول والآثار الأول))[٢].

***

(١) يعني منظومة أبي حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي في الخلاف. انظر: كشف الظنون ٢: ١٨٦٨.

(٢) هو كتاب لطيف، مشتمل على مقدمة، وخمسة وخمسين بابا، فيه فوائد شريفة، وفرائد لطيفة، قد طالعته، وانتفعت به، فرغ منه مؤلفه، كما ذكر في آخره في المحرّم سنة ١٠٠٨هـ، وهو أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي، الشهير بأحمد بن سنان القرماني. قال صاحب ((خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر)): قدم أبوه سنان إلى "دمشق"، وولي نظارة "البيمارستان"، ونظارة "الجامع الأموى"، وانتقد عليه أنه باع بسط الجامع الأموى، وأنه خرب مدرسة بقرب "بيمارستان النوري"، فقتل بسبب هذه الأمور رابع عشر شوال سنة ٩٩٦هـ. ونشأ ابنه أحمد بعد أبيه، وصار كاتب وقف الحرمين، ثم ناظره، وكان حسن المحاضرة، وله مخالطة مع الحكام، خصوصا للقضاة، وجمع تاريخه الشائع، وتعرض فيه لكثير من الموالي والأمراء، وسماه ((أخبار الدول))، وكانت والدته في سنة ٩٣٩هـ. وتوفي تاسع عشر شهر شوال سنة ١٠١٩هـ. انتهى كلامه.

٦٢

الشيخ الفاضل إبراهيم بن شعيب*.

قال في ((الجواهر)): من طبقة بشر بن أبي الأزهر القاضي[١]، رحمهما الله تعالى.

***

٦٣

الشيخ الفاضل الأديب إبراهيم بن صالح، الهندي، الصنعاني، الشاعر، المشهور**.

كان أشعر أهل عصره غير مدافع، وله ((ديوان شعر)) في مجلّد ضخم، رأيته في أيام قديمة، فوجدت فيه ما هو في الطبقة العليا والمتوسطة والسافلة، ولكن الجيّد أغلب، وكان يتشبه في مدحه وحماسته بأبي الطيّب، ومن فائق مقطّعاته: قوله:

أشبه ثغره والقات فيه ... وقد لانتْ لرقّته القلوب.

لآل قد نبتن على عقق ... وبيهما زمردة تذوب.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ١٩٧.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٢٣.

(١) كانت وفاة بشر سنة ثلاث عشرة ومائتين، على ما يأتي في ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.

** راجع: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ١ : ١٥.

وترجمته في معجم المؤلفين ١: ٤٠. وإيضاح المكنون ١: ٥٣٩، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣: ٢٨٢، وهدية العارفين ١: ٣٤، ٣٥.

ومن مقطّعاته في مليح يسبح في ماء

وأبيض عاينته سابحا ... في لجّة للماء زرقاء.

فقلت هذا البدر في لجّة ... أم ذا خيال الشمس في الماء.

وكان والده من جملة البانيان الواصلين إلى "صنعاء"، فأسلم على يد بعض آل الإمام، وحسن إسلامه، ونشأ ولده هذا مشغوفا بالأدب، مولعا بعالي الرتب، وأكثر مدائحه في الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد، ومدح الإمام المتوكّل إسماعيل بن القاسم، وابنه علي بن المتوكّل، ومحمد ابن الحسن، ولما صارت الخلافة إلى المهدي صاحب ((المواهب)) وفد إليه صاحب الترجمة، وقد كان بلغه عنه شيء، فقال له: بأيّ شفيع جئت؟ فقال له: بهذا، وأخرج المصحف من صدره، فقال: قد قبلنا هذا الشفيع، ولكن لا أراك بعد اليوم، فتغيّب عنه من ذلك اليوم، ولازم العبادة والتزهّد، وكان إذا قام إلى الصلاة اصفرّ لونه، وحجّ، ومات عقب عودة في سنة ١١٠٠ هـ مائة وألف أو في التي قبلها، صنّف ((براهين الاحتجاج والمناظراة فيما وقع بين القوس والبندق من المفاخرة))، وديوان شعره موجود بأيدي الناس.

***

٦٤

الملك المؤيّد إبراهيم بن طهماسب

بن إبراهيم بن إسماعيل بن يوسف،

عادل شاه البيجابوري السلطان*.

---

* راجع: نزهة الخواطر ٥: ٨.

قـام بالملـك بعـد عمّـه علـي بـن إبـراهيم عـادل شـاه سـنة ثمـان وثمـانين وتسعمائة، وهو ابن تسع سنين، فأخذ الوزراء المتغلّبة عنان السلطنة واحدا بعد واحد، واشتغل السلطان بالفروسية، واللعب بالرمح، والسيف، وغيرها.

و قـرأ القـرآن، وأخـذ الخـطّ، وتـزوّج بجانـد سـلطانة أخـت محمـد قلـي قطـب شـاه الحيـدرآبادي سـنة سـتّ وتسـعين وتسـعمائة، وأخـذ عنـان السـلطنة بيـده سـنة ثمـان وتسـعين وتسـعمائة، وأحسـن سـيرته في النـاس، وبـنى القصـور العاليـة والبسـاتين الزاهـرة بمدينـة "بيجـابور"، وغـزا "بيجـانغر" غـير مـرّة، وغـنم أموالا كثيرة منهـا، واستوزر سـعد الـدين عناية الله الشـيرازي سـنة ثـلاث بعـد الألف، واعتمد عليه في مهمّات الأمور.

وكـان عـادلا، كريمـا، باذلا، شـجاعا، مقـداما، محظوظـا جـدّا، صـاحب عقل ودين وهدوء، وكان حنفيا، واستقلّ بالملك ثمانية وأربعين سنة.

ولم يكن له نظير في فنّ الموسيقي والنغمات الهندية.

له ((نورس)) كتاب في الإيقاع والنغم، وصنّف له محمد قاسم بن غلام علي البيجابوري كتابه ((كلزار إبراهيمي)) في التاريخ، و هو المشـهور بـ ((تاريخ فرشته))، وصنّف له العلماء كتبهم، وأثنوا عليه.

توفي سنة ستّ وثلاثين وألف، فقام بعده بالملك ولده محمد ثم علي ثم الإسـكندر، ثم انقـرض ملكـه، وصـار لعـالمكير بـن شـاهجهان الـدهلوي سـنة سبع وتسعين وألف، والأرض لله يورثها مَنْ يشاء.

***

٦٥

الشيخ الفاضل المحدث الجليل

إبراهيم بن طهمان، عالم "خراسان"*.

ذكره الذهبي في ((طبقات الحفاظ))، وقال: حدّث عن سماك بن حرب، وعمرو بن دينار، ومحمد بن زياد الجمحي، وأبي حمزة، وثابت البناني، وأبي إسحاق، وطبقتهم.

وعنه ابن المبارك، وحفص بن عبد الله، ومعن بن عيسى، وخالد بن نزار الأبلي، ومحمد بن سنان العوفي، وأبو حذيفة النهدي، وسعد بن يزيد الفراء.

وحدّث عنه شيوخه صفوان بن سليم، وأبو حنيفة الإمام.

قال ابن راهويه: كان صحيح الحديث، ما كان بـ"خراسان" أكثر منه.

وقال أبو حاتم: ثقة مرجئ.

وقال أحمد بن حنبل: هو صحيح الحديث، مُقارب، يُرمى بالإرجاء، وكان شديداً على الجهمية.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ١٩٨، ٢٠٠.

وترجمته في أعيان الشيعة ٥: ٣٧٦، والبداية والنهاية ١٠: ١٤٦، وتاريخ بغداد ٥: ١٠٥- ١١١، والتاريخ الكبير للبخاري ١: ٢٩٤، وتذكرة الحفاظ ١: ٢١٣- ٣١٥، وتهذيب التهذيب ١: ١٢٩- ١٣١، والجرح والتعديل ١: ١: ١٠٧، ١٠٨، والجواهر المضية برقم ٢٤، وشذرات الذهب ١: ٢٥٧، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٩٠، والعبر ١: ٢٤١، والعقد الثمين ٣: ٢١٥، ٢١٦، والفهرست ٣١٩، والكامل ٦: ٦٢، ومعجم المصنفين للتونكي ٣: ١٦٦- ١٦٩، ومرآة الجنان ١: ٣٥١، وميزان الاعتدال ١: ٣٨، والوافي بالوفيات ٦: ٢٣، ٢٤.

وعن ابن مَعين، أنه قال مرّة: ليس به بأس، يكتب حديثه. ومرّة: ثقة.

وقال الدارقطني: ثقة، إنما تكلّموا فيه للإرجاء.

وقال أبو إسحاق الجوزجاني: فاضل، يرمى بالإرجاء.

وضعّفه محمد بن عبد الله بن عمّار المَوْصلي وحدَه، فقال: ضعيف، مُضطرب الحديث. ولا عبرة بتضعيفه، مع ما ذكرنا من ثناء الأئمّة عليه.

وقد روى له الأئمة الستة، وغيرهم.

قال الخطيب: قيل: كان لإبراهيم على بيت المال شيءٌ، وكان يسخو به، فسئل يوماً عن مسألة في مجلس الخليفة، فقال: لا أدري. فقيل له: تأخذ في كلّ شهر كذا وكذا، ولا تُحسن مسألة؟ فقال: ما آخذه فعلى ما أحسن، ولو أخذت على ما لا أحسن لفني بيت المال. فأعجب ذلك أمير المؤمنين.

قال الذهبي[١]: وكان إبراهيم قد جاور بـ"مكة" في أواخر عمره، ومات في سنة ثلاث وستين ومائة.

وعن الفضل بن عبد الله المسعودي، قال: كان إبراهيم بن طهمان حسن الخلق، واسع الأمر، سخيّ النفس، يطعم الناس، ويصلهم، ولا يرضى بأصحابه، حتى ينالوا من طعامه.

وعن عبد الله بن أبي داود السجستاني، قال: سمعت أبي يقول: كان إبراهيم بن طهمان ثقة، وكان من أهل "سرخس"[٢]، فخرج يريد الحجّ، فقدم

---

(١) أي في ميزان الاعتدال في نقد الرجال.

(٢) سرخس بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الخاء المعجمة، وآخره سين مهملة، ويقال: "سرخس" بالتحريك، والأول أكثر، مدينة قديمة من نواحي "خراسان"، كبيرة واسعة، وهي بين "نيسابور" و"مرو" في وسط الطريق، بينها وبين كلّ واحدة منهما ستّ مراحل. قيل: سمّيت باسم رجل من الذعار في زمن كيكاوس، سكن هذا الموضع، وعمّره، ثم تمم عمارته، وأحكم مدينته←

"نيسابور"، فوجدهم على قول جهم، فقال: الإقامة على قول هؤلاء أفضل من الحجّ. فنقلهم من قول جهم إلى الإرجاء.

وروى الخطيب بسنده، عن أبي الصلت، قال: سمعت سفيان بن عُيينة يقول: ما قدم علينا خُراساني أفضل من ابن أبي رجاء عبد الله بن وافد الهروي.

قلت له: فإبراهيم بن طهمان؟ قال: كان ذلك مُرجئاً.

وقال أبو الصلت: لم يكن إرجاؤهم هذا المذهب الخبيث، أن الإيمان قول بلا عمل، وأن ترك العمل لا يضرّ بالإيمان، بل كان إرجاؤهم أنهم كانوا يرجئون لأهل الكبائر الغفران، رداً على الخوارج وغيرهم، الذين يكفّرون الناس بالذنوب، فكانوا يرجئون، ولا يكفّرون بالذنوب، ونحن على ذلك.

سمعت وكيع بن الجراح، يقول: سمعت سفيان الثوري في آخر عمره، يقول: نحن نرجو لجميع أهل الذنوب والكبائر، الذين يدينون ديننا، ويصلّون صلاتنا، وإن عملوا أيّ عمل.

وروى الخطيب بسنده أيضاً، عن عبيد الله بن عبد الكريم، قال: سمعت أحمد بن حنبل، وذكر عنده إبراهيم بن طهمان، وكان متّكياً من علّة، فاستوى جالساً، وقال: لا ينبغي أن يذكر الصالحون، فيُتّكى.

←ذو القرنين الإسكندر، وقالت الفرس: إن كيكاوس أقطع سرخس بن خوذرز أرضا، فبنى بها مدينة، فسمّاها باسمه، وهي "سرخس" هذه، وهي مدينة معطشة، ليس لها في الصيف إلا ماء الآبار العذبة، وليس بها نهر جار إلا نهر يجري في بعض السنة، ولا يدوم ماؤه، وهو فضل مياه "هراة" وزروعهم مباخس. انظر: معجم البلدان ٣ : ٢٠٨.

ثم قال أحمد: حدّثني رجل من أصحاب ابن المبارك، قال: رأيت ابن المبارك في المنام، ومعه شيخ مهيب، فقلت: مَنْ هذا معك؟ قال: أما تعرف، هذا سفيان الثوري! قلت: من أين أقبلتم؟ قال: نحن نزور كلّ يوم إبراهيم بن طهمان.

قلت: وأين ترونه؟ قال: في دار الصدّيقين، دار يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام.

***

٦٦

الشيخ الفاضل إبراهيم بن أبي عبد الله بن إبراهيم ابن محمد بن يوسف، أبو إسحاق، الأنصاري، الإسكندري، الكاتب، عُرف بابن العطّار*.

وُلِدَ سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

وتأدّب على أبي زكريا يحيى بن معطي النحوي[1].

جال في بلاد "الهند"، و"اليمن"، و"العراق"، و"الروم".

قال منصور بن سليم، في ((تاريخ الإسكندرية))[2]: مات سنة تسع وأربعين وستّمائة، فيما بلغني بـ"القاهرة".

قال منصور: ورأيته بـ"الموصل"، و"بغداد"، رحمه الله تعالى.

***

* راجع: الطبقات السنية ١: ١٨٧، ١٨٨.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٢٧.

(١) تأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.

(٢) تاريخ إسكندرية: لوجيه الدين أبي المظفّر منصور بن سليم الإسكندري، المتوفّى سنة أربع وسبعين وستمائة، وهو تاريخ مفيد، ذكره ابن حبيب. انظر: كشف الظنون ١: ٢٨١.

٦٧

الشيخ الفاضل إبراهيم بن عبد الله

– وفي ((تاريخ دمشق))[١]عوض عبد الله عبد الرحمن – ابن جعفر بن عبد الرحمن بن جعفر، أبو السمح، التنوخي الفقيه، المعري*.

---

(١) من أعظم تواريخ دمشق تاريخ الإمام الحافظ أبي الحسن علي بن حسن المعروف بابن عساكر الدمشقي، المتوفى سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وهو في نحو ثمانين مجلّدا، ذكر تراجم الأعيان، والرواة، ومروياتهم على نسق ((تاريخ بغداد)) للخطيب، لكنه أعظم منه حجما. قال ابن خلكان: قال لي شيخنا الحافظ زكي الدين عبد العظيم، وقد جرى ذكر هذا التاريخ، وطال الحديث في أمره: ما أظنّ هذا الرجل إلا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه، وشرع في الجمع من ذلك الوقت، وإلا فالعمر يقصر عن أن يجمع الإنسان مثل هذا الكتاب. ولهذا التاريخ أذيال، منها: ذيل ولد المصنّف القاسم، ولم يكمله، وذيل صدر الدين البكري، وذيل عمر بن الحاجب، وله مختصرات أيضا، منها: ما اختصره الإمام أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي، المتوفى سنة خمس وستين وستمائة، وهو نسختان، كبرى في خمسة عشر مجلدا، وصغرى. قال ابن شهبة في ((ذيله)): بسط الكلام في وصف علم التاريخ، وذمّ من شانه، وجمع بين الحوادث والوفيات في الذيل عليه، ووصل إلى سنة وفاته. انظر: كشف الظنون ١ : ٢٩٤.

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٠٠، ٢٠١.

وترجمته في تهذيب تاريخ دمشق ٢: ٢٢٤، والجواهر المضية برقم ٢٥، والوافي بالوفيات ٦: ٤٥، ٤٦. وفي النسخ: ((المقري)) مكان: ((المعري)).

رحل إلى "أصبهان"، وسمع الحديث بها، وبغيرها، وروى عن عبد الواحد بن محمد الكَفَرْطَابي[١]، وغيره.

قال ابن عساكر في ((تاريخ دمشق)): اجتاز بها عند توجّهه إلى "بيت المقدس"، وكان زاهداً، ورعاً، ديّناً، حدّثنا عنه أبو الطيّب أحمد بن عبد العزيز المقدسي، إمام "مسجد الرافقة".

وقال أبو المغيث[٢]، في ((ذيله)): كان أبو السمح زاهداً، ورعاً، فقيهاً على مذهب أبي حنيفة، رضي الله عنه.

وذكره ابن النجّار في ((تاريخه))، وقال: كان شاعراً، أديباً، فاضلاً، قدم "بغداد"، ومدح بها الإمام المقتدي بأمر الله، ومدح خواجا بزرك، فمن شعره قوله[٣]:

أَهْلاً وَسَهْلاً بالخَيَالِ الزَّائِرِ ... مَنحَ الوِصَالَ من الحبيبِ الهَاجرِ
يَا مَرْحباً بخَيالِه الوافِي وَيَا ... لهفِي على ذاك الغَزالِ النَّافِرِ[٤]
أمَّا الجفُونُ فقد وَفَتْ لهَواكُمُ ... يا نائمين عَنِ المعَنّى السَّاهِرِ[٥]

---

(١) في الأصول ((الكفرطاني))، والصواب ما أثبته.
كفر طاب، التي ينتسب إليها: بلدة بين المعرة وحلب، في برية معطشة. انظر اللباب ٣: ٤٦، ومعجم البلدان ٤: ٢٨٩.

(٢) هو منقذ بن مرشد بن علي الكناني، مؤرخ، له تاريخ ذيل به على أبي همام المعرى، توفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة. معجم المؤلفين ١٣: ٢٣.

(٣) الأبيات في الجواهر المضية ١: ٨٨.

(٤) في الجواهر: ((الغزال الغادر)).

(٥) في النسخ: ((يا نائيين)).

وقال في " تاريخ دمشق" : وأنشدَني أبو الطيب، قال: أنشدني أبو السمح، قال: وجدت بخطّ عمر بن علي بن محمد البخاري المحدث بـ"كَفَرْطَاب":

مَا لأَمَني فيك أحْبابي وأعْدَائي ... إلا لغفلتِهم عن عُظم بلوائي

تركتُ للناس دُنيَاهُمُ ودِينَهُمُ ... شُغْلاً بحُبِّكَ يا دِيني ودُنْيَائي

وكانت وفاة صاحب الترجمة سنة ثلاث وخمسمائة. رحمه الله تعالى.

***

٦٨

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

عبد الله ابن عبد المنعم بن هبة الله ابن

محمد بن عبد الباقي، الحلبي، المعروف بابن الرهباني[١]،

وبابن أمين الدولة، وأمين الدولة لقب هبة الله جدّه الأعلى —

أبو إسحاق، كمال الدين*.

وُلِدَ بـ"حلب"[٢]، في ربيع الأول، سنة خمسٍ وسبعين وستمائة، وسمع بها من سُنْقُر الحلبي ((صحيح البخاري))، و((مشيخته))، وسمع من أبي بكر بن

---

(١) في الدرر ((بابن الرعباني))

* راجع: الطبقات السنية ١: ١٧٢، ١٧١.

وترجمته في إنباء الغمر ١: ١٠١، الدرر الكامنة ١: ٦، ٧. وهو فيه ((إبراهيم بن أحمد بنْ عبد الله)).

(٢) حَلَب بالتحريك مدينة عظيمة، واسعة، كثيرة الخيرات، طيبة الهواء، صحيحة الأديم والماء، وهي قصبة "جند قنسرين" في أيامنا هذه. والحلب في اللغة مصدر قولك: حلبت أحلب حلبا، وهربت هربا، ←

أحمد بن العجمي، وأخيه أبي طاهر إبراهيم بن عبد الرحمن بن الشيرازي، وغيرهم.

وولي وكالة بيت المال بـ"حلب"، ونظر الدواوين، وغيرهما.

وكان كاتباً مجيداً، رئيساً، نبيلاً.

حدّث بـ"دمشق"، و"حلب"، وسمع منه ابن ظهيرة.

وهو من شيوخ الحافظ أبي الوفاء سِبْط ابن العجمي، بالسماع.

مات في ليلة الأحد، ثامن جُمادى الأولى، سنة ستّ وسبعين وسبعمائة، رحمه الله.

***

٦٩

الشيخ الفاضل إبراهيم بن عبد الله بن

عبد المنعم ابن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد ابن عبد الباقي، الشهير بابن أمين الدولة أبو إسحاق، الحلبي*.

← وطربت طربا، والحلب أيضا اللبن الحليب، يقال: حلبنا، وشربنا لبنا حليبا... قال الزجاجي: سمّيتْ "حلب"، لأن إبراهيم عليه السلام كان يحلب فيها غنمه في الجمعات، ويتصدّق به، فيقول الفقراء: حلب حلب، فسمّي به. قلت أنا: وهذا فيه نظر، لأن إبراهيم عليه السلام وأهل الشام في أيامه لم يكونوا عربا، إنما العربية في ولد ابنه إسماعيل عليه السلام. راجع: معجم البلدان ٢ : ٢٨٢.

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٠٢.

وترجمته في شذرات الذهب ٨: ٣٦٩.

من بيت الرياسة والتقدّم.

مولده بـ"حلب"، سنة عشرين وستمائة.

ذكره البِرْزالي في ((معجم شيوخه))، وقال: سمع من ابن خليل، ودخل "بغداد"، وسمع بها من الكاشغري[١]، ودرّس بـ"الحلاوية" بـ"حلب".

قال: وكان شيخاً حسناً، فقيهاً على مذهب أبي حنيفة.

مات بـ"القاهرة[٢]"، سنة إحدى وتسعين وستمائة، وصُلّي عليه بجامع الحاكم، ودفن بـ"باب النصر"، رحمه الله تعالى.

---

(١) نسبة إلى مدينة من بلاد المشرق. اللباب ٣: ٢٢.

(٢) مدينة بجنب الفسطاط، يجمعها سور واحد، وهي اليوم المدينة العظمى، وبها دار الملك، ومسكن الجند، وكان أول من أحدثها جوهر غلام المعزّ، أبي تميم معد بن إسماعيل الملقّب بالمنصور بن أبي القاسم نزار، الملقّب بالقائم بن عبيد الله. وقيل: سعيد الملقّب بالمهدي، وكان السبب في استحداثها أن المعزّ أنفذه في الجيوش من أرض إفريقية للاستيلاء على الديار المصرية في سنة ٣٥٨ هـ، فسار في جيش كثيف، حتى قدم مصر، وقد تمهّدت القواعد بمراسلات تقدّمت، وذلك بعد موت كافور، فأطاعه أهل مصر، واشترطوا عليه ألاّ يساكنهم، فدخل الفسطاط، وهي مدينة الديار المصرية، فاشتقّها بعساكره، ونزل تلقاء الشام، بموضع القاهرة اليوم، وكان هذه الموضع اليوم تبْرُز غليه القوافل إلى الشام، وشرع، فبنى فيه قصرا لمولاه المعزّ، وبنى للجند حوله، فانعمر ذلك الموضع، فصار أعظم من مصر، واستمرّت الحال إلى الآن على ذلك، فهي أطيب، وأجلّ مدينة، رأيتها لاجتماع أسباب الخيرات والفضائل بها. انظر: معجم البلدان ٤: ٣٠١.

وذكره ابن حبيب، وأثنى عليه، فقال: عالم تجلّى بدر كماله، وتحلّى جيد الطرس بدر مقاله، وطاب محتده، وأناف مجده وسؤدده.

سمع بـ"حلب" و"بغداد" و"مكة"، ونظم بسلك أهل الحديث النبوي سلكه، واجتهد فيما هو من العلم بصدده، وباشر تدريس "الحلاوية" المجاورة لجامع بلده.

***

٧٠

الشيخ العالم العامل والسري الكامل تاج الدين إبراهيم ابن عبدالله – سقى الله ثراه، وجعل الجنة مثواه* –.

وُلِدَ على رأس تسعمائة في "ولاية حميد"، فخرج منها في طلب العلم، ودار البلاد، واشتغل، واستفاد، وأفنى عنفوان شبابه في تحصيل العلم، واكتسابه، وصاحب أعيان الناس، وشيّد بنيان العلم بأشدّ أساس، وتلقّى من الأفاضل الدروس، حتى شهد بفضله الرؤوس، واتصل بالمولى نور الدين الشهير بصاروكرز، وصار منه ملازما.

ثم درّس في "مدرسة إبراهيم الرواس" بـ"قسطنطينية" بعشرين، ثم بالمدرسة الواقعة بقصبة "ييلونه" الشهير بانها بميخال او غلي بخمسة وعشرين، ثم مدرسة القاضي الأسود بقصبة "تيره"، ثم "مدرسة اغراس"، ثم "مدرسة سليمان باشا" بـ"أزنيق"، فاشتغل فيها، وكتب حاشية على ((صدر الشريعة))، وردّ فيها على المولى ابن كمال باشا رحمه الله في مواضع كثيرة، فلمّا انفصل عنها كتب رسالة، وجمع فيها من مواضع، ردّه عليه ستة عشر موضعا، وأغلظ على المولى المزبور في مواضع عديدة من تلك الرسالة.

---

* راجع: العقد المنظوم ١: ٣٨٢.

وقال في أوائل ديباجتها: فاعلموا معاشر طلاب اليقين – سلام عليكم، لا نبتغي الجاهلين– أن المختصر الذي سوّده الحبر الفاضل والبحر الكامل الشهير بابن كمال باشا – نعمه الله في روضة جنته – مما يعلمه، وما يشاء، وسمّاه بـ((الإصلاح والإيضاح)) مع خروجه عن سنن الصلاح والفلاح، باشتماله على تصرّفات فاسدة، واعتراضات غير واردة، من السهو والزلل، والخبط والخلل، لإتيانه بما لا ينبغي، وتحرّزه عما ينبغي، مشتمل على كثير من المسائل المخالفة للشرع، بحيث لا يخفى بعد التنبيه للأصل والفرع، ولا ينبغي الاعتقاد بحقيقتها للمبتدي، ولا العمل بها للمنتهي، لوجود خلافها صريحا في الكتب المعتبرات، من المطوّلات والمختصرات، ومن شكّ فيما ذكر بعد النظر فيما سيذكر، أوشك أن يشكّ في ضوء المصباح ووجود الصباح عند طلوع الإصباح.

ثم كتب نسختين، ودفع إحداهما إلى الوزير محمد الصوفي، وكان ينتسب إليه، والثانية إلى الوزير الكبير رستم باشا، فلمّا أعطاه إياها طلب الوزير المزبور قراءتها، فلمّا وصل إلى تشنيعه على المولى المزبور تغيّر الوزير غايةَ التغيّر بسبب أنه كان قد قرأ على المولى المزبور، فأخذ منه الرسالة.

وقال لا بدّ من إرسالها إلى المفتي، وهو يومئذ المولى أبو السعود، فإن كنتَ صادقا في دعواك نعطيك ما تسأله، وإن كذبتَ فسنجزيك بإساءتك الأدب، فخرج المرحوم من عنده مغموما، ثم أمر الوزير المزبور لبعض العلماء أن يصوّر له بعضا من تلك الصور بحيث يفهمه، وكان أول موضع منها قوله: قال الفاضل الشهير بابن كمال باشا، وكره سدل الثوب انه تعريض لي، فعزم أن لا يوجّه إليه منصبا قطعا، ونسي ذلك المغرور "ألا إلى الله تصير الأمور"، فبقي المرحوم برهة من الزمان في مهامه الذلّ والهوان، واستولّى عليه القنوط

واليأس، وقطع أمنيته عن الناس، فتوجّه إلى جناب مولاه إلى أن قرع سمعه نداء، لا تيأسوا من روح الله، وذلك أنه اتفق فتح سلطانية "بروسه" وورد الأمر من السلطان، بأن يوجّه لى أحد من المعزولين، ولم يوجد منهم إلا المرحوم، وشخص آخر، يبغضه الوزير المزبور أكثر من بغضه للمرحوم، فخاف أن يعطيها السلطان ذلك الشخص، فسارع في عرض المرحوم، فقبله السلطان، ثم ندم على ما فعله، ولم ينفعه الندم بعد ما زلّت القدم، وما أصدق مَنْ قال: إذا أتى وقت القضاء الغالب بادرت الحاجة كفّ الطالب، فذهب المرحوم إلى مدرسته، فشرع في الإفادة، وبيّض فيها ما كتبه على صدر الشريعة من أول كتاب الحجّ إلى آخر الكتاب، فلمّا مضى عليه سبع سنين أعطي إحدى المدارس الثمان، وقد قرأتُ عليه فيها نبذا من كتاب ((الهداية))، ثم نقل إلى "مدرسة أيا صوفيه"، ثم نقل إلى "مدرسة السلطان سليم خان"، ثم فوّض إليه الفتوى بـ"أماسيه" في كلّ يوم بثمانين درهما، فلمّا مضى عليه خمس سنين انحرف مزاجه، وانكسر زجاجه، وهجمتْ عليه الأمراض، فانفصل عنه، وهو راض، وعيّن له الثمانون حسب ما هو العادة والقانون.

وتوفي رحمه الله في أول الربيعين من شهور سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة، وكان المرحوم بحر المعارف، ولجّة العلوم، واصلا إلى التحقيق، ومالكا لازمة التدقيق، مشاركا في العلوم العقلية، و بارعا في الفنون النقلية، خصوصا في الفقه وبابه، فإنه من أكبر أربابه، وكان رحمه الله خليقا بالمراتب العليّة، والمناصب السنيّة، إلا أنه خانه دهرُه، ولم يساعده عصرُه – عوّضه الله تعالى عن المراتب الدنيوية بالدرجات الأخروية –، وكان رحمه الله ذا خصائل رضية، وشمائل مرضية، متخلّقا بأخلاق الله، قانعا باليسير من دنياه، شيخا

مباركا، متبرّكا، فاز كثير من تلاميذه، وفاق على أقرانه، وقد صدر عنه بعض الحالات الشبيهة بالكرامات.

منها: أن وزير زمانه إبراهيم باشا أمر أن يعطي مدرسته معلّم غلمانه، فلم يقدر قاضي العسكر على مخالفته وعصيانه، لشدّة بأسه وقوّة سلطانه، فأحضر المرحوم، وعرض عليه المرسوم، وقال له: لا بدّ من قبول هذا الحكم، فليس لك إلا الرضا بالقضاء، فاضطرب المرحوم، وأظهر النفرة عنه، وعدم الرضا، فلم يجد لنفسه ناصرا، ومعينا، فقام عنه كئيبا حزينا، وترك الأسباب، وأغلق الباب، وتوجّه إلى جناب ربّه، وبات، فإذا المعلم في تلك الليلة مات، هكذا ينجح، ويظفر بالآمال مَنْ أخلص التوجّه إلى جناب حضرة المتعال، ومَنْ توكّل على الله كفاه، ومن التجأ إلى غير بابه صفرتْ كفاه، وما أحسن قول من قال: أعذب من ماء الزلال، وكم لله من لطف خفي، يدقّ خفاه عن فهم الذكيّ، وكم يسر أتى من بعد عسر، ففرج كربة القلب الشجي، وكم أمر تساء به صباحا، وتأتيك المسرّة بالعشيّ، اذا ضاقتْ بك الأحوال يوما فثق بالواحد الفرد العليّ، وقد كتب رحمه الله حاشية على بعض المواضع من ((شرح المفتاح)) للشريف يرد فيها على المولى ابن كمال باشا في المواضع، التي يدعي التفرّد فيها.

وله عدّة رسائل على مواضع من ((حاشية التجريد))[1] للشريف، وله

---

(١) وعليه حاشية عظيمة للعلامة المحقّق السيّد الشريف علي بن محمد الجرجاني، المتوفى سنة ستّ عشرة وثمانمائة، وقد اشتهر هذا الكتاب بين علماء الروم بـ((حاشية التجريد))، والتزموا تدريسه بتعيين بعض السلاطين الماضية،←

شرح لمتن ((المراح))[1] من علم التصريف.

***

٧١

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

عبد الله، الحميدي، (تاج الدين)*.

كان عالما، فقيها.

له ((حاشية)) على شرح صدر الشريعة الثاني لـ((وقاية الرواية في مسائل الهداية))، وعدّة رسائل على مواضع من ((حاشية التجريد)) للشريف، و((شرح)) لمتن ((المراح)) في علم الصرف.

توفي سنة ٩٧٣ هـ.

***

←ولذلك كثرت عليه الحواشي، والتعليقات، منها: حاشية محي الدين محمد بن حسن السامسوني، المتوفى سنة تسع عشرة وتسعمائة. انظر: كشف الظنون ١ : ٣٤٦.

(١) مراح الأرواح: في التصريف لأحمد بن علي بن مسعود، وهو مختصر نافع متداول. شرحه المولى أحمد المعروف بديكقوز، وهو شرح مفيد معتبر، وتاج الدين عبد الوهاب بن إبراهيم الشافعي، سمّاه ((فتح الفتاح في شرح المراح))، وعبد الرحيم بن خليل الرومي، وهو شرح مختصر من ((شرح ديكقوز))، والمولى حسن باشا بن علاء الدين الأسود، وهو شرح مجرّد بالقول.

انظر: كشف الظنون ٢ : ١٦٥١.

* راجع: معجم المؤلفين ١: ٥٢.

وترجمته في شذرات الذهب ٨: ٣٦٩، ٣٧٠، وكشف الظنون ٢٠٢٢، ومعجم المؤلفين ٣: ٢١٩- ٢٢٣.

٧٢

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
عبد الله، الساقزي، الرومي*.

كان حيا " ١١٣٤ هـ.

له ((فيض الأرحم))، و((فتح الأكرم)) في شرح ((الحزب الأعظم))، فرغ منه ١١٣٤هـ.

***

٧٣

الشيخ الفاضل إبراهيم بن عبد الله
الطَّرَابُلُسي الأصل، الدمشقي، ثم المصري،
الشيخ، الإمام، العلامة، برهان الدين**.

اشتغل، وحصّل، وبرع، ودرّس، وأفتى.

واختصر ((مجمع البحرين))، وزاد زيادات حسنة.

وولي مشيخة "النحاسية" بـ"مصر".

وتوفي سنة تسع وتسعين وثمانمائة، وصلّى عليه بـ"دمشق" صلاة الغائب، رحمه الله تعالى.

كذا نقلت هذه الترجمة من ((الغُرَف العلية)) بحروفها.

***

---

* راجع: معجم المؤلفين ١:٥٣.
وترجمته في هدية العارفين ١: ٣٧، وإيضاح المكنون ٢: ٢١٣، وكشف الظنون ٦٦٠، ٦٦١

** راجع: الطبقات السنية ١: ٢٠٣.
وترجمته في كشف الظنون ٢: ١٦٠١، ومعجم المصنفين للتونكي ٣: ٢٢٧.

٧٤

الشيخ الفاضل إبراهيم بن عبد الله القيصري، الرومي، المدرّس، المعروف بكوزي بيوك زاده*.

له ((تفسير جزء النبأ)).

توفي سنة ١٢٥٣ هـ.

***

٧٥

الشيخ الفاضل إبراهيم بن عبد الله المرزيفوني، الشهير بمعقول زاده الرومي، المفتي**.

له ((حاشية على الخيالي)) للعقائد.

توفي سنة ١١١٥ هـ.

***

٧٦

الشيخ الفاضل إبراهيم بن عبد الله، اليالواجي، الرومي، نسبة إلى "يالواج"

* راجع: معجم المؤلفين ١: ٥٤.

وترجمته في إيضاح المكنون ١: ٣٠٤.

** راجع: معجم المؤلفين ١: ٥٥.

وترجمته في هدية العارفين ١: ٣٧.

التابعة لولاية "قونية"[١].

له ((أصول المشاورة في أمور المحاورة)).

حاشية على ((ديباجة الدر الناجي))، وحاشية على ((شرح قصيدة البردة)).

توفي ١٢٩٣ هـ.

***

٧٧

الشيخ الفاضل إبراهيم بن عبد الله طيّار بن خليل الآمدي الرومي، المتخلّص برأفت**.

نزيل "القسطنطينية"، معلّم البخاري في باب العالى.

ولد سنة ١٢٥٠ هـ، وتوفي سنة ١٣٢١ هـ، إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف.

له ((طرز جديد)) في مولد النبي، منظوم تركي، مطبوع.

***

(١) قونية بالضم ثم السكون ونون مكسورة وياء مثناة من تحت خفيفة من أعظم مدن الإسلام بـ"الروم"، وبها وبـ"أقصرى" سكنى ملوكها، قال ابن الهروي: وبها قبر أفلاطون الحكيم بالكنيسة التي في جنب الجامع في كتاب الفتوح، انتهى معاوية بن حديج في غزوة "إفريقية" إلى "قونية"، وهي موضع مدينة "القيروان". انظر: معجم البلدان ٤ : ٤١٥.

** راجع: هدية العارفين ١: ٤٦.

٧٨

الشيخ الفاضل إبراهيم بن عبد الحميد، رحمه الله تعالى، المؤسّس لمدرسة دار السنّة "برشورام"*.

ولد سنة خمس وتسعمائة بعد الألف من الميلادي، بقرية "شاتوبور" من مدينة "ساغلنَيّه"، بمحافظة "فيني".

كان عالما تقيّا، وخرج من صلبه الشيخ إسماعيل، الذي انتخب مديرا بمدرسة دار السنّة، وتمّ الدراسة الابتدائية من مكتب القرية والمتوسطّة من مدرسة قائمة بـ"كُمِلاّ، ثم التحق بالمدرسة العالية "سرسينه"، للدراسة العليا، حتى تخرّج منها عالما محقّقا مع الفوز والنجاح. ثم أسّس مدرسة دار العلوم مع الشيخ عبد المتين، وبنى مدرسة دار السنّة سنة ١٣٦٤هـ، وقضى باقية حياته في التدريس بها.

وقد بايع في الطريقة والمعرفة على يد الشيخ نثار الدين رحمه الله تعالى، ثم رحل إلى العالم النحرير المفتي عزيز الحق رحمه الله تعالى، واتخذ صحبته حتى تغمّده الله، وأعاذه برحمته، فلازم الشيخ علي أحمد، الذي كان من أتباع الشيخ عزيز الحق الخاصّة، فبايع على يده. فأذن له بالإجازة والتلقين.

توفي في شهر ديسمبر سنة ٢٠٠٠ م.

***

---

* راجع: مشايخ فيني ص١٧١–١٧٣.

٧٩

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
عبد الرحمن بن أحمد بن حسام الدين
البرسوي، المعروف بابن الخلّ*.

كان يدرّس بـ"المدينة السلطانية".

توفي سنة ١٠٩٢ هـ، اثنتين وتسعين وألف.

له ((مفاتيح الفتوح في أحوال الروح))، وغير ذلك من المجاميع.

***

٨٠

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
عبد الرحمن بن عبد الرحيم المنبجي،
الفقيه، المنعوت بهاء الدين**.

سمع منه أبو حفص عمر ابن العديم، وذكره في ((تاريخه))، فقال: شيخ حسن، وقور، فقيه، من أصحاب أبي حنيفة.

ولي التدريس بـ"الأتالكية"، بـ"باب مراغا[1]"، وأقام بها مدّة، ثم عاد إلى "منبج" في سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

---

* راجع: هدية العارفين ١: ٣٣.

** راجع: الطبقات السنية ١: ٢٠٤.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٢٨.

(١) "مراغا" التى أضيف الباب إليها، بضم الباء وكسرها، وهى بلدة من أعمال "حلب"، في وادي "بطنان"، بين "منبج" و"حلب". انظر: معجم البلدان: ١/٦٠٣.

وتوفي في حدود الأربعين وستّمائة، رحمه الله تعالى.

و"منبج[1]"، بفتح الميم، وسكون النون، وكسر الباء الموحّدة، وبعدها جيم: من مدن "الشام".

***

٨١

الشيخ الفاضل الفقيه البارع إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد ابن إسماعيل، أبو الوفاء، وأبو الفضل، الكركي الأصل، القاهري المولد والدار*.

---

(١) منبج: من مدن "الشام"، بينها وبين "الفرات" ثلاثة فراسخ، وبينها وبين "حلب" عشرة فراسخ. منبج بالفتح ثم السكون وباء موحّدة مكسورة وجيم وهو بلد قديم، وما أظنّه إلا روميا إلا أن اشتقاقه في العربية يجوز أن يكون من أشياء، يقال: نبج الرجل ينبج إذا قعد في النبجة، وهي الأكمة، والموضع منبج، ويجوز أن يكون قياسا صحيحا، ويقال: نبج الكلب ينبج بالجيم مثل نبح ينبح معنى ووزنا، والموضع منبج. ويجوز أن يكون من النبيج، وهو طعام كانت العرب تتّخذه في المجاعة يخاض الوبر في اللبن، وذكر بعضهم أن أول من بناها كسرى لما غلب على "الشام"، وسمّاها من به أي أنا أجود، فعربت فقيل له: منبج، والرشيد أول من أفرد العواصم، كما ذكرنا في العواصم، وجعل مدينتها "منبج"، وأسكنها عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس. انظر: معجم البلدان ٥ : ٢٠٥.

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٠٤، ٢٠٥.

وترجمته في شذرات الذهب ٨: ١٠٢، ١٠٤، والضوء اللامع ١: ٥٩–٦٤، وكشف الظنون ١: ١٥٥، ٢: ١٣٠٤، ومعجم المصنفين ٣: ١٧٩–١٨٢، والنور السافر ١٠٨– ١١٠، وحدائق الحنفية ص٣٨٩.

وُلِدَ بـ"القاهرة"، سنة خمس وثلاثين وثمانمائة، وأمّه جركسية، من خدم يشبك المشد.

حفظ القرآن، وجوّده على الشمس ابن الحِمَّصَاني، وأخذ الميقات عن البدر القَيْمُري[١]، والفقه والعربية عن الشمس إمام "الشيخونية"، وكذا أخذ عن النجم القرمي، قاضي العسكر، وقرأ ((الصحيحين)) على الشهاب ابن العطّار، ولازم التقي الحصني في فنون، وكذا التقي الشمسي، والسيف الحنفي، وحضر دروس الكافيجي[٢] في آخرين، وذكر أنه أخذ عن ابن الهمام، وغيره.

وذكر السخاوي أنه ولي المناصب الجليلة، وتقدّم في الدولة، وعاشر الملوك والوزراء والأمراء.

وساق له في ((الضوء اللامع)) ترجمة حافلة، وبالغ في مدحه، والثناء عليه.

وذكر أنه جمع في الفقه ((فتاوى)) في مجلّدين، وأنه صنف حاشية على ((توضيح ابن هشام)) في النحو.

وقال بعضهم: كانت سيرته غير محمودة، وطريقته غير مشكورة.

قال: وقد رأيت بخطّه مِن نظمه مُقرظاً لبعض الفضلاء المقتبسين من علمه، قوله:

فيــالله دَرُّكَ مِــن كتــابٍ ... حَــوى مَــا لم يُسَـطَّرْ في كتــاب
أتــي بــلاغةٍ وفَصِـيحِ لفـظٍ ... وأسْئــلةٍ مُحَــرَّرَةِ الجَــوَابِ
وتحــقيقٍ وتــدقيقٍ نَفــيسٍ ... بــه يُهْــدَى لِمَعْرفــةِ الصَّــوَابِ

---

(١) نسبة إلى قمير، وهي قلعة في الجبل، بين الموصل وخلاط. معجم البلدان ٤: ٢١٨.

(٢) لقب بذلك لكثرة اشتغاله بكتاب الكافية في النحو، وهو محمد بن سليمان بن سعد، وصحة رسم الكلمة ((الكافية جي)). انظر الشقائق النعمانية ١: ١٢٤.

ومُنشِــؤهُ جَــزاهُ الله خــيراً ... وضَــاعَفَ أجْــرَهُ يَــوْمَ الحِسَـــابِ

بفَضْـلِ المصـطفَى خيْـرِ الـبرَايَا ... إمـام المرسَلـين بـلا ارتيـابِ

فــصَلَّى الله مَــوْلانا عليـــه ... وآتاهُ المــآبِ الـــوَسيلةَ في

وناظِمهَـا الإمـام عُبيْــدُ بَاب ... يَــرُومُ شفــاعةً يَــوْمَ الحِسَــابِ

فيا مَوْلاي بَلّغْهُ مُناهُ ... وجُدْ وامْنُن بتَحْسِينِ الثَّوابِ

***

٨٢

الشيخ الفاضل الفقيه الضليع

إبراهيم بن عبد الرحمن، السؤالاتي*.

كان فقيها متبحرا، عالما كبيرا، أديبا أريبا، شاعرا مجيدا، من أهل "دمشق".

له موشّحات، ومقطوعات رقيقة.

وغلب عليه فقه الحنفية في كبره.

توفي في ١٠٩٥ هـ.

***

٨٣

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

عبد الرحمن القرماني**.

---

* راجع: الأعلام ١:٤٦.

وترجمته في خلاصة الأثر ١: ٢٨، وحدائق الحنفية ص ٤٤٢.

** راجع: معجم المؤلفين ١:٤٦.

وترجمته في هدية العارفين ١: ٢٨.

له ((شرح شواهد مفتاح العلوم)) للسكّاكي في المعاني، فرغ منه سنة ١٠٠٠ هـ.

***

٨٤

الشيخ الفاضل الفقيه النبيل

إبراهيم بن عبد الرزّاق بن رزق الله
ابن أبي بكر بن خلف الرسعني،
أبو إسحاق، عرف بابن المحدّث*.

سمع بـ"الموصل" من والده الإمام عزّ الدين، وتفقّه عليه(١).

وكان فقيهاً، عالماً، فاضلاً.

ذكره البرزالي في ((معجم شيوخه))، وقال: كتبت عنه، وفاق أبناء جنسه معرفة، وذكاء.

وكان نبيهاً، نبيلاً، فاضلاً، عالماً، متنسّكاً، ورعاً، حسن الأخلاق.

وله منظوم، ومنثور.

وشرح ((القدوري))، وكتب الإنشاء بديوان "الموصل".

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٠٦، ٢٠٧.

وترجمته في تاج التراجم ٤، والجواهر المضية برقم ٢٩، وكشف الظنون١٦٣٢، والمنهل الصافي ١: ٨٤، ٨٥. والرسعني: نسبة إلى مدينة رأس عين، وهي معروفة بـ"ديار بكر"، منها يخرج ماء "دجلة". انظر: معجم البلدان ١: ٤٦٧.

(١) قال التقي التميمي في الطبقات السنية: وقوله: "إنه تفقه على أبيه، فيه شبهة، لأن الصحيح أن أباه كان حنبلي المذهب، كما سيأتي في محله إن شاء الله، اللهم إلا أن يكون تفقه عليه حنبليا، ثم صار حنفيا، والله أعلم".

أنشدني من شعره كثيراً في كلّ فنّ.

مولده في جمادى الأولى، سنة اثنتين وأربعين وستمائة بـ"الموصل".

وتوفي في شهر رمضان، سنة خمس وتسعين وستمائة، بـ"دمشق"، ودُفن بسفح "قاسيون". انتهى.

كذا في ((الجواهر المضية)). إلخ

وقوله: إنه تفقّه على أبيه فيه شُبهة، لأن الصحيح أن أباه كان حنبلي المذهب، كما سيأتي في محلّه إن شاء الله، اللّهم إلا أن يكون تفقّه عليه حنبلياً، ثم صار حنفياً، والله أعلم.

وذكره ابن شاكر الكُتبي في ((عيون التواريخ))، وأنشد له من الشعر قوله:

سَلامٌ مِنَ الصَّبِّ المقيمِ عَلى العهد ... عَلَى نَازِحٍ دَانٍ خَليٍّ مِنَ الوَجْدِ

عَنِ العَين ناءٍ وهو في القلبِ حاضرٌ ... بنفسي حبيباً حاضراً غائباً أفْدِي

غَدَتْ أرْضُهُ نَجْداً سقى ربعها الحيا... فأقصى المنى نجد ومن لّ في نجد

أبيت إذا ما فاحَ نَشْرُ نَسِيمِهَا... لِفَرْطِ الأسَى أطْوِي الضُّلُوعَ عَلَى وقْدِ

وإن لاحَ مِن أكْنافِها لِيَ بَارِقٌ ... فسُحْبُ دُمُوع العَيْنِ تَهْمى على الخَدِّ

كَلِفتُ به لا أنْثَنِي عَن صَبَابتي ... بِهِ والجَوَى حَتَّى أوَسَّدَ في لَحْدِي

فيا عَاذِلي خَلِّ الملامَةَ في الهوَى... وكُنْ عاذِري فاللَّومُ في الحُبِّ لايُجْدِي

فلستُ أرى عنه مدَى الدهرِ سَلْوةً ... ولا لِيَ مِنْهُ قَطُّ ما عِشْتُ مِن بُدِّ

***

٨٥

الشيخ العالم المحدّث إبراهيم

بن عبد العلي بن رحيم بخش الآروي، أبو محمد.

كان من العلماء العاملين، وعباد الله الصالحين*.

وُلِدَ في سنة أربع وستين ومائتين بعد الألف، واشتغل بالعلم من صباه، وحفظ القرآن الكريم، وقرأ المختصرات في بلدته، ثم سافر إلى "ديوبند".

وأخذ عن الشيخ يعقوب بن مملوك العلي النانوتوي، والمفتي لطف الله، وعن غيرهما من الأساتذة، ثم رجع إلى بلدته، وقرأ بعض الكتب الدرسيّة على مولانا سعادت حسين البهاري.

وكان مدرّسا في المدرسة العربية بـ"آره"، ثم سافر إلى "سهارنبور"، وقرأ الصحاح والسنن على الشيخ المحدّث أحمد علي بن لطف الله الحنفي السهارنبوري، ثم سافر إلى "الحجاز"، فحجّ، وزار.

وأسند الحديث عن الشيخ أحمد بن زيني دحلان(١) الشافعي المدرّس في الحرم الشريف المكّي، والشيخ أحمد بن أسعد الدهان المكّي،

* راجع: نزهة الخواطر ٨:١٢،١٣.

(١) أحمد بن السيّد زيني دحلان المفتي ورئيس العلماء وشيخ الخطباء الشافعي المكّي. توفي بالمدينة المنوّرة في محرّم من سنة ١٣٠٤ أربع وثلاثمائة وألف. من تصانيفه: ((أسنى المطالب في نجاة أبي طالب))، و((تاريخ الدول الإسلامية بالجد أول المرضية)) مطبوع، و((تنبيه الغافلين مختصر منهاج العابدين))، حاشية على ((متن السمرقندية)) في الآداب، و((خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام)) من زمن النبي عليه السلام إلى وقتنا هذا بالتمام، و((الدرر السنية في الردّ على الوهابية))، ورسالة الاستعارات، ورسالة إعراب جاء زيد، و((رسالة البينات))، و((رسالة في بيان العلم من أيّ المقولات))، و((رسالة في فضائل الصلاة على النبي)) صلى الله عليه وسلم، و((السيرة النبوية والآثار المحمدية)) في مجلّدين، و((شرح الآجرومية))، و((فتح الجواد المنان شرح العقيدة المسماة بفيض الرحمن))، و((الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين وأهل البيت الطاهرين ←

والمفتي محمد بن عبد الله بن حميد، مفتي الحنابلة بـ"مكّة"، والشيخ الأجلّ عبد الغني ابن أبي سعيد الحنفي الدهلوي، والشيخ محمد بن عبد الرحمن الأنصاري السهارنبوري، والشيخ عبد الجبّار بن الفيض الأنصاري الناكبوري.

وعاد إلى "الهند"، وأسند الحديث عن الشيخ السيّد نذير حسين الحسيني الدهلوي المحدّث، والشيخ العلامة حسن بن محسن السبعي الأنصاري اليماني، وسافر إلى "أمرتسر"، وصحب الشيخ الكبير عبد الله بن محمد أعظم الغزنوي، واستفاض منه، وفي آخر عمره دخل بلدة "رائ بريلي"، وأخذ الطريقة عن السيّد ضياء النبي بن سعيد الدين الحسني الرائ بريلوي ، ولازمه مدّة.

وكان عابدا، متهجّدا، يعمل بالنصوص الظاهرة، ولا يقلّد أحدا من الأئمة، ويدرّس، ويذكّر، وكانت مواعظه مقصورة على الحديث والقرآن، ويحترز عن إيراد الروايات الضعيفة، فضلا عن الموضوعات، ويقرأ القرآن الكريم بلحن شجي، يأخذ بمجامع القلوب، وربما تأخذه الرقّة في أثناء الخطاب، وتأخذ الناس كلّهم، فيصير مجلس موعظته مجلس العزاء، (وقد أسّس في بلدته مدرسة دينية سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف، سمّاها "المدرسة الأحمدية"

وجرتْ بينه بين الشيخ أمانة الله بن محمد فصيح الغازيبوري في التقليد ورفضه، من المنازعات ما لا تحويه بطون الصفحات، حتى اجتمعا في مجلس ندوة

← في مجلد))، و((الفوائد الزينية في شرح الألفية)) للسيوطي، و((منهل العطشان على فتح الرحمن)) في علم القراءات، و((النصر في أحكام صلاة العصر)). انظر: هدية العارفين ١ :١٩١.

العلماء بـ"لكنو" سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف، فأصلح أعضاء الندوة بينهما، فبادر إبراهيم إلى المصافحة، فتصافحا على رؤوس الأشهاد، ولم يخالفا قطّ، ثم في آخر أمره تذكر عهده بزمزم والحطيم، وهاجر من "الهند"، فسافر إلى "الحجاز" و"نجد" وغيرهما من بلاد العرب، فمات بها.

وله مصنّفات عديدة، أحسنها: ((طريق النجاة في ترجمة الصحاح من ((المشكاة))، و((سليقه)) ترجمة ((الأدب المفرد)) للإمام البخاري، وتفسير الجزء الآخر من القرآن الكريم، و((فقه محمدي)) شرح ((الدرر البهية)) للشوكاني، و ((أركان الإسلام))، و((القول المزيد في أحكام التقليد))، و((تلخيص الصرف))، و((تلخيص النحو))، وغير ذلك ، وكلّها بلغة أهل "الهند".

مات في اليوم السادس من ذي الحجّة سنة تسع عشرة وثلاثمائة وألف، ودفن في "المعلاّة".

***

٨٦

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

عبد الغني بن إبراهيم، القبطي،

المعروف بالصاحب أمين الدين ابن الهيصم*،

وزير مصري، تقدّم في أيام الجراكسة بـ"مصر"، واستوزر عدّة مرّات. وُلِدَ ٨٠٠ هـ، وتوفي ٨٥٩ هـ.

---

* راجع: الأعلام ١:٤٧.

وترجمته في بدائع الزهور ٢: ٤٨.

كان يميل إلى أهل العلم، وله اشتغال بالفقه الحنفي.

قال ابن إياس: كان نادرة في أبناء جنسه - القبط - مسدّدا في أمرالوزارة.

***

٨٧

الشيخ الفاضل أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الكريم ابن أحمد ابن أبي الغارات*.

توفي سنة ٦٢٨ هـ، ثمان وعشرين وستمائة.

له ((شرح مختصر القدوري)) في الفروع.

***

٨٨

الشيخ الفاضل إبراهيم بن عبد الكريم بن أبي السعادات ابن كريم الموصلي**.

كان فقيها، شاعرا.

شرح قطعة كبيرة من ((القدوري))، وكتب الإنشاء لصاحب "الموصل"، ثم استعفى من ذلك.

توفي في ٦٢٨ هـ.

***

---

* راجع: هدية العارفين ١: ١١.

** راجع معجم المؤلفين ١: ٥٠.

وترجمته في البداية والنهاية ١٣: ١٣٠، وتاج التراجم ٣، وكشف الظنون ١٦٣٢.

٨٩

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

عبد القادر بن عمر البري.

كان فقيها حنفيا، أديبا*.

له نظم، في ((ديوان)) عند حفيد له بـ"المدينة".

وُلِدَ بـ"المدينة ١٢٨١هـ، وتوفي بها ١٣٥٤هـ.

كان مرجعا للفتوى في العهد العثماني، ثم قاضيا في العهد السعودي (١٣٤٤ – ١٣٤٦)، وكان يجيد التركية، وقام برحلات إلى "الشام" و"الأنضول" و"المغرب" و"نجد".

وكتب ((تعليقا)) لطيفا على ((كنز الدقائق))، و((تعليقات)) على ((شرح المواقف)).

***

٩٠

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

عبد اللطيف بن العلامة المخدوم هاشم التتوي السندي**.

وله ((سحق الأغبياء من الطاعنين في كمل الأولياء وأتقياء العلماء))، وهذا الكتاب من محفوظات المدرسة مظهر العلوم بـ"كراتشي".

***

---

* راجع: الأعلام١:٤٨.

من أعلام المدينة المنورة، في جريدة المدينة ٢٧:١٢: ١٣٧٨.

** راجع: الإمام ابن ماجه وكتاب السنن ص ١٢٤.

٩١

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
عبد الواحد بن إبراهيم ابن أحمد بن
أبي بكر بن عبد الوهّاب المرشدي، المكّي*.

وُلِدَ يوم الثلاثاء، منتصف صفر، سنة ستّ عشرة(١) وثمانمائة، بـ"مكة المشرّفة.

وحفظ القرآن الكريم، و((القدوري))، واشتغل على أبيه.

وكان تالياً لكتاب الله تعالى، مُتعفّفاً عن الصدقات والزكوات، متقنّعاً مع ثروة.

مات في ظهر يوم الجمعة، عاشر صفر، سنة سبع وسبعين وثمانمائة، بـ"مكة المشرّفة".

أرّخه ابن فهد. كذا في ((الضوء اللامع)) للسخاوي.

وهو من بيت العلم، والفضل، والديانة، وفي هذا الكتاب كثير من أهله وأقاربه.

***

٩٢

الشيخ الفاضل إبراهيم بن عثمان بن
يوسف ابن أيوب، أبو إسحاق بن أبي عَمرو**،

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٠٧، ٢٠٨.
وترجمته في الضوء اللامع١:٧٣.

(١) في الضوء اللامع: "تسع عشرة".

** راجع: الطبقات السنية ١: ٢٠٩.
وترجمته في أعيان الشيعة ٥: ٧٠٤ ، والجواهر المضية برقم ٣٠، والعبر ٥: ١٨٥، ولسان الميزان ١: ٧٩، ٨٠، وميزان الاعتدال ١: ٤٨.

الكاشغري المحتد، البغدادي الدار والوفاة، الفقيه، الزركشي.

قال في ((الجواهر)): هكذا رأيته بخطّ الحافظ الدمياطي، فيما جمعه من الشيوخ الذين أجازوا له.

وقال: مولد الكاشغري بـ"بغداد"، في الثاني عشر من جمادى الأولى، سنة أربع وخمسين وخمسمائة.

ووفاته في سنة خمس وأربعين وستمائة.

وكان يتشيّع، رحمه الله تعالى.

و"كاشغر" بفتح الكاف بعدها ألف، ثم شين معجمة، وغين مفتوحة، وفي آخرها راء: من بلاد الشرق.

***

٩٣

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
(درويش) عثمان، الحسني، الأرضرومي، الشهير بحقّي*.

كان عاملا، فلكيا.

من تصانيفه: ((الأعمال الفلكية))، و((الإنسان الكامل))، و((تحفة الكرام))، و((ترتيب العلوم)).

توفي في سنة ١١٩٥ هـ

***

٩٤

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
عثمان، أبو القاسم ابن الوزّان،

---

* راجع: معجم المؤلفين ١:٥٧.

القيرواني، اللغوي، النحوي*.

قال الزبيدي، وياقوت: كان إماماً في النحو واللغة والعروض غير مُدافع، مع قلة ادِّعَاء وخفض جَناح، وانتهى من العلم إلى ما لعلّه لم يبلغه أحدٌ قبله، وأما مَنْ في زمانه فلا يُشكّ فيه.

وكان يحفظ ((العين))، و((غرائب[1] أبي عبيد))، و((إصلاح المنطق)) لابن السكّيت، و((كتاب سيبويه)) وغير ذلك، ويميل إلى مذهب البصريين، مع إتقانه مذهب الكوفيين.

قال عبد الله المكفوف النحوي: ولو قال قائل: إنه أعلم من المبرّد وثعلب، لصدّقه مَنْ وقف على علمه.

وكان يستخرج من العربية ما لا يستخرجه أحدٌ، وله في النحو واللغة تصانيف كثيرة، وكان مع ذلك مُقصراً في الشعر.

مات يوم عاشوراء، سنة ستّ وأربعين وثلاثمائة. رحمه الله تعالى.

كذا في ((طبقات النحاة)) للحافظ جلال الدين السيوطي، نقلتُه من نسخة مصحّحة بخطّه؛ وما أدري هل قوله "الحنفي" نسبة إلى المذهب، أو نسبة إلى القبيلة، لكن الذي يغلب على الظنّ هو الأول؛ لأن المذهب لأبي

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٠٨، ٢٠٩.

وترجمته في إنباء الرواة ١: ٢٧٢- ٢٧٤، وبغية الوعاة ١: ٤١٩، والديباج المذهب ٩١، وشذرات الذهب ٢: ٣٧٣٢، وطبقات اللغويين والنحاة للزبيدي ٢٦٩- ٢٧١، ومعجم الأدباء ١: ٢٠٣، ٢٠٤، ومعجم المصنفين للتونكي ٣: ٢٣٢.

(١) كذا في الأصول، وفي كتاب السيوطي الذي ينقل عنه المصنف: ((وغريب أبي عبيد المصنف)).

حنيفة كان في تلك البلاد أظهر المذاهب، إلى أن حمل المعزّ الناس على مذهب أبي الإمام مالك، وحسم مادة الخلاف في المذاهب، واستمرّ ذلك إلى الآن، وكانت ولادة المعزّ بـ"المنصورية"، سنة أربع وخمسين وأربعمائة؛ فيكون على هذا صاحب الترجمة متقدّماً على المعزّ، وكان الغالب قبله مذهب أبي حنيفة، والغالب له الحكم، حتى يتبيّن خلافه.

ولم يذكره في ((الجواهر)).

***

٩٥

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
علي بن إبراهيم ابن خُشْنام بن أحمد
الكردي، الحميدي، الحلبي، شمس الدين*.

وُلِدَ في رجب سنة تسع وعشرين وستمائة.

وتفقّه، وسمع من أبي البقاء يعيش النحوي، وابن رواحة، ومكّي بن علان، ويوسف ابن خليل، والعماد ابن النحاس، وغيرهم، في صحبة ابن العديم.

ثم ولي قضاء "حمص"[١]، ثم إمامة الجامع بها، ونظر "المشهد الخالدي".

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢١٠.
وترجمته في الدرر الكامنة ١: ٤٣.

(١) حِمْص بالكسر ثم السكون والصاد مهملة، بلد مشهور، قديم كبير مسور، وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تل عال كبيرة، وهي بين "دمشق" و"حلب" في نصف الطريق، يذكّر ويؤنّث، بناه رجل، يقال له: حمص بن المهر بن جان بن مكنف، وقيل: حمص بن مكنف العمليقي. وقال أهل الاشتقاق: حمص الجرح يحمص حموصا، وانحمص ينحمص انحماصا: إذا ذهب ورمه. انظر: معجم البلدان ٢ : ٣٠٢.

وكان شهماً، شجاعاً، جرياً، فلمّا وصل التاتار[١] إلى "حمص" داخل غازان، وولي قضاء "حمص"، وحكم، وظلم، ثم سافر مع التاتار، فولّوه قضاء "خلاط"[٢]، فأقام بها ستّ سنين.

ومات سنة خمس وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

ذكر ذلك البرزالي.

***

٩٦

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

علي بن إبراهيم ابن محمد بن سعيد بن عبيد الله، السيّد، برهان الدين، بن العلاء* الحسيني، البقاعي الأصل الدمشقي[٣]، الصالحي.

---

(١) كذا هنا وفيما يأتي، وفي الدرر: ((التاتار، والترجمة منقولة عنه)).

(٢) خلاط: بكسر أوله وآخره طاء مهملة: البلدة العامرة المشهورة ذات الخيرات الواسعة، والثمار اليانعة، طولها أربع وستون درجة ونصف وثلث، الإقليم الخامس وهي من فتوح عياض بن غنم سار من الجزيرة. انظر: معجم البلدان ٢ : ٣٨٠.

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢١٠، ٢١١.

وترجمته في الضوء اللامع ١: ٧٥.

(٣) دمشق الشام: بكسر أوله وفتح ثانيه، هكذا رواه الجمهور، والكسر لغة فيه، وشين معجمة، وآخره قاف، البلدة المشهورة قصبة الشام، وهي جنة الأرض بلاخلاف، فحسن عمارة، ونضارة بقعة، وكثرة فاكهة، ونزاهة رقعة، وكثرة مياه، ووجود مآرب.

وُلِدَ بعد الخمسين تقريباً، بـ"صالحية دمشق"، ونشأ بها.

وقرأ القرآن عند عمر اللؤلؤي الحنبلي.

قال صاحب الزيج: دمشق طولها ستون درجة، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ونصف، وهي في الإقليم الثالث.

وقال أهل السير: سمّيت دمشق بدماشق بن قاني بن مالك بن أرفخشد بن سام بن نوح، عليه السلام، فهذا قول ابن الكلبي.

وقال في موضع آخر: ولد يقطان بن عامر سالف، وهم السلف، وهو الذي بنى قصبة دمشق.

وقال آخرون: سمّيت بدمشق بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام، وهو أخو فلسطين وأيلياء وحمس والأردن، وبنى كلّ واحد موضعا، فسمّي به.

وقال أهل الثقة من أهل السير: إن آدم عليه السلام، كان ينزل في موضع يعرف الآن ببيت أنات وحوّاء في بيت لِهْيًا وهابيل في مُقْرَى، وكان صاحب غنم، وقابيل في قنينة، وكان صاحب زرع، وهذه المواضع حول دمشق، وكان في الموضع الذي يعرف الآن بباب الساعات، عند الجامع صخرة عظيمة يوضع عليها القربان، فما يقبل منه تنزل نار تحرقه، وما لايقبل بقى علي حاله، فكان هابيل قد جاء بكبش سمين من غنمه، فوضعه على الصخرة، فبقيت على حالها، فحسد قابيل أخاه، وتبعه إلى الجبل المعروف بقاسيون، المشرف على بقعة دمشق، وأراد قتله، فلم يدر كيف يصنع، فأتاه إبليس، فأخذ حجرا، وجعل يضرب به رأسه، فلمّا رآه أخذ حجرا، فضرب به رأس أخيه، فقتله على جبل قاسيون، وأنا رأيت هناك حجرا عليه شئ كالدم، يزعم أهل الشام أنه الحجر الذي قتله به، وأن ذلك الاحمرار الذي عليه أثر دم هابيل، وبين يديه مغارة تزار حسنة، يقال لها: مغارة الديم، لذلك رأيتها في لحف الجبل الذي يعرف بجبل قاسيون. معجم البلدان ٢: ٤٦٣. الكلام ٣٣٨.

وأخذ الفقه عن قاسم الرومي، والشرف ابن عبد، والكمال ابن شهاب النيسابوري، وعنه أخذ أصول الدين والنحو، والمنطق والمعاني.

ولازم عبد النبي المغربي في الأصلين، والحكمة، وأدب البحث، والمنطق، وغيرهما.

وجوّد القرآن على عبد الله ابن العجمي الرفاء.

وسمع الحديث على البرهان ابن مفلح، وغيره.

وأم بـ"الريحانية"(١)، وتكسَّب بالشهادة، وحجّ، وجاور.

قال السخاوي: ولازمني حينئذ، حتى قرأ ((شرحي)) على ((التقريب)) للنووي، وكتبه بخطّه، بل وسمع في ((شرحي للألفية))، وكذا ((شرح المصنف)).

وكان إنساناً فاضلاً، يستحضر كثيراً من ((البخاري))، وغيره. رحمه الله تعالى.

***

٩٧

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

علي بن أحمد ابن عبد الواحد بن عبد المنعم بن عبد الصمد، نجم الدين، أبو إسحاق، الطَّرَسُوسي، ابن القاضي عماد الدين*.

---

(١) المدرسة الريحانية: جوار المدرسة النورية لغرب. الدارس ١: ٥٢٢.

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢١٣، ٢١٥.

وترجمته في إيضاح المكنون ١: ١٣٧، ٤٣٠، ٦١٥، وتاج التراجم ٤، والجواهر المضية برقم ١٤٨، والدارس ١: ٦٢٣، والدرر الكامنة ١: ٤٤، ٤٥،←

كذا ترجمه ابن قطلوبغا، واللبودي، وغيرهما، فيمن اسمه إبراهيم، وترجمه صاحب ((الجواهر)) فيمن اسمه أحمد، وأسقط اسم جدّه أحمد، والصحيح الأول[١].

وُلِدَ سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

وناب عن أبيه في قضاء "دمشق"، ثم وليه استقلالاً في سنة ستّ وأربعين، ونزل له أبوه عنه، فباشره مباشرة حسنة، ولكن أجلس المالكي فوقه لكبر سنّه، إلى أن مات المالكي، فعاد إلى مكانه.

وله نظم رقيق، منه قوله[٢]:

مَن لي مُعيدٌ في دِمَشْقَ لَيَالياً ... قَضَّيْتُها والعَوْدُ عِنديَ أَحْمَدُ

بَلَدٌ تفُوقُ على البلادِ شَمائلاً ... ويَذُوبُ غَيظاً من ثَرَاها العَسْجَدُ[٣]

وكانت وفاته في شعبان، في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة، وكانت جنازته حافلة، وصلّى عليه أمير علي المارداني، نائب "دمشق"، إماماً.

وكان له سماع من أبي نصر ابن الشيرازي، والحجّار، وغيرهما.

وخرّج له بعض الطلبة ((مشيخة)).

← والفوائد البهية ١٠، ١١، نقلا عن كتائب أعلام الأخيار، وقضاة دمشق ١٩٨، وكشف الظنون ١: ٣٣، ٩٧، ١٢٧، ١٨٣، ٣٦٤، ٧٠٥_ ٨٣٠، ٨٥٨، ٩١٠، ١٠٩٨، ١١٦٦، ١١٦٧، ١٢٢٦، ١٣٠٠ـــ ١٦١٦، ١٨٣٢، ١٨٦٧، ٢٠١٩، ٢٠٣٩، ومعجم المصنفين ٣: ٢٤١– ٢٤٤، من ذيول العبر (ذيل الحسيني) ٣١٥، ٣١٦، والمنهل الصافي ١: ١١٠، ١١١، والنجوم الزاهرة ١٠: ٣٢٦.

(١) انظر حاشية الجواهر المضية ١: ٢١٣.

(٢) البيتان في الدرر الكامنة ١: ٤٤.

(٣) تقدم التعريف بها في الترجمة السابقة.

ولما نازعه علاء الدين ابن الأطروش في تدريس "الخاتونية"، كتب له أئمة "الشام" إذ ذاك محضراً، بالغوا في الثناء عليه، منهم: أبو البقاء السبكي، وقال فيه: إنه شيخ الحنفية بـ"الشام".

وكتب فيه أيضاً الشيخ ناصر الدين ابن مؤذّن "الربوة"، وغيره.

قال الحُسيني في حقّه: برع في الفقه، والأصول، ودرّس، وأفتى، وناظر، وأفاد، مع الديانة، والصيانة، والتعفّف.

وقال في ((المنهل)): نشأ في حياة والده[1]، وتصدّر للإقراء سنين، وناب في الحكم عن والده، ثم استقلّ بالوظيفة، وحسُنت سيرته.

وكان إماماً، عالماً، عفيفاً، وقوراً، مُعظماً في الدولة، وله تصانيف كثيرة. انتهى.

ومن تصانيفه: ((الفتاوى الطرسوسية))، و((أرجوزة في معرفة ما بين الأشاعرة والحنفية من الخلاف في أصول الدين)).

وذكره ابن طولون في ((الغرف العلية))، وأثنى عليه، وعدّ له من المصنّفات غير ما ها هنا، وكتاب ((رفع الكلفة عن الإخوان في ذكر ما قدم فيه القياس على الاستحسان))، وكتاب ((مناسك الحج)) مطوّل، وكتاب ((الاختلافات الواقعة في المصنفات))، وكتاب ((محظورات الإحرام))، وكتاب ((الإشارات في ضبط المشكلات)) عدّة مجلّدات، وكتاب ((الإعلام في مصطلح الشهود والحكام))، وكتاب ((الفوائد المنظومة)) في الفقه.

---

(١) لم يذكر في المنهل أنه نشأ في حياة والده، إنما قال: ((ونشأ بدمشق)) وفي هامش المنهل ما يدل على أن بالنسخة بياضا، والنقل هنا فيه بعض اختلاف.

وترجمه صاحب ((الجواهر)) في الأحمدين[1]، والصحيح ما هنا. رحمه الله تعالى.

قلت: سيأتي ذكر والده في حرف العين إن شاء الله تعالى، ونسبته إلى "طَرَسُوس"، بفتح الطاء والراء المهملتين بعدها سين مهملة مضمومة بعدها واو بعد هاسين مهملة. كذا ضبطه النووي في[2]((تهذيب الأسماء واللغات))،

---

(١) سبقت الإشارة إلى هذا في صدر الترجمة.

(٢) هو كتاب مفيد مشهور، أوله: الحمد لله خالق المصنوعات. إلخ. جمع فيه الألفاظ الموجودة في ((مختصر المزني))، و((المهذب))، و((الوسيط))، و((التنبيه)))، و((الوجيز))، و((الروضة))، و((شرحها))، وضمّ إليها قدرا كثيرا من أسماء الرجال، الذين يتداول أسماؤهم، ويحتاج إلى معرفة أخبارهم، ورتّبه على قسمين. الأول في الأسماء، قد طبع في ستة أجزاء صغار في مدينة لبسيك. والثاني في اللغات، وقد طالعته مرة بعد مرة، ومؤلفه شيخ الإسلام يحيى بن شرف بن حسن بن حسين محيي الدين النووي الشافعي، وُلد سنة ٦١٦هـ، وقدم به والده "دمشق" سنة ٦٤٩هـ، وسكن المدرسة، ولازم كمال الدين المغربي، وحجّ مع والده سنة ٦٥٠هـ، وبرع في العلوم، وصار محقّقا في فنونه، مدقّقا في عمله، حافظا للحديث، عارفا بأنواعه. وكان لايضيع وقتا إلا في وظيفة من الاشتغال، وكان لا يأكلُ إلا قدرا بعد العشاء، ولم يتزوّج قط، وتوفي بعد ما زار "القدس" في رجب سنة ٦٧٧هـ، ومن تصانيفه: ((الروضة))، و((المنهاج))، و((شرح المهذب))، و((شرح صحيح مسلم))، و((كتاب الأذكار))، و((رياض الصالحين))، و((المناسك))، و((الأربعون))، و((التبيان في آداب حملة القرآن))، و((كتاب المبهمات))، و((التحرير في ألفاظ التنبيه))، و((نكت التنبيه)). قلت: ((كتاب التنبيه)) لأبي إسحاق الشيرازي، وقد طبع. و((الخلاصة))، و((الإرشاد))، و((تقريب التيسير))، و((مختصر الإرشاد))، و((تحفة الطالب))، و((النبيه شرح←

وابن خلكان في[1] ((وفيات الأعيان))، وكذا ضبطه السمعاني، وقال: هي من "بلاد الثغر بـ"الشام"، وكان يضرب بعيدها المثل، لأنها ثغر وأهلها يتزيّنون،

←التنبيه))، و((نكت على الوسيط))، و((شرح الوسيط))، وشرح قطعة من ((صحيح البخاري))، و((طبقات الشافعية))، و((دروس المسائل))، ورسالة في الاستسقاء، ورسالة في استحباب القيام لأهل الفضل، وأخرى في قسمة الغنائم، والأصول والضوابط والإشارات على ((الروضة)). كذا في ((طبقات الشافعية)) لتقي الدين بن شهبة الدمشقي. وقد طالعت من تصانيفه ((شرح صحيح مسلم))، واسمه ((المنهاج))، ورسالة مبهمات الحديث، واسمها ((الإشارات))، ورسالة القيام، والتبيان، و((تهذيب الأسماء واللغات))، و((رياض الصالحين))، و((الأذكار))، و((الأربعين))، و((المنهاج))، و((التقريب))، في أصول الحديث، وكل تصانيفه مقبولة مشتملة على درر منثورة.

(١) هو ((وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان)) لابن خلكان. قد طالعت أكثره، أوله: بعد حمد الله الذي تفرّد بالبقاء، وحكم على عباده بالموت والفناء. إلخ. أورد فيه تراجم جماعة من العلماء، وطوائف من الملوك والأمراء والشعراء، وبسط الكلام، خصوصا في تراجم الأدباء والسلاطين العظام. وقال في آخره: إنه فرغ منه في اليوم الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٦٧٢هـ بـ"القاهرة"، وإنه شرع فيه بـ"القاهرة"، فلما وصل إلى ترجمة يحيى البرمكي سافر إلى "الشام"، مع السلطان، ودخل "دمشق" سنة ٦٥٩هـ، وقلد القضاء هناك، فوقعت الطفرة عن إتمامه، ثم حصل له الانفصال من "الشام، وخرج من "دمشق" سنة ٦٦٩هـ، ووصل إلى "القاهرة"، فأتم هذا الكتاب، وذكر في ترجمة أم المؤيد النيسابورية أن له منها أجازة، وأن مولده يوم الخميس حادي عشر ربيع الآخر سنة ٦٠٨هـ بمدينة "أربل" سنة ٦٢٣هـ، ودخل "حلب"، وأقام سنين. وقال اليافعي في ((مرآة الجنان)) في حوادث سنة ٦٨١هـ: فيها←

ويخرجون بالأسلحة الكثيرة المليحة، والخيل الحسان، ليصل الخوف إلى الكفار. انتهى ملخصا.

***

٩٨

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

علي بن أحمد ابن علي بن محمد بن
أحمد بن يوسف بن إبراهيم ابن علي الدمشقي،

←توفي قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان الأربلي الشافعي، ولد سنة ٦٠٨هـ، وسمع ((البخاري)) من ابن مكرم، وأجاز له المؤيّد الطوسي، وتفقه بـ"الموصل" على الكمال بن يونس، وبـ"الشام" على ابن شداد، ولقي كبار العلماء، وبرع في الفضائل، وسكن بـ"مصر" مدة، وولى قضاء "الشام" عشر سنين، ثم عزل بعز الدين ابن الصائغ، وأقام معزولا بـ"مصر"، ثم أعيد إلى قضاء "الشام"، وكان عالما، بارعا، عارفا بالمذهب، جيد القريحة، بصيرا بالشعر. له كتاب ((وفيات الأعيان)) من أحسن ما صنف في الفن. انتهى كلامه ملخصا. واختلف في ضبط لفظ خلكان، ووجه شهرته بابن خلكان، فنقل عبد القادر العيدروس في ((النور السافر في أخبار القرن العاشر)) عن قطب الدين المكّي أنه قال: إن لفظ خلكان ضبط على صورة الفعلين، خلّ أمر من خلّى أي ترك، وكان ناقصة، وسبب تسميته بذلك أنه كان كثيرا يقول: كان والدي كذا كان، والدي كذا، فقيل: خلِّ كان كان، ورأيت من ضبط بسكون اللام، والباقي على حاله. انتهى. وفي ((طبقات الشافعية)) لابن شهبة قال الأسنوي: خلكان قرية، وهو وهم من الأسنوي، وإنما هو اسم بعض أجداده. انتهى.

ابن قاضي "حصن الأكراد"(١)، برهان الدين،

ابن كمال الدين، المعروف بابن عبد الحق*.

وعبد الحق هذا هو ابن خلف الواسطي الحنبلي، جدّ صاحب الترجمة لأمّه.

وُلِدَ إبراهيم سنة سبع، أو تسع وستين وستمائة.

وتفقّه على الظهير أبي الربيع سليمان، وغيره.

وأخذ الأصول والعربية عن ظهير الدين الرومي، والصفي الهندي، والمجد التونسي وغيرهم.

ودخل إلى "القاهرة"، وأخذ عن ابن دقيق العيد، وأذن له بالإفتاء، وأخذ عن السروجي، وغيره.

---

(١) حصن الأكراد: هو حصن منيع حصين على الجبل الذي يقابل "حمص" من جهة الغرب، وهو "جبل الجليل" المتصل بـ"جبل لبنان"، وهو بين "بعلبك" و"حمص"، وكان بعض أمراء "الشام" قد بنى في موضعه برجا، وجعل فيه قوما من الأكراد طليعة بينه وبين الفرنج، وأجرى لهم أرزاقا، فتديروها بأهاليهم، ثم خافوا على أنفسهم في غارة، فجعلوا يحصنونه إلى أن صارت قلعة حصينة منعت الفرنج عن كثير من غاراتهم، فنازلوه فباعه الأكراد منهم، ورجعوا إلى بلادهم، وملكه الفرنج، وهو في أيديهم إلى هذه الغاية، وبينه وبين "حمص" يوم، ولا يستطيع صاحبها انتزاعها من أيديهم.

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢١١، ٢١٣.

وترجمته في البداية والنهاية ١٤: ٢١٢، وتاج التراجم ٥، والجواهر المضية برقم ٣١، والدرر الكامنة ١: ٤٨، ٤٩، والدارس ١: ٦٠٦، وكشف الظنون ١: ١٠، ٢: ١٠٠٧، ١٨٥٢، ١٩٢٠، ١٩٨١، ٢٠٣٧، ومعجم المصنفين للتونكي ٣: ٢٤٤– ٢٤٧، والمنهل الصافي ١: ١٠٨، ١٠٩، والنجوم الزاهرة ١٠: ١٠٤. وجاء اسمه في الدرر الكامنة: "إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد".

وسمع على أبيه كمال الدين علي، وعمّه نجم الدين إسماعيل، وشرف الدين الفزاري، والفخر ابن البخاري، وغيرهم.

وتصدّر للتدريس، بـ"دمشق"، وحدّث، وخرّج له الحافظ علم الدين البرزالي ((مشيخة))، وحدّث بها بـ"القاهرة"، بقراءة التاج ابن مكتوم.

ثم طلب إلى "مصر"، بعد وفاة شمس الدين الحريري(١)، وفوّض إليه قضاء "الديار المصرية"، ودرّس في عدّة أماكن.

ولم يزل قاضياً بها، إلى أن صرف هو والقاضي جلال الدين القزويني معاً، فرجع إلى "دمشق"، واستقرّ مكانه الحسام الغوري(٢).

قال ابن حجر: وكان يقال: إنه انتهتْ إليه رياسة المذهب في عصره، وكان يقرّر ((الهداية)) تقريراً بليغاً، وصرف عن القضاء في النصف من جمادى، سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، فرجع إلى "الشام"، ودرس بـ"العذراوية"(٣)، و"الخاتونية"(٤)، رافعاً أعلام العلم، إلى أن مضى لسبيله، في ذي الحجّة، سنة أربع وأربعين وسبعمائة. انتهى.

وله من التصانيف ((شرح الهداية))، ضمنه الآثار، ومذاهب السلف – قال في ((الجواهر((: رأيت منه قطعة، وما أظنّه كمله –، و((المنتقى)) في فروع

---

(١) هو شمس الدين محمد بن عثمان، تأتي ترجمته برقم في محله إن شاء الله تعالى.

(٢) هو الحسن بن محمد، تأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.

(٣) المدرسة العذراوية، بحارة الغرباء، داخل باب النصر، بدمشق. الدارس ١: ٣٧٣.

(٤) هي المدرسة الخاتونية، البرانية، على الشرف القبلي، عند مكان يسمى صنعاء الشام المطل على وادي الشقراء، وهي مسجد خاتون. الدارس ١: ٥٠٢.

المسائل، و((نوازل الوقائع((في مجلّد، و((إجارة الإقطاع))[1] في مجلّد، و((إجارة الأوقاف زيادة على المدّة))، و((مسألة قتل المسلم بالكافر))، واختصر ((السنن الكبير)) للبيهقي، في خمس مجلّدات، واختصر ((التحقيق)) [2] لابن الجوزي، في أحاديث الخلاف، واختصر ((ناسخ الحديث ومنسوخه)) لأبي حفص ابن شاهين.

وكان رحمه الله تعالى من محاسن الزمان، وفيه يقول الأديب شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي، لما ولي الحكم بـ"مصر"، من أبيات:

طُوبَى لِمِصْر فقد حَلَّ السُّرُورُ بها ... من بَعْد مَا رُمِيتْ دَهراً بأَحزانِ
كِنانَةُ الله قد قامَ الدَّليلُ على ... تفْضِيلِها من بَنِي حَقٍّ ببُرْهَانِ
أَكْرِمْ بها وبقاضيها فقد جمعتْ ... نِهايةَ الوَصْفِ من حُسْنٍ وإحسَانِ
قد كان قِدْماً بِهَا بَحْرٌ وفاض بها ... بَحْرُ العلُوم فِفيها الآن بَحْرانِ
غدا بها مذهب النُّعمانِ ذَا شَرَفٍ ... بأَوْحَدٍ مَالَه في فضلِه ثَانِ
دَعَاه للمَنْصبِ السُّلطانُ مُنْتخباً ... لا عِزَّ في دَوْةٍ إلا بسُلْطانِ
فاسْلَمْ بِها حَاكمَ الحُكَّامِ في دَعَةٍ ... مَا غَنَّتِ الوُرْقُ تَحْرِيكاً لِعِيدَانِ

***

---

(١) إجارة الإقطاع: مجلّد للشيخ برهان الدين إبراهيم بن علي بن عبد الحق الدمشقي الحنفي المتوفى سنة أربع وأربعين وسبعمائة، وللشيخ قاسم بن قطلوبغا المصري الحنفي، المتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة. انظر: كشف الظنون ١ : ١.

(٢) في المنهل الصافي: ١٠٩/١ أن كتاب ابن الجوزي اسمه ((التحقيق في أحاديث الخلاف))، وانظر: مقدمة تحقيق أخبار الظراف والمتماجنين: ٧٩.

٩٩

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
علي بن أحمد بن يزيد، برهان الدين،
الديري، القادري*.

توفي سنة ٨٧٢ هـ، اثنتين وسبعين وثمانمائة.

صنّف ((رفع الالتباس ودفع الوسواس))، و((مفاتيح المطالب ورقبة الطالب))، و((مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني)).

***

١٠٠

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
علي بن أحمد بن يوسف بن إبراهيم،
المعروف بابن عبد الحق الواسطي(١)، الدمشقي،

---

* راجع: هدية العارفين ١: ٢١.

(١) الواسطي: بكسر السين والطاء المهملتين، هذه النسبة إلى خمسة مواضع:

أولها: واسط العراق، ويقال لها: واسط القصب، بناها الحجّاج بن يوسف أمير العراق في سنة ثلاث وثمانين من الهجرة، وقيل لها: واسط، لأنها في وسط العراقين، البصرة والكوفة، وهي واسطتها، خرج جماعة من أهل العلم في كل فن، وفيهم كثرة وشهرة، وصنّف تاريخها أسلم بن سهل بَحْشل.

الثاني: منسوب إلى واسط الرقّة، قال أبو علي محمد بن سعيد الحرّاني صاحب تاريخ الرقّة: والمشهور منها سعيد بن أبي سعيد الواسطي، واسم أبيه مسلم بن ثابت، الخراساني، سكن واسط الرقّة، وكان شيخا، صالحا.

(أبو إسحاق، برهان الدين)، قاضي القضاة*.

كان عالما، فقيها، محدّثا.

وُلِدَ ٦٦٨ هـ، وتوفي ٧٤٤ هـ بـ"دمشق".

وضع شرحا على ((الهداية)) في فروع الحنفية، واختصر ((البيهقي)) في خمس مجلّدات، و((كتاب التحقيق)) لابن الجوزي، ووضع كتابا في الفروع الفقهية، سمّاه ((المنتقى))، وله ((نوازل الوقايع)).

***

١٠١

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

علي بن حسين الأطاسي الحمصي**.

ولقّب ببرهان الدين، وكان عالما بارعا، فقيها كاملا، إماما فاضلا.

ولد عام ١١٢٢هـ.

الثالث: واسط نوقان، وهي قرية على باب نوقان طوس، يقال لها: واسط اليهود.

الرابع: منسوب إلى واسط مرزباد، وهي قرية بالقرب من مطيراباذ، كان بها جماعة من الفضلاء.

الخامس: إلى واسط، وهي قرية ببلخ. الأنساب للسمعاني٥: ٥٦١، ٥٦٢.

* راجع: معجم المؤلفين ١:٦٣.

تاج التراجم ٣، والمنهل الصافي ١: ١٠٨، ١٠٩، ومعجم المصنفين ٣: ٢٤٤ - ٢٤٧، والجواهر المضية ١، ٤٢، ٤٣، وكشف الظنون ١٠، ٣٧٩، ٨٨١. ١٠٠٧، ١٨٥٢، ١٩٢٠، ١٩٨١، ٢٠٣٧.

** راجع: حدائق الحنفية ص٤٧١.

رحل إلى "المصر"، وبقي بـ"الأزهر" لبضعة سنين، حتى برع في العلوم، وحصل على الإجازة عن شيوخه في الإفتاء والتدريس، ثم رجع إلى وطنه، وظلّ شاغلا بالتدريس والإفتاء.

توفي سنة ١١٩٦هـ،

***

١٠٢

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

علي بن عبد الوهّاب، الأنصاري،

عرف بابن حمود*.

تفقّه على الفقيه الري ندي بن عبد الغني مدّة، وحصل من معرفة المذهب قطعة صالحة.

وأعاد بـ"المدرسة السيوفية"(١) بـ"القاهرة".

وحصل كتباً حسنة، ونظر في شيء من علم الحديث.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢١٥.
وترجمته في الجواهر المضية، برقم ٣٢.

(١) المدرسة السيوفية: أول مدرسة وقفتْ على الحنفية بـ"ديار مصر"، وقفها عليهم السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، سنة اثنتين وخمسمائة، وعرفت بـ"المدرسة السيوفية"، لأن السيوفيين كان في ذلك على بابها.

وتعرف هذه المدرسة اليوم باسم الشيخ مطهر، الذى بأول "شارع الخردجية" على يسار الداخل إليه من جهة "شارع السكة الجديدة". انظر: حاشية النجوم الزاهرة ٥/٢٩٠.

وتوفي بـ"القاهرة"، في ثاني صفر، سنة اثنتين وأربعين وستمائة. رحمه الله تعالى.

***

١٠٣

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

علي بن منصوره، أخو القاضي صدر الدين*.

كان يتعانى الشهادة، وولي قضاء بعض "البلاد الشامية"، ثم ولي الحسبة مدّة.

وكان لا بأس به، وعنده فضيلة.

مات في ربيع الأول، سنة سبع وتسعين وسبعمائة. رحمه الله تعالى.

***

١٠٤

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

السيّد علي، الطرابلسي، نزيل "بيروت"**.

توفي برجب سنة ١٣٠٨ هـ، ثمان وثلاث مائة وألف.

له من التصانيف: ((إبداع الإبدا لفتح أبواب البنا))، و((تفصيل اللؤلؤ والمرجان في فصول الحكم والبيان)) في الحكم والآداب والنصائح، و((ديوان شعره)) في القصائد سبعين كراسا، و((الذيل على ثمرات الأوراق)) لابن الحجّة،

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢١٦.

وترجمته في إنباء الغمر ١:

** راجع: هدية العارفين ١: ٤٥.

و((عقود المناظرة في بدايع المغائرة)) في جزئين، و((فرائد الأطواق في أجياد محاسن الأخلاق))، و((فرائد اللآل في مجمع الأمثال)) للميداني، نظما وشرحا، مجلّدا كبيرا، مطبوع، و((كشف الأرب عن شرّ الأدب))، و((كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان))، أعني شرح الرسائل، مطبوع، و((المقامات))، و((منظومة في مولد النبي)) صلى الله عليه وسلم، و((منظومة اللآل في الحكم والأمثال))، و((مهذّب التهذيب)) في المنطق، و((نشوة الصهباء في صناعة الإنشاء))، و((النفع المسكي في شعر البيروتي)).

***

١٠٥

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

علي الرومي، القسطنطيني*.

رئيس طائفة الجندي المعروفين بالعربجية في الدولة العثمانية.

كان عالما فاضلا بارعا في علوم القرآن، قد علّق على ((كشف الظنون))، للكاتب الجلبي الرومي، وترجم ((كتاب صدر الشريعة)).

ومات في طريقه إلى الحجّ سنة ١١٨٩هـ.

***

١٠٦

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

علي المرْغيناني، الملقّب نظام الدين،

* راجع: حدائق الحنفية ص ٤٦٩، ومعجم المؤلفين ١: ٦٥، وترجمته في سلك الدرر ١: ١٤، ١٥، وهدية العارفين ١: ٣٨، ومعجم المصنفين ٣: ٢٦٩- ٢٧٢.

أبو إسحاق*،

أحد مشايخ قاضي خان، وقد انتفع به، وتفقّه عليه، وتخرّج به، رحمهما الله تعالى.

***

١٠٧

الشيخ الفاضل برهان الدين
أبو إسحاق إبراهيم بن عمر ابن إبراهيم،
السوبيني (سوبين من قرى حماة) ثم الطرابلسي،
القاضي بـ"دمشق"**.

توفي سنة ٨٥٨ هـ ثمان وخمسين وثمانمائة.

صنّف «الابتهاج في لغات المهمّات» للنووي. ثلاث مجلّدات. «اقدار الرائض على الفتوى في الفرائض»، وهو «شرح فرائض المنهاج» للنووي، «التجنيس في الحساب»، و«الضياء الكامل في إيضاح الشامل» في الحساب، و«شرح منهاج الطالبين».

***

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢١٦.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٣٣. والمرغيناني: بالفتح ثم السكون وغين معجمة مكسورة والياء ساكنة ونون وآخره نون أخرى، نسبة إلى مَرْغينان، وهي مدينة من مشاهير بلاد فرغانة. انظر: اللباب ٣: ١٢٦.

** راجع: هدية العارفين ١: ٢٠.

١٠٨

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

عمر بن حمّاد بن أبي حنيفة*.

روي عنه أنه قال: قال أبو حنيفة: لا يكتني بكنيتي بعدي إلا مجنون.

قال: فرأينا عدّة اكتنوا بها، فكان في عقولهم ضعف.

وسيأتي كلّ من عمر وحمّاد، في بابه، إن شاء الله تعالى.

***

١٠٩

الشيخ الفاضل المحدّث الكبير

إبراهيم بن عمر بن علي ابن عمر بن

محمد بن أبي بكر العلوي الفقيه، المحدّث، أبو إسحاق**.

قال الخزرجي: كان فقيهاً، نبيهاً، حنفيّ المذهب، عارفاً، محقّقاً، وإليه انتهت الرياسة في علم الحديث بـ"اليمن".

وأخذ عن كبار العلماء كابن أبي الخير الشماخي، وإبراهيم بن محمد الطبري، والحجّار، وغيرهم.

وعنه أخذ فقهاء العصر، وإليه كانت الرحلة من الآفاق، وحضر مجلسه جلّة العلماء.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢١٦.
وترجمته في الجواهر المضية برقم ٣٤.

** راجع: الطبقات السنية ١: ٢١٧.
وترجمته في العقود اللؤلؤية ٢: ٩٠، ٩١.

وكان جامعاً بين فضيلتي العلم والعمل، وكان متواضعاً، سهل الأخلاق، كثير البشاشة، مسموع القول، له قبول عظيم عند الخاص والعام.

درّس في "مدرسة أم السلطان المجاهد" بـ"زَبِيْد".

وكان ميلاده سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

وتوفي ليلة السبت، عشرين ذي الحجّة، سنة اثنين وخمسين وسبعمائة. رحمه الله تعالى.

***

١١٠

الشيخ الفاضل شيخ القرّاء القارئ
إبراهيم بن فناء الله الميانجي الأجَانَوِي الكُمِلّائِي،
التلميذ الخاص للشيخ الإمام رشيد أحمد الكنكوهي، رحمه الله تعالى*.

ولد بقرية "نُلُوَا" القريبة من مدينة "نُوَاخَالي" نحو سنة ١٢٨٩هـ. وكان أبوه فناء الله الميانجي رجلا مشهورا.

بدأ التعليم الابتدائي فى اللغة العربية والفارسية في قريته، ثم ارتحل إلى مدرسة "كلكة"، ومكث مدة، ثم سافر إلى "مكّة المكرّمة" للدراسة العليا. فالتحق بالمدرسة الصولتية بجوار الحرم الشريف، وأخذ الإجازة فى علم القراءة من القارئ المشهور الشيخ بركشوش رحمه الله تعالى. وذات يوم سمع الملك شريف حسين قراءته، فتعجّب من قراءته، فعيّنه مدرّسا بالمدرسة الصولتية. فبقي هنا منذ عشر سنين. وكان الشيخ إبراهيم طار صيته إلى نواحي المكة المكرمة. فتعجّب الناس منه، وتمنّوا القرابة منه، فزوّجه رجل مكّي ابنته العالمة. ثم رجع إلى وطنه بزوجته، وهو شابّ. فذات يوم تلا القرآن الكريم بقرية

* راجع: مشايخ كملا ١: ١-٤.

"دولة بور" حتى سلب قلب رجل غني، فزوّجه الرجل ابنته. وبنى فى وطنه مسجدا ومدرسة ومسكنا للطلاّب. فكان يعلّم القرآن باللهجة المكّية والمدنية والنجدية والمصرية، ثم سار إلى طريق "كنكوه" فى "الهند"، ولازم الشيخ الإمام رشيد أحمد الكنكوهي، وبايع في الطريقة على يده، وكان عالما بارعا، قارئا محقّقا، جدّا.

أجازه الكنكوهي في للإرشاد والتلقين، فرجع إلى وطنه، وصار مشغولا بالتدريس، بنى جامعة كبيرة، شهيرة بالجامعة الإبراهيمية.

وتوفي سنة ١٣٦٩هـ. وهو شيخ ثمانين، ودفن بالمقبرة الإبراهيمية بـ"أجاني".

***

١١١

الشيخ الفاضل إبراهيم بن الكركي،

المصري، قاضي القضاة، برهان الدين*.

ولي قضاء "الديار المصرية" عوضاً عن عبد البرّ ابن الشِّحْنة(١)، سادس عشر رجب، سنة ثمان عشرة وتسعمائة.

وكان له نهار مشهور.

وتوفي سنة ثلاث وعشرين، وصلّى عليه صلاة الغائب بـ"دمشق".

كذا نقلته من ((الغرف العلية)).

***

---

* راجع: الطبقات السنية ١:٢٥٨.

(١) ابن الشِّحْنة: وهومحبّ الدين عبد البر بن محمد، المتوفى ٩٢١ هـ.

١١٢

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

زين العابدين القاسم، الحلبي،

نزيل "بروسة"*.

توفي سنة ٩٨٣ هـ، ثلاث وثمانين وتسع مائة.

له ((شرح قصيدة بابا آفندي))، و((مناقب أمير سلطان)).

***

١١٣

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

محمد بن إبراهيم بن ظهير الدين برهان الدين

السلموني الأصل، القاهري الحنفي، والد بدر الدين محمد الآتي،

ويعرف بابن ظهير – بفتح المعجمة وكسر الهاء كوزير**.

كان والده يذكر فيما قيل بالفضل، فنشأ هذا طالب علم إلى أن باشر النقابة والنيابة عند التَّفِهْني، ورقاه السلطان، حتى استقرّ به في نظر الأوقاف والزرد خاناة والعمائر السلطانية، ثم الإصطبلات، عوضاً عن البرهان بن الديري، وقبل ذلك ولي الشهادة على بعض ديوان الفخري عثمان بن الطاهر.

وحجّ، وسافر إلى "الطور" بسبب الكشف على كنائسها، وكذا باشر حين كان ناظر الأوقاف كشف الكنيسة المنسوبة للملكيين في قصر الشمع،

---

* هدية العارفين ١: ٢٨.

** راجع: الضوء اللامع ١: ١٢١، ١٢٢.

وترجمته في الطبقات السنية ١: ٢١٩.

وكان المعين له لنظر الأوقاف شيخنا، ورسم له بعدم التعرّض للأوقاف المشمولة بنظر القضاة الأربع، وكان ماهراً في المباشرة ذو وجاهة.

مات في يوم الاثنين ثالث صفر سنة ثلاث وخمسين مطعوناً، ولم يكمل الستّين، وصلّى عليه من الغد بمصلّى باب النصر، ودفن بالتربة المعروفة بهم تجاه "تربة يلبغا العمري" بالصحراء – عفا الله عنه ورحمه –.

***

١١٤

العالم الفاضل المولى الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي، خطيب جامع السلطان محمد خان بمدينة "قسطنطينية*".

كان رحمه الله تعالى من مدينة "حلب"، وقرأ هناك على علماء عصره، ثم ارتحل إلى "مصر" المحروسة، وقرأ ثم على علمائها الحديث، والتفسير، والأصول، والفروع، ثم أتى "بلاد الروم"، وتوطّن بـ"قسطنطينية"، وصار إماما ببعض الجوامع، ثم صار إماما وخطيبا بجامع السلطان محمد خان بـ"قسطنطينية"، وصار مدرّسا بدار القرّاء، التي بناها المولى الفاضل سعدي جلبي المفتي.

ومات رحمه الله تعالى على تلك الحال في سنة ستّ وخمسين وتسعمائة، وقد جاوز التسعين من عمره.

---

* وترجمته في معجم المؤلفين ١:٨٠، والكواكب السائرة ٢: ٧٧، وشذرات الذهب ٨: ٣٠٨، ٣٠٩، ومعجم المصنفين ٤: ٣١٣_ ٣١٦، وكشف الظنون ٢٦٨، ٦١٧، ٨٩٠، ١٢٦٤، ١٣١٠، ١٨١٤، ٢٠٣٤، وإيضاح المكنون ١: ٤٦١، ٢: ٢٣.

كان رحمه الله عالما بالعلوم العربية، والتفسير، والحديث، وعلوم القراءات، وكانتْ له يد طولى في الفقه والأصول، وكانتْ مسائل الفروع نصب عينه.

وكان ورعا، تقيا، نقيا، زاهدا، متورّعا، عابدا، ناسكا.

وكان يقرىء الطلبة، وانتفع به كثيرون، وكان ملازما لبيته، مشتغلا بالعلم، ولا يراه أحد إلا في بيته، أو في المسجد، وإذا مشى في الطريق يغضّ بصره عن الناس، ولم يسمع منه أحد أنه ذكر واحدا من الناس بسوء، ولم يتلذّذ بشيء من الدنيا، إلا بالعلم والعبادة والتصنيف والكتابة.

وله عدّة مصنّفات من الرسائل والكتب، أشهرها: كتاب في الفقه، سمّاه بـ ((ملتقى الأبحر))، وله شرح على ((منية المصلي)) سمّاه بـ ((قنية المتحلّي)) في شرح ((منية المصلّي)) ما أبقى شيئا من مسائل الصلاة إلا أوردها فيه، مع ما فيها من الخلافيات، على أحسن وجه، وألطف تقرير،– روّح الله تعالى روحه، ونوّر ضيحه، وزاد في أعلى غرف الجنان فتوحه–.

***

١١٥

الشيخ الفاضل إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ابن محمد بن نوح بن زيد النوحي*.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢١٩، ٢٢٠.

وترجمته في الأنساب ٥٧٠، والجواهر المضية برقم ٣٧. وجاءت هذه الترجمة في بعض النسخ مكان ترجمة إبراهيم بن محمد الحلبي.

تفقّه على أبيه[1].

وهو من بيت مشهور بالعلم، والفضل، والتقدّم.

قال السمعاني رحمه الله تعالى: هذه النسبة نسبة إلى الجدّ، وذكر منهم إسحاق بن محمد ابن إبراهيم.

ثم قال: وإخوته أهل بيت كلّهم، يقال لهم: النوحي، وهم علماء فضلاء، رحمهم الله تعالى.

***

١١٦

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

محمد بن إبراهيم ابن محمد بن سالم بن علوي، أبو منصور الأنصاري، الخزرجي، الفقيه، القاضي، الهِيْتي*.

وُلِدَ بـ"هِيْت"[2]، سنة ستين.

وقدم "بغداد"، وأستوطنها سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة.

وتفقّه على قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني.

وتفقّه عليه أبو السعادات يحيى بن هبة الله بن أحمد.

---

(١) تأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٢٠، ٢٢١.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٣٥، والمنتظم ١٠: ١٠٣، ١٠٤، والوافي بالوفيات ٦: ١٤٠، ١٤١. وفي النسخ: ((سلم)) مكان ((سالم))، والمثبت من: الجواهر، ومما يأتي في تراجم الأسرة.

(٢) هيت بلدة على الفرات، من نواحي بغداد، فوق الأنبار، ذات نخل كثير وخيرات واسعة. معجم البلدان ٤: ٩٩٧.

وبرع في الفقه، وأجاد، وله يد طولى في المناظرة، وكان يعرف العربية معرفة حسنة، وكان أنظر أصحاب أبي حنيفة في زمانه.

وكان ينوب في القضاء عن قاضي القضاة الزينبي، إلى أن كبر، وعجز عن الحركة، وقعد في داره.

سمع الشريف أبا نصر الزينبي، وأبا الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، في آخرين.

وخرّج له الحافظ أبو عبد الله بن خُسْروا الفقيه البلخي الحنفي ((فوائد))، انتقاها من أصوله.

وقرأ عليه السمعاني ((كتاب البعث)) لأبي بكر بن داود[١].

وذكره عبد الخالق بن أسد الحنفي في ((معجم شيوخه))، فقال: كان مشاراً إليه في أيامه، وكان عارفاً بمعاني القرآن وأحكامه، وعلم الحديث، حافظاً لمذهب أبي حنيفة، بصيراً بأحكام القضاء، موصوفاً بالحفظ، مشهوراً بالورع.

درَّس بـ"مشهد الإمام أبي حنيفة".

ومات في شوّال، سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، وصلّى عليه قاضي القضاة الزينبي، ودفن عند "مشهد أبي حنيفة"، بـ"الخيزرانية".

وهو أستاذ نصر الله بن علي بن منصور الواسطي[٢]، وعنه علَّق نصرٌ مسائل الخلاف. والله تعالى أعلم.

***

---

(١) جاء في حاشية بعض النسخ: صوابه: ابن أبي داود، وهو السجستاني، وأما أبو بكر بن داود فهو الظاهري، ولايعلم له مصنّف، بل كان مناظرا فاضلا. وليس لأبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث كتاب فيما علمت باسم ((البعث))، وإنما ذلك لأبيه أبي داود صاحب ((السنن)).

(٢) تأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.

١١٧

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

محمد بن إبراهيم ابن العلامة جلال الدين أحمد بن محمد بن محمد ابن محمد، البرهان، أبو إسحاق، الخجندي، المدني، المتقدّم ذكر جدّه إبراهيم*.

وُلِدَ يوم الجمعة، عاشر جمادى الأولى، سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة بـ"طيبة"، ونشأ بها، فحفظ القرآن الكريم، و((الكنز)).

وأخذ في الفقه ببلده عن أخيه الشهاب أحمد، والفخر عثمان الطرابلسي.

وفي العربية، وعلم الكلام، عن الشهاب ابن يونس المغربي.

وكذا أخذ في ((شرح العقائد)) عن السيّد السمهودي.

وسمع على أبيه، وأبي الفرج المراغي.

وقرأ بـ"مكة" في "منى" على النجم ابن فهد ((الثلاثيات)).

ودخل "القاهرة" مِراراً، أولها في سنة أربع وسبعين، وسمع بها على الشاوي[١] والدِّيَمي، وأجاز له جماعة، وأخذ بها عن الزين قاسم، و(٢العضد السيرامي[٢] الفقه، وغيره، وعن النظام الفقه، والأصول، والعربية، وعن

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢١٧، ٢١٨.

وترجمته في الضوء اللامع ١: ١١٩، ١٢٠.

(١) في الضوء اللامع: ((أن النشاوي)).

(٢) في الضوء اللامع: ((العضدي السيرامي)).

الجوجري[1] العربية، وكذا قرأ فيها على الزيني زكريا ((شرحه)) لـ((شذور الذهب))، ولازم الأمين الأقصرائي في فنون عديدة.

قال السخاوي: وأكثر أيضاً من ملازمتي رواية ودراية، ثم كان ممن لازمني حين إقامتي بـ"طيبة"، وقرأ عليّ جميع ((ألفية العراقي))[2] بحثاً، وحمل

---

(١) نسبة إلى جوجر، وهي بليدة، بمصر من جهة دمياط. معجم البلدان ٢: ١٤٢.

وهو محمد بن عبد المنعم بن محمد، فقيه شافعي، وهو صاحب الشرح على شذور الذهب، توفي سنة تسع وثمانين وثمانمائة. البدر الطالع ٢: ٢٠٠، الضوء اللامع ٨: ١٢٣.

(٢) ألفية العراقي في أصول الحديث: للشيخ الإمام الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، المتوفى سنة ٨٠٦. أولها: يقول راجي ربه المقتدر ... عبد الرحيم بن الحسين الأثري، لخّص فيه كتاب ((علوم الحديث)) لابن الصلاح، وعبّر عنه بلفظ: الشيخ، وزاد عليه، وفرغ عنها بـ"طيبة" في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وسبعمائة. ثم شرحها، وفرغ عنه في خمس وعشرين رمضان، سنة إحدى وسبعين وسبعمائة، وسمّاه: ((فتح المغيث بشرح ألفية الحديث))، ذكر فيه أنه شرع في شرح كبير، ثم استطال، وعدل إلى شرح متوسّط، وترك الأول. وبدأ بقوله: الحمد لله الذي قبل بصحيح النية حسن العمل . . . إلخ. وملخّص هذا الشرح للسيّد الشريف محمد أمين الشهير بأمير بادشاه البخاري نزيل "مكة"، المتوفى بها، أوله: الحمد لله الذي أسند حديث الوجود . . . إلخ. فرغ عنه: بـ"مكّة" في رمضان سنة ٩٧٢هـ، وعلى هذا الشرح حاشية للشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفي، المتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة، وحاشية برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، المتوفى سنة ٨٨٥ بلغ إلى نصفه، وسمّاه: ((النكت الوفية بما في شرح الألفية))، أورد فيه ما استفاد ←

عني كثيراً من ((شرحها)) للناظم سماعاً، وقراءة، وغير ذلك من تآليفي ومروياتي، وأذنت له على الوجه الذي أثبته في ترجمته، من ((تاريخ المدينة)).

وقد ولي إمامة الحنفية بـ"المدينة الشريفة" بعد أخيه. إلى أن قال: ونعم الرجل فضلاً، وعقلاً، وتواضعاً، وسكوناً، وأصلاً، انتهى.

مات في سنة ثمان وتسعين وثمانمائة. رحمه الله تعالى.

***

١١٨

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الخِدَامي، بالخاء المعجمة، النيسابوري، الفقيه، المحدّث*.

سمع بـ"العراق"، و"الشام"، وكان أول سماعه بـ"نيسابور"، من أحمد بن نصر اللبّاد الحنفي، وأبي بكر ابن ياسين.

← من شيخه ابن حجر، أولها: الحمد لله الذي من أسند إليه . . . إلخ. ومن شروحها المشهورة شرح القاضي العلامة زكريا بن محمد الأنصاري، المتوفى سنة ثمان وعشرين وتسعمائة، وهو شرح مختصر ممزوج، سمّاه ((فتح الباقي بشرح ألفية العراقي))، فرغ عنه في رجب سنة ٨٩٦ هـ، أوله: الحمد لله الذي وصل من انقطع إليه . . . إلخ.

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٢١، ٢٢٢.

وترجمته في الأنساب لوحة ١٩٠، والإكمال ٣: ٧، وتاج التراجم ٥، والجواهر المضية برقم ٣٦، واللباب ١: ٣٤٩، ومعجم المصنفين ٤: ٣١٧، ٣١٨. وانظر الأعلام ١: ٥٧.

وروى عنه أبو أحمد محمد[١] بن شُعيب بن هارون الشعيبي[٢].

وذكره[٣] الحاكم في ((تاريخ نيسابور))[٤]: وقال: [٥]كان من جلّة الفقهاء لأصحاب أبي حنيفة، وأزهدهم، وحدّث بـ"العراق"، و"خراسان"، و"الشام" الكثير.

قال: ورأيت له مصنّفات عند أخيه أبي بشر، ورأيت له عند أخيه أيضاً أصولاً صحيحة.

توفي في شهر ربيع الأول، سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، رحمه الله تعالى.

والخِدامي[٦]، بكسر الخاء المعجمة، وفتح الدال المهملة، في آخره ميم، نسبة إلى خِدَام. والله أعلم.

***

---

(١) تأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.

(٢) في النسخ: ((الشعبي)) الصواب في الجواهر، وتأتي ترجمته في المحمدين.

(٣) في الأصول: ((وذكر))، والمثبت في الجواهر.

(٤) تاريخ نيسابور: لأبي جعفر محمد بن إبراهيم بن داود ابن سليمان الأردستاني الأديب. حدّث عن محمد ابن عبيد النهرديري وغيره، وكتب عنه أحمد بن محمد الجراد بـ"أصبهان"، ومات في ذي القعدة سنة ٥١٤هـ. انظر: معجم البلدان ١ : ١٤٦.

(٥) عبارة السمعاني في الأنساب: "كان من أجلة الفقهاء أصحاب الرأي ومن أزهدهم".

(٦) الذي ذكره ابن ماكولا في ((الإكمال)) ٣:١٣٠،١٣١ بالذال المعجمة. انظر: تعليق المعلمي ذلك في هذا الموضع، في حاشية الإكمال ٢:٢٧٣، في حاشية الأنساب ٥:٥٩.

١١٩

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

محمد بن إبراهيم الحلبي ثم القسطنطيني، خطيب جامع السلطان محمد، وإمامه*.

ذكره الشيخ بدر الدين الغزّي، في ((رحلته))، وقال في حقّه: الشيخ الصالح، العالم الأوحد، الكامل الخير، الجيّد، المقرئ، المجوّد.

وذكر أنه اجتمع به مرّات عديدة، وأنه كان يستعير منه بعض الكتب، وأثنى عليه، ودعا له.

وذكره صاحب ((الشقائق))، وبالغ في الثناء عليه.

وحكى أنه صار مدرّساً بدار القرّاء، التي عمّرها المفتي سعدي آفندي.

وأنه كان ماهراً في العلوم العربية، والتفسير، والحديث، وعلوم القراءات، والفقه، وكانت له فيهما يد طولى، وكان أكثر فروع المذهب نصب عينيه.

وكان ورعاً، تقياً، زاهداً، ناسكاً، منجمعاً عن الناس، لا يكاد يُرى إلا في المسجد، أو في بيته، ولا يلتذّ بشيء سوى العبادة والعلم، ومذاكرته، والتصنيف.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٢٢.

وترجمته في إعلام النبلاء ٥: ٥٦٩، وإيضاح المكنون ١: ٤٦١، وشذرات الذهب ٨: ٣٠٨، والشقائق النعمانية ٢: ١١٠، ١١١، والكواكب السائرة ٢: ٧٧، وكشف الظنون ١: ٢٦٨، ٢: ١٨١٤، ومعجم المصنفين ٤: ٣١٣-٣١٦، وحدائق الحنفية ص ٤٠٠.

وله عدّة مصنّفات: منها: كتاب، سمّاه ((ملتقى الأبحر))، وشرح ((منية المصلّي)) سمّاه ((بغية المتملي في شرح منية المصلّي))، أطنب فيه، وأجاد، و((تحفة الأخيار على الدرّ المختار شرح تنوير الأبصار)).

واختصر ((الجواهر المضية))، واقتصر فيه على مَنْ حوله تصنيف، أو له ذكرٌ معروف في كتب المذهب، واختصر ((شرح العلامة ابن الهمام))، وانتقد عليه في بعض المواضع انتقادات لابأسَ بها.

وبالجملة فقد كان من الفضلاء المشهورين، والعلماء العاملين. رحمه الله تعالى.

قلت: إن وفاته كانت سنة ستّ وخمسين وتسعمائة، كذا في الشقائق النعمانية.

***

١٢٠

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

محمد بن أحمد بن عزّ الدين بن علي

المؤيّدي، اليمني، المعروف بحورية الصعدي*.

كان فقيها، أصوليا، مؤرّخا.

من مصنّفاته: ((الروض الحافل شرح الكافل)) في أصول الفقه، و((شرح الهداية)) في الفروع في ثلاث مجلّدات، و((قصص الحق المبين في فضائل أمير المؤمنين))، و((الروض الباسم)) في ،أنساب مدينة "صعدة".

توفي سنة ١٠٨٣ هـ.

***

* راجع: معجم المؤلفين ١:٨٥.

وترجمته في البدر الطالع ٩، ١٠.

١٢١

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
محمد بن أحمد ابن قُرَيش،
أبو إسحاق، المذكِّر، المَرْوَزي*.

سكن "سمرقند".

وروى عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الكاتب، وعبد الله بن محمود السُّغْدي(١)، المروزيين.

ذكره أبو سعد الإدريسي في ((تاريخ سمرقند))، وقال: كتبنا عنه بـ"سمرقند"، لا بأس به، كان من أصحاب أبي حنيفة، ينتحل مذهب الزهد والتقشّف.

ومات بـ"سمرقند" في صفر، سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، رحمه الله تعالى.

والمروزي، نسبة إلى "مرو الشاهجان"(٢).

***

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٢٣.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٣٨.

(١) انظر المشتبه ٣٥٩، وترجمته في تذكرة الحفاظ ٢: ٧١٨. وورد في الجواهر: "السعدي".

(٢) مرو الشاهجان: هذه مرو العظمى أشهر مدن "خراسان"، وقصبتها، نصّ عليه الحاكم أبو عبد الله.

١٢٢

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
محمد بن أحمد ابن هشام، الفقيه،
أبو إسحاق البخاري، المعروف بالأمين*.

سمع أبا علي صالحاً جَزَرَة.

وقدم "بغداد"، وحدّث بها، وروى عنه أهلها.

قال محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري: هو فقيه، أهل النظر في عصره.

قدم علينا[1] حاجاً، سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، كتبنا عنه بانتخاب أبي علي الحافظ.

مات سنة ستّ وأربعين وثلثمائة. رحمه الله تعالى.

***

١٢٣

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
محمد بن أحمد البُصْرَاوي، الدمشقي**،
عماد الدين، المعروف بابن الكيّال[2].

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٢٤.

وترجمته في تاريخ بغداد ٦: ١٦٥، ١٦٦، والجواهر المضية برقم ٣٩.

(١) هذا قول الخطيب البغدادي، وعبارة كتابه: "خدم بغداد حاجا".

** راجع: الطبقات السنية ١: ٢٢٤.

(٢) كذا ذكره المؤلف باسم: "إبراهيم بن محمد بن أحمد" وصحة اسمه: "إبراهيم بن يحيى بن أحمد".

مولده سنة خمس وأربعين وستمائة.

سمع من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وابن البخاري، وغيرهم.

وخدم في الديوان، مشارفاً مرّة، وناظراً مرّة، وغير ذلك.

ثم ترك الديوان، وولي إمامة "الربوة".

ثم فرغ عنها، وولى إمامة المسجد المجاور لكنيسة اليهود بـ"دمشق"، وانقطع به للعبادة، وفرغ عن كلّ ما يشغله عنها، إلى أن مات بالمسجد المذكور، سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

***

١٢٤

الشيخ الفاضل إبراهيم بن محمد بن إسحاق الدهستاني*.

كان إماما فاضلا، وفقيها كاملا، وكان أهل مدينة "دهستان" القائمة بجنب "ماجندران"، التي بناها وعمّرها عبد الله بن الطاهر.

وقد رحل إلى "نيسابور" بعد العام ٤٦٠ هـ، وقرأ علم الفقه على الشيخ علي بن الحسين الصندلي، تلميذ الشيخ حسين الصممري، تلميذ الشيخ أبي بكر محمد الخوارزمي، تلميذ الشيخ الجصّاص الرازي، وتفقّه عليه الشيخ عبد الملك بن إبراهيم الهمداني صاحب الطبقات الحنفية والشافعية.

توفي سنة ٥٠٣هـ.

***

* راجع: حدائق الحنفية ص٢٣٧.

١٢٥

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

محمد بن إسحاق ابن إبراهيم بن نصرويه،

أبو إسحاق الدِّهْقَان، السمرقندي، النصروي*.

مولده سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

قال الإدريسي أبو سعد: كتبنا عنه، وكان يحدّثنا عن كتب جدّه إبراهيم بن نصرويه(١)، وكان فاضلاً، من أصحاب الرأي.

***

١٢٦

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

محمد بن أَيْدَمُر ابن دقماق، صارم الدين،

القاهري، مؤرّخ "الديار المصرية" في زمانه**.

وُلِدَ في حدود الخمسين وسبعمائة، واشتهر بجدّ جدّه، فيقال له: ابن دقماق.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٢٥.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٤٠.

(١) تأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.

** راجع: الطبقات السنية ١: ٢٢٥، ٢٢٦.

وترجمته في الإعلان بالتوبيخ ١٥٢، وإنباء الغمر ٢: ٣٠٦ وإيضاح المكنون ١: ٤٥، وحسن المحاضرة ١: ٣٢١، وشذرات الذهب ٧: ٨٠، ٨١، والضوء اللامع ١: ١٤٥، وكشف الظنون ١: ١٧٤، ومعجم المصنفين ٤: ٣٤٨- ٣٥٠، والمنهل الصافي ١: ١٢٠، ١٢١.

واشتغل بالفقه يسيراً، واعتنى بالتاريخ، فكتب منه الكثير بخطّه، وعمل ((تاريخ الإسلام))[١]، و((تاريخ الأعيان))، ((وأخبار الدولة التركية)) في مجلّدين، و((سيرة الظاهر برقوق))، و((طبقات الحنفية))،لم أقف عليها إلى الآن.

وأخبرني قاضي العسكر، بولاية "روملي" عبد الكريم الشهير بابن قطب الدين، أن عنده منها نسختين، ووعدني بإعارة واحدة منهما، ولم يفعل.

وامتحن ابن دقماق بسبب هذه الطبقات؛ لأنه وجد فيها بخطّه حطّ شنيع على الإمام الشافعي، رحمه الله تعالى، فطولب بالجواب عن ذلك في مجلس القاضي الشافعي، فذكر أنه نقله من كتاب عند أولاد الطرابلسي، فعزّره القاضي جلال الدين بالضرب والحبس، هذا مع أن الناس متّفقون على أنه كان قليل الوقيعة في الناس، لا تراه يذمّ أحداً من معارفه، بل يتجاوز عن ذكر ما هو مشهور عنهم، ويعتذّر لهم بكلّ طريق.

وقال ابن حجر: كان يحبّ الأدبيات، مع عدم معرفته بالعربية، ولكنّه كان جميل العِشْرة، كثير الفكاهة، حسن الودّ، قليل الوقيعة في الناس.

قال السخاوي: وهو أحد مَنْ اعتمده شيخنا - يعني ابن حجر - في ((إنبائه)).

قال: وغالب ما نقله من خطّه وخطّ ابن الفرات عنه، وقد اجتمعت به كثيراً.

ثم ذكر أنه بعد ابن كثير عمدة العيني، حتى يكاد يكتب منه الورقة الكاملة متوالية، وربما قلّده فيها يَهِمُ فيه، حتى في اللحن الظاهر. انتهى[٢].

***

---

(١) تاريخ ابن دقماق: رتّب على السنوات، وسمّاه ((نزهة الأنام))، وله تواريخ أخرى لـ"مصر". انظر: كشف الظنون ١ : ٢٧٨.

(٢) كانت وفاته بالقاهرة، في ذي الحجة سنة تسع وثمانمائة، وقد جاوز الستين.

١٢٧

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

محمد بن حمدان الخطيب، المهلّبي، أبو إسحاق*

من طبقة أبي بكر محمد بن الفضل(١).

روى عنه الحسين بن الخضر بن محمد النسفي(٢).

قلت: المهلّبي بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام في آخره باء موحّدة، هذه النسبة إلى أبي سعيد المهلّب بن أبي صفرة الأزدي، أمير "خراسان" و أولاده العشرة نسبا وولاء. راجع: الأنسات للسمعاني٥: ٤١٨.

***

١٢٨

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

محمد بن حيدر ابن علي، أبو إسحاق**

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٢٦.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٤١، والفوائد البهية ١١، وزاد في أنسابه: ((الكماري))، وكتائب أعلام الأخيار برقم ١٨٧.

(١) تأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى، وكانتْ وفاته سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

(٢) تأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.

** راجع: الطبقات السنية ١: ٢٢٦، ٢٢٧.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٤٢، وسلم الوصول ١: ٣٢، ومعجم الأدباء ٥: ١٥، ١٦.

المؤذِّني، الخوارزمي[١].

أحد علماء أصحاب أبي حنيفة في وقته.

وُلِدَ في ذي الحجّة، سنة تسع وخمسين وخمسمائة.

ذكره أبو بكر بن المبارك بن الشَّعَّار[٢]، فقال: جليل القدر، كثير المحفوظ، متقن في علوم الإسلام والشريعة، إمام في الفقه، والفرائض، وعلم التفسير، والحديث، والأصل، والكلام، مع معرفة النجوم، واللغة، والأدب.

وكان له اعتناء بتصانيف الزمخشري، كثير الميل إليها.

وذكر له تصانيف[٣].

***

---

(١) خوارزم أوله بين الضمة والفتحة والألف، مسترقة مختلسة ليست بألف صحيحة، هكذا يتلفظون به، هكذا ينشد قوم اللحام فيه: ما أهل خوارزم سلالة آدم، ما هم وحق الله غير بهائم، أبصرت مثل خفافهم ورؤوسهم، وثيابهم وكلامهم في العالم، إن كان يرضاهم أبونا آدم، فالكلب خير من أبينا آدم. قال ابن الكلبي: ولد إسحاق بن ابراهيم الخليل الخزر والبزر والبرسل وخوارزم، وقيل: قال بطليموس في ((كتاب الملحمة)): خوارزم طولها مائة وسبع عشرة درجة وثلاثون دقيقة وعرضها خمس وأربعون درجة، وهي في الإقليم السادس. انظر: معجم البلدان ٢ : ٣٩٥.

(٢) كمال الدين أبو البركات المبارك بن أبي بكر بن حمدان الموصلي، ابن الشَّعَّار، صاحب ((عقود الجمان في شعراء هذا الزمان))، في تراجم شعراء عصره. توفّي سنة أربع وخمسين وستمائة. العبر: ٥/٢١٩، مرآة الجنان: ٤/١٣٦، كشف الظنون: ٢/١١٥٤. وأجمعت هذه المصادر على أن كنيته ((أبو البركات))، لا ((أبو بكر))، كما ذكر المصنف.

(٣) كما ذكر له ياقوت تصانيف، بعضها بالفارسية.

١٢٩

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

محمد بن سالم الهِيْتي، القاضي، الإمام،

عمّ محمد بن نصر الله بن سالم الهِيْتي[١]،

وجدّ إبراهيم بن محمد الأنصاري، المتقدّم ذكره قريباً*.

كان مقيماً بـ"مشهد أبي حنيفة"، رضي الله عنه.

وهو أستاذ الصفَّار المروزيّ[٢] رحمه الله تعالى.

قلت: والهيت بالكسر، وآخره تاء مثناة. قال ابن السكّيت: سمّيت هيت هيت، لأنها هوّة من الأرض، انقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها... وهي بلدة على الفرات، من نواحي بغداد فوق الأنبار، ذات نخل كثير، وخيرات واسعة. انظر: معجم البلدان ٤: ٤٩٠.

***

١٣٠

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم

---

(١) تأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.، وكانت وفاته سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٢٧.

وترجمته في الجواهر المضية، برقم ٤٣.

(٢) تأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى، وكانتْ وفاته سنة سبع وخمسين وخمسمائة.

بن سعد بن مسعود الثقفي*.

كان محدّثا، مؤرّخا، فقيها.

له مصنّفات كثيرة، منها: ((المغازي))، و((الجامع الكبير)) في الفقه، و((فضل الكوفة ومَنْ نزلها من الصحابة))، و((الإمامة))، و((كتاب التاريخ)).

توفي ٢٨٣ هـ.

***

١٣١

الشيخ الفاضل إبراهيم بن محمد بن سفر المعروف بابن سفر الغزي**.

كان عالما فاضلا فقيها كاملا شيخا عاملا.

ولد بمدينة "غزّه"، ونشأ فيها، فرحل إلى "القاهرة"، وقرأ الفقه على الشيخ السيّد علي الضرير وغيره، حتى صار ماهر الفنّ، وله خمس عشرة سنة، ثم رجع إلى وطنه، ولازم الشيخ مصطفى ابن كمال الدين الصدّيقي الدمشقي، حتى حصل العلوم والمعارف بأتمّ الوجه.

توفي سنة ١١٥٢ هـ، ودفن بمقبرة "غزّه".

***

---

* راجع: معجم المؤلفين ١:٩٥.

وترجمته في الوافي ٥: ٨٠، ومعجم الأدباء ١: ٢٣٢، ٢٣٤، والفهرست ٤ – ٦، والذريعة ٥، ٦٢، ٦٤، ٦٥، وإيضاح المكنون ١: ٤٥، ٣٥٥، ٢: ٢٩٠، ٣٢٧، ٣٤٧، وروضات الجنات ٢، وأعيان الشيعة ٥: ٤١٨ — ٤٢٣.

** راجع: حدائق الحنفية ص ٤٦٢.

١٣٢

الشيخ الفاضل إبراهيم بن محمد بن سفيان أبو إسحاق، النيسابوري الفقيه الزاهد*.

قال الحاكم أبو عبد الله ابن البَيِّع: سمعت محمد بن يزيد العدل، يقول: كان إبراهيم بن سفيان مجاب الدعوة، وكان من أصحاب أيوب(١) بن الحسن الزاهد، صاحب الرأي، الفقيه، الحنفي. انتهى.

وذكره في ((تاريخ الإسلام))، وذكر جماعة ممن(٢روي عنه٢) ، ونقل عن محمد بن أحمد بن شعيب، أنه قال: ما كان في مشايخنا أزهد ولا أكثر عبادة من إبراهيم بن محمد بن سفيان.

قال في ((الجواهر)): وإبراهيم هذا هو راوي ((صحيح مسلم))، عن مسلم.

قال إبراهيم: فرغ لنا مسلم من قراءة الكتاب، في شهر رمضان، سنة سبع وخمسين ومائتين.

ومات إبراهيم في رجب، سنة ثمان وثلاثمائة. رحمه الله تعالى.

***

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٢٧، ٢٢٨.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٤٤، وشذرات الذهب ٢: ٢٥٢، والوافي بالوفيات ٦: ١٢٨، ١٢٩.

(١) تأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.

(٢-٢) كذا في الأصول، ولعل الصواب "روى عنهم" أو "رووا عنه".

١٣٣

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
محمد بن سليمان بن عون الطِّيِّبي،
الدمشقي، الشاغوري، برهان الدين، أبو إسحاق*.

وُلِدَ سنة خمس وخمسين وثمانمائة، ورحل إلى "مصر" مرّات.

وأخذ الحديث عن جماعة؛ منهم: شمس الدين السخاوي، وغيره، وتفقّه على جماعة كثيرين، منهم: الشيخ أمين الدين الأقصرائي.

وحلّ ((مجمع البحرين))[1]، و((شرحه)) لابن الملك، على الشيخ أمين الدين المذكور.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٢٨، ٢٢٩.

وترجمته في كشف الظنون ٢: ١٧٩٦، ١٨٣٢، ومعجم المؤلفين ١: ٩٥، ومعجم المصنفين ٤: ٣٦٠، ٣٦١.

(١) مجمع البحرين وملتقى النهرين في فروع الحنفية للإمام مظفر الدين أحمد بن علي بن ثعلب المعروف بابن الساعاتي البغدادي الحنفي المتوفى سنة ٦٩٤ ، أربع وتسعين وستمائة، أوله: الحمد لله جاعل العلماء أنجما للاهتداء . . . إلخ. جمع فيه ((مسائل القدوري))، و((المنظومة)) مع زيادات، ورتّبه، فأحسن ترتيبه، وأبدع في اختصاره، ويذكر في آخر كلّ كتاب منه ما شذّ عنه من المسائل المتعلّقة بذلك الكتاب، وكان بخطّه من الكتب الموقوفة بجامع السلطان محمد الفاتح، وقد ضرب في بعض مواضعه وكشط، وفرغ من تأليفه في ثامن رجب سنة ٦٩٠ ، تسعين وستمائة، وهو كتاب حفظه سهل لنهاية إيجازه، وحلّه صَعْب لغاية إعجازه بحر مسائله جمّ فضائله. ولنظام بن النقيب التوقاتي في مدحه:

مجمع البحرين بحر زاخر ... درّه زان اللآلي أيّ زين

لسواد العين مجان إذا ... شريت نسخته عينا بعين ←

وحضر دروس زين الدين ابن العيني، وكتب عنه بعض مؤلّفاته.

وتلا بـ"السبع" على الشمس ابن عمران، بـ"بيت المقدس"، وأفتى، ودرّس.

وكان حسن الأخلاق، قليل الكلام، صبوراً على الأذى، مُحبّاً للطلبة، خصوصاً الفقراء والغرباء منهم، لا تعرف له صَبْوَة.

وقلّما وقعتْ مسألة خلافية إلا وانتصر بقول أئمتنا، وربما وضع فيها مؤلّفاً.

وشرح ((المقدمة الآجرومية))، وجمع منسكاً مفيداً.

وقرأ عليه صاحب ((الغرف العلية))، وانتفع به، وذكر له فيها ترجمة حافلة، ومنها لخّصت هذه الترجمة.

قال: وقد جمعتُ ما تيسّر لي من ((فتاويه)) في كراريس، سمّيتُها ((النفحات الأزهرية في الفتاوى العونية)).

← أين في مذهب نعمان وفي ... غيره مثل له في الكتب أين ؟
ضاءت الآفاق من أنواره ... قد تبدى ملتقى للنيّرين
فسقى صوب الرضا منشئه ... ما سقى زهر الروابي صوب عين
وحلا في كلّ سمع لفظه ... ما حلا وصل الغواني بعد بين

ثم شرحه في مجلّدين كبيرين، أوله: الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى . . . إلخ. ألّفه لأبي القاسم عبد الله بن يوسف المستنصر بالله، وشرحه شمس الدين محمد بن يوسف القونوي، المتوفى سنة ٧٨٨ هـ، ثمان وثمانين وسبعمائة في عشرة أجزاء، ثم لخّصه في ستة، وشرحه أحمد بن الأضرب الحلبي، وسمّاه ((المغني))، وأحمد بن محمد بن شعبان الطرابلسي المغربي، وسمّاه ((تشنيف المسمع في شرح المجمع))، وهو في مجلّدين. أوله: الحمد لله الذي جعل بين البحرين برزخا لا يبغيا. . . إلخ.

وكانتْ وفاته سنة تسعمائة وستّ عشرة، وصلّى عليه مفتي دار العدل جمال الدين ابن طولون، ودفن بمقبرة "باب الصغير"[(١)]، رحمه الله تعالى.

***

١٣٤

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

محمد بن شهاب الدين، أبو الطيّب، العطّار*.

حدّث عن أبي مسلم الكَجّي، ومحمد بن يونس الكُدَيْمي، وعبد الله بن أيوب الخَرَّاز، وإبراهيم بن محمد العُمَري.

وروى عنه أبو عبيد الله المرزباني، ومحمد بن طلحة النعالي.

وكان أحد متكلّمي المعتزلة.

وعن محمد بن عمران المرزباني، وقال: كان أبو الطيّب إبراهيم بن محمد بن شهاب العطّار أحد مشايخ المتكلّمين، والفقهاء على مذهب العراقيين، عاشرني في منزلي أربعين سنة، أو أكثر منها، معاشرة متصلة غير منقطعة.

ومات في شهر ربيع الآخر، سنة ستّ وخمسين وثلاثمائة، عن أربع وثمانين، أو خمس وثمانين سنة. رحمه الله تعالى.

***

---

(١) باب الصغير، من أبواب دمشق، وهو الذي نزل عليه يزيد بن أبي سفيان في حصار المسلمين الروم، ودخل منه، وهو في قبلة البلد. نزهة الأنام ٢٤.

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٢٩، ٢٣٠.

وترجمته في إيضاح المكنون ٢: ٤٢٩، والفهرست ١: ١٧٤، ومعجم المصنفين ٤: ٣٦٥، ٣٦٦.

١٣٥

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
محمد بن طنبغا الغزّي*.

اشتغل، وحصّل، وأخذ عن الكافيجي.

ونظم ((المجمع)).

وولي قضاء "غزّة" غير مرّة، وكذا قضاء "صَفَد"(١)، ثم اقتصر على الشهادة.

كذا ذكره السخاوي، ثم قال: وهو الآن حيّ يرزق(٢).

***

١٣٦

الشيخ الفاضل إبراهيم بن محمد
بن عبد الله ابن سعد بن أبي بكرابن سعد
بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد
الدين الديري، قاضي القضاة، برهان

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٣٠.

وترجمته في الضوء اللامع ١: ١٤٨، وفيه ((بن طيبغا))، ولعلّه الصواب.

انظر: فهارس الجزء الثاني عشر من النجوم الزاهرة.

(١) صفد بالتحريك، والصفد العطاء، وكذلك الوثاق، و"صفد" مدينة في جبال عاملة المطلة على "حمص" بـ"الشام"، وهي من جبال "لبنان". انظر: معجم البلدان ٣ : ٤١٢.

(٢) لم ترد كلمة ((يرزق)) في الضوء اللامع.

الدين، ابن قاضي القضاة شمس الدين*.

من بيت العلم، والفضل، والرياسة، والتقديم. وفي الكتاب منهم جماعة كثيرة.

ذكره الحافظ جلال الدين السيوطي في ((أعيان الأعيان))[1]، وقال: وُلِدَ سنة عشر وثمانمائة.

وسمع على والده، وعلى الشرف ابن الكويك[2].

وتفقّه، وبرع، وتفنّن.

وولي نظر الإصطبل، ثم كتابة السر، ثم مشيخة "المؤيّدية"، ثم قضاء الحنفية.

مات في سنة ستّ وسبعين وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

وذكره السخاوي في كتابه ((بغية العلماء، والرواة))، الذي جعله ذيلاً على كتاب ((رفع الإصر عن قضاة مصر))، لشيخه الحافظ شهاب الدين ابن حجر، فقال ما ملخّصه: إنه وُلِدَ في ثاني عشر جمادى الآخرة، سنة عشر وثمانمائة، بـ"بيت المقدس".

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٣٠- ٢٣٢.

وترجمته في الضوء اللامع ١: ١٥٠، ١٥١، ونظم العقيان ٢٦، ٢٧، وبغية العلماء والرواة ٤- ١٢. والديري: نسبة إلى نهر بـ"البصرة"، يقال له: "نهر الدير"، وهي قرية كبيرة. انظر: اللباب ١: ٤٣٧.

(١) أعيان الأعيان مختصر للشيخ جلال الدين السيوطي، المذكور آنفا، جميع فيه أعيان عصره. انظر: كشف الظنون ١ : ٨١.

(٢) في نظم العقيان بعد هذا: ((وأجاز له))، وبعده بياض.

وقدم مع أبيه القاهرة وهو صغير، وحفظ القرآن العظيم، ثم حفظ ((المغني)) للخَبَّازي، و ((المختار))، و((المنظومة))، و((التلخيص))، وكذا حفظ ((الحاجبية)) في سبعة وعشرين يوماً، وقطعة من ((مختصر ابن الحاجب)).

وتفقّه بالسراج قارئ ((الهداية))، قرأ عليه ((الهداية)) بكمالها، وكذا أخذ عن والده، وأخيه سعد الدين الآتي ذكره، وعنه أخذ أصول الدين.

وأخذ العربية وغيرها عن الشهاب الحِنَّاوي، والعزّ عبد السلام البغدادي، وكتب الخطّ الحسن.

ودرّس بـ"الفخرية" في حياة والده، قبل استكماله خمس عشر سنة، وناب عنه في مشيخة "المؤيّدية".

وعرف بقوة الحافظة، وولي تدريس الفقه بـ"مدرسة سودون" من زاده، وناب عن أخيه في القضاء بتفويض من السلطان، ثم وليه استقلالاً بعد صرف القاضي محبّ الدين ابن الشحنة، فباشره مباشرة حسنة، بفقه ونزاهة، وأكّد على النواب في عدم الارتشاء، وحسن تصرّفه في الأوقاف وغيرها، وحمدت سيرته، وسلك طريق الاحتشام.

ثم صرف بعد مدّة بالمحبّ ابن الشحنة المذكور، ولزم منزله بـ"المؤيّدية"، يفتي، ويدرّس، مع الانجماع عن الناس، والتقنّع باليسير، بالنسبة إلى ما ألّفه قبل ذلك، وسلوك مسالك الاحتشام، ومراعاة ناموس المناصب، مع ما اشتملتْ عليه من حسن الشكالة، والفصاحة في العبارة، وقوّة الحافظة، وحسن العقيدة، وعدم الخوض فيما لا يعنيه.

وله نظم رقيق، فمنه ارتجالاً قوله(١):

كَرِيمٌ إذا مَا القومُ شَحُّوا تراكَمتْ ... عَطَايَاهُ عَن بِشْرٍ يَفوحُ بِنَشْرِهِ(٢)

---

(١) البيتان في بغية العلماء والرواة ١٢، الضوء اللامع ١: ١٥١.

(٤) في بغية العلماء والرواة: ((عن نشر يفوح بنشره)).

يَجُودُ بِمَا يَلْقاهُ من كُلِ نِعْمةٍ ... ويُعْطِي جَزِيلاً ثمَّ يأتي بعُذْرِهِ

ومنه أيضا(١):

تَباشِـــيرُ الصَّـــباحِ لنـــا أبَاحَـــتْ ... دَمَ العُنْقـــودِ في وقـــتِ الصـــبُّوح

ونَشْـــرُ الـــرَّوضِ هَـــيَّجَ كُـــلَّ صَـــبٍّ ... إلى لُقْيـــاكَ بالخَبَـــرِ الصَّـــحِيحِ(٢)

ومـــاءُ المـــزْنِ صَـــبَّ لنـــا مِزاجـــاً ... فخُـــذْ بُشْـــرَاكَ مـــن قَـــوْلٍ نَصُـــوحِ

إذا مـــا الغَـــيْمُ قطَّـــبَ كُـــنْ بَشُوشـــاً ... وهَيِّـــئ مـــن غَبُوقـــكَ للصَّبُـــوحِ

وكانتْ وفاته ليلة الجمعة، تاسع المحرّم، في التاريخ المتقدّم، وصلّى عليه من الغد، ودفن بـ"القرافة"، بجوار الشيخ أبي الخير الأقطع، والبوصيري، صاحب ((البردة))، وتأسّف الناس عليه. رحمه الله تعالى.

***

١٣٧

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

محمد بن عبد الله الظاهري،

أخو أبي العبّاس أحمد، الآتي ذكره في بابه*.

سمع من أبي إسحاق إبراهيم بن خليل، أخي الحافظ يوسف بن خليل ((معجم الطبراني الصغير))، وكتاب ((اقتضاء العلم العمل)) للخطيب، وسمع غيره.

وروى، وحدّث.

---

(١) الأبيات في بغية العلماء والرواة ١٢.

(٦) في بغية العلماء والرواة ((ونشر النور)).

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٣٢، ٢٣٣.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٤٥، والدرر الكامنة ١: ٦٣.

ومات في سابع عشر ذي الحجّة، سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، ودفن بـ"باب النصر".

وكان مولده بـ"حلب"، سنة سبع وأربعين وستمائة.

***

١٣٨

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
محمد بن عبد المحسن ابن
خولان الدمشقي*.

قال السخاوي: ذكره شيخنا في ((معجمه))، وقال: رافقنا في سماع الحديث بـ"القاهرة"، ثم ولي وكالة بيت المال، بـ"دمشق"، وكانت لديه فضائل.

وحدّث عن أبي جعفر الغرناطي المعروف بابن الشرقي، بكثير من شعره.

ومن النوادر التي كان يخبر بها: أن رجلاً من أصدقائه ماتتْ امرأته، فطالتْ عُزبته، فسئل عن ذلك، فقال: لم أهمَّ بالتزويج إلا رأيتها في المنام، فأواقعها، فأصبح وهمتي باردة عن ذلك.

قال: فاتفق أنه تزوّج أختها، بعد ثلاث سنين، فلم يرها بعد ذلك في المنام.

مات في "الكائنة العظمى"، فيما أظنّ.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٣٣.

وترجمته في الضوء اللامع ١: ١٥٣.

وترجمه[١] أيضاً فيما قرأته بخطّه، فيما استدركه على المقريزي، فقال: سمع كثيراً، وولي وكالة بيت المال، بـ"دمشق"، وكان يلازم يلبغا السالمي، فاعتنى به، وكان لطيف المحاضرة.

مات بـ"دمشق"، في الفتنة العظمى، سنة ثلاث وثمانمائة. رحمه الله تعالى.

***

١٣٩

الشيخ الفاضل إبراهيم بن محمد بن علي بن غالب الإسترأباذي، أبو القاسم*.

كان قاضياً بـ"إسترأباذ"[٢].

تفقّه على أبيه محمد بن علي، من أصحاب الصيمري[٣].

كذا ذكره في ((الجواهر))، من غير زيادة.

***

---

(١) أي الشيخ السخوي. انظر الضوء اللامع.

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٣٤.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٤٦.

(٢) إسترأباذ: بلدة كبيرة، من أعمال "طبرستان"، بين "سارية" و"جرجان". انظر: معجم البلدان: ٢٤٢/١، ضبطها ياقوت بالفتح ثم السكون، وفتح التاء المثناة من فوق. وضبطها ابن الأثير في اللباب: ٤٠/١، بكسر الألف وسكون السين المهملة وكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها. انظر: معجم البلدان ٣ : ٤١٢.

(٣) تأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.

١٤٠

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد

ابن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير

العقيلي، الحلبي، جمال الدين، ابن ناصر الدين،

ابن كمال الدين، المشهور بابن العديم*.

من بيت كبير مشهور بـ"حلب"، تحلّى أكثر أهله بفضيلتي العلم والرياسة.

وُلِدَ في سادس ذي الحجّة، سنة إحدى عشرة وسبعمائة تقريباً.

وسمع ((صحيح البخاري)) على الحجّار بـ"حَمَاة"(١)، وسمع من العزّ إبراهيم بن صالح بن العَجَمي، والكمال ابن النحّاس، وحفظ ((المختار)).

وولي قضاء "حلب"، بعد أبيه، إلى أن مات، إلا أنه تخلّل في ولايته أنه صرف مرّة بابن الشِّحْنة.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٣٤– ٢٣٦.

وترجمته في الدرر الكامنة ١: ٦٦، ٦٧، والمنهل الصافي ١: ١٥٧، ١٥٨، والنجوم الزاهرة ١١: ٣٠٥.

(١) حَمَاة: هي مدينة كبيرة عظيمة، كثيرة الخيرات، رخيصة الأسعار، واسعة الرقعة، حفلة الأسواق، يحيط بها سور محكم، وبظاهر السور حاضر كبير جدا، فيه أسواق كثيرة، وجامع مفرد مشرف على نهرها المعروف بالعاصي. انظر: معجم البلدان ٢ : ٣٠٠.

قال علاء الدين في ((تاريخه)): كان عاقلاً، عادلاً في الحكم، خبيراً بالأحكام، عفيفاً، كثير الوقار والسكون، إلا أنه لم يكن نافذاً في الفقه[١]، ولا في غيره من العلوم، مع أنه درّس بالمدارس المتعلّقة بالقاضي الحنفي كـ"الحلاوية"، و"الشادبختية"[٢]، وكان يحفظ ((المختار))، ويطالع ((شرحه)).

قال ابن حجر: وقرأتُ بخطّ البرهان المحدّث، أن ابن العديم هذا ادّعى عنده مُدّعٍ على آخر بمبلغ، فأنكره، فأخرج المدّعي وثيقة فيها: أقرّ فلان [٣]بن فلان[٣].

فأنكر المدّعى عليه أن الاسم المذكور في الوثيقة اسم أبيه.

قال[٤]: فما أسمك أنت؟ قال: فلان.

قال: واسم أبيك؟ قال: فلان.

فسكت عنه القاضي، وتشاغل بالحديث مع مَنْ كان عنده، حتى طال ذلك، وكان القارئ يقرأ عليه في ((صحيح البخاري))، فلمّا فرغ المجلس، صاح القاضي: يا ابن فلان! فأجابه المدّعى عليه مبادراً.

فقال له: أدفع لغريمك حقّه.

فاستحسن مَنْ حضر هذه الحيلة، التي استغفل المدّعى عليه، حتى التجأ إلى الاعتراف.

---

(١) في الأصول: ((العلم))، ولا وجه له مع ما يأتي، والمثبت له في درر الكامنة.

(٢) وفي بعض النسخ ((والشاذخية))

(٣-٣) ليس في الدرر.

(٥) في الدرر الكامنة بعد هذا زيادة: ((له)).

وكانتْ وفاته في سادس عشري المحرّم، سنة سبع وثمانين وسبعمائة.

قال: وقرأتُ بخطّ البرهان الحلبي: كان من قضاة السلف، وفيه مواظبة على الصلوات في الجامع، نظيف اللسان، وافر الفضل، طويل الصمْت والمهابة، في غاية العفّة، مع المعرفة بالمكاتيب والشروط، كبير القدر عند الملوك والأمراء، وله مكارم ومآثر، وكان حسن النظر في مصالح أصحابه، رحمه الله تعالى.

***

١٤١

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

محمد بن محمد ابن عمر بن محمود،

سعد الدين بن محب الدين، القاضي، شمس الدين

سِبْط السراج، قارئ «الهداية»، ويعرف بابن الكماخي[١].

أحد نُوَّاب الحنفية، كأبيه، وجدّه*.

وُلِدَ في تاسع عشر شعبان، سنة خمس وثلاثين وثمانمائة.

ونشأ، فحفظ القرآن، وكتبا، وعرض، واشتغل في الفقه، وأصوله، والعربية، وغيرها، وشارك في الفضائل.

ومن شيوخه": الأمين الأقصرائي، والشُّمُنِّي.

وكان عاقلاً، متودّداً، محتشّماً، لطيف العشرة.

---

(١) ولعله منسوب إلى كماخ كسحاب: بلد في الروم. القاموس (ك م خ).

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٣٦، ٢٣٧.

وترجمته في الضوء اللامع ١: ١٦٠، ١٦١.

واستقرّ بعد أبيه في تدريس الفقه بـ"الظاهرية القديمة"، محلّ سكنهم، وبـ"مدرسة قلمطاي" بالقرب من "الرملة"، وباشر في عدّة جهات، وحجّ غير مرّة، وجاور.

ومات في يوم الاثنين، ثامن ربيع الأول، أو ليلة التاسع منه، سنة ستّ وثمانين وثمانمائة، وصلّى عليه من الغد.

ومما كتبه عنه الشهاب الحجازي، من نظمه، قوله[١]:

مِن رَحْمةِ الرحمنِ لا تيأَسَنْ ... إن كنتَ في العَالَمِ ذا مَرْحَمَه[٢]

فمَن يَكُنْ في الناسِ ذا رَحمةٍ ... حُقَّ على الرَّحمَنِ أن يَرْحَمَهْ

***

١٤٢

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

محمد بن محمد كمال الدين ابن أحمد بن

حسين، برهان الدين ابن حمزة الحسيني، الدمشقي*.

كان محدّثا نحويا، من صدور "دمشق".

وُلِدَ بها، وتعلّم، وولي بعض الأعمال، وسافر إلى "مصر"، فأخذ عن علمائها، وسافر إلى "الروم"، وولي نقابة الأشراف بـ"مصر" عام ١٠٩٣ ثم النقابة بـ"دمشق" مرّات.

وبلغ عدد شيوخه ثمانين شيخا.

---

(١) البيتان في الضوء اللامع ١: ١٦١.

(٢) في الضوء اللامع: ((من رحمة الله))، وفي حاشيته: ((من رحمة الناس)).

* راجع: الأعلام ١:٦٨.

وترجمته في سلك الدرر ١: ٢٢، ومعجم المطبوعات ٨٨، والأزهرية ١: ٣٢٣.

وتوفي سنة ١١٢٠ هـ قافلا من الحجّ بمنزلة تسمّى "ذات الحج"، ودفن بها.

له كتب، منها: ((البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف)) جزآن، على حروف المعجم، و((حاشية على شرح الألفية لابن المصنف))، لم تكمل.

***

١٤٣

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

محمد بن محي الدين بن علاء الدين بن
محمد الدمشقي، المعروف بابن الطبّاخ*.

كان فقيها، أصله من "بلدة الخليل".

وُلِدَ بـ"دمشق"[١]، ونشأ بها، ومات بها في ٢ شعبان.

---

* راجع: معجم المؤلفين ١:١٠٦.

وترجمته في خلاصة الأثر ١: ٣٢، ٣٣، وهدية العارفين ١: ٢٩، إيضاح المكنون ٢: ١٣٢، ومعجم المصنفين ٤: ٣٩٥ - ٣٩٧، وكتبخانه سليمانيه ٤٦، وحدائق الحنفية ص ٤١٨.

(١) دمشق الشام: بكسر أوله وفتح ثانيه، هكذا رواه الجمهور، والكسر لغة فيه، وشين معجمة وآخره قاف، البلدة المشهورة قصبة "الشام"، وهي جنة الأرض بلا خلاف، لحسن عمارة، ونضارة بقعة، وكثرة فاكهة، ونزاهة رقعة، وكثرة مياه، ووجود مآرب. قيل: سميتْ بذلك، لأنهم دمشقوا في بنائها، أي أسرعوا. انظر: معجم البلدان ٢ / ٤٦٣.

من مؤلّفاته: ((السهم المعترض في قلب المعترض)) الردّ على مَنْ فجر، ونبح البدر بإلقامه الحجر.

توفي سنة ١٠٠٦ هـ

***

١٤٤

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
محمد بن نوح بن محمد بن زيد ابن النعمان بن
عبد الله بن زيد بن نوح النوقدي، النوحي، الفقيه*.

يروى عن أبي بكر بن بندار الإستراباذي، وأبي حفص[1] محمد بن إبراهيم النوقاني، وغيرهما.

روى عنه أبو العبّاس المستغفري، وغيره.

مات في ذي القعدة، سنة خمس وعشرين وأربعمائة.

والنوقدي، بفتح النون، وسكون الواو، وفتح القاف، وفي آخرها دال مهملة؛ نسبة إلى "نوقد قريش"[2]، وهي من قرى "نسف".

***

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٣٧.

وترجمته في الأنساب ٥٧١، والجواهر المضية برقم ٤٧، ومعجم البلدان ٤: ٨٢٥.

(١) كذا أورد المصنف كنيته، وتبعه التقي التميمي، والذى في الأنساب واللباب ومعجم البلدان: ((أبي جعفر)).

(٢) كذا ذكر المصنف، أخذا بأول ما أورده السمعاني، في ترجمة ((النوقدي))، وهو خطأ، فقد ذكر ابن السمعاني وبعده ابن الأثير أن المترجم من "نوقد ساوه"، وذكر ياقوت أنه من "نوقد سازه".

١٤٥

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

محمد بن يوسف، العابودي، المنعوت كمال الدين،

أبو إسحاق*، المعروف جدّه بإمام الحرمين(١).

تفقّه يسيراً، وكان إماماً في الشعر.

قال في ((الجواهر)): رأيتُ بخطّ الحافظ اليغموري(٢)، أنشدني كمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يوسف العابودي، سنة ثلاثين وستمائة، بـ"دمشق":

قُلْتُ وجَفْنُ الليلِ مُغْرَوْرِق ... ومَوْعِدُ الإصْبَاحِ قد فَاتَا

ما طَالَ لَيْلي وجَرَى مَدْمَعِي ... إلا لأنَّ الصُّبحَ قدْ مَاتَا

***

١٤٦

الشيخ الفاضل إبراهيم

بن محمد الإسبيري الأرضرومي**.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٣٨.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٤٨، وهو فيه ((القابوني)) في النسخة، وكذلك في ترجمته في المنهل الصافي ١: ١٤٩، وفي النسخ الأخرى من الجواهر: ((العابوني)).

(١) تأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.

(٢) يوسف بن أحمد بن محمود، المتوفى سنة ثلاث وسبعين وستمائة. انظر: النجوم الزاهرة: ٢٤٧/٧.

** راجع: التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز: ص ٤١-٤٢

تخرّج في العلوم على الشيخ علي الفكري الأخِسْخَوي، وهو عمدته، وعلى عبد الرحيم بن يوسف الألَوي، شارح «عنقود الزواهر»، وهذا متأخّر عن ذاك في إحراز العالمية بنحو عشر سنوات، وأسانيدهما معروفة.

وكان شيخه الأخِسْخَوي عالي السند، شديدا على المبتدعة والملاحدة، لا يخاف في الله لومة لائم، ينكر المنكر بدون محاباة، حتى في محضرة السلطان، وقد صدرت منه فلتات عند سعي أصحاب الشأن من رجال الحكومة في إذاعة أزياء الفرنج في البلاد، فنفوه إلى "فِلِبّه"، على أن يكون مدرِّسا بمدرسة شهاب الدين باشا، وتوفي بها سنة ١٢٣٦هـ، وقد جاوز الثمانين.

وبعد أن أبعد شيخه هذا أخذ الطلاّب ينفضّون من حول تلميذه الخاص الإسبيري، خوفا على مستقبلهم، إلى أن لم يبق في حلقته غير طالبين اثنين فقط، وهما مصطفى بن عمر الوِدِيني، وسليمان بن الحسن الكِرِيدي.

وهما استوحشا أيضا من انفرادهما في مجلس الأستاذ، بعد أن كان يزاملهما جمع عظيم في حلقة الأستاذ فذهبا يوما إلى الشيخ الإسبيري، واستأذناه في الذهاب إلى حيث ذهب إخوانهما، فقال لهما الأستاذ: إن كانت المصلحة في ذلك فلا مانع من قبلي أصلا، إلا أني أرى أن تزيدوا على هذه الاستشارة استخارة، ثم تفعلون ما هو الخير.

فعادا فاستخار أحدهما، فرأى في المنام أنه دخل جامع الفاتح ليلا، فوجد قناديله مظلمة مطفاة، فإذا الأستاذ حضر، فأشعل الشمعين الكبيرين في جنبي المحراب بيده الكريمة، فاستنار الجامع، ثم أتيا إلى الأستاذ، وذكرا له الرؤيا، فقال الأستاذ: إن صدقت رؤياكم تنقطع سلاسل أهل العلم فى جامع الفاتح، ولا يبقى فيه إسناد للعلم إلا من طريقيكما، بيد أن إنارة نوركما يلزم أن تتمّ على يدي، فاصبرا مدّة أخرى، لتنالا الإجازة منّي.

ففعلا، فنجح الاثنان في امتحان العالمية بتفوّق، فاجتمع عليهما الطلبة اجتماعا، لا مثيل له، إلى أن تحقّق فيهما تأويل شيخهما.

والغريب أنه انقطعت بعد مدّة يسيرة سلسلة إسناد الآخرين في الفاتح بالفعل، وانحصر نشر العلم وإسناده فيهما وفي أصحابهما، وهلمّ جرّا، وهكذا كان الواقع إلى أن غادرنا البلاد، وهذا مما يستوقف الأنظار.

وتوفي الأستاذ الإسبيري فى أواخر سنة ١٢٥٥هـ، ودفن قرب إبراهيم الحلبي، وكانت وفاة الشيخ عبد الرحيم سنة ١٢٥٢هـ، رحمهما الله تعالى.

***

١٤٧

الشيخ العالم الفقيه القاضي إبراهيم

بن محمد البنواروي، الكالبوي،

أحد العلماء البارعين في الفقه والأصول والعربية*.

قرأ على والده، ثم أخذ عنه الطريقة.

و قرأ ((هداية الفقه)) على الشيخ عبد الملك بن إبراهيم الكالبوي المدرّس المشهور، ثم تصدّر للتدريس بقرية "بنواري" من أعمال "كالبي"، ودرّس، وأفاد بها مدّة حياته.

وكان عالما، صالحا، خطّاطا، فصيح الكلام، حلوّ العبارة.

له ((نسب الأنساب))، كتاب بسيط بالفارسي، بيّن فيه جدوده من الأمّ والأب، وذكر فيه جماعة من الأكابر.

---

* راجع: نزهة الخواطر٥: ٩، ١٠.

توفي سنة أربع بعد الألف بقرية "بنواري"، فدفن بها، كما في ((كلزار أبرار)).

***

١٤٨

الشيخ الفاضل إبراهيم بن محمد، المعروف بابن الشِّحْنة، الحَلَبي، (برهان الدين، أبو الوليد)*.

كان من الفقهاء الحنفية.

له ((لسان الحكّام في معرفة الأحكام))(١).

توفي سنة ٨٨٢ هـ.

***

* راجع: معجم المؤلفين ١:٩٦.

وترجمته في معجم المصنفين ٤: ٤١٥، ٤١٦، وكشف الظنون ١٥٤٩.

(١) أوله: الحمد لله الرب العادل في حكمه . . . إلخ. ألّفه في قضائه بـ"حَلَب"، ورتّبه على ثلاثين فصلا، كلّها في المعاملات والأقضية، وأراد نظمه، فلم يوفّق له، ولم يتمّ الأصل، بل وقف في الفصل الحادي والعشرين في (الكراهية)، ثم إن بعض العلماء كتب تكملة إلى تمام الثلاثين، وهو برهان الدين إبراهيم الخالعي العدوي، كتب من الفصل الثاني والعشرين إلى الثلاثين، أوله: الحمد لله المتصف بالكمال . . . إلخ، وسمّاها ((غاية المرام في تتمة لسان الحكام))، فرغ منها : سنة ١٠١٥هـ. انظر: كشف الظنون ٢ : ١٥٤٩.

١٤٩

الشيخ الفاضل إبراهيم

بن محمد الرومي*.

كان عالماً، عاملاً، فقيهاً، فاضلاً، يرجع إليه في أمر الفتوى في زمانه.

كذا ترجمه في «الشقائق» من غير زيادة.

***

١٥٠

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

محمد الرومي، المعروف بجاويش زاده،

القاضي**.

من مؤلّفاته: «الصافية شرح الشافية» لابن الحاجب، «الصحائف» في الفرائض، ثم شرحه، وسمّاه «مجمع اللطائف في شرح الصحائف».

توفي سنة ١٠٥٠ خمسين وألف.

***

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٤٠.

وترجمته في الشقائق النعمانية ١: ٩٨، وذكره في الطبقة الرابعة في علماء دولة السلطان بايزيد خان، الذي بويع له بالسلطانة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة.

** راجع: هدية العارفين ١: ٣١

وترجمته في معجم المؤلفين ١:٩٤، وكشف الظنون ١٠٧٥، وإيضاح المكنون ٢: ٣٨، ومعجم المصنفين ٤: ٤٠٩.

١٥١

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
محمد حكيم، السمرقندي، (أبو القاسم)*.

كان فقيها، حنفيا.

له ((السواد الأعظم)).(١)

توفي سنة ٤٠٢ هـ.

***

١٥٢

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
محمد، أبو القاسم السمرقندي الليثي.
قارئ، من الفقهاء **.

له ((مستخلص الحقائق شرح كنز الدقائق)) في أوقاف "بغداد"، المجلّد الأول منه، وهو شرح ممزوج بالأصل.

---

* راجع: معجم المؤلفين ١:٩١.

وترجمته في فهرست الخديوية ٢: ٢٥.

(١) السواد الأعظم في كلام، مؤلّف لطيف، مختصر مبني على اثنين وستين مسألة لأبي القاسم إسحاق بن محمد القاضي، الحنفي المعروف بالحكيم السمرقندي، المتوفى سنة ٣٤٢ ، اثنين وأربعين وثلاثمائة. انظر: كشف الظنون ٢ : ١٠٠٨

** راجع: الأعلام ١:٦٥.

وترجمته في كشف الظنون ١٥١٦، والكشّاف لطلس ٧٧.

فرغ منه في رجب ٩٠٧ هـ.

توفي بعد ٩٠٧ هـ.

***

١٥٣

الشيخ الفاضل إبراهيم بن محمد، برهان الدين القرمي، القاهري*، ابن أخي النجم إسحاق، الآتي ذكره.

لازم عمّه المذكور، والأمين الأقصرائي.

وفهم، وحصّل، وتكسَّب بالشهادة، وحجّ غير مرّة.

وسعى في قضاء العسكر، فأجيب إليه، لكنّه أجاب داعي الله قبله، ومات فجأة ليلة الأربعاء، تاسع ذي الحجّة، سنة ثمان وثمانين وثمانمائة.

وكان يذكر بديانة، وهمّة، وتودّد، ومساعدة. رحمه الله تعالى.

***

١٥٤

الشيخ الفاضل إبراهيم بن محمد القيصري، المدرّس، الشهير بكوزي بيوك زاده**.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٤٠.

وترجمته في الضوء اللامع ١: ١٦٨، ١٦٩.

** راجع: هدية العارفين ١ : ٢٢.

وترجمته في معجم المؤلفين ١:٥٤، وإيضاح المكنون ١: ٣٠٤.

لـه ((تفسـير جـزء النبـأ))، و((شـرح الاسـتعارة)) للعصـام، و((مجموعـة الفوائد))، و((مجموعة القواعد)) في إحدى وثلاثين رسالة.

توفي سنة ١٢٥٣ هـ ثلاث وخمسين ومائتين وألف.

***

١٥٥

الشيخ الفاضل إبراهيم بن محمد، أبو إسحاق الفقيه، الدهِسْتاني*.

دخـل "نيسـابور" في سـنة نيّـف وسـتين وأربعمائـة، وتفقّـه في "مدرسـة الإمام الصندلي[١]"، ومهر[٢] في الفقه، وصار من المدرّسين، والمسئولين.

وسمع ((سنن أبي داود)) على أبي الحسين أحمد بن عبد الرحيم الحاكم الإسماعيلي.

وكان إمام الحرمين يقبل عليه في مجالس المناظرة، كعادته مع منْ يشمّ منه رائحة التحقيق، في أيّ فنّ كان.

وولي قضاء "الريّ".

وكان يحفظ طريقة أبي زيد الدبوسي على وجهها، ويتكلّم في مناظرته بها.

وذكره الهمذاني في ((الطبقات)) من أصحاب الصندلي، وقال: قرأ على أبي زيد الفرائض والحساب.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٣٨، ٢٣٩.
وترجمتـه في الجـواهر المضـية بـرقم ٤٩، والفوائـد البهيـة ١١، وكتائـب أعـلام الأخيار برقم ٣١٦.

(١) هو على بن الحسين، كما في الفوائد البهية.

(٢) في الجواهر المضية: "وتوجه".

ووهب له معين الملك[١] ((تفسير أبي العباس السمان))[٢] قاضي "الري"، وهو ثلاثة عشر مجلّداً كباراً ضَخْمَةً، ابتاعها من تركة أبي يوسف القزويني.

وكانتْ وفاة الدهستاني، فيما يقال: سنة ثلاث وخمسمائة. رحمه الله تعالى.

***

١٥٦

الشيخ الفاضل إبراهيم بن محمد، أبو إسحاق، الموصلي، القاضي*.

---

(١) هو أبو نصر أحمد بن الفضل، وزير السلطان سنجر. قتلته الباطنية سنة إحدى وعشرين وخمسمائة. الكامل لابن الأثير ١٠/٦٤٧.

(٢) في الطبقات السنية: ((تفسير أبي العباس السمناني)). وكذلك في كتائب أعلام الأخيار.

وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١/٤١١ بما لايزيد على ما أورده المصنف، ثم ذكر في ١/٤٤٩، تفسير السمناني، قال: ((هو أبو العباس ... أحمد ... القاضي بـ"الري"، المتوفى سنة ...، هو كبير في ثلاثة عشر مجلّدا)). وقد أكمل الناشرون النقص بما يفيد نسبة الكتاب إلى أبي المكارم أحمد بن محمد بن أحمد السمناني، من رجال القرن الثامن. وتجد ترجمته في الدرر الكامنة: ١/٢٦٦، وطبقات الشافعية الإسنوي: ٢/٧٣. ولا يستقيم هذا، لأن وفاة المترجم كانتْ سنة ثلاث وخمسمائة.

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٣٩.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٥٠.

قال في ((الجواهر)): درّس بـ"المدرسة الصادرية"[1].

ومات سنة ستين وخمسمائة.

ذكره الذهبي في ((تاريخه)).

***

١٥٧

الشيخ الفاضل إبراهيم بن محمد عربشاه، الإسفرائيني، الخراساني، عصام الدين*.

توفي بـ"سمرقند" سنة ٩٤٤ هـ أربع وأربعين وتسعمائة.

له من التصانيف: ((شرح آداب عضد الدين))، و((الأطول شرح المطوّل))، و((شرح الشمائل في حقوق أفضل الورى وأقوى الدلائل))، و((حاشية على أنوار التنزيل)) إلى سورة الأعراف، و((حاشية على جزء النبأ))، و((حاشية على الشمسية)) في المنطق، و((حاشية على شرح المواقف))، و((حاشية على شرح العقائد النسفية))، و((حاشية على الفوائد الضيائية)) للجامي، و((حاشية على كلّيات المطالع))، و((شرح تهذيب المنطق))، و((شرح رسالة الاستعارة))، و((شرح الشافية)) في النحو، و((شرح الطوالع))، و((شرح العوامل)) للجرجاني، و((شرح القصاري))، و((شرح الكافية))، عارض به الرضيّ، و((مختصر)) في النحو، و((شرح المختصر)) المذكور.

***

(١) من مدارس الحنفية بـ"دمشق"، بباب البريد، على باب الجامع الأموي. انظر: الدارس: ١/٥٣٧.

* راجع: هدية العارفين ١: ٢٧.

١٥٨

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
محمد هاشم الندوي*.

من أبناء ندوة العلماء، ممن تخرّجوا فيها عام ١٣٧٨هـ. وهو من أسرة علمية عرفت بخدماتها الدينية والعلمية في "الهند".

كان يشتغل منصب رئيس القسم العربي بالجامعة العثمانية بـ"حيدرآباد" بـ"الهند"، وقد منحته الحكومة الهندية جائزة رئيس الجمهورية اعترافا بخدماته العلمية باللغة العربية، وكان عضوا في رابطة الأدب الإسلامي العالمية على مستوى "الهند".

خلف وراءه مؤلّفات عديدة.

وتوفي في "حيدرآباد" في الأسبوع الثالث من شهر يونيو سنة ١٤١١هـ.

***

١٥٩

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
محمود بن أحمد بن حسن الأقصرائي الأصل،
القاهري، المواهبي،
(برهان الدين، أبو الطيّب)**.

---

* راجع: تتمة الأعلام للزركلي ١: ٢١، والبعث الإسلامي مج ٣٦ ع ١٦ (صفر ١٤١٢هـ) ص ٩٨. ٩٩.

** راجع: معجم المؤلفين ١: ١١٠. ←

من العلماء العاملين، جاور بـ"مكة" ثلاث سنين.

من مؤلّفاته: شرح على الحكم لابن عطاء الله، سمّاه ((إحكام الحكم لشرح الحكم))، وشرح رسالته المسمّاة ((أصول مقدّمات الوصول))، و((شرح كلمات علي بن محمد وفا))، المعروف يا مولانا، وغير ذلك. وله ((ديوان)).

توفي سنة ٩٠٨ هـ.(١)

***

١٦٠

الشيخ الفاضل إبراهيم بن محمود الغزنوي، أبو إسحاق*.

قال عبد القادر: تفقّه يسيراً، وله شعر حسن.

سمع منه الحافظ الدمياطي، وأنشد من شعره قوله:

ورشيقٍ دَمْعي عليه طَلِيقٌ ... وفُؤادِي الْعانِي لَدَيْه أسيرُ

أمَّرُوهُ على المِلاحِ وهذا ... شَعرُه إن شككتُمُ المنشورُ

كُلَّما جاء بالمِلامِ عَذُولِي ... قُلتُ ذا مُنكرٌ وهذا نَكِيرُ

← وترجمته في شذرات الذهب ٨: ٣٦، ٣٧، وكشف الظنون ٤٢٦، ٦٧٥، ٦٧٦، وإيضاح المكنون ١: ٤٨٣، والخطط التوفيقية ٢: ١٢٨، والنور السافر ٥٠، ومعجم المصنفين ٤: ٤٢٦، ٤٢٧.

(١) ذكر السخاوي في الضوء اللامع أنه جاوز سنة ثمان وتسعين، وذكر العيدروس في النور السافر أنه توفي سنة ثمان وتسعمائة.

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٤٠، ٢٤١.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٥١.

ومولده سنة خمس وستمائة تقريباً.

ودرّس بـ"مدرسة الصادرية"، بـ"دمشق".

***

١٦١

الشيخ الفاضل إبراهيم بن مصطفى بن إبراهيم الحلبي*.

كان من الفقهاء الحنفية.

له اشتغال في الأدب.

وُلِدَ بـ"حلب"، وتعلّم بها، وبـ"القاهرة".

ثم سافر إلى "القسطنطينية"، توفي سنة ١١٩٠ تسعين ومائة وألف بها.

له ((تحفة الخبار)) في الأزهرية، و((حاشية على الدر المختار)) في فقه الحنفية، و((شرح جواهر الكلام))، و((نظم السيرة)) في ٦٣ بيتا، ورسالة في العروض، و((الحلّة الضافية في علمي العروض والقافية)) في مجلّد، بـ"إستامبول"، و((اللمعة))، في تحقيق مباحث الوجود والحدوث والقدر وأفعال العباد)) مصدر بترجمة له.

***

١٦٢

الشيخ الفاضل إبراهيم بن مصطفى بن عبد الله، الشهير

---

* راجع: معجم المؤلفين ١:١١٣.

وترجمته في إيضاح المكنون ١: ٢٤٠، والمكتبة الأزهرية ٢: ١١٦، وإعلام النبلاء ٧: ٩٣ - ٩٥، وفيه توفي في ربيع الآخر سنة ١١٩٠هـ.

بنظيرا الأدرنوي، الرومي*.

له ((بهجة الأبرار))، أولها: حمدا لمن رفع أعلام العلماء، ونصر رايات هداهم ليهتدي، إلخ. و((لمعة الأسرار))، و((تحفة اللطائف في الأمثال والنوادر والظرائف)).

توفي سنة ١١٨٨ هـ.

وعدّ في ((إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون))، من مصنّفاته: ((مناقب الإمام أبي حنيفة)) بلغة تركية.

***

١٦٣

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

السيّد مصطفى بن نفس الخطّاط، الرومي**.

المتوفى سنة ١٠٦٠ ستين وألف.

له ((تذكرة الخطّاطين وما لزم للخطّاط))، تركي، و((طبقات الخطّاطين)).

***

١٦٤

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

مصطفى البرغمه وي، المعروف بلوح خوان،

---

* راجع: معجم المؤلفين: ١: ١١٣.

وترجمته في هدية العارفين ١: ٣٨.

** راجع: هدية العارفين ١: ٣١، ٣٢.

الرومي*.

له من التآليف: ((نظم الفرائد في سلك مجمع العقائد)) في علم الكلام، ثم شرحه، و((أنوار البوارق في شرح ترتيب المشارق)) (١) للصغاني، وله على التفسير رسائل، وتعليقات كثيرة.

توفي سنة ١٠١٤ هـ.

***

---

* راجع: معجم المؤلفين ١:١١٣.

خلاصة الأثر ١: ٥١، وكتبخانه سليمانيه ٢٢، والكشّاف ٣٦، وهدية العارفين ١: ٢٩، وكشف الظنون ١٦٠٢، ١٦٨٩، ومعجم المصنفين ٤: ٤٣٤، ٤٣٥.

(١) أي مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية للإمام رضي الدين حسن بن محمد الصغاني، المتوفى سنة ٦٥٠ ، خمسين وستمائة، جمع فيه من الأحاديث الصحاح، عدده على تعداد الشارح الكازروني ألفان ومائتان وستة وأربعون حديثا، وبيّن في آخر كلّ باب أو نوع عدد أحاديثه. وقال: هذا كتاب أرتضيه وأستضي ... بضيائه والعقل هذا يقتضي، ألّفته لخزانة المستنصر ... بن الظاهر بن الناصر بن المستضي. أوله: الحمد لله محيي الرمم ومجري القلم . . . إلخ. ذكر أنه: لما فرغ من: ((مصباح الدجى))، و((الشمس المنيرة))

ضم إليهما ما في كتابي ((النجم))، و((الشهاب))، لتجتمع الصحاح، قال: وهذا الكتاب حجّة بيني وبين الله في الصحة والرصانة. ورمز فيه بالحروف، (فالخاء): إشارة للبخاري، و(الميم): لمسلم، و(القاف): لما اتفقا عليه، ورتّبه بترتيب أنيق. وشروحه كثيرة، منها: شرح الشيخ أكمل الدين محمد بن محمود البابرتي الحنفي، سماه: ((تحفة الأبرار في شرح مشارق الأنوار)). انظر: كشف الظنون ٢ : ١٦٨٩.

١٦٥

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
مصطفى القسطنطيني الرومي،
الخطيب بجامع الموقع بباب "الأدرنة" للوزير شريف باشا*.

توفي سنة ١١٠٩ تسع ومائة وألف.

له شرح على ((حلّ الرموز فيما أحلّ من الحيوانات)) للسمناني، مفصّل.

***

١٦٦

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
معقل، أبو إسحاق، النسفي**
قاضي "نسف"(١).

---

* راجع: هدية العارفين ١: ٣٦.

وترجمته في إيضاح المكنون ١: ٢٧٣، ومعجم المؤلفين ١: ١١٣.

** راجع: الطبقات السنية ١: ٢٤١، ٢٤٢.

وترجمته في تذكرة الحفاظ ٢: ٦٨٦، وتهذيب تاريخ دمشق ٢: ٢٩٧، والجواهر المضية برقم ٥٢، وشذرات الذهب ٢: ٢١٨، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٢٩٨، والعبر ٢: ١٠٠، وكشف الظنون ١: ٤٣٦، ٢: ١٦٨٥، ومرآة الجنان ٢: ٢٢٣، ومعجم المصنفين ٤: ٤٣٥– ٤٣٧.

(١) نسف: بفتح أوله وثانيه ثم فاء: هي مدينة كبيرة، كثيرة الأهل والرستاق، بين "جيحون" و"سمرقند"، خرج منها جماعة كثيرة من أهل العلم في كلّ فنّ. قال الإصطخري: وأما "نسف" فإنها مدينة، ولها قهندز وربض،←

ذكره في ((تاريخ دمشق)).

وروى له حديثين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أحدهما: عن أنس بن مالك، رضي الله تعالى عنه، أنه قال: "من صلى صلاة الضحى بنى الله له قصراً في الجنة من ذهب"، وفي رواية أخرى: "من صلى ثنتي عشرة ركعة من الضحى بني له بيت في الجنة".

والحديث الثاني: عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بني الإسلام على خمسة أسهم، شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحجّ البيت، وصوم رمضان".

ولم يؤرّخ وفاته.

وقال في ((الجواهر)): مات سنة خمس وتسعين ومائتين، رحمه الله تعالى.

قلت: وذكره الذهبي في ((تاريخ الإسلام))، فقال: إبراهيم بن معقل بن الحجّاج، أبو إسحاق، النسفي، قاضي "نسف" وعالمها.

← ولها أبواب أربعة، وهي على مدرج "بخارى" و"بلخ"، وهي في مستواة، والجبال منها على مرحلتين فيما يلي "كش". وأما ما بينها وبين "جيحون" فمفازة، لا جبل فيها، ولها نهر واحد، يجري في وسط المدينة، وهي مجمع مياه "كش"، فيصير منها هذا النهر، فيشرع إلى القرى، ودار الإمارة على شطّ هذا النهر بمكان يعرف بـ"رأس القنطرة"، ولـ"نسف" قرى كثيرة ونواح، وقد خرج منها خلق كثير من العلماء. منهم: أبو إسحاق إبراهيم بن معقل بن الحجاج بن خداش النسفي، كان من جلّة العلماء، وأصحاب الحديث الثقات، كتب الكثير، وجمع السنّة والتفسير، وحدّث عن قتيبة بن سعيد، وهشام بن عامر الدمشقي، وحرملة بن يحيى المصري. روى عنه كثير من العلماء، ومات سنة ٤٩٢هـ. انظر: معجم البلدان ٥ : ٢٨٥. معجم المؤلفين ١: ١١٣.

رحل، وكتب الكثير.

وسمع جبارة بن المغلس، وقتيبة بن سعيد، وهشام بن عمّار، وأقرانهم.

وروى ((الصحيح)) عن أبي عبد الله البخاري.

وكان فقيه النفس، عارفاً باختلاف العلماء.

وروى عنه ابنه سعيد، وعبد المؤمن بن خلف، ومحمد بن زكريا، النسفيون، وخلف بن محمد الخيام، وخلق سواهم.

صنّف ((المسند))، و((التفسير))، وغير ذلك.

وتوفي في ذي الحجّة، سنة خمس وتسعين ومائتين. انتهى.

***

١٦٧

الشيخ الفاضل إبراهيم بن منصور سِبْط حفص بن عبد الرحمن[*١]

روي[٢] وفاة جدّه حفص، على ما يأتي[٣].

كذا في ((الجواهر)) من غير زيادة.

***

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٤٣.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٥٣.

(١) تأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.

(٢) في الجواهر المضية: ((روى)).

(٣) وكانت وفاة جدّه، سنة تسع وتسعين ومائة.

١٦٨

الشيخ الفاضل إبراهيم بن منصور، الفتّال، الدمشقي، الفقيه، كان أصوليا حكيما منطقيا*.

توفي سنة ١٠٩٨ ثمان وتسعين وألف.

له ((تحريرات)) على التفاسير، و((حاشية على شرح القطر)) للفاكهي.

***

١٦٩

الشيخ الفاضل إبراهيم بن موسى بن أبي بكر ابن الشيخ علي الطرابلسي، نزيل "القاهرة"**.

أخذ في "دمشق" عن جماعة، منهم: الشرف ابن عيد، وقدم معه "القاهرة"، حين طلب لقضائها.

ولازم الصلاح الطرابلسي، ورغب له عن تصرّفه[1] بـ"المؤيّدية"، لما أعطي مشيخة "الأشرفية".

---

* راجع: هدية العارفين ١: ٣٤.

** راجع: الطبقات السنية ١: ٢٤٣، ٢٤٤.

وترجمته في الضوء اللامع ١: ١٧٨، وكشف الظنون ١: ٨٥، ٢: ١٨٩٥، ومعجم المصنفين ٤: ٤٥٤، والنور السافر ١١١، ١١٢، وذكر أنه توفي سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة، ومعجم المؤلفين ١: ١١٧.

(١) في الأصول: ((تصوفه))، ولعلّ الصواب ما أثبته.

وأخذ عن الديمي ((شرح ألفية العراقي)) للناظم، وعن السنباطي أشياء.

قال السخاوي: وكذا سمع عليّ ((شرح معاني الآثار)) لمحمد بن الحسن، وغيرهما، وعلّق عني بعض التآليف.

وهو فاضل، ساكن، ديّن. رحمه الله تعالى.

ورأيت بخطّ الشيخ العلامة علي ابن غانم المقدسي[1]، مفتي "الديار المصرية"، أن من تآليف صاحب الترجمة: كتاب ((الإسعاف في أحكام الأوقاف))[2]، وكتاب ((مواهب الرحمن في مذهب النعمان))، وشرحه سمّاه ((البرهان))[3].

***

١٧٠

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

موسى، أبو إسحاق الفقيه الوزدولي*.

---

(١) هو علي بن محمد بن علي، المعروف بابن قاسم المقدسي الحنفي. من رجال القرن العاشر، بداية القرن الحادي عشر. انظر ترجمته في ريحانة الألبا ٢: ٥٢.

(٢) وهذا كتاب مفيد ممتع في الفن، مختصر، جمع فيه وقفي الهلال والخصّاف. أولها: الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم . . . إلخ. انظر: كشف الظنون ١ : ٨١.

(٣) أوله: الحمد لله الذي أحكم شريعته الغراء . . . إلخ. وأول المتن: الحمد لله الذي جعل مواهب الفقه . . . إلخ. قال: وقد صنّفت هذا الكتاب على نحو القاعدة التي اخترعها صاحب ((مجمع البحرين))، وهو في مجلّدين. انظر: كشف الظنون ٢ : ١٨٩٥.

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٤٤، ٢٤٥. ←

ذكره السهمي في ((تاريخ جرجان))[1]، فقال: روى عن المعتمر بن سليمان، وعبد الله ابن المبارك، وفضيل بن عياض، وخالد بن نافع، وأبي معاوية، وابن عيينة، وابن علية، ومَنْ في طبقتهم.

روى عنه عبد الرحمن بن عبد المؤمن، وأحمد بن حفص السعدي، وغيرهما.

روى عن جعفر بن محمد الفريابي، وكان أحد المتعصّبين على أصحاب أبي حنيفة، أنه قال: دخلتُ "جرجان"، فكتبتُ عن العصّار، والسبّاك، وموسى بن السندي، فقيل: يا أبا بكر، وإبراهيم بن موسى الوَزْدُوْلي؟ قال: نعم، كان يحدّث هناك، ولم أكتبْ عنه، لأني لا أكتبُ عن أصحاب الرأي، وإبراهيم شيخ أصحاب الرأي.

وروى له في ((التاريخ)) المذكور بإسناده إلى أبي الحسن القصري أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من زعم أنه عالم فهو جاهل".

وكان لإبراهيم ولد فاضل مُحدّث، صنّف الكتب والسير، وهو مستقيم الحديث. رحمهما الله تعالى.

***

١٧١

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

مُهَنَّا بن محمد الفقيه، الصالح*.

← وترجمته في الأنساب ٥٨٢، وتاريخ جرجان ٨٧، ٨٨، والجواهر المضية برقم ٥٤. والوزدولي نسبة إلى "وزدول"، قال السمعاني: وظني أنها من قرى "جرجان".

(١) تاريخ جرجان: لعلي بن محمد الجرجاني المعروف بالإدريسي، المتوفى سنة ٤٦٨، وللحافظ أبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي، المتوفى سنة ٦٧٠.

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٤٣. ←

قال الخزرجي: كان فقيهاً، صالحاً، ورعاً، ناسكاً.

وكان مولده سنة تسع وثمانين وستمائة.

وهو أحد الفقهاء المدرّسين على مذهب الإمام أبي حنيفة، درّس بـ"الدعاسية" بـ"زبيد".

وكان ذا مروءة، وحسن خلق.

وتوفي سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة [(١)]، رحمه الله تعالى.

***

١٧٢

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

ميمون، الصائغ، المروزي*.

روى عن أبي حنيفة، وعطاء، وغيرهما.

وروى عنه حسان بن إبراهيم، وغيره.

وروى له النسائي، وأبو داود.

← وترجمته في الدرر الكامنة ١: ٧٥، والعقود اللؤلؤية ٢: ٧٦. ذكر ابن حجر أنه ((إبراهيم بن مُهَنَّا بن محمد بن مُهَنَّا الصرفي الحنفي)).

(١) في الدرر الكامنة أنه توفي سنة ٧٤٧هـ، وفي العقود اللؤلؤية أنه توفي سنة ٧٤٣ هـ.

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٤٥- ٢٤٩.

وترجمته في الأنساب ٣٤٨، والتاريخ الكبير للبخاري ١: ١: ٣٢٥، وتهذيب التهذيب ١: ١٧٢، ١٧٣، والجرح والتعديل ١: ١: ١٣٤، والجواهر المضية برقم ٥٥، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢٢، ٢٣، وشذرات الذهب ١: ١٨١، واللباب ٢: ٤٨، ومشاهير علماء الأمصار ١٩٥، وميزان الاعتدال ١: ٩٦.

وقال النسائي: لا بأس به.

قال السمعاني: كان فقيهاً فاضلاً، قتله أبو مسلم الخراساني بـ"مرو"، سنة إحدى وثلاثين ومائة.

قال ابن المبارك: لما بلغ أبا حنيفة قتلُ إبراهيم الصائغ بكى، حتى ظننا أنه سيموت، فخلوتُ به، فقال: كان والله رجلاً عاقلاً، ولقد كنتُ أخاف عليه هذا الأمر.

قلت: وكيف كان سببه؟

قال: كان يقدم، ويسألني، وكان شديد البذل لنفسه في طاعة الله تعالى، وكان شديد الورع، وكنت ربما قدمت إليه بالشيء[1]، فيسألني عنه، ولا يرضاه، ولا يذوقه، وربما رضيه، فأكله.

فسألني عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى أن اتفقنا على أنه فريضة من الله تعالى، فقال لي: مدّ يدك حتى أبايعك.

فأظلمت الدنيا بيني وبينه.

فقلت[2]: ولم؟

قال: دعاني إلى حقّ من حقوق الله تعالى، فامتنعت عليه، وقلت له: إن قام به رجل واحد قتل، ولم يصلح للناس أمرٌ، ولكن إن وجد أعواناً صالحين، ورجلاً يرأس عليهم مأموناً على دين الله، فنعم.

وكان يقتضي ذلك كلّما قدم عليّ تقاضي الغريم الملحّ، فأقول: هذا أمر لا يصلح بواحد، ما أطاقته الأنبياء، حتى عقدت عليه من السماء، وهذه فريضة، ليستْ كالفرائض، يقوم بها الرجل وحده، وهذا متى أمر الرجل به

---

(١) في الجواهر: ((بشيئ)).

(٢) القائل هو ابن المبارك.

وحده أشَاطَ[١] بدَمه، وعرَّض نفسَه للقتل، فأخاف أن يُعِين على قتل نفسه، ولكن ننتظر، فقد قالت الملائكة: (أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيها). الآية، سورة البقرة ٣٠.

ثم خرج إلى "مرو"، حتى كان أبو مسلم فكلّمه بكلام غليظ، فأخذه، فاجتمع عليه فقهاء "خراسان" وعبادهم، حتى أطلقوه، ثم عاوده، فزجره، ثم عاوده، ثم قال: ما أجد شيئاً أقوم به لله تعالى أفضل من جهادك، ولأجاهدنّك بلساني، ليس لي قوة بيدي، ولكن يراني الله وأنا أبغضك فيه، فقتله، رحمه الله تعالى.

وروى ابن عساكر في ((تاريخ دمشق)) بسنده، عن الحسن بن رشيد العنبري، قال: سمعت يزيد النحوي، يقول: أتاني إبراهيم الصائغ، فقال لي: ما ترى ما يصنع هذا الطاغية! – يعني أبا مسلم الخراساني – إن الناس معه في سعة غيرنا أهل العلم.

قال: قلتُ لو علمتُ أنه يصنع بي إحدى الخصلتين لفعلتُ؛ إن أمرتُ، ونهيتُ، يقبل منا، أو يقتلنا، ولكن أخاف أن يَبْسُط[٢] علينا، وأنا شيخ كبير، لا صبر لي على السِّيَاط.

فقال الصائغ: لكن لا أنتهي عنه.

قال: فذهب إبراهيم، فدخل على أبي مسلم، فأمره ونهاه، فقتله على ذلك.

وعن الحسن بن رشيد أيضاً، أنه قال: سمعت النعمان: أنا حدّثت إبراهيم الصائغ، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله

---

(١) أشاط بدمه: أذهبه أو عمل بهلاكه، أو عرضه للقتل. ((القاموس)). (ش ي ط)

(٢) يبسط علينا: يسلّط علينا.

عليه وسلم: "سيّد الشهداء حمزة، ثم رجل قام إلى إمام جائر، فأمره، ونهاه، فقتله على ذلك".

وعن الحسن بن رشيد أيضاً، قال: دعا أبو مسلم الناس إلى البيعة، فدعا الصائغ، فقال له: بايع طوعاً غير كاره.

فقال الصائغ: لا، بل كرهاً غير طائع.

قال: فكيف بايعت لنصر بن سيّار؟ قال: إني لم أسأل عن ذلك، ولو سئلت لقلت.

وقال أحمد بن سيّار: وذكر يعمر بن بشر، قال: كتب إبراهيم الصائغ إلى أبي مسلم بكتاب، يأمره وينهاه، وذكر أنه كان بين أبي مسلم وبينه اجتماع أيام دعوته، وأن أبا مسلم وعده القيام بالحق، والذبّ عن الحرام أيام دولة بني أُمية؛ فلمّا ملك أبو مسلم، وبسط يده، دخل عليه إبراهيم الصائغ، فوعظه، ونهاه.

فقال أبو مسلم: يا إبراهيم! أين كنت عن نصر بن سيّار، وهو يتّخذ زقاق الذهب للخمر، فيبعث بها إلى الوليد بن يزيد!؟.

فقال إبراهيم: إني كنتُ معهم أخشى، وأنت وعدتَني أن تعمل بالحقّ، وتقيمه.

فكفّ عنه أبو مسلم، وكان إبراهيم يظهر مخالفته إياه، ومع ذلك لا يدع ما يمكنه.

تغمّده الله برحمته؛ فما كان أحبّه في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

وروى ابن عساكر، بسنده عن علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه، قال: لما قتل أبو مسلم إبراهيم الصائغ، فأحببتُ أن أراه في المنام، فرأيتُه، فقلتُ: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي مغفرة ليس بعدها مغفرة.

قلت: فأين يزيد النحوي؟ قال: أيهات، هو أرفع مني بدرجات.

قلت: لم وقد كنتما سواء؟ قال: بقراءة القرآن.

قال: ورأيتُ في منامي رجلاً على مصلاة على النار يغلي، فقلت: مَنْ هذا؟ فقالوا: أبو مسلم.

قال علي: فأخبرني بعضُ أهل بيتي، عن أبي، قال: قيل لي في منامي: إنه سيرى في كلّ بلاد "خراسان" مثل ما رأيت في هذه الليلة.

وبالجملة، فقد كان إبراهيم من العلماء العاملين، الآمرين بالمعروف، الناهين عن المنكر، الذابّين عن محارم الله، الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم. -رحمه الله تعالى، ونفعنا ببركاته، وبركات علومه، في الدنيا والآخرة-، آمين!

***

١٧٣

الشيخ الفاضل إبراهيم

بن نصرويه بن سختام*.

روى عنه ابنه علي الآتي ذكره، وذكر أخيه إسحاق، إن شاء الله تعالى(١).

***

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٤٩.
وترجمته في الجواهر المضية برقم ٥٦، وترجمته ابنه علي في تاريخ بغداد ١١: ٣٤٢، واللباب ١: ٣٨٠.

(١) تأتي ترجمة علي في محله إن شاء الله تعالى.، وترجمة إسحاق في محله إن شاء الله تعالى، وأبوهما المترجم من رجال القرن الرابع، وربما أدرك أوائل الخامس. راجع: ترجمة والديه.

١٧٤

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
والي الذكر الأصل، الغزّي المنشأ والدار*.

ذكره في ((الغرف العلية))، وقال: قدم علينا في صفر، سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة، وأراني ((نظم الآجرومية)) .

ثم إنه – أعني صاحب ((الغرف)) – ذكر له جماعة ممن نظم ((الآجرومية))، وشرحها، وذكر أنه أنشده بعض الأشعار، وساق منها شيئاً لم أكتبه؛ لسقم النسخة، وتحريف الكاتب، وإن ظفرتُ له بشيء صحيح ألحقتُه. – تغمّده الله برحمته–.

***

١٧٥

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
ولي بن نصر، برهان الدين
المقدسي ثم الغزّي**.

فقيه، متأدّب.

له نظم: زار "حلب" (٩٤٦) قادما من "بغداد"، ووضع رسالة في الخيل، سمّاها ((تحفة العبيد فيما ورد في الخيل والرماية والصيد)) في الحرم المكّي

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٥٠.

وترجمته في إيضاح المكنون ١: ٢٥٤، وشذرات الذهب ٨: ٣٢٥، وكشف الظنون ٢: ١٧٩٧، والكواكب الدرية ٢: ٨١.

** راجع: معجم المؤلفين ١٢٤:١.

وترجمته في كشف الظنون ١٧٩٧، والكواكب ٢: ٨١، وشذرات ٨: ٣٢٥.

(٣٤ أدب) ألّفها برسم أحد وزراء الروم (العثمانيين)، وقصده، فقدمها إليه (سنة ٩٥٠)، ثم عاد يريد وطنه، فسلك طريقا ضاع فيها، وانقطع خبره.

وله أيضا ((الدرّة البرهانية)) منظومة لـ((لآجرومية))[1]، لها عدّة شروح، ذكرها صاحب ((كشف الظنون)).

توفي نحو ٩٦٠ هـ .

***

١٧٦

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

يحيى بن أحمد البُصْرَاوي الشيخ الإمام،

---

(١) وهي ((مقدمة الآجرومية)) في النحو لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن آجروم، ومعناه بلغة البربر الفقير الصوفي. وكانتْ ولادته سنة ٦٨٢، اثنتين وثمانين وستمائة، وتوفي سنة ٧٢٣ ، ثلاث وعشرين وسبعمائة، وهي مقدمة نافعة للمبتدئين. ألّفها بـ"مكّة المكرّمة". كذا قال الشارح أبو عبد الله الراعي، ولها شروح كثيرة، منها: شرح أبي إسحاق إبراهيم بن محمد، المعروف ببرهان الدين الشاغوري، المتوفى سنة ٩١٦ ، ستّ عشرة وتسعمائة، وأبو الحسن علي بن عيسى الربعي النحوي، وممن شرحها حسن بن حسين الطولوني، وُلِدَ سنة ٨٣٦، ستّ وثلاثين وثمانمائة، وأبو طالب أحمد بن بكر العبدي النحوي، وإبراهيم بن علي بن إسحاق النحوي، ويزيد عبد الرحمن بن علي المكودي النحوي، المتوفى سنة ٨٠٧، سبع وثمانمائة. أوله: الحمد لله الذي نوّر قلوبنا بمعرفة الأدب . . . إلخ. وشرحها: الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري الشافعي، المتوفى سنة ٩٠٥، خمس وتسعمائة، أوله: الحمد لله رافع درجات المنتصبين . . . إلخ. وله كتاب آخر في إعراب ((الآجرومية)): أوله: الحمد لله على ما أنعم . . . إلخ.

المحدّث، عماد الدين، أبو إسحاق*.

ذكره في ((الغرف العلية)).

ونقل عن البِرْزَالي، أنه وُلِدَ سنة خمس وأربعين وستمائة.

وأنه قرأ القرآن، وسمع الحديث، وقرأ على الشيوخ كثيراً من الكتب والأجزاء، وكان مشهوراً بحسن القراءة.

وبعد مُلازمته للطلب والاشتغال بالعلم، خدم في الديوان، وحصل له دنيا وافرة.

ثم إنه رأى رؤيا[1] أوجبتْ له التوبة والإقلاع عما كان فيه، وحجّ، ولازم المسجد والتلاوة، وبقي على ذلك عشرين سنة، وعرض له صَمَم في آخر عمره.

ومات سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

***

١٧٧

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

يحيى بن بخشي بن إبراهيم،

المشهور بدده خليفه (برهان الدين)، مفتي "حلب"**.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٥٠، ٢٥١.

وترجمته في الدرر الكامنة ١: ٧٨، ٧٩، وشذرات الذهب ٦: ٩٨، من ذيول العبر (ذيل الذهبي) ١٧٢.

(١) ذكر ابن حجر تفصيل هذه الرؤيا في الدرر الكامنة.

** راجع: معجم المؤلفين ١: ١٢٥. ←

من مؤلّفاته: رسالة في تحريم اللواط، ورسالة في أقسام بيت المال وأحكامها ومصارفها، ورسالة في تحريم الحشيش والبنج.

توفي ٩٦٦ سنة هـ

***

١٧٨

الشيخ الفاضل إبراهيم بن أبي يزيد،

- بالياء المثناة من تحت، ورأيت بعضهم ضبطه خطأ بالباء الموحّدة، والراء المهملة، مُصغّراً -

الهندي، الشيخ، الإمام، العلامة، المحقّق، برهان الدين*.

نزيل "القاهرة" بـ"الجوهرية"، ثم شيخ "القانبانية"(١).

كان من أفراد علماء عصره الأفاضل، ومن الفضلاء الأماثل.

قدم "مكة" فحجّ، وأخذ بها عنه الجمّ الغفير؛ منهم: قاضيها البرهان ابن ظهيرة.

ثم قدم "القاهرة"، فنزل بـ"الجوهرية"، وشهر بالفضائل، وقصده الفضلاء، وأخذوا عنه في فنون متعددة.

← وترجمته في شذرات الذهب ٨: ٣٤٥، ٣٤٦، وكشف الظنون ٨٥١، ٨٨٧، ١١٢٠، ١٥٤٧، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣: ٣٤٠، ومعجم المصنفين ٤: ٥٠٢ - ٥٠٤، والكواكب السائرة ٢: ٧٩ .

* راجع: الطبقات السنية ١: ١٨٨، ١٨٩.

(١) وهي مدرسة قاني باي بن عبد الله المحمدي، وهي لاتزال قائمة باسم جامع المحمدي، في النهاية الشرقية، من شارع شيخون، الموصل من الصليبية إلى ميدان القلعة. وانظر: حواشي النجوم الزاهرة ١١: ٣٩.

ثم قرّره الظاهر في مشيخة الحنفية بـ"القانبانية" عوضاً عن ابن التَّفِهْني[١] بحكم وفاته، ودام بها مدّة.

وكان شكله حسناً، خيراً، ديناً، كثير الأدب.

توفي سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

***

١٧٩

الشيخ الفاضل إبراهيم بن*

يعقوب بن إبراهيم وهو أخو الإمام يوسف بن أبي يوسف[٢].

تفقّه على أبيه، رحمه الله تعالى.

ذكره في ((الجواهر))، هو والذي قبله.

***

١٨٠

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

يعقوب بن البهلول التنوخي، أبو إسحاق، الأنباري**.

---

(١) تفهنا: بليدة بمصر، من ناحية جزيرة قوسنيا. معجم البلدان ١: ٨٥٩. وورد فيه هكذا: ((قوسنيا))، وعرف بها في ٤: ٢٠٠، وضبطها بالعبارة، وتعرف اليوم باسم: ((قويسنا)).

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٥١.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٥٧.

(٢) ترجمة أبي يوسف تأتي في محله إن شاء الله تعالى.، وترجمة ولده يوسف تأتي في محله إن شاء الله تعالى.

** راجع: الطبقات السنية ١: ٢٥١.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٥٨.

من بيت كبير، مشهور بالعلم، والتقدّم، ورواية الحديث.

روى عنه ابن أخيه أبو الحسن أحمد بن يوسف بن يعقوب حكاية.

ويأتي أحمد في بابه، إن شاء الله تعالى[١].

***

١٨١

الشيخ الفاضل إبراهيم بن يعقوب بن أبي نصر ابن أبي النصر بن مِدْوَسة، الواعظ، الكاشاني*.

سكن "سمرقند"[٢]، وتولّى خطابتها نيابة عن محمود بن أحمد الشاغرجي[٣]، الملقّب شيخ الإسلام.

---

(١) تأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٥٢.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٥٩.

والكشانية التي ينتسب إليها: بلدة من بلاد "الصغد" بنواحي "سمرقند"، ضبطها ابن الأثير بضم الكاف، وضبطها ياقوت بفتحها. انظر: اللباب ٣: ٤١، ومعجم البلدان ٤: ٢٧٦.

(٢) سمرقند بفتح أوله وثانيه، ويقال لها بالعربية "سمران" بلد معروف مشهور. قيل: إنه من أبنية ذي القرنين بـ"ما وراء النهر"، وهو قصبة "الصغد" مبنية على جنوبي وادي "الصغد" مرتفعة عليه، قال أبو عون: سمرقند في الأقليم الرابع، وقال الأزهري: بناها شمر أبو كرب، فسميتْ شمر كنت فأعربت، فقيل: "سمرقند"، هكذا تلفظ به العرب في كلامها وأشعارها. انظر: معجم البلدان ٣ : ٢٤٦.

(٣) تأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى، وساغرج: قرية من قرى سمرقند.

سمع بـ"الكشانية" أباه، وبـ"سمرقند" أبا إبراهيم إسحاق بن محمد الخطيب النوحي.

وكان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً بمذهب أبي حنيفة، وروايته، مفسّراً، واعظاً، حسن السيرة.

وُلِدَ في عشر[1] ذي القعدة، سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.

وتوفي بـ"سمرقند"، سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، رحمه الله تعالى.

***

١٨٢

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

يعقوب الكشميري اللكنوي،

أحد الأساتذة المشهورين*.

وُلِدَ ، ونشأ بمدينة "لكنو".

وقرأ الكتب الدرسيّة على الشيخ تراب علي اللكنوي، والشيخ نور كريم الدريابادي، وعلى غيرهما من العلماء. ثم أخذ الصناعة الطبّيّة عن أبيه، وتطبّب على السيّد محمد المرتعش الدهلوي، ولما بلغ رتبةَ الكمال تصدّر للإفادة والتدريس.

وكان يداوي المرضَى بحذق ومَهَارة، حتى صار المرجع والمقصد في حياة والده، وطارَ صيتُه في الآفاق، فاستقدمَه نواب كلب علي خان إلى "رامبور"، وجعل له الأرزاقَ السنيّةَ، وكان لا يسمح له بأن يفارقه.

---

(١) وفي الجواهر المضية: "عاشر".

* راجع: نزهة الخواطر ٧:٨،٩.

وكان عفيفا، ديّنا، بَشُوْشا، طيب النفس، حجّ، و زار.

وأخذ الحديثَ في آخر عمره عن الشيخ سلامة الله الجيراجبوري، حين كان يشتغل عليه سلامة الله المذكور في الطبّ.

وله ((أمالي)) في المعالجات، وهو دستور لمن خلفه من الأطبّاء.

مات سنة ثلاثمائة وألف.

***

١٨٣

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

يوسف بن إبراهيم ابن سليمان بن

داود الإسكندراني، المفتي بها، المشهور بالعريان*.

توفي سنة ١٢٣٢ اثنين وثلاثين ومائتين وألف.

له ((شرح الهمزية البوصيرية)).

***

١٨٤

الشيخ الفاضل إبراهيم بن يوسف بن رستم**.

قال في ((الجواهر)): هكذا نسبه في ((مآل الفتاوى)) [1] فلا أدري؛

* راجع: هدية العارفين ١: ٤٠، ٤١.

وترجمته في معجم المؤلفين ١: ١٢٩.

** راجع: الطبقات السنية ١: ٢٥٢.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٦١.

(١) مآل الفتاوى: قال في ((الكشف)): هو ((الملتقط)) للإمام ناصر الدين . . . السمرقندي الحنفي، أتمّه في شعبان سنة ٥٤٩، تسع وأربعين ←

أهو إبراهيم بن رستم[1]، الإمام المذكور قبله، ونُسب إلى جدّه رستم، أو غيره؟ ولا أعلم أحداً من الحفّاظ ذكر أن رستم جدّ إبراهيم، والله تعالى أعلم.

***

١٨٥

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
يوسف بن عبد الرحمن، الحلبي،
الشهير بابن الحنبلي،
(برهان الدين)، عالم في السياسة*.

وُلِدَ بـ"حلب" سنة ٨٧٧ هـ، وتوفي سنة ٩٥٩ هـ.

من مصنّفاته: ((ثمرات البستان وزهرات الأغصان))، و((آداب السياسة))، و((السلسل الرائق المنتخب من الفائق))، و((مصابيح أرباب الرياسة))، و((مفاتيح أبواب الكياسة)).

***

١٨٦

الشيخ الفاضل إبراهيم بن
يوسف بن علي البرهان، أبو إسحاق،

← وخمسمائة، كما قال محمود بن الحسين الأسروشني في آخر ((تجنيسه)). انظر: كشف الظنون٢ : ١٥٧٤.

(١) تأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.

* راجع: معجم المؤلفين ١: ١٣٠.
وترجمته في الكواكب السائرة ٢: ٦٦، وشذرات الذهب ٨: ٣٢٣، وكشف الظنون ٤٢، ٥٢٤، ١٢١٧، ١٦٩٧، وإيضاح المكنون ٢: ٢١، ومعجم المصنفين ٤: ٤٨٨ – ٤٩٠ ٣٣٥.

القاهري، المعروف، بابن العَدَّاس*.

وُلِدَ تقريباً في العشر الأوسط من شهر رمضان، سنة إحدى وأربعين وسبعمائة.

واشتغل بالفقه، والقراءات، وغيرهما.

وقرأ على الشيخ أكمل الدين[١] ((شرحه)) لـ((لهدايا))، وغيره، وعلى التقي ابن البغدادي ((الصحيحين))، وعلى الجمال ابن خير أولهما.

وفضل بحيث ناب في القضاء.

وحدّث، سمع منه الزين رضوان، والشمس محمد بن علي بن محمد بن عبد الكريم الفُوِّيّ.

وروى عنه بالإجازة التقي الشُّمُنِّي[٢].

مات في ليلة الاثنين، سابع جمادى الآخرة، سنة ثمان وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

***

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٥٣.
وترجمته في الضوء اللامع ١: ١٨٢.

(١) أي محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي، الذي يأتي ذكره، والمراد من شرحه ((العناية في شرح الهداية)). انظر: الأعلام للزركلي ٧ : ٤٢.

(٢) وهو أحمد بن محمد بن محمد بن حسن ابن علي الشمني القسطنطيني الأصل، الإسكندري الشمنّي أبو العبّاس، تقي الدين. وُلِدَ بـ"الإسكندرية"، وتعلّم ومات في "القاهرة"، من كتبه: ((شرح المغني لابن هشام))، و((مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا))، و((كمال الدراية في شرح النقاية)) في فقه الحنفية. انظر: الأعلام ١: ٢٣٠.

١٨٧

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

يوسف بن محمد ابن البوني، أبوالفرج.

إمام مِحراب الحنفية بـ"دمشق"*.

مقرئ، مُحدّث.

روى عن أبي القاسم ابن عساكر(١).

ومات سنة اثنتي عشرة وستمائة. رحمه الله.

***

١٨٨

الشيخ الفاضل إبراهيم بن

يوسف بن ميمون ابن قدامة،

وقيل: ابن رزين، أبو إسحاق، الباهلي،

عرف بالماكياني؛ نسبة إلى جدّه، فيما ذكره السمعاني**.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٥٣، ٢٥٤.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٦٠.

والبوني: نسبة إلى بونة، مدينة بساحل "أفريقية". انظر: اللباب ١: ١٥٣.

وزاد ياقوت أنها بين "مرسى الخرز" و"جزيرة بني مرغناي". انظر: معجم البلدان ١: ٧٦٤.

(١) هو أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي صاحب ((التاريخ الكبير))، المتوفى سنة ٥٧١ هـ.

** راجع: الطبقات السنية ١: ٢٥٤، ٢٥٥. ←

وهو أخو عصام، ومحمد، ووالد عبد الله، وعبد الرحمن، الآتي كلّ منهم في بابه.[١]

وإبراهيم هذا هو الإمام المشهور، الكبير المحلّ عند أصحاب أبي حنيفة، وشيخ "بلخ"[٢]، وعالمها في زمانه.

لزم أبا يوسف حتى برع، وروى عن سفيان بن عُيينة، وإسماعيل بن عُلية، وحماد بن زيد.

وروى عن مالك بن أنس حديثاً واحداً، عن نافع مولى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما: "كلّ مسكر خمر، وكلّ مسكر حرام".[٣]

وسبب تفرّده أنه دخل على مالك يسمع منه، وقتيبة بن سعيد حاضر، فقال لمالك: إن هذا يرى الإرجاء. فأمر أن يقام من المجلس، ولم يسمع غير

← وترجمته في الأنساب ٣٠٥، وتذكرة الحفاظ ٢: ٤٥٣، وتهذيب التهذيب ١: ١٨٤، ١٨٥، والجواهر المضية برقم ٦٢، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢٤، وشذرات الذهب ٢: ٩١، والفوائد البهية ١١، وكتائب أعلام الأخيار برقم ١١٣، واللباب ٣: ٨٥، وميزان الاعتدال ١: ٧٦، والوافي بالوفيات ٦: ١٧٢.

(١) يأتي عصام في محله إن شاء الله تعالى، ومحمد في محله إن شاء الله تعالى، وعبد الله في محله إن شاء الله تعالى، و عبد الرحمن في محله إن شاء الله تعالى.

(٢) بلخ : مدينة مشهورة بـ"خراسان" . انظر: معجم البلدان ١: ٧١٣.

(٣) الذي في الموطأ من حديث أبي سعيد الخدري: ((وكل مسكر حرام)) فحسب، و ليس صدر الحديث به بهذا اللفظ، وإنما جاء فيه من حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم: ((كل شراب أسكر فهو حرام)). انظر: باب ادخار لحوم الأضاحي، من كتاب الضحايا. الموطأ ٢: ٤٨٥٦. وباب تحريم الخمر، من كتاب الأشربة: الموطأ ٢: ٨٤٥.

هذا الحديث، ووقع له بهذا مع قتيبة عداوة، فأخرجه من "بلخ"، فنزل بَغْلان[١]"، وكان بها إلى أن مات.

وروى النسائي عن إبراهيم هذا، وقال: ثقة.

وذكره ابن حبان في ((الثقات)).

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم في ((كتاب الرد على الجهمية)): حدّثني عيسى بن بنت إبراهيم بن طهمان، قال: كان إبراهيم بن يوسف شيخاً جليلاً، فقيهاً، من أصحاب أبي حنيفة.

طلب الحديث بعد أن تفقّه في مذهبهم، فأدرك ابن عيينة، ووكيعاً.

فسمعت محمد بن محمد بن الصديق، يقول: سمعته يقول: القرآن كلام الله، ومَنْ قال: مخلوق فهو كافر، بانت منه امرأته، ولا يصلّى خلفه، ولا يصلّى عليه إذا مات، ومَنْ وقف فهو جهميّ.

وقال أحمد بن محمد بن الفضل: سمعت محمد بن داود الفِرَعي[٢]، يقول: حلفتُ أن لا أكتب إلا عن مَنْ يقول: الإيمان قول، وعمل.

فأتيت إبراهيم بن يوسف، فقال: اكتب عني، فإني أقول: الإيمان قول وعمل.

وكان عصام بن يوسف، أخو إبراهيم هذا يرفع يديه عند الركوع، وعند رفع الرفع، وكان إبراهيم لا يرفع.

---

(١) في الأصول: ((بعلان))، والصواب ما أثبته، وهي بلدة بنواحي بلخ، وكان قتيبة بن سعيد ينزل بها. انظر تاريخ بغداد ١٢:٤٦٤، وتهذيب التهذيب ٨: ٣٥٨، ومعجم البلدان ١:٦٩٥.

(٢) نسبة إلى فرع: وهو والد تميم بن فرع الفرعي المصري. اللباب ٢: ٢٠٦.

توفي سنة إحدى وأربعين، في أولها، وقيل: سنة تسع وثلاثين ومائتين، رحمه الله تعالى.

قال اللكنوي رحمه الله تعالى: نقل علي القارئ عن «كتاب الرد على الجهمية» لعبد الرحمن بن أبي حاتم حدثني عيسى بن إبراهيم بن طهمان، قال: كان إبراهيم بن يوسف شيخا جليلا، فقيها، من أصحاب أبي حنيفة، طلب الحديث بعد أن تفقّه في مذهبهم، فأدرك ابن عيينة، ووكيعا. ثم ذكر القارئ أن إبراهيم بن يوسف روى عن أبي يوسف عن أبي حنيفة أنه قال: لا يحلّ لأحد أن يفتي بقولنا ما لم يعرف من أين قلنا. انتهى ملخصا.

وفي «ميزان الاعتدال»[١]، إبراهيم بن يوسف البلخي، الفقيه، عن حماد بن زيد، وطبقته، ولزم أبا يوسف، حتى برع. وثّقه النسائي، وقال أبو

---

(١) هو «ميزان الاعتدال في أسماء الرجال»، أوله: الحمد لله الحكم العدل العلي الكبير. إلخ. قد طالعته مرات، وهو كتاب جامع لنقد رواة الآثار، حاو لتراجم أئمة الأخبار، مع إيجاز العبارات وإيفاء الإشارات، مؤلفه شيخ الإسلام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان التركماني الدمشقي الذهبي. ولد في ربيع الآخر سنة ٦٧٣هـ، وسمع كثيرا من الخلائق يزيدون على ألف، وأخذ الفقه عن كمال الدين بن الزملكاني، وغيره، وقرأ القراءات، وأتقنها، وأتقن علم الحديث، ونقد التاريخ والرجال. قال السبكي في حقه: محدّث العصر، خاتم الحفاظ، إمام العصر، حفظا وإتقانا، توفي سنة ٧٤٠هـ، كذا في «طبقات ابن شهبة». وقد طالعت من تصانيفه «ميزان الاعتدال»، و«سير النبلاء» تاريخ مبسوط، و«العبر في أخبار من غبر»، و«الكاشف» مختصر «تهذيب الكمال»، وله تصانيف كثيرة. منها: «المغني في أسماء الرجال»، و«مختصر سنن البيهقي»، و«مختصر أطراف المزني»، و«طبقات الحفاظ»، و«طبقات القراء»، و«تجريد الصحابة»، و«مختصر مستدرك الحاكم»، و«مختصر تاريخ نيسابور» للحاكم،←

حاتم: لا يشتغل به، قلت: هذا تحامل لأجل الإرجاء الذي فيه. وقد قال ابن حبان: ظاهره الإرجاء واعتقاده في الباطن السنة. انتهى.

وسيأتي ذكر أخيه عصام بن يوسف في حرف العين. وإن ابن حبان ذكرهما في ((كتاب الثقات)). ونسبتهما إلى "بلخ" بفتح الباء الموحدة وسكون اللام، آخره خاء معجمة، بلدة من بلاد "خراسان"، فتحت في زمن عثمان رضي الله عنه، ذكره السمعاني.

وذكر الفقيه أبو الليث نصر الفقيه في آخر كتابه ((النوازل)) وفاة إبراهيم في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين ومائتين، ووفاة أخيه عصام سنة خمس عشرة ومائتين. انظر: الفوائد البهية ص١٢.

***

١٨٩

الشيخ الفاضل إبراهيم بن يوسف*.

روى عن أبي يوسف، عن أبي حنيفة، أنه قال: لا يحلّ لأحدٍ أن يُفتي بقولنا ما لم يعرف من أين قُلنا.

قال في ((الجواهر)): ولعلّه الذي قبله، والله تعالى أعلم.

***

١٩٠

الشيخ الفاضل المولى تاج الدين إبراهيم**.

←و((مختصر المعجم الكبير والصغير)) للطبراني، وغير ذلك، كان شافعي المذهب، حنبلي المعتقد، ذكره صاحب ((مدينة العلوم)).

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٥٥

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٦٣.

** العقد المنظوم ١: ٣٨٢.

قرأ رحمه الله على بعض علماء زمانه ورؤساء أوانه، حتى ساقه الدهر إلى خدمة المولى المعظم كمال باشا زاده، فعكف على التحصيل والاستفادة، وسعى في تكميل ذاته، حتى صار ملازما منه بحكم وفاته، ثم درّس بعدّة من المدارس المبنيات في بعض النواحي والقصبات، حتى قلّد "مدرسة بري باشا" بقصبة "أطنه" بخمسين، ثم نقل عنها إلى "مدرسة مناستر" في مدينة "بروسه" بالوظيفة المزبورة، ثم نقل إلى "سلطانية بروسه" ثم إلى إحدى المدارس الثمان، ثم إلى "مدرسة مغنيسا" ثم إلى المدرسة التي بناها السلطان سليمان بمدينة "دمشق"، وفوّض إليه الفتوى بهذه الديار، وعيّن له كلّ يوم ثمانون درهما، فدام عليه، حتى توفي سنة أربع وتسعين وتسعمائة.

وكان رحمه الله معروفا بالعلوم الدينية، والمسائل اليقينية، خصوصا الفقه، فإنه كان معدودا من أصحابه، ومذكورا في عدد أربابه، وكان رحمه الله ليّن الجانب، صحيح العقيدة، صاحب الأخلاق الحميدة.

***

١٩١

العالم الفاضل الكامل المولى
إبراهيم المشتهر بابن الخطيب*.

قرأ على علماء عصره، وعلى أخيه المولى خطيب زاده.

ثم صار مدرّسا ببعض المدارس، ثم صار مدرّسا بـ"مدرسة أزنيق"، ثم صار مدرّسا بإحدى المدارس الثمان، ثم صار مدرّسا بـ"مدرسة السلطان مرادخان" بمدينة "بروسه".

---

* راجع: الشقائق النعمانية ١: ٣٢٣.

وتوفي وهو مدرّس بها في سنة عشرين وتسعمائة.

كان سليم الطبع، حليم النفس، منجمعا عن الخلق، مشتغلا بنفسه.

وكان أديبا، لبيبا، إلا أنه لم يشتغل بالتصنيف لضعف دائم في مزاجه.

***

١٩٢

الشيخ الفاضل درويش إبراهيم بن ....،

الشهير بابن الصبّاح*.

المتوفى سنة ٧٢٥ خمس وعشرين وسبعمائة.

صنّف ((معين المفتي على جواب المستفتي)).

***

١٩٣

العارف بالله تعالى الشيخ تاج الدين

إبراهيم الشهير بالشيخ الأصغر العريان**.

كان رحمه الله عالما، عارفا بالله تعالى وصفاته، وكان صاحب المقامات العلية، والكرامات السنية، متبتّلا إلى الله تعالى، منقطعا عن الناس.

وكان متوطّنا بموضع قريب من بلدة "مغنيسا"، منعزلا عن الناس، مواظبا على الطاعات والعبادات، ونقل عنه كرامات كثيرة، لا يفي هذا المختصر بتفصيلها.

---

* راجع: هدية العارفين ١: ١٤.

** راجع: الشقائق النعمانية ١: ٣٢٣.

منهـا: انـه أعطى أصحابه وهـو على السفر مشمشـا، طـريا في غـير أوانه، وهذا يروى عن بعض الثقات.

ومنها: أنه سرق من مسجده بساط، ولم يلتفت الشيخ إلى طلبه، وألحّ أصحابه على طلبه، فقال: إن في القرية الفلانية شجرة، والبساط مدفون عندها، فوجدوه هناك مدفونا تحت الثلج، فأخذ بعض الأعوان صاحب الأرض متّهما له بالسرقة، فقال الشيخ: أطلقْه إنما أخذه بعض من النصارى في القرية الفلانية، فأحضروه، فقال: أني دفنته هناك امتحانا للشيخ، بأنه يطلع على ذلك أم لا، فأسلم عند الشيخ، رحمه الله تعالى.

ومنها: أنه كان ينفق من الغيب، وكان يخرج من تحت سجادته ما يحتاج إليه من الدراهم، حتى أن بعض أصحابه ظنّوا أن تحت سجادته دراهم، فنظروا إليه، فلم يجدوا شيئا، ثم جاء هو، وأخرج من تحتها قدر ما يحتاج من الدراهم، وكان رحمه الله تعالى من المعارف الذوقية والورع والتقوى على جانب عظيم.

توفي رحمه الله في سنة اثنتين وستين وتسعمائة، - قدّس الله سرّه العزيز -.

***

١٩٤

جامع المنقول والمعقول المنطقي

العلامة غلام كبرياء إبراهيم البلياوي*.

---

* راجع: الكلام المفيد ص ٥٢٤، ٥٢٥.

وترجمته في تاريخ دار العلوم هاتهزاري ص ١٩٦.

ولد سنة ١٣٠٤هـ في بلدة "بليا" في بيت علم، وآباءه كانوا من "جهنك" بلدة من مضافات "بنجاب" بـ"باكستان"، ثم نزلوا بـ"جونبور"، ثم أقاموا بـ"بليا"، الهند الشمالية.

قرأ الكتب الفارسية والعربية الابتدائية على الطبيب الشهير الحكيم جميل الدين النكينوي، وكتب المعقول على الشيخ فاروق أحمد الجرياكوتي، وعلى الشيخ هداية الله خان، تلميذ العلامة فضل حق الخيرآبادي، والكتب الدينية على العلامة عبد الغفّار تلميذ الفقيه الكبير العارف بالله المحدّث رشيد أحمد الكنكوهي في "جونبور".

ثم سافر إلى "ديوبند" في آخر سنة ١٣٢٥هـ، وقرأ على شيخ الهند وطبقته، وتخرّج منها سنة ١٣٢٧هـ، وبايع في الطريقة على يده أيضا.

وعيّن المدرّس الثاني في المدرسة العالية بـ"فتح بوري"، ثم انتقل إلى موضع "عمرى" "مرادآباد"، وعيّن مدرّسا بها، ودرّس هناك مدّة، ثم عيّن مدرّسا في دار العلوم الديوبندية سنة ١٣٣١هـ، ثم انتقل منها إلى دار العلوم مئو بـ"أعظم كدة"، ثم إلى المدرسة الإمدادية دربهنكه، بـ"بهار"، وكان رئيس المدرّسين في كلتيهما من سنة ١٣٤٠هـ إلى سنة ١٣٤٤هـ، ثم عيّن مدرسا في دار العلوم الديوبندية مرّة ثانية سنة ١٣٤٤هـ، ثم انتقل منها إلى الجامعة الإسلامية دابهيل، "كجرات"، سنة ١٣٦٢هـ، وعيّن رئيس المدرّسين بها، ثم رحل إلى "بنغلاديش"، وعيّن رئيس المدرّسين في دار العلوم معين الإسلام، هاتهزاري، بـ"جاتجام"، "بنغلاديش"، ثم عيّن مدرّسا في دار العلوم الديوبندية سنة ١٣٦٦هـ، وكان رئيس المدرّسين من سنة ١٣٧٧هـ، بعد وفاة شيخ الإسلام حسين أحمد المدني، إلى أن توفي، ودرّس في المدارس الكثيرة ستين سنة.

ودرسه كان مشهورا مشهودا مقبولا بين العلماء والطلباء، درّس في دار العلوم الديوبندية ((الصحيح)) للإمام مسلم، والسنن الأربعة مرارا.

ومن تصانيفه: رسالة في المصافحة، ورسالة في مسئلة التراويح بالأردوية، ورسالة ((أنوار الحكمة)) في المنطق والفلسفة بالفارسية، وحاشية على ((سلم العلوم))، سمّاها ((ضياء النجوم)) في العربية، وترجمها أحد تلاميذه بالأردوية، وسمّاها ((أنوار العلوم))، وحاشية على ((الميبذي))، وحاشية على ((الخيالي))، وحاشية على ((الجامع)) للإمام الترمذي، لم يكمل، كلّها في العربية.

توفي ٢٤ من رمضان سنة ١٣٨٧هـ، سبع ثمانين وثلاث مائة وألف. وعمره ٨٤ سنة، ودفن في المقبرة القاسمية بـ"ديوبند"، "الهند".

قلت: قرأ عليه ((صحيح الإمام مسلم)) والدي الماجد الشيخ العلامة محبّ الرحمن رحمه الله تعالى، وأيضا شيخنا العلامة المحدّث الجليل جامع المنقول والمعقول الأستاذ نعمة الله الأعظمي، وشيخنا الجليل والعالم النبيل قمر الدين الكوركهبوري، وأيضا قرأ عليه ((صحيح الترمذي)) شيخنا العلامة المحدّث الجليل الفقيه النبيل المفتي سعيد أحمد البالنبوري، وشيخنا المحدّث الشهير والخطيب المصقع البليغ السيّد أرشد بن شيخ الإسلام السيّد حسين أحمد المدني، فحفظهم الله تعالى، ورعاهم، وعمّ نفعهم.

***

١٩٥

الشيخ العالم المحدّث إبراهيم

الثوري الغياثبوري، أحد العلماء

المبرِّزين في الحديث و التصوّف*.

قرأ الفقه في مدرسة الشيخ إسحاق بن كاكو اللاهوري بمدينة "لاهور"، ثم سافر إلى "الملتان"، وبايع الشيخ كبير الدين الحسيني البخاري، ثم رجع إلى "دهلي"، ولازم الشيخ محمد غوث الشطاري، و قرأ ((الجواهر الخمسة)) له على الشيخ مبارك الفاضل الكواليري، ثم خرج من "دهلي" على عزيمة الحجّ والزيارة، فذهب إلى "لاهور" و"الملتان"، وسافر منها إلى "شيراز" ثم إلى "بغداد"، وأخذ بها عن الشيخ زين العابدين الحسني البغدادي، صاحب سجادة الشيخ الإمام عبد القادر الجيلاني، ثم سار إلى بلاد "الشام"، وزار مشاهد الأنبياء والقدس الشريف، ثم ذهب إلى "مصر".

وأخذ الحديث والتفسير عن الشيخ محمد البكري الشافعي، وصحبه مدّة من الزمان، ثم سافر إلى "المدينة المنوّرة"، فزار، ورحل إلى "مكّة المباركة"، فحجّ.

وأخذ عن الشيخ علي بن حسام الدين المتقي، وأقام على "جبل الثور" اثنتي عشرة سنة، ولذلك اشتهر بالثوري، ثم رجع إلى "الهند"، وسكن بمدينة "أجين" سنة ثمان وسبعين وتسعمائة.

وكان عابدا، زاهدا، قنوعا، متوكّلا، صاحب عقل ودين، يصل نسبه إلى السيّد شاه أجملي السامنوي الترمذي، وكان حيا في سنة إحدى وعشرين وألف، كما في ((كلزار أبرار)).

***

* راجع: نزهة الخواطر ٥: ١٠.

١٩٦

الشيخ الفاضل إبراهيم

الحلبي*.

عالم بالعلوم العربية، والتفسير، والحديث، والقراءات، والفقه، والأصول.

رحل من "حلب" إلى "مصر"، ثم توطّن "القسطنطينية".

له عدّة مصنّفات من الرسائل والكتب، منها: ((ملتقى الأبحر))[1]، شرح على ((منية المصلّي))، سمّاه ((غنية المتملّي في شرح منية المصلّي)).

---

* راجع: معجم المؤلفين ١: ٢٥.

وترجمته في الشقائق ٢: ١١٠، ١١١، وكشف الظنون ١٠٩٩.

(١) ملتقى الأبحر في فروع الحنفية، جعله مشتملا على مسائل ((القدوري))، و((المختار))، و((الكنز))، و((الوقاية)) بعبارة سهلة، وأضاف إليه بعض ما يحتاج إليه من مسائل ((المجمع))، ونبذة من ((الهداية))، قدّم من أقاويلهم ما هو الأرجح، وأخّر غيره، واجتهد في التنبيه على الأصح والأقوى، وفي عدم ترك شيء من مسائل الكتب الأربعة، ولهذا بلغ صيته في الآفاق، ووقع على قبوله بين الحنفية الاتفاق. قال: وقد تمّ تبييضه بين الصلاتين من يوم الثلاثاء ثالث عشر رجب سنة ٩٣٠، ثلاث وعشرين وتسعمائة. وشرحه تلميذه الحاج علي الحلبي، المتوفى سنة ٩٦٧، سبع وستين وتسعمائة، أورد فيه الاعتراض والجروح على شروح المتون الأربعة، وشرحه المولى محمد الثيروي المعروف بعيشي، المتوفى سنة ١٠١٦، ستّ عشرة وألف، ومحمد بن محمد المعروف بابن البهنسي من مشايخ "دمشق" إلى كتاب البيع، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٩٨٧، سبع وثمانين وتسعمائة، وشرحه الشيخ نور الدين علي الباقاني القادري تلميذ البهنسي، بدأ في أوائل سنة ٩٩٠، وفرغ بعد تخلل العوائق سنة ٩٩٥، وسمّاه ((مجرى الأنهر على ملتقى الأبحر))، أوله: الحمد لله الذي شرع الأحكام . . إلخ. ←

← وقال لما كان ((ملتقى الأبحر)): أجلّ متون المذهب وأجمعها، وأعمّها فائدة، وأنفعها، أردت أن أشرحه بعد أن كتب عليه شيخي فريد دهره شيخ الإسلام محمد البهنسي، المتوفى سنة ٩٨٧، سبع وثمانين وتسعمائة، وكنت أنا السبب في ذلك بقراءتي المتن عليه، وطلبي منه ذلك، كما أشار إليه في الديباجة بقوله: وقد طلب مني شرحه بعض المتردّدين عليّ من الأفاضل، المشتغلين بتحصيل العلم، ولم يقرأ هذا المتن عليه أحد إلا الفقير، فقرأت عليه من الأول إلى النفقات، وانتهتْ كتابته هناك، ثم قرأت ثانيا إلى خيار الرؤية، وكتب من البيوع إليها، ثم سافر إلى الحجّ، وتوفي بعد ما جمعه بسنة، فشرعتُ في هذا الشرح في أوائل سنة ٩٩٠، تسعين وتسعمائة، ووقع التخلل في هذه المدة بلا كتابة في أيام كثيرة بسبب الحجّ سنة ٩٩٣، ثلاث وتسعين وتسعمائة، وقد جمعتُ فيه من كتب المذهب كـ((الهداية)) وشروحها وغير ذلك، وسمّاه بـ((مجرى الأنهر على ملتقى الأبحر))، ومن شروحه شرح إسماعيل أفندي السيواسي في أربع مجلدات، وسمّاه ((الفرائد))، وتوفي سنة ١٠٤٧، سبع وأربعين وألف، وشرح الشيخ الإمام علاء الدين علي بن محمد الطرابلسي بن ناصر الدين الإمام بجامع بني أمية الدمشقي الحنفي، المتوفى سنة ١٠٣٢ فرائضه، وسمّاه ((سكب الأنهر على فرائض ملتقى الأبحر)). وأتمّه في شهر جمادى الآخرة سنة ٩٩٠، تسعين وتسعمائة، وشرحه شاه محمد بن أحمد بن أبي السعود الصديقي الحنفي المناستري شرحا ممزوجا. وسمّاه ((منتهى الأنهر في شرح ملتقى الأبحر)). قال: وقع الإتمام والاختتام في سنة ١٠٧٧، سبع وسبعين وألف، وشرحه العلامة محمد بن علي بن محمد بن علي الملقب بعلاء الدين الحصكفي الدمشقي المتوفى سنة ١٠٨٨، ثمان وثمانين وألف، وسماه ((الدر المنتقى في شرح الملتقى))، وشرحه المولى مصطفى بن عمر بن الشيخ محمد المشهور بـ"حلب"، المتوفى: سنة ١٠٩٣، ثلاث وتسعين وألف، والمولى القاضي بـ"القسطنطينية" السيّد محمد بن محمد الحلبي، المتوفى ١١٠٤، أربع ومائة وألف شرحا مشهورا بـ((السيد الحلبي))، وللشيخ خليل بن رسولا بن عبد ←

توفي سنة ٩٥٦ هـ.

***

١٩٧

الشيخ الفاضل إبراهيم،

الجونبوري،

أحد الفقهاء المشهورين في عصره*.

قال الحسني في ((نزهة الخواطر)): ناظر الشيخ عبد القدّوس بن إسماعيل الكنكوهي ببلدة "شاه آباد" في مسألة من المسائل الكلامية، وهي أن القول لأحد بعينه أنه من أهل الجنّة، أو من أهل النار، فيما بيني وبين الله، ولا فيما بيني وبين الناس، وقد سردتُ القصّة بطولها في ترجمة محمد بن المبارك الجونبوري.

***

← المؤمن السينوبي الأقجه جايي، المتوفى سنة ١٠٣٤ شرح مبسوط في مجلّدين، سمّاه ((إظهار فرائد الأبحر وإيضاح فوائد الأنهر))، أوله: الحمد لله الكريم الواهب المنان . . . إلخ. وللشيخ عثمان الوحدتي الأدرنوي، المتوفى في حدود سنة ١١٣٥، خمس وثلاثين ومائة وألف، شرح مبسوط غاية البسط، ولـ((لملتقى)) شرح مسمّى: بـ((المنتقى)) شرحه بالقول والعزو إلى من أخذ منه، وشرح مناسكه الشيخ محمد صالح المعروف بقاضي زاده المدني، المتوفى سنة ١٠٧٨، سبع وثمانين وألف، وللمولى علي بن شرف الدين الشيخ عبد الباقي بن الشيخ أحمد الشهير بظريفي شرح ممزوج، وسماه ((نور التقى في شرح الملتقى)) أتمّه في محرم سنة ١١٠٨، ثمان ومائة وألف، وشرحه المولى محمد أفندي الحفيد المشهور بطورون شرحا مبسوط.

* راجع: نزهة الخواطر ٤: ٨.

١٩٨

الشيخ الفاضل إبراهيم،

الرومي، الشهير بابن الأستاذ

العالم الفاضل الكامل المولى تاج الدين

إبراهيم الشيهر بابن الأستاذ*.

كان أبوه ماهراً في صنعة الدباغة، وهو أول من صبغ الجلود اللأزوردية بـ"بلاد الروم".

وكان تقيا، ورعا، مكتسبا بالحلال، ورغب ابنه في تحصيل العلم، فقرأ على علماء عصره، ثم وصل إلى خدمة المولى الفاضل سنان باشا، ثم صار مدرّسا بـ"المدرسة البيضاء" بـ"أنقره"، وعين له كلّ يوم عشرون درهما، ثم صار معلّما للسلطان عبد الله.

ولما جرى على أستاذه المولى سنان باشا ما جرى من حادثة مرّ ذكرها، عزلوه عن منصب التعليم، ونصبوه قاضيا بموضع، يقال له "جبق"، وعيّنوا له كلّ يوم خمسة عشر درهما، ولما جلس السلطان بايزيد خان على سرير السلطنة جعله مدرّسا بـ"المدرسة الحسينية" ببلدة "أماسيه"، وعين له كلّ يوم ثلاثين درهما، ومات رحمه الله تعالى مدرّسا بها.

كان رحمه الله تعالى ذا عفّة وصلاح، مشتغلا بنفسه، معرضا عن أبناء زمانه، وكان ذا فِطْنَة وذكاء، وفضيلة تامة، فاق في الفضيلة أقرانه، وكانتْ له مشاركة في العلوم المتداولة، –روّح الله تعالى روحه، ونوّر ضريحه–.

***

* راجع: الشقائق النعمانية ١: ٤٧٩، ٤٨٠.

وترجمته في الطبقات السنية ١: ٢٥٧.

١٩٩

الشيخ الفاضل برهان الدين إبراهيم، الزرنوجي، (زرنوج بالفتح والسكون، بلد بماوراء النهر بعد خجند)*.

من تلامذة برهان الدين، صاحب «الهداية».

توفي في حدود سنة ٦١٠ هـ، عشر وستمائة.

صنّف «تعليم المتعلم طريق التعلم».

وفي «كشف الظنون»: قال التقي في «طبقات الحنفية»: برهان الإسلام من تلامذة صاحب «الهداية»، مصنّف كتاب «تعليم المتعلّم طريق التعلّم»، وهو نفيس جدا. انتهى.

وهو مختصر، أوله: الحمد لله الذي فضّل بني آدم بالعلم والعمل، إلخ. مشتمل على فصول.

الأول: في ماهية العلم، الثاني: في النيّة، الثالث: في اختيار العلم، الرابع: في تعظيم العلم، الخامس: في الجدّ، السادس: في بداية السبق، السابع: في التوكّل، الثامن: في وقت التحصيل، التاسع: في الشفقة، العاشر: في الاستفادة، الحادي عشر: في الورع، الثاني عشر: فيما يورث الحفظ، الثالث عشر: فيما يجلب الرزق.

وشرحه ابن إسماعيل شرحا ممزرجا في عصر السلطان مراد الثالث. أوله: الحمد لله الذي أنعم علينا، إلخ. وذكر أنه شرحه لخدّام الحرم السلطاني حال كونه معلّما فيه. وقيل: هو للنوعي، وفرغ من تأليف الشرح سنة ٩٩٦

* راجع: هدية العارفين ١: ١٣، ١٤، وكشف الظنون: ١: ٤٢٥.

ستّ وتسعين وتسعمائة. وترجمته بالتركية للشيخ عبد المجيد بن نصوح بن إسرائيل، سمّاه ((إرشاد الطالبين في تعليم المتعلّمين)).

***

٢٠٠

الشيخ الفاضل الحاج إبراهيم

السرهندي، أحد كبار الفقهاء*.

قرأ العلم على المفتي أبي الفتح بن عبد الغفور التهانيسري، وعلى غيره من العلماء، ثم سافر إلى الحرَمين الشريفين، فحجّ، وزار.

وأخذ الحديث عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حَجَر الهيتمي المكّي[1](١)، ورجع إلى "الهند"، وتقرّب إلى الملوك والأمراء.

وكان شديد الرغبة في المباحثة، شديد الدخل على أقوال العلماء، يناظر الكبار، ويُفْحِمُهم لذلاقه لسانه وسلاطته، وكان يعرف لغة سنسكرت، ترجم ((اتهر بن ويد))، بأمر أكبر شاه سلطان "الهند"، وولي الصدارة بـ"كجزات"، واتّهم بها بالارتشاء، فعزله أكبر شاه، واستقدمه إلى دار الملك، ولما كان عريض اللسان على فتح الله الشيرازي، وأبي الفتح الكيلاني، وابن المبارك بعثه السلطان إلى قلعة "رنتهنبور".

فمات بها، ووجدوه تحت القلعة مصرورا في خرقة.

---

* راجع: نزهة الخواطر ٤:٧.

(١) مصنف ((الخيرات الحسان في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان)). انظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ٣ : ٤٤٠.

وقيل: إنه دبّر الحيلة لخلاصه، فدخل في الصرّة، وشدّها بحبل، ألقاه من ذروة القلعة، فانقطع الحبل قبل أن يصل إلى الأرض، فخرّ مصرورا، ومات، وكان ذلك سنة أربع وتسعين وتسعمائة، ذكره البدايوني.

***

٢٠١

الشيخ الفاضل إبراهيم السيّد الشريف، العَجَمي ثم الرومي، الشهير ببير أمير*.

كان من عباد الله الصالحين، والعلماء العاملين، ومن أبناء الأكابر.

اشتغل، وحصّل، وأخذ عن المولى حسن السامسوني، والمولى خواجا زاده.

وصار مدرّساً بعدّة مدارس، وصار أيضاً مُفتياً بـ"مدينة أماسية".

وكانت وفاته سنة خمس وثلاثين وتسعمائة، وقد أناف على التسعين، ودفن بجوار أبي أيوب الأنصاري، رضي الله تعالى عنه. وكان مجرّداً، لم يتأهّل قطّ، وأفنى عمره في الاشتغال والعبادة.

وكان فقيهاً بتلك الديار، منقطع القرين، وكان يكتب الخطّ المليح جداً.

وعَمِيَ في آخر عمره، ثم عُوْلِج، فأبصَرَ بعينه الواحدة، واكتفى بها إلى أن مات، رحمه الله تعالى.

***

٢٠٢

الشيخ الفاضل إبراهيم القارئ**.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٥٦.
وترجمته في الشقائق النعمانية ١: ٤٥٤– ٤٦٢.

** راجع: معجم المؤلفين ١:٧٥.
وترجمته في معجم المصنفين ٤: ٤٠٨، وكشف الظنون ١٥١٦.

كان فقيها، حنفيا.

له «شرح كنز الدقائق»[1] في فروع الحنفية، فرغ منه في رجب ٩٠٧ هـ.

وكان حيا سنة ٩٠٧ هـ.

***

٢٠٣

الشيخ الفاضل إبراهيم آفندي بن

عبد الله البجه ويه، الدفتردار، الرومي*.

توفي سنة ١٠٦١هـ، إحدى وستين وألف.

صنّف «التاريخ العثماني»، تركي من سنة ٩٢٦ إلى سنة ١٠١٢هـ في مجلّد، مطبوع.

***

٢٠٤

الشيخ الفاضل السيّد

إبراهيم أدهم بن محمد عارف ابن

محمد، الشهير بقاضي زاده،

المفتي بارزن "الروم".**

---

(١) واسمه «المستخلص» ، وهو شرح ممزوج، فرغ منه في رجب سنة ٩٠٧ ، سبع وتسعمائة. انظر: كشف الظنون ٢ : ١٥١٦.

* راجع: هدية العارفين ١: ٣٢.

** راجع: إيضاح المكنون ١: ٦٩٦.

المتوفى سنة ....

وله ((نهرية الفتوى)). أولها: الحمد لله الذي أوضح سبيل الدين باجتهاد أئمة المجتهدين، إلخ. في مجلّد كبير.

***

٢٠٥

الشيخ الفاضل محمد إبراهيم أزهر

العالم المربي الخطّاط*.

تخرّج في مدارس الفلاح الأهلية، ودرس علوم القرآن، وحفظ القرآن كاملا، ودرس الفقه الحنفي على يد مشايخ عصره، منهم: الشيخ عمر حمدان، والشيخ العربي، والشيخ سعيد بشناق، والسيّد عبّاس مالكي، رحمهم الله جميعا.

وقد حفلت حياته بأعمال طيّبة، وكانتْ له مجالس علمية، يعقدها لأبنائه وطلاّبه، وكان الجميع يجتمعون حوله في حلقات بمنزله، ليتزوّدوا بما منّ الله عليه من علوم دينية، خاصّة علوم القرآن والفقه الحنفي، وقد ورث خدمة ضيوف بيت الله الحرام، حيث عمل مطوفا.

وكانت له محاولات في مجال الشعر والأدب بصفة عامة، ويشهد له زملاؤه بأنه خطّاط بارع، وقد أشاد بذلك كثير من تلامذته.

توفي سنة ١٤١٢هـ عن عمر يناهز الثمانين عاما، بعد أن أمضى في مجال التعليم أكثر من سبعة وثلاثين عاما، مدرّسا بالمدرسة الرحمانية والخالدية الابتدائية بـ"مكّة المكرّمة".

***

* راجع: تتمة الأعلام للزركلي : ٢: ١١٩، والندوة ع ١٠٠٧٢– ١٠–٨–١٤١٢هـ.

٢٠٦

الشيخ الفاضل إبراهيم باكير*.

كان فقيها حنفيا.

له نظم، واشتغال بالأدب.

من أهل "طرابلس" الغرب، مولدا ووفاة.

كان ينعت بشيخ مشايخ القطر الطرابلسي.

أقام في "دمشق" نحو ثماني سنوات.

ولما عاد إلى "طرابلس" عين فيها (حاكما) بالمحكمة العليا، واستمرّ ١٥ عاما إلى أن توفي سنة ١٣٦٢ هـ

له تآليف، منها: ((فتاوى)) على المذهب الحنفي، و((منظومة)) في الحكمة والأدب، و((رسالة)) في علم البيان.

***

٢٠٧

الشيخ الفاضل إبراهيم البِشَاوَاري**.

ولد بقرية "حُوْتِي" من مدينة "مَرْدان" نحو سنة ١٢٦٦هـ، قرأ الفنون على علماء وطنه، ودرس علم الحديث في جامعة دار العلوم "ديوبند"، ثم انتقل إلى "كنكوه"، ولازم الشيخ الإمام رشيد أحمد الكنكوهي رحمه الله تعالى، فأجاز له في الحديث، وبعد إتمام الدراسة عيّن مدرّسا بمدرسة "دَارُو" القائمة بـ"نَيْنِيْتَال في

---

* راجع: الأعلام ١:٣٣.

وترجمته في الرسالة ١٢:٣٩.

** راجع: تاريخ علم الحديث ص ٢١٢.

"الهند" ثم رحل إلى "داكا"، وأقام مدرسة دينية بجنب المسجد "جوكْبازار"، وظلّ قائما بتدريس الحديث فيها.

ومن أتباعه مثل الشيخ دين محمد خان وغيره من كبار العلماء، وغشيه الموت في "داكا" نحو سنة ١٤٠٠هـ، ودفن بالمقبرة بجنب المسجد الكبير خواجه ديوان.

***

٢٠٨

الشيخ الفاضل إبراهيم بهجت بن

عبد الله، القسطنطيني، المدرّس، الرومي*.

كان يؤمّ بدائرة الوزير أحمد باشا ابن نعمان باشا الكوير يلي.

مات في حديد سنة ١١٩٠ هـ، تسعين ومائة وألف.

صنّف ((السلسلة الآصفية في الدولة الخاقانية))، و((تاريخ الكوير ولية))، تركي في مجلّد لطيف.

***

٢٠٩

الشيخ الفاضل إبراهيم حقي بن

إسماعيل بن عمر الأكيني،

نسبة إلى بلدة معروفة بـ"الأناضول"**.

---

* راجع: تاريخ علم الحديث ص ٢١٢.

** راجع: التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز ص ٥٦- ٥٩.

قال الإمام الكوثري رحمه لله تعالى: كان آية في الذكاء وحسن الإلقاء، ولم أر مثله في ذلك، فيمن أدركت من أهل طبقته، كانت له يد بيضاء في علوم القراءة والأدب العربي، وكان بارعا في الأصلين والمنطق والحكمة والفقه.

تخرّج في العلوم على أحمد شاكر الكبير، وهو عمدته فيها، وأجازه السيّد علاء الدين بن السيّد محمد أمين بن عمر عابدين، المتوفى سنة ١٣٠٦هـ، حينما ورد العاصمة، وأسانيده عن أبيه معروفة.

وكان الأستاذ الأكيني رحمه الله من أجلّ أصحاب أحمد شاكر الكبير، حتى إني سمعت شيخنا الألصوني يقول: حينما زرناه مع جماعة من الإخوان لتبليغ وصية أستاذنا الأكيني في إتمام دروسنا من حيث انتهى هو:

"إن كنتم تظنّون بي أني أستطيع أن أقوم بما كان الأخ المرحوم يقوم به، فأنتم غالطون حقا، لأنه رحمه الله كان شمس علم، وشعلة ذكاء، لا يعلم متى يكون طلوع مثله، وكان فذّا وحيدا في مجلس شيخنا الكبير، فلا يكون جلوسي على كرسيّه إلا لإنفاذ وصيته بالقدر المستطاع.

وكان المرحوم يمازحني، وأمازحه في عهد تحصيل العلم، حيث كان يأبى إصلاح الأخطاء المطبعيّة في الكتب، فضلا عن ضبط تقارير الأستاذ وتعليقها على الهوامش، قائلا: إن من لا يهتدي إلى الصواب بمجرّد النظر في الكتاب، فلا خير في فهمه، ولا فائدة في تعليقه، غير تسويد بياض الكتاب، وأنا كنت أرى ضدّ هذا الرأي.

وكان رحمه الله سبقني في تدريس أصول الفقه، ولما أتى دور إقرائي لأصول الفقه، استعرتُ نسخته من ((حاشية الطرسوسي)) على ((مرآة الأصول))، فوجدتها مكتظّة الأطراف بتعليقات منه، فمازحتُه قائلا: أراك سوّدتَ بياض الكتاب تسويدا هائلا، على خلاف رأيك القديم؟ فقال:

((حاشية الطرسوسي على مرآة الأصول))، و((حاشية السيالكوتي على التصورات)) في حاجة إلى ذلك، ولا يزال كتابه الممتع عندي.

وهذه هي منزلة الأستاذ الأكيني عند أستاذنا الألصوني. وكان لأحمد شاكر الكبير شهرة خاصّة في إتقان علم أصول الفقه، فحضر من "مصر" إلى "الآستانة" الأخوان العالمان: الشيخ موسى الحرّاني، والشيخ عبد الله الحرّاني، ليتلقّيا علم أصول الفقه من الشيخ أحمد شاكر الكبير، وهو يرقئ الطبقة الثالثة من طلبته.

فزاراه، وقالا له: سبب حضورهما إلى العاصمة، فقال لهما الأستاذ الكبير: إني كبرتُ، ولم أعد الآن أستطيع وفاء الدرس حقّه من التمحيص، فإن كنتما تريدان تلقّي هذا العلم، كما يجبُ، فاحضرا عند الأكيني، فإنه يفى الدرس حقّه، فحضرا عنده، وهذه شهادة عظيمة له من أستاذ عظيم.

وكان المشايخ على مسلكين في إلقاء الدرس، منهم: من يعني في مفتتح الدرس ببيان الصلة بين السابق واللاحق، ثم تلخيص ما سيلقي في اليوم، لتستقرّ أولا صفوة الصفوة من بحوث اليوم في ذهن الطالب، في نحو نصف ساعة، بحيث يزيل جميع الشبه المثارة في الحواشي، ثم إلقاء عبارة الكتاب سردا من غير توقّف ولا مماحكة، ومنهم: من يؤخّر هذا التلخيص إلى آخر الدرس، فالأول في غاية الصعوبة في دروس، تشعبت فيها الأنظار، والثاني أيسر من ذلك بكثير.

وكان مولانا أبرع من يقوم بالطريقة الأولى، فيقوم من درسه الذكي والغبي، وهما يظنّان بأنفسهما أنهما فهما الدرس، كما يجبُ، فإذا طالع الطالب من الليل جهده الدرس الذي سيلقيه مثل هذا الأستاذ، ثم حضر عنده، وألقى السمع إلى بيانه في مفتتح الدرس، ينحلّ جميع الإشكالات

المثارة في الحواشي لديه، فيزداد كلّ يوم نورا إلى نور، على خلاف من كان ديدنه سرد ما في الحواشي من الوجوه المتهافتة.

وقد تخرّج لدى شيخنا الأكيني نحو مائتي عالم في الطبقة الأولى، وكنا نلازمه مع الطبقة الثانية في عدد لا يقل عن ذلك العدد، إلى أن مرض في شعبان، واستمرّ مريضا إلى أن مات يوم السبت السابع والعشرين من شوال سنة ١٣١٨هـ، عن ٥٧ سنة، ودفن جنوبي قبر شيخه بنحو ستة قبور، بعد أن صلّى على هذا الرجل العظيم جمع عظيم، يزيد على عشرات الألوف.

وحيث اصطفت عليه الصفوف، في ساحة مصلّى الفاتح، ما بين باك ونائح، أخذت النفس بالشقات، والعين بالمدامع، لكن الأمر واقع، ما له من دافع، وقد بكت السماء عليه بهواطل الأمطار، وأظلم الكون متلبّسا بلباس الأكدار، وحضر الصلاة عليه رحمه الله.

وكان يقول لمن يعوده في مرضه من الإخوان: أوصيكم بإكمال العلوم عند الأستاذ الألصوني، وقد أجزتكم جميعا بما لي من الروايات.

وهو عمدتي ويميني في العلوم، كما أن الأستاذ الألصوني قدوتي ومساعدي، وشيخي وملاذي، وبهما تم بتوفيق الله سبحانه تخرّجي في العلوم، من صرف، ونحو، وبلاغة، وأدب، وفقه، وأصول، وتوحيد، ومصطلح، وتفسير، وحديث، ومنطق، وآداب، وحكمة، إلى غير ذلك من العلوم الجاري تدريسها في العاصمة في ذلك العهد، وفي سرد ما تلقّيتُ منهما من الكتب طول.

وأما من سواهما من المشايخ فإنما تلقّيت منم كتبا خاصّة، نفعنا الله بعلومهم، وجمعنا يوم الدين تحت لواء سيّد المرسلين.

***

٢١٠

الشيخ الفاضل الحاج إبراهيم حقّي بن

إسماعيل القسطنطيني، الرومي المتقاعد

من مديرية الواردات الوقفية وتعليم الأدب في مكتب الملكية*.

كان فاضلا، أديباً.

توفي سنة ١٣٠٧هـ، سبع وثلاثمائة وألف.

صنّف ((بلاغت عثمانية))، و((تفصيل التأليف في توضيح مسائل التصريف))، و((تمييز التعليقات))، و((شرح بلاغت عثمانية)).

***

٢١١

الشيخ الفاضل إبراهيم صدقي بن

إبراهيم الأشقودره وي الرومي،

نزيل "إسكدار"، المدرّس في "مدرسة شمسي باشا"**.

سافر إلى الحرمين، حجّ، ورجع إلى "الآستانة" سنة ١٢٣٨ ثمان وثلاثين ومائتين وألف.

له ((التحفة اليتيمة في المسائل الاعتقادية))، فرغ منها سنة ١٢٣٨، و((الدرة اليتيمة في الأحاديث القدسية))، و((الرسالة الصدقية))، و((الشافية للمريض))، و((الكافية للمريد))، و((الفوائد اليتيمة))، و((منجية الفقراء)).

---

* راجع: هدية العارفين ١: ٣٩، ٤٠.
وترجمته في معجم المؤلفين ١: ٢٥.

** راجع: معجم المؤلفين ١: ٤١.
وترجمته في هدية العارفين ١: ٤٤.

كان حيا سنة ١٢٤٧هـ.

***

٢١٢

الشيخ الفاضل إبراهيم نظمي

بن موسى سري بن عبد الله

الإسكندراني*.

له ((يواقيت الصلاة في مواقيت الصلاة)).

كان حيا قبل ١٢٩٣ هـ.

***

٢١٣

الشيخ الفاضل إبراهيم الهلالي **.

تلميذ الشيخ أحمد بن محمد الزرقا، علامة القرن الرابع عشر.

***

٢١٤

الشيخ الفاضل العلامة أجمل بن

محمود بن صادق بن شريف،

---

* راجع: معجم المؤلفين ١: ١٢٢.

وترجمته في إيضاح المكنون ٢: ٧٣٢، وفهرست الخديوية ٥: ٣٣٠، وفهرس الرياضيات ٦٤، واكتفاء القنوع ٢٥٢.

** راجع: تراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامي في القرن الرابع عشر وآراءهم الفقهية ص ٩٥.

الدهلوي، الحكيم الحاذق، المشهور بحاذق الملك، أحد الأذكياء الماهرين في الصناعة الطبّية*.

وُلِدَ بدار الملك "دهلي" سنة أربع وثمانين ومائتين بعد الألف، وحفظ القرآن، وقرأ العلم على صدّيق أحمد عبد الحق الكمتهلوي المفسّر، والمولوي عبد الرشيد الرامبوري، ومرزا عبيد الله بيكت، وغيرهم من العلماء.

وقرأ الكتب الطبّية بعضها على والده، وأكثرها على صِنْوه الكبير عبد المجيد خان، ولازمهما مدّة طويلة، واشتغل بالتدريس في المدرسة التى أسّسها صِنْوه عبد المجيد بـ"دهلي" سنة ١٣٠٩هـ ، فدرّس بها زمانا، ثم استقدمه نواب حامد علي خان، صاحب "رامبور" إلى بلدته، وجعله رئيسَ الأطبّاء، فأقام بها مدّة، ثم رجع إلى "دهلي"، وقام مقامَ أخيه في التدريس والمداواة، وأسّس مدرسة لتعليم القابلات، وأسّس مارستانا مختصّا للنساء، وأسّس مؤتمرا خصوصيّا للأمور الطبّية، وهو اليوم مشتغل بأن يرقّي المدرسة الطبّية المذكورة إلى أعلى مدارج الكمال، وحصّل لها أرضا خارج البلدة، وبنى بها بناء شامخا للمدرسة، وسافر إلى "العراق"، وزار "بغداد" والمشاهد حوالي سنة ١٣٢٣هـ، وسافر إلى بلاد الغرب سنة ١٣٢٨هـ، فرأى بها المدارس، والمارستانات.

وله شهرة عظيمة في بلاد "الهند"، لقّبتْه الدولة البريطانية بـ"حاذق الملك" سنة ١٣٢٥هـ (اعترافا بخدماته الطبّية، وعلوّ المنزلة في أهل "الهند"، ولما نشبت الحرب العالميّة الأولى، وظهرتْ معاداة الحلفاء للدولة العثمانية، وتآمرها على مملكتها وبلادها، وكان للدولة البريطانية النصيب الأوفر في هذه المعاداة، هاج المسلمون في "الهند"، وأبدوا سخطهم واستنكارهم، وكان الشيخ أجمل المترجم له من زعماء هؤلاء المسلمين، فردّ الوسامات التي نالها من الحكومة الإنجليزية، ولقب "حاذق الملك" الذي منحتْه، علامة للاستنكار،

---

* راجع: نزهة الخواطر ٨:١٩.

ومجاراة لأهل ملّته، وكان ذلك في سنة ١٣٢٩هـ، فقرّر المسلمون أن يعوّضوه بلقب آخر، فمنحوه لقب "مسيح الملك".

وكان ذلك بقرار، قرّر في حفلة لجميعة العلماء في "كانفور"، وغلب عليه هذا اللقب الأخير، واشتهر به، وضرب بسهم وافر في الحركة الوطنية المتّحدة، وبذل جهدَه في جمع كلمة أهل "الهند" وطوائفهم وتأليف جبهة متّحدة لتحرير البلاد ونيل الاستقلال، لذلك اشترك في المؤتمر الوطني الهندي، ورأس بعض حفلاته المهمّة، وعمل مع غاندي وزعماء المؤتمر، وكان من أكبر أصدقائه، وكان جميع أهل الطوائف ينظرون إليه باحترام، ويجلّونه لعقله، وكبر نفسه، ورزانته، ونزاهته، وبقي محترما، كبير المنزلة، عظيم الجاه، عند جميع الطبقات، حتى بعد ما نشب الخلاف بين المسلمين والهنادك، وحدثت الحروب الطائفية.

وسافر إلى "أوربا" مرّة ثانية في سنة ١٣٤٤هـ، وزار عواصم "أوربا الكبيرة"، وزار "سوريا"، و"فلسطين"، و"مصر"، واحتفتْ به هناك الأوساط الإسلامية.

وكان مع اشتغاله بالسياسة دائم الاشتغال بالمطالعة، شديد العناية بالصناعة الطبّية، كبير الاهتمام بتقدّمها ورقيها، بحسب تغيّر الأحوال، وتقدّم العلوم، مواظبا على المداواة، والعناية بالمرضيّ، مشاركا في الحركات العلمية والمشاريع الخيرية، رأس حفلة ندوة العلماء مرّتين: مرّة في "دهلي" في سنة ١٣٢٨هـ، وثانية في "كانفور" سنة ١٣٤٥هـ .

له مشاركة جيّدة في العلوم الأدبية، صنّف له العلامة محمد طيّب المكّي والرامبوري ((النفحة الأجملية في الصلات الفعلية))، واختير عضوا في المجمع العلمي العربي بـ"دمشق".

كان الشيخ أجمل جميلا، وسيما، حسن الشارة، حلوّ المنطق، لطيف العشرة، حاضر البديهة، خفيف الروح، بَشُوْشا، مع رزانة، و وقار، وعفّة نفس، لا تعتريه الحدّة، ولا يغلبه الطيش، بعيدا عن التبذّل، وهجر الكلام.

له مصنّفات كثيرة، منها: ((القول المرغوب في الماء المشروب))، و((إزالة المحن عن إكسير البدن))، و((إيقاظ النعسان في أغاليط الاستحسان))، و((التحفة الحامدية في الصناعة النكلسية))، و((الأوراق المزهرة والساعاتية))، كلّها باللغة العربية، وله رسالة في الطاعون، ورسالة في النحو، ورسالة في تركيب الأدوية، واستخراج درجاتها، وله المحاكمة بين القرشي والعلامة ، وله حاشية على شرح الأسباب إلى مبحث السرسام، وله اللغات الطبّية والمحمودية مقدّمة اللغات الطبّية، وله خطب مبتكرة بالأردو، ومقالات معجبة في السياسة، ومختارات في المسائل الطبّية.

ومما خالف فيه جمهور الأطبّاء، وهي عدّة مسائل:

(١) تخصيص أيام البحران، بحسب الدورة القمرية، ليس بشيئ، لأنها لا تقع كثيرا في الأيام المخصوصة بها، كما نشاهد، ولذلك اضطرّوا إلى القول بتقدّم البحران وتأخّره.

(٢) الحمى الصفراوية لا وجود لها، لأن الصفراء لا تتعفّن لوجوه.

أحدها: أن الصفراء تنصب المرارة إلى الأمعاء، فتمنع الفضول من التعفّن، فالشيء الذي أودعه الله فيه منعَ التعفّن كيف يتعفّن.

وثانيها: أن الصفراء التي توجد في مرارة الحيوانات إذا وضعتْ في إناء، فتبقى فيه، لا تتعفّن.

وثالثها: أن الصفراء مثل الخلّ والخمر في اللطافة والحدّة، وهما لا يتعفّنان.

(٣) الأخلاط لا تتعفّن داخل العروق، لأنها دائمة الحركة مع الدم، والشيء الجاري لا يتعفّن.

(٤) طعم الصفراء ليس بمرّ ، فإنا نجد كثيرا بخلاف ذلك.

(٥) لا يجزم بوجود الغذاء المطلق، الذي لا كيفية له قبل استحالته إلى الأخلاط، لأنه من المستحيل أن يصير الغذاء بجملته جزء عضو كما يقولون، بل تبقى عنه عند كلّ هضم لطخة، والغذاء المطلق تبقى منه أيضا تلك اللطخة، إلى غير ذلك من المسائل.

ومن شعره قوله:

سعادُ سافرتْ وبقيتُ وحدى ... أقاسي نارَ هجرٍ وابتعاد.
وكنا في الحديقة في اجتماع ... قضينا بعد ذلك بانفراد.
فغابتْ شمسها في الغرب حتى ... بهتْ وعينها صادتْ فؤادي.
كأني ذات ليل في منامي ... طويل الفرع مجتمع السواد.

توفي في الرابع من رجب سنة ست وأربعين وثلاثمائة وألف في "رامبور"، ونقلت جثّته إلى "دهلي"، ودفن بها.

***

٢١٥

الشيخ العالم الفقيه القاضي احتشام الدين

المرادآبادي، أحد العلماء المشهورين*.

وُلِدَ ، ونشأ بـ"مرادآباد"، وقرأ المختصرات في بلدته، ثم سافر، ولازم القاضي بشير الدين العثماني القنوجي.

وأخذ عنه، وسافر إلى "دهلي"، وأخذ الحديث عن الشيخ السيّد نذير حسين المحدّث، ثم رجع إلى بلدته، وتصدّر للتدريس والتصنيف.

---

* راجع: نزهة الخواطر ٨:٢٣.

لـه تفسـير القـرآن الكـريم بالأردو، سمّـاه ((الإكسـير الأعظـم))، وهـو في مجلّـدات عديـدة، ولـه ترجمـة المجلّـد الأول مـن ((الفتـاوى العالمكيريـة))، ترجمـة ((متنخب التواريخ)) للبدايوني، ورسالة في العقائد، وله غير ذلك من الرسائل.

مات سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف.

***

٢١٦

الشيخ الفاضل العالم الجليل أحرار الحق*.

ولد سنة ١٣٥١هـ.

وهـو مـن سـكّان "بكـري رسـول بـور" بمديريـة "فـيض آباد" بولايـة "أترابراديش".

تلقّـى مبـادئ القـراءة، وتعلّـم العربيـة، حـتى الصـفّ الثالـث الابتـدائي حسب المنهج الدراسي النظامي في مدرسة مصباح العلوم بقرية "ألن بور" المجاورة لقريته، كما تلقّى بعض التعليم في المدرسة الإمدادية بمدينة "بومباي"، ثم التحق بالجامعة الإسلامية دار العلوم بمدينة "ديوبند"، حيث تخرّج فيها عام ١٣٧٨هـ، وعمل مدرّسا في عدّة مدارس، منها: مدرسة نور العلوم بـ"بهرائج"، ثم عيّنتْه دار العلوم "ديوبند" مدرّسا عام ١٤٠٥هـ، وظلّ يعمل بها، حتى وافتْه المنية.

وكان موضع حبّ وتقدير بين أساتذة الجامعة وطلاّبها، لصلاحه وتقـواه وخلقـه الحلـو وتواضـعه الجمّ، يقضـي أوقاتـه كلّهـا في الدراسـة والتدريس والعبادة والذكر.

* راجع: تتمة الأعلام للزركلي ١: ٢٢، والداعي (الهند س ١٧ ع ١٠ ص ٤٦، ٤٧.

وكان بسيط المأكل والملبس، ترقص الابتسامة على شفتيه في أغلب الأوقات.

وقد بايع رحمه الله تعالى في الطريقة على يد شيخ الحديث العلامة محمد زكريا الكاندهلوي في جمادى الثانية ١٣٧٧هـ، وتخرّج عليه في التربية، فأذن له الشيخ بتربية الناس في ٢٨ رمضان ١٣٨٨هـ.

توفي يوم ١٩ رمضان سنة ١٤١٤هـ بمدينة "لكنو".

***

٢١٧

الشيخ الفاضل إحسان علي بن

شير علي، الناروي، الفتحبوري، أحد الأفاضل المشهورين*.

وُلِدَ لعشر بقين من شعبان سنة تسع وعشرين ومائتين وألف بقرية "سلون" من أعمال "رائ بريلي"، وقرأ العلمَ على القاضي عبد الكريم النغرامي، ثم أخذ الصناعة الطبّية عن أبيه، وسكن بـ"فتحبور".

له مصنّفات عديدة، أشهرها: ((طبّ إحساني))، و((معالجات إحساني))، و((مفردات إحساني))، و((مركّبات إحساني))، و((أوراد إحساني))، و((نكات إحساني))، كلّها بالهندية.

مات ببلدة "بانده" لتسع خلون من ذي الحجّة سنة أربع وتسعين ومائتين وألف، كما في ((تذكرة العلماء)).

***

* راجع: نزهة الخواطر ٧:٢٥.

٢١٨

الشيخ الصالح إحسان علي

بن فصيح الله، البهيروي، الحاج، الواعظ*.

قرأ بعض الكتب الدرسيّة في بلده، ثم لازم الشيخ أحمد علي العبّاسي الجرياكوتي، وأخذ عنه، ثم سارَ إلى "دهلي"، وأخذ الفقه والحديث عن الشيخ محبوب علي الجعفري الدهلوي، وسافر إلى "الحجاز"، فحجّ، وزار سنة ثلاث وسبعين، ثم رجع إلى "الهند"، وسافر إلى "الحجاز" مرّة بعد أخرى.

وكان أية ظاهرة في الموعظة والتذكير، هدى الله به سبحانه خلقا كثيرا من عباده. مات سنة ثلاثمائة وألف، كما في ((تاريخ مكرم)).

***

٢١٩

الشيخ الفاضل الحكيم إحسان الغني

بن المولوي الحكيم إحسان الكريم

بن المولوي إمام الدين البدايوني**.

ولد سنة ١٢٧٠هـ. وكان جدّه ماهرا في اللغة الفارسية، تلقى مبادئ العلوم عن أبيه وجدّه، ثم التحق بمظاهر العلوم "سهارنفور"، وقرأ ((صحيح البخاري)) على العلامة محمد مظهر النانوتوي، و((صحيح مسلم)) على العلامة أحمد علي السهارنبوري، وبعد إتمام الدراسة تصدّر للتدريس في "جبل فور كالج"، ومكث هنا خمسا وعشرين سنة.

***

* راجع: نزهة الخواطر ٧:٢٥.

** راجع: تذكرة مولانا مظهر النانوتوي ص١٥١، ١٥٢.

٢٢٠
الشيخ العالم الفقيه إحسان الغني
بن جعفر الدلموي، أحد الفقهاء **.

انتهتْ إليه رياسةُ الفتيا في بلاده. وكان يشتغل بالدرس والإفادة، ويعتزل في بيته، لا يراه أحد إلا في بيته، مشتغلا بالإفادة، أو في المسجد عاكفا على العبادة. مات في سنة إحدى وثمانين ومائتين وألف بـ"دلمؤ"، كما في ((مهر جهانتاب)).

***

٢٢١
الشيخ الفاضل أحسن بن
الحافظ لطف علي بن الحافظ محمد حسن النانوتوي*.

رحل إلى "دهلي" بعد قرأءة الكتب الابتدائية على والده الماجد، رحمه الله تعالى. وأكمل العلوم والفنون عند الشاه عبد الغني المجدّدي، والشيخ العلامة مملوك علي، والشيخ العلامة أحمد علي السهارنبوري، رحمهم الله تعالى، وكان أستاذا في "بنارس كالج" و"بريلي كالج"، ويدرّس العربية والفارسية، وأقام المطبع الصدّيقي بـ"بريلي"، وبنى هنا مدرسة مصباح التهذيب سنة ١٢٨٩هـ.

من تصانيفه: ((دار المخدرات))، و((مفيد الطالبين))، و((مزاق العارفين))، و((تهذيب الإيمان))، و((حماية الإسلام))، و((كشّاف))، وغيرها، وترجم ((الدر المختار)). وسماه ((غاية الأوطار)).

توفي بـ"ديوبند" سنة ١٣١٢هـ

** راجع: نزهة الخواطر ٧:٢٦.

* راجع: مقدمة أنوار الباري٢: ٢٢٢، وتذكرة علماء هند ١٧٨.

باب من اسمه أحمد

٢٢٢

الشيخ الفاضل أحمد بن

إبراهيم بن أحمد، أبو الكمال،

شهاب الدين الرسمي الكِرِيدي*.

متأدّب بالعربية، حنفي، من علماء "الروم" العثمانيين.

ولد في "جزيرة كِرِيد" (إقريطش)، وكانتْ تسمّى "رسمو"، فعرف بالرسمي، نسبة إليها.

وتعلّم بها، وانتقل إلى "إستانبول" سنة ١١٤٧هـ.

وولي مناصب، منها: الكتابة للصدر الوزير الأعظم، وتقدّم عند السلطان مصطفى خان، وحضر الحرب العثمانية الروسيّة، وفي آخر أمره ضعف بصره، ودفن بمقبرة "إسكدار".

له كتب، ورسائل، منها: ((حديقة الرؤساء)) في تراجم رؤساء الكتّاب في الدولة العثمانية، رآه المرادي المؤرّخ، و((المقامة الزلالية البشارية))، أوردها المرادي في ((سلك الدرر))، و((خميلة الكبراء)) في تاريخ بعض الأغوات، يظنّ أنه كتبه بالعربية، وترجم إلى التركية، وقام معاصرنا أحمد بوشناق في "المدينة المنوّرة"، فأعاده إلى العربية، ونشر في ((مجلّة المنهل)).

***

---

* راجع: الأعلام ١: ٨٨، ٨٩.

وترجمته في سلك الدرر ١: ٧٣ – ٨٠، وهدية العارفين ١: ١٧٩، ٣٩٧، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣: ٢٨٥.

٢٢٣

الشيخ الفاضل أحمد بن

إبراهيم بن أسد ابن أحمد بن محمد الهروي*.

والد نصر الفقيه، الآتي ذكره[1]، وتقدّم أبوه إبراهيم[2].

روى عنه ابنه نصر.

***

٢٢٤

الشيخ الفاضل أحمد بن

إبراهيم بن أيوب، شهاب الدين،

العينتابي، قاضي العسكر، بـ"دمشق"**.

قال الوالي العراقي: اشتغل على الشيخ رضي الدين المنطيقي.

ودرّس بعدّة مدارس بـ"دمشق".

وقال ابن حجر: تفقّه، ودرّس.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٥٨.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٦٤.

(١) تأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى، ومولده سنة تسع عشرة وأربعمائة، ووفاته سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

(٢) تقدم ذكره.

** راجع: الطبقات السنية ١: ٢٥٨، ٢٥٩.

وترجمته في تاج التراجم ١١، والدرر الكامنة ١: ٨٧، والفوائد البهية ١٣، وكشف الظنون ٢: ١٦٠١، والمنهل الصافي ١: ١٩٧، والنجوم الزاهرة ١١: ٩٠.

وجمع شرحاً لـ((المغني))، وشرح ((مجمع البحرين)) في ستّ مجلّدات.

ومات في المحرّم، سنة سبع وستين وسبعمائة.

وذكره ابن حبيب في ((تاريخه))، وقال في حقّه: إمام شهابه لامع، وسحابه هامع، وقلمه لأشتات الفضائل جامع، وكلمه يفيد الطالب، ويطرب السامع.

كان ذا شكل حسن، وبراعة ولَسَن، وأخلاق جميلة، وطريقة معروفة بالفضيلة، عادلاً، في أحكامه، بارعاً في مذهب إمامه.

أقام بـ"حلب" مدّة من الدهر، ثم استوطن "دمشق"، مُنتقلاً من النهر إلى البحر.

أفتى، ودرّس، ونوّع، وجنّس، وحرّر المنقول من النقول، وشرح ((مجمع البحرين))، و((المغني)) في الأصول.

وقال أحمد بن محمد بن الشحنة، ومن خطّه نقلتُ، شَرَح ((مجمع البحرين))، وقفتُ عليه، واسمه ((المنبع في شرح المجمع))، و((المرتقى في شرح الملتقى))، وهو في ستّ مجلّدات كبار، نحو ثلاثمائة كراس.

***

٢٢٥

الشيخ الفاضل أحمد بن إبراهيم بن داد ابن دنكة التركي، أبو العبّاس، القاضي محي الدين*.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٥٩، ٢٦٠.

وترجمته في الجواهر المضية، برقم ٦٥، والدرر الكامنة ١: ٨٨، وفيه "أحمد بن إبراهيم بن داود".

مولده سنة أربع وسبعين وستمائة، بـ"القاهرة".

تفقّه على والده[1]، ثم ورد "حلب"، ودرّس بها في عدّة مدارس.

وولي مشيخة "الخانقاة المقدمية"، وأذن له والده في الفتوى، وانتهتْ إليه رياسة الحنفية بـ"حلب" في زمانه.

وكان حياً بـ"حلب"، في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

قاله في ((الجواهر)).

وقال ابن حجر: إنه مات في السنة المذكورة. رحمه الله تعالى.

***

٢٢٦

الشيخ الفاضل أحمد بن

إبراهيم بن عبد الغني ابن أبي إسحاق،

أبو العبّاس، السروجي، قاضي القضاة بـ"مصر"*.

ولد سنة سبع وثلاثين وستمائة، أو بعدها، وتفقّه على مذهب أحمد، فحفظ بعض ((المقنع))، ثم تحوّل حنفياً، فحفظ ((الهداية))، وأخذ عن الشيخ

(١) تقدّم ترجمة والده.

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٦١– ٢٦٢.

وترجمته في إيضاح المكنون ١: ٢٤١، والبداية والنهاية ١٤: ٦٠، وتاج التراجم ١١: ١٢، والجواهر المضية برقم ٦٦، وحسن المحاضرة ١: ٢٢١، والدرر الكامنة ١: ٩٦، ٩٧، ورفع الإصر ١: ٥٠، وشذرات الذهب ٦: ٢٣، وسماه محمدا، وجعله شافعيا خطأ، والفوائد البهية ١٣، وكتائب أعلام الأخيار برقم ٥٠٩، وكشف الظنون ١: ٣٦٢، ٢: ٢٠٣٣، ومفتاح السعادة ٢: ٢٦٧، من ذيول العبر ٥٣، والمنهل الصافي ١: ١٨٨– ١٩٣، والنجوم الزاهرة ٩: ٢١٢.

نجم الدين أبي الطاهر[١] إسحاق بن علي بن يحيى، وصاهره على ابنته، وأخذ أيضاً عن القاضي صدر الدين سليمان ابن أبي العزّ[٢]، وغيرهما.

وبرع في المذهب، وأتقن الخلاف، واشتغل في الحديث والنحو، وشارك في الفنون، وصار من أعيان الفقهاء، وفقهاء الأعيان.

وشرع في شرح على ((الهداية))، أطالَ فيه النفس، وهو مشهور، ولم يكمل، تكلّم فيه على الأحاديث، وعللها.

وكان قد سمع الحديث من محمد بن أبي الخطاب بن دحية، وغيره.

فلمّا مات معزّ الدين النعمان[٣] قرّر عوضه في قضاء الحنفية، وحكي عنه أنه شرب ماء زمزم لولاية القضاء، فحصل له.

وكان مشهوراً بالمهابة، والعفّة والصيانة، والسماحة، وطلاقة الوجه، مع عدم مراعاة أصحاب الجاه.

فلمّا عزل لم يجدْ معه مَنْ يساعده، فمات قهراً في شهر رجب، سنة عشر[٤] وسبعمائة.

ولعلّ الله أراد به خيراً، وادّخر له ذلك عنده.

ومن تصانيفه: ((الرد على ابن تيمية))، وهو فيه منصف، متأدّب، صحيح المباحث، وبلغ ذلك عن ابن تيمية، فتصدّى للردّ على ردّه.

---

(١) تأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.

(٢) تأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.

(٣) تأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.

(٤) قال ابن تغري بردي في المنهل الصافي: ١/١٩١: ((الأقوال متفقة على السنة واليوم من وفاته، وخالف الحافظ عبد القادر في الشهر، والله أعلم)).
وكان ابن تغري بردي قد ذكر في نقوله أن المترجم توفي في الشهر ربيع الآخر.

وذكره الذهبي في ((تاريخ))، فقال: كان نبيلاً، وقوراً، فاضلاً، كثير المحاسن والبر، وما أظنّه روى شيئاً من الحديثِ. انتهى.

ولما كان شهر رجب سنة سبعمائة طلب بطرك النصارى، وربّان اليهود، وجمع القضاة والعلماء، وفوّض إليه أخذ العهد عليهم وتجديده، فجددوه، وكان من جملة ما شرط عليهم، أن لا يركب أحداً منهم فرساً، ولا بغلة؛ وأن لا تلبس النصارى العمائم الزرق، واليهود العمائم الصفر، فالتزموا بذلك، واستمرّ.

ويقال: إنه كان له دفتر، يكتب فيه ما يستدينه، فأوصى عند موته أن يعتمد ما فيه، فجاء شخص، فذكر أن له عنده مائتي درهم، فلم يجدوها في الدفتر، فرآه شخص من أصدقائه في منامه، فقال له: إن الرجل صادق، وإنما في الدفتر بقلم دقيق. فانتبه الرجل، فوجد الأمر كما قال.

ويقال إنه حجّ، فسأل الله حاجة، ولم يذكر ذلك لأحد، فجاء شخص بعد مدّة، فقال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلّم في النوم، فأمرني أن أقول لك: أعطني جميع ما عندك، والأمَارة الحاجة التي سألتها بـ"مكة".

فقال: نعم. وأخرج ما عنده، وهو مائة دينار وألف درهم. وقال: لو كان عندي أكثر من هذا لدفعتُه لك؛ فإن الأمارة صحيحة.

والله تعالى أعلم.

قال الإمام اللكنوي رحمه الله تعالى في ((الفوائد البهية)): أرّخ وفاته كذلك علي القارئ، وقال في وصفه: كان أحد الفضلاء الأذكياء. وتآليفه دالة على ذلك. وقال أيضا: قد وضع كتابا على ((الهداية))، سماه ((الغاية))، ولم يكمله. وبلغني أنه بلغ فيه إلى الأيمان في ستّ مجلّدات، أيّد فيه بالدلائل

النقلية، والشواهد العقلية. وله ((كتاب المناسك))، ((كتاب نفحات النسمات في وصول الثواب إلى الأموات))، ومؤلّف في حكم الخيل. انتهى. وأرّخ السيوطي في ((حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة))[1] وفاته سنة إحدى وسبعمائة، و((ولادته سنة سبع وثلاثين وستمائة.

***

٢٢٧

الشيخ الفاضل أحمد بن

إبراهيم بن عمر ابن أحمد العمري،

الصالحي، شهاب الدين، المعروف بابن زبيبة.*

بزاي مضمومة، وباء موحّدة، وياء مشدّدة، تصغير زبيبة.

نزيل "حلب"، وأقام بها مدّة يشتغل، ويدرّس.

ثم توجّه إلى "القاهرة"، وناب في الحكم بها.

---

(١) هو كتاب مشتمل على ما ورد في فضائل "مصر"، وذكر من دخل فيها من الأنبياء والصحابة ومن بعدهم، وتراجم العلماء الذين كانوا في "مصر"، أو وردوا إليها من الآفاق، مع ذكر العجائب، التي في بلاد "مصر"، وكيفية سلطنة تلك البلاد، وغير ذلك من الفوائد، التي يستحسنها أولو الألباب، ويطرب بمطالعتها الأنجاب، طالعته بتمامه. أوله: الحمد لله الذي فاوت بين العباد. إلخ. وهو لمجدد المائة التاسعة خاتم الحفاظ جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين الأسيوطي الشافعي، المتوفى سنة ٩١١هـ، صاحب التصانيف، التي سارت بها الركبان، وانتفع به الإنس والجان، وقد زادت على خمس مائة، وشهرة ذكره تغني عن وصفه.

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٦٢، ٢٦٣.

وترجمته في الدرر الكامنة ١: ١٠٠.

وكان حفظه للنوادر، والحكايات المضحكات، كثيراً جداً.

ثم ولي القضاء بـ"الإسكندرية"، وهو أول حنفي، ولي بها القضاء.

ومات بها في ربيع الأول، سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة.

أثنى عليه ابن حبيب، وقال: إنه عاش سبعين سنة.

كذا ذكر هذه الترجمة الحافظ ابن حجر.

وأما الولي العراقي، فقال: أحمد بن محمد العمري الحنفي، الشهير بابن زبيبة.

تفقّه، ودرّس، وناب في الحكم، ثم ولي قضاء "الإسكندرية".

وكان كثير الحفظ للحكايات المضحكة، حلو النادرة.

مات في رجب أو شعبان، سنة اثنتين وستين وسبعمائة. انتهى.

وهو كما تراه مُخالف لما قاله ابن حجر في اسم الأب، وتاريخ الوفاة، ولعلّه من تحريف الكتاب، والله تعالى أعلم.

***

٢٢٨

الشيخ الفاضل أحمد بن

إبراهيم بن الشيخ كريم الدين ابن جلال الدين بن سيف الدين، أبو سيادة، الحسيني[١] الأودهي، الهندي*.

---

(١) وفي الضوء اللامع "الحسني".

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٦٧.

وترجمته في الضوء اللامع ١: ٢٠٨.

قال السخاوي في ((الضوء اللامع)): ومن خطّه نقلتُ: لقيني بـ"مكة" في المجاورة الثانية، فقرأ عليّ ((البخاري))، ولازمني في أشياء، بل كتب عني ما[١] أمليتُه هناك، وكتبتُ له إجازة حافلة. انتهى.

***

٢٢٩

الشيخ الفاضل أحمد بن

إبراهيم بن محمد ابن عبد الله، شهاب الدين، أبو العبّاس، اليماني الأصل، الرومي، الزاهد*.

نزيل "الشيخونية"[٢] المعروف بابن العرب، وبعرب زاده، وهو بمعنى الأول.

أصله من "اليمن"، ثم انتقل أبوه منها إلى "بلاد الروم"، فسكنها، وولد صاحب الترجمة بها،

ونشأ بمدينة "بروسة".

وكان يقال له:عرب زاده، على عادة "الروم" و"الترك" في بلادهم، لمن يكون أصله عربياً، ولو ولد ببلادهم، ونشأ بها.

وكانتْ نشأته حسنة، على قدم جيّد.

---

(١) وفي الضوء اللامع "مما".

* راجع: الطبقات السنية ١: ١٦٣– ٢٦٥.

وترجمته في الضوء اللامع ١: ٢٠٠، ٢٠١، والمنهل الصافي ١: ٢٠٣– ٢٠٥.

(٢) وهي خانقاه شيخون، تجاه جامع شيخون، بحي الصليبة، قسم الخليفة بالقاهرة، وتعرف الآن باسم جامع شيخون القبلي. انظر :حاشية المنهل الصافي ١: ٢٠٣.

ثم قدم "القاهرة" وهو شابّ، ونزل بقاعة "الشيخونية" وقرأ على إمامها خير الدين سليمان ابن عبد الله، وغيره، ونسخ بالأجرة مدّة، واشتغل.

ثم انقطع عن الناس، فلم يكن يجتمع بأحدٍ، بل اختار العزلة، مع المواظبة إلى الجمعة والجماعات، ويبكر إلى الجمعة بعد اغتساله لها بالماء البارد صيفاً وشتاء، ولا يكلّم أحداً في ذهابه وإيابه، ولا يجترئ أحدٌ على الكلام معه، لهيبته ووقاره، وتورّع جداً، بحيث إنه لم يكن يقبل من أحد شيئاً، ومتى اطّلع على أن أحداً من الباعة حاباه؛ لكونه عرفه لم يعد إليه؛ وللخوف من ذلك كان يتنكر،ويشتري بعد العشاء الآخرة قوت يومين أو ثلاثة، وأقام على هذه الطريقة أكثر من ثلاثين سنة، وكراماته كثيرة، ولم يكن في عصره مَنْ يُدانيه في طريقته.

قال العيني: وثبت بالتواتر أنه أقام أكثر من عشرين سنة، لا يشرب الماء أصلاً، وكان يقضي أيامه بالصيام، ولياليه بالقيام.

مات في ليلة الأربعاء، ثاني شهر ربيع الأول، سنة ثلاثين وثمانمائة، وصلّى عليه العيني، وكان الجمع في جنازته موفوراً، مع أن أكثر الناس كان لا يعرفه، ولا يعلم بسيرته، فلمّا تسامعوا بموته هُرِعُوا إليه، ونزل السلطان من القلعة، فصلّى عليه بـ"الرميلة" وأعيد إلى الخانقاه، فدفن بجوار الشيخ أكمل الدين، وحمل نعشه على الأصابع، وتنافس الناس في شراء ثياب بدنه، واشتروها بأغلى الأثمان، فاتفق أنه حسب ما اجتمع من ثمنها، فكان قدر ما تناوله من المعلوم من أول ما نزل بالخانقاه، وإلى أن مات، لا يزيد ولا ينقص، وعُدّ هذا من كراماته، رحمه الله تعالى.

ذكره في ((الضوء اللامع)).

***

٢٣٠

الشيخ الفاضل أحمد بن

إبراهيم بن محمد ابن عمر بن عبد العزيز بن

أبي جرادة، العقيلي الحلبي، المعروف بابن العديم*.

أخو كمال الدين، قاضي الحنفية بـ"القاهرة".

وولي هذا قضاء "حلب".

وله إجازة من عمر بن أميلة، وموسى بن فيّاض.

ومن مسموعاته على بعض شيوخه عن إبراهيم بن صالح ((جزء الجابري))، وعلى محمد ابن علي بن أبي سلام ((مسلسلات التيمي)).

قال ابن حجر في ((المجمع المؤسّس)): وكان في سنة خمس وعشرين موجوداً، ثم لقيتُه في سنة ستّ وثلاثين بـ"حلب"، وسمعتُ عليه من ((عشرة الحداد))، وغير ذلك.

وقال السخاوي في ((الضوء اللامع)): إنه ولي عدّة مدارس، وحمدتْ سيرته، وكان محافظاً على الجماعة والأذكار، ولم يكن تامّ الفضيلة، مع اشتغاله في صغره.

وقد حدّث، وسمع منه الأئمة، وأخذ عنه غير واحد من أصحابنا، وأثنى عليه البرهان الحلبي.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٦٥.

وترجمته في الضوء اللامع ١: ٢٠١، ٢٠٢، ذكر السخاوي أن ((العقيلي)) بضم العين.

مات ليلة الأربعاء، منتصف شوّال، سنة سبع وأربعين وثمانمائة[١].

***

٢٣١

الشيخ الفاضل أحمد بن
إبراهيم بن يحيى ابن أحمد الفزاري*
الدمشقي، الكاتب يعرف أبوه بابن الكيّال[٢].

ذكره السخاوي، في ((الذيل التام لدول الإسلام)).

---

(١) ذكر السخاوي أن المقريزي ذكر أنه مات بعد سنة ست وثلاثين وثمانمائة.

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٦٧.

وترجمته في الدرر الكامنة ١: ١٠٢، وفيها ((العزازي))، وفي حاشيتها ((الفزاري)) كما ورد في بعض نسخها، انظر ترجمة أبيه في الدرر الكامنة ١: ٧٨، مع حاشيته. وترجمته أيضا في ذيل الحسيني، من ذيول العبر ٢٩١.

(٢) إبراهيم بن يحيى بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز العزازي البصروي المحدّث عماد الدين ابن الكيال، ولد في شهر رجب سنة ٦٤٥ هـ، وطلب الحديث، وقرأ على ابن عبد الدائم ((صحيح مسلم))، و((ترغيب وترهيب))، وسمع من ابن أبي اليسر وابن النبشي والكمال بن عبد وغيرهم، وقرأ غالب ((مسند أحمد)) على شمس الدين بن عطاء أنا حنبل، ومما قرأ على ابن مالك ((الكافية الشافية))، وكان مشهوراً بحسن القراءة، خرّجت له مشيخة عن نحو ثمانين شيخاً، ثم دخل في الجهات الديوانية، وخدم في ديوان الجيش. انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ١ : ٤٩.

وأرّخ وفاته في شهر ذي الحجّة، سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة. رحمه الله تعالى.

***

٢٣٢

الشيخ الفاضل أحمد بن إبراهيم الأركلي الرومي، نزيل "المدينة المنوّرة"*.

محدّث، أديب، طبيب، مقرئ.

توفي بـ"المدينة"، سنة ١١٦٢هـ اثنتين وستين ومائة وألف.

له ((شرح الشمائل)) للترمذي، و((مقامات)).

***

٢٣٣

الشيخ الفاضل أحمد بن إبراهيم الكشي الصالحي**.

ذكره ابن حجر في ((الدرر الكامنة))،

---

* راجع: هدية العارفين ١: ١٧٤.

ترجمته في سلك الدرر ١: ٨٢.

** راجع: الطبقات السنية ١: ٢٦٧، ٢٦٨.

وترجمته في الدرر الكامنة ١: ١٠٣، وفيه: "المكتبي" مكان "الكشي" وفي حاشيته: "الكتبي".

وقال في حقّه: كان من فضلاء الحنفية.

مات في رجب، سنة خمس وتسعين وسبعمائة.

***

٢٣٤

الشيخ الفاضل أحمد بن إبراهيم الميداني[1].*

قال في ((الجواهر)): هكذا هو مذكور في الكتب، كتب أصحابنا.

وهذه النسبة إلى موضعين؛ أحدهما "ميدان زياد" بـ"نيسابور"، والثاني إلى محلّة بـ"أصبهان".

***

(١) ميدان بالفتح ثم السكون أعجمية، لا أدري ما أصلها، وهو في أربعة مواضع، منها: ميدان زياد، محلّة بـ"نيسابور"، ينسب إليها أبو علي الميداني، صاحب محمد بن يحيى الذهلي، روى عنه الحيري وأحمد بن محمد الميداني صاحب ((كتاب الأمثال))، والميدان أيضا محلّة بـ"أصبهان"، قال أبو الفضل ينسب إليها أبو الفتح المطّهر بن أحمد المفيد، ورد ذلك عليه أبو موسى، و"ميدان أسفريس" محلّة بـ"أصبهان"، وشارع الميدان محلّة بـ"بغداد"، والميدان محلة بـ"بغداد"، وهي بشرقي "بغداد" بـ"باب الأزج"، والميدان أيضا محلة بـ"خوارزم"، وميدان مدينة بـ"ما وراء النهر" في أقصاه قرب "إسبيجاب" يجتمع بها الغزية للتجارات والصلح. انظر: معجم البلدان ٥ : ٢٤١.

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٦٨.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٦٨.

٢٣٥

الشيخ الفاضل أحمد

بن إبراهيم الفقيه*.

قال في ((الجواهر)): هكذا هو مذكور في ((الذخيرة))(١).

وحكى(٢) عنه فرعاً، وهو أن من غسل وجهه، وغمض عينيه شديداً، لا يجوز وضوءه.

ولعلّه الذي قبله. انتهى.

***

٢٣٦

الشيخ الفاضل أحمد بن

أحمد بن عبد اللطيف بن

أبي بكر المحدّث الأصيل الزين،

حفيد السراج الشرجي(٣) الزبيدي

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٦٨.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٦٩.

(١) أي ((ذخيرة الفتاوى)) لبرهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة، من كبار الأئمة، وأعيان الفقهاء الحنفية، صاحب مصنّفات معتمدة في المذهب. انظر: كشف الظنون: ١/٨٢٣، والفوائد البهية: ٢٠٥.

(٢) أي وحكى صاحب الذخيرة.

(٣) طبقات الخواص: ذكر فيه مشايخ "اليمن" على الحروف، أوله: الحمد لله المتفضل بجزيل المواهب . . . إلخ .انظر: كشف الظنون ٢ : ١٠٩٩.

اليماني، أحد أعيان الحنفية*.

ولد في سنة إحدى عشرة وثمانمائة، وقال حمزة الناشري سنة اثنتي عشرة وهو الصحيح، كما سمع من لفظه، وأنه في ليلة الجمعة ثاني عشري رمضان بـ"زبيد"، ومات أبوه وهو حمل، فلذا سمّي باسمه، والمسمّى له هو الشيخ أحمد بن أبي بكر الرداد، وأبوه وجدّه ممن أخذ عن شيخنا، كما سيأتي في ترجمتيهما، ولهذا نظم ونثر وتأليف، وهو الذي جمع ما وقف عليه من نظم ابن المقرئ في مجلّدين، بل له أيضاً ((طبقات الخواصّ)) الصلحاء من أهل "اليمن" خاصة، وسمع اتفاقاً مع أخيه على النفيس العلوي، والتقي الفاسي، وبنفسه على ابن الجزري.

سمع عليه ((النسائي))، و((ابن ماجه))، و((مسند الشافعي))، و((العدّة))، و((الحصن)) كلاهما له، و((اليسير)) على أبي الفتح المراغي، وكذا سمع على الزين البرشكي عام وصوله صحبة ابن الجزري "اليمن" في سنة تسع وعشرين ((الشفا))، و((الموطأ))، و((العمدة))، وتصنيفه ((طرد المكافحة عن سند المصافحة))، أخذ عنه بعض الطلبة بـ"زبيد" في سنة سبع وثمانين وثمانمائة.

وقال العفيف الناشري: إنه صحب الفقيه الصالح الشرف أبا القاسم بن أبي بكر العسلقي – بضم أوله وثالثه بينهما مهملة ساكنة نسبة إلى قبيلة، يقال لها: "العسالق" من "اليمن" – وحجّا، وزارا في سنة خمس وثلاثين وثمانمائة، وبصحبته انتفع.

---

* راجع: الضوء اللامع ١ : ١١٤،١١٥، والطبقات السنية ١: ٢٦٨، ٢٦٩، وترجمته في فهرست الخديوية ٥: ٣٤٩، وفهرس الفهارس ٢: ٣٩٥، ٣٩٦، وكشف الظنون ٥٥٤، ١٠٩٩، ١٣٠٣، ١٩٣٨، والأعلام ١: ٨٧ ١٩.

وقال حمزة الناشري: أنه سمع من سليمان العلوي، وابن الخياط، وابن الجزري، وغيرهم، وتفقّه في مذهبه، وكان أديباً شاعراً.

له مؤلّفات، منها: ((طبقات الخواص))(١)، و((مختصر صحيح البخاري))، و((نزهة الأحباب)) في مجلّد كبير، يتضمّن أشياء كثيرة من أشعار ونوادر وملح وحكايات وفوائد، وهو كتاب يشتمل على مائة فائدة، وغير ذلك.

مات في يوم السبت عاشر أو حادي عشر ربيع الثاني سنة ثلاث وتسعين، ونزل الناس في "زبيد" بموته في الرواية درجة رحمه الله انتهى. وممن ترجمه لي أيضاً الكمال موسى الدوالي حسبما كتب إلى به من "اليمن".

***

٢٣٧

الشيخ الفاضل أحمد بن

أحمد بن محمد بن حسب الله،

ابن أبي خطوة، قاض شرعي مصري*.

ولد، ونشأ في إحدى قرى "المنوفية"(٢).

---

(٢) وفي الأصول: "السرحي"، والمثبت في مصادر ترجمته.

والشرجي نسبة إلى شرجة، من أوائل أرض "اليمن"، وهو أول كورة عثر.

انظر: مجعم البلدان ٣: ٢٧٥.

* راجع: الأعلام ١:٩٤.

(٢) منفية: بالفتح ثم السكون وكسر الفاء ثم ياء مشدّدة هي بلدة مشهورة في ساحل بحر الزنج. انظر: معجم البلدان ٥ : ٢١٥.

وتفقّه حنفيّا بـ"الأزهر" وبرع في المعقولات.

وجعل مفتيا لديوان الأوقاف، وانتدب للمحكمة العليا.

وجمع مكتبة حافلة، آلتْ إلى دار الكتب المصرية (سنة ١٩٣٠)، ومعها رسالة صغيرة بخطّه في ((تأبين الشيخ محمد عبده وسيرته))، وإليه أشار حفني ناصف في ((بائيته)) لحافظ إبراهيم أبو خطوة وليّ وقفّاه عاصم، إلخ[١].

توفي في سنة ١٣٢٤ هـ.

***

٢٣٨

الشيخ الفاضل أحْمَد بن

أحْمَد بن مُحَمَّد بن مصطفى الحرستي،

ثُمَّ الدِّمَشْقِي*.

توفي سنة ١١١٥ خمس عشرَة وَمِائَة وألف.

صنّف ((الْكَوَاكِب المضيّة فِي فَرَائِض الْحَنَفِيَّة)).

***

٢٣٩

الشيخ الفاضل أحمد بن

أحمد بن محمود ابن موسى الهمامي،

شهاب الدين، المقدسي، ثم الدمشقي، المقري.

---

(١) تراجم أعيان القرن الثالث عشر ١٣٠ ودار الكتب ٧: ١٢٠، ١٥١ ومجله معهد المخطوطات ١٠: ١٨٩ وجريدة الاتحاد ٢٨، شعبان ١٣٢٦هـ.

* هدية العارفين١:١٦٧.

ويعرف بالعجيمي، وفي "الشام" بالمقدسي*.

قرأ القراءات على جماعة، منهم: العلاء بن اللفت، ومهر فيها، وتصدّى لإقرائها، فانتفع به جماعة؛ أولاده، وغيرهم.

وهو ممن أخذ أيضاً عن ابن الهمام، والعماد ابن شرف، وآخرين.

وتحوّل إلى "الشام"، في سنة خمسة وعشرين، باستدعاء محمد بن منجك؛ لإقراء بنيه، فقطنها، وتكسّب بكتابة المصاحف، وكان متقناً فيها، مقصوداً من الآفاق بسببها.

مات بـ"دمشق"، في جمادى الأولى، سنة سبع وخمسين وثمانمائة.

قاله السخاوي، نقلاً عن الهمامي[1]، ابن صاحب الترجمة، رحمه الله تعالى.

***

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٦٩.

وترجمته في الضوء اللامع ١: ٢٢٤.

(١) هو إبراهيم بن أحمد بن أحمد بن محمود بن موسى المقدسي الأصل الدمشقي الحنفي ثم الشافعي أخو الزين عبد الرحمن الهمامي. ولد في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وثمانمائة بـ"دمشق"، ونشأ بها، فحفظ القرآن و((الشاطبيتين))، و((المنهاج الفرعي))، و((الملحة))، و((إيساغوجي))، و((تصريف العزى))، وغيرها، وأخذ في الفقه وغيره عن النجم بن قاضي عجلون، وجمع العشر على والده، والسبع على الشمس بن عمران، ثم بـ"القاهرة" إذ قدمها في سنة أربع وسبعين على الزين عبد الغني الهيثمي، وقرأ عليّ حينئذ في الأذكار وغيره. مات في ليلة الجمعة ثاني رمضان سنة أربع وتسعين بـ"دمشق"، وصلّى عليه من الغد، وكانتْ جنازته حافلة، رحمه الله وإيانا. انظر: الضوء اللامع ١ : ٤.

٢٤٠

الشيخ الفاضل الكبير أحمد بن
أبي أحمد الرامبوري.
أحد العلماء المبرّزين في العلوم الحكمية*.

كان أصله من "بنجاب"، انتقل منها في الفترات الدرانية إلى "روهيلكهند" وقرأ بعض الكتب الدرسيّة على الشيخ نور عالم الرامبوري، وبعضها على العلامة محمد بركت بن عبد الرحمن الإله آبادي، ثم تصدّر للتدريس بمدينة "رامبور" وسكن بها، أخذ عنه غير واحد من العلماء، ذكره عبد القادر بن محمد أكرم الرامبوري في كتابه ((روز نامه)).

***

٢٤١

الشيخ العالم الصالح أحمد بن
أبي أحمد النقشبندي الديبني،
أحد رجال العلم والطريقة**.

ولد، ونشأ بـ"ديبن" "دِيوبند" قرية جامعة من أعمال "سَهَارَنْبور"، وقرأ العلم على الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي، وعلى غيره من العلماء، ثم سافر إلى "بُرْهَانْبور"، وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد بن فضل الله البرهانبوري، ولازمه مدّة طويلة، واستخلفه الشيخ محمد المذكور، فرجع

---

* راجع: نزهة الخواطر ٦: ٢٨.

** راجع: نزهة الخواطر ٥: ٧٩.

إلى بلاده، ولما وَصَل إلى "آكره" أدرك بها الشيخ أحمد بن عبد الأحد المذكور، فانجذب إليه، فأخذ عنه، ولازمه زمانا، ثم سَافَر إلى "برهانبور" صحبة الشيخ نعمان بن شمس الدين البرهانبوري، وصحبه مدّة، ثم رجع إلى "سرهند"، واستخلفه الشيخ أحمد، فأقام بـ"آكره"، وأخذ عنه جمع من الناس، ثم سافر إلى "بنغاله"، وحصل له القبول العظيم بها، كما في ((زبدة المقامات)).

***

٢٤٢

الشيخ الفاضل المولى شمس الدين أحمد ابن

أخي القراماني المشهور بمعلم الوزير الأعظم أحمد باشا*.

كان رحمه الله من بلدة "قوينة"، وخرج منها لطلب العلوم، فاجتمع مع الكثير من الأماجد القروم، حتى وصل إلى خدمة المولى سعد الله محشّي ((تفسير البيضاوي))، فعكف على تحصيل المعارف، واكتساب اللطائف، حتى صار ملازما، فتقلّد مدرسة المولى خسرو في مدينة "بروسه" بعشرين، ثم صارتْ وظيفته فيها خمسة وعشرين، ثم المدرسة الحجرية بـ"أدرنه" بثلاثين، ثم مدرسة داود باشا بـ"قسطنطينية" بأربعين، ثم صارت وظيفته فيها خمسين، ثم نقل إلى مدرسة بنت السلطان بـ"قصبة إسكدار"، ثم إلى إحدى المدارس الثمان، ثم إلى "مدرسة أيا صوفيه" بستين، ثم إلى مدرسة السلطان سليم خان بالوظيفة المزبورة، ثم قلّد

---

* راجع: العقد المنظوم.
وترجمته في كشف الظنون ٢ : ١٧٦٢، و((ايضاح المكنون)) ١: ١٤١.

قضاء "المدينة المنوّرة"، ثم عزل، فقبل وصول خبر العزل. توفي بها في أوائل سنة أربع وسبعين وتسعمائة

كان المرحوم مشاركا في بعض العلوم، وله حظّ من المعارف واللطائف، بشوشا، حسن السمت، ساعيا في أمر مَنْ يلوذ به، وكان له أخ أصغر منه، اسمه محمد، توفي قبله بأشهر، وهو مدرّس بإحدى المدارس السليمانية. له حاشية على ((تفسير البيضاوي)) إلى سورة الكهف.

***

٢٤٣

الشيخ الفاضل أحمد بن

إدريس بن يحيى المارداني*.

كان زكياً، فاضلاً، كثير المحفوظ.

وكتب الشروط، وجلس تحت الساعات، وكان يحبّ الكتب، وجمع منها شيئاً كثيراً. وحصل له في آخر عمره مرض، وطال به، وتعلّل إلى أن مات في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. تغمّده الله تعالى برحمته.من تصانيفه: ((الدرر)) في معرفة منازل الشمس والقمر[1]، ألّفه بـ"دمشق" سنة ٦٩٧ هـ.

***

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٧٠.

وترجمته في إيضاح المكنون ٢: ١٣، والدرر الكامنة ١: ١٠٩، وكشف الظنون ٢: ١٩٦٣. وهو في الإيضاح والكشف: "المارديني".

(١) نظم الدرر في معرفة منازل الشمس والقمر منظومة، ألّفه في جمادى الآخرة بدمشق سنة ٦٩٧هـ

أوله: الحمد لله العلي الأحد . . . إلخ . ورتّبه على عشرة أبواب، كلها منظومة.

٢٤٤

المحدث الكبير الفقيه الضليع

أحمد بن الأزهر البلخي*.

أخرج له الحاكم في ((المستدرك)).

وذكره ابن حبان في ((الثقات)). وقال كان ينتحل مذهب أهل الرأي، وخطئ، ويخالف.

قلت: ومن يسلم من هذا؟ فإن المجتهد يخطئ، ويصيب.

***

٢٤٥

الشيخ الفاضل أحمد بن

إسحاق بن البُهْلُول ابن حسان بن

سنان، أبو جعفر، التنوخي، الأنباري الأصل**.

---

* راجع التهذيب ١: ١٣.

** راجع: الطبقات السنية ١: ٢٧١- ٢٧٦.

وترجمته في بغية الوعاة ١: ٢٩٥، ٢٩٦، وتاريخ بغداد ٤: ٣٠- ٣٤، والجواهر المضية برقم ٧٥، وشذرات الذهب ٢: ٦٧٦، والعبر ٢: ١٧١، وكشف الظنون ١: ٤٦، ٤٥٧، ٢: ١٩٢٠، ومعجم الأدباء ٢: ١٣٨- ١٦١، والمنتظم ٦: ٢٣١، ونزهة الألبا ٢٥٣- ٢٥٥، والوافي بالوفيات ٦: ٢٣٥- ٢٣٧.

ولي قضاء "مدينة المنصور" نحو عشرين سنة، وحدث حديثاً كثيراً.

وسمع أباه إسحاق بن البهلول[١]، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، وأبا سعيد الأشج، وسعيد بن يحيى الأموي، وغيرهم.

وروى عنه أبو الحسن الجراحي، ومحمد بن إسماعيل الورّاق، وأبو الحسن الدارقطني، وجماعة سواهم. وكان ثقة.

قال طلحة بن محمد في تسمية قضاة "بغداد": وأحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان ابن سنان التنوخي، من أهل "الأنبار"، عظيم القدر، واسع الأدب، تام المروءة، حسن الفصاحة، حسن المعرفة بمذهب أهل "العراق"، ولكنه غلب عليه الأدب.

وكان لأبيه إسحاق ((مسند)) كثير حسن، وكان ثقة، وحمل الناس عن جماعة من أهل هذا البيت، منهم: البهلول بن حسان[٢]، ثم ابنه إسحاق[٣]، ثم أولاد إسحاق. حدّث منهم بهلول بن إسحاق[٤]، وحدّث القاضي أحمد بن إسحاق، وابنه محمد[٥]، وحدّث ابن أخي القاضي داود بن الهيثم بن إسحاق[٦]، وكان أسنّ من عمّه القاضي، وأبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق الأزرق، وكان من جملة الكتاب.

---

(١) تأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.
(٢) تأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.
(٣) تأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.
(٤) تأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.
(٥) تأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.
(٦) تأتي ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.

ولم يزل أحمد بن إسحاق بن البهلول على قضاء "المدينة"، من سنة ستّ وتسعين ومائتين، إلى شهر ربيع الآخر، سنة ستّ عشرة، ثم صرف. انتهى.

قال الخطيب: وكان ثبتاً في الحديث، ثقة، مأموناً، جيّد الضبط لما حدّث به.

وكان متفنناً في علوم شتى؛ منها: الفقه على مذهب أبي حنيفة وأصحابه، وربما خالفهم في مسألات يسيرة.

وكان تام العلم باللغة، حسن القيام بالنحو على مذهب الكوفيين، وله فيه كتاب ألّفه.

وكان واسع الحفظ للشعر القديم والمحدث، والأخبار الطوال والسير، والتفسير.

وكان شاعراً، كثير الشعر جداً، خطيباً، حسن الخطابة والتفوّه بالكلام، لَسِناً، صالح الحظّ من الترسّل في الكتابة، والبلاغة في المخاطبة.

وكان ورعاً، متخشّعاً في الحكم.

وتقلّد القضاء بـ"الأنبار"[1]، و"هيت"[2] وطريق "الفرات"، من قبل الموفّق بالله الناصر لدين الله، في سنة ستّ وسبعين ومائتين، ثم تقلّده للناصر دفعة أخرى، ثم تقلّده للمعتضد، ثم تقلّد بعض كور الجبل للمكتفي، في سنة اثنتين وتسعين ومائتين، ولم يخرج إليها.

---

(١) الأنبار: مدينة على "الفرات"، في غربي "بغداد"، بينهما عشرة فراسخ.
انظر: معجم البلدان ١:٣٦٧.

(٢) هيت: بلدة على "الفرات" من نواحي "بغداد"، فوق "الأنبار".
انظر: معجم البلدان٤: ٤٩٠.

ثم قلّده المقتدر بالله، في سنة ستّ وتسعين، بعد فتنة ابن المعتزّ، القضاء بـ"مدينة المنصور"، "مدينة السلام"، و"طسوجى"[١] "قطربل"، و"مسكن"[٢]، و"أنبار"، و"هيت"، و"طريق الفرات".

ثم أضاف له إلى ذلك بعد سنتين القضاء بـ"كور الأهواز" مجموعة، لما مات قاضيها إذ ذاك محمد بن خلف، المعروف بوكيع، فما زال على هذه الأعمال، إلى أن صرف عنها، في سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

وروى سِبْط ابن الجوزي في ((مرآة الزمان)) بسنده عن أبي الحسن علي بن محمد ابن أبي جعفر بن البهلول، قال: طلبت السيّدة أم المقتدر من جدّي كتاب وقف بضيعة كانتْ ابتاعتها، وكان الكتاب في ديوان القضاء، وأرادتْ أخذه لتحرقِه، وتتملّك الوقف، ولم يعلم أحد بذلك، فحمله على الدار، وقال للقهرمانة: قد أحضرت الكتاب، فأين ترسم؟ فقالوا: نريد أن يكون عندنا.

فأحس بالأمر، فقال لأم موسى القهرمانة: تقولين لأم المقتدر السيّدة، اتقي الله هذا، والله ما لا سبيل إليه أبداً، أنا خازن المسلمين على ديوان الحكم؛ فإن مكّنتموني من خزنه كما يجب، وإلا فاصرفوني، وتسلموا الديوان دفعة واحدة، فاعملوا فيه ما شئتم، وأما أن يفعل شيءٌ من هذا على يدي فوالله لا كان ذلك أبداً، ولو عرضت علي السيف.

---

(١) الطسوج: الناحية، وجاء في ذكر قطربل، أنها قرية بين "بغداد" و"عكبرا"، وقيل: هى اسم لطسوج من طساسيج "بغداد"، أي كورة، فما كان من شرقي الصراة فهو بادرويا، وما كان من غربيها فهو قطربل.

(٢) مسكن: موضع قريب من أوانا، على نهر دجيل، عند دير الجاثليق. انظر: معجم البلدان٤: ٢٦٤، ٢٦٥.

ونهض والكتاب معه، وجاء إلى طيّارة، وهو لا يشكّ في الصرف، فصعد إلى ابن الفرات، وحدّثه بالحديث، فقال: ألا دافعت عن الجواب، وعرفتني حتى أكتب، وأملي في ذلك، والآن، أنت مصروف، فلا حيلة لي مع السيّدة في أمرك.

قال: وأدّت القهرمانة الرسالة إلى السيّدة، فشكتْ إلى المقتدر، فلمّا كان يوم الموكب خاطبه المقتدر شفاهاً في ذلك، فكشف له الصورة، وقال له مثل ذلك القول والاستعفاء.

فقال له المقتدر: مثلك يا أحمد من قلّد القضاء، أقم على ما أنت عليه، بارك الله فيك، ولا تخفْ أن ينثلم محلُّك عندنا.

قال: فلمّا عاودت السيّدة، قال لها المقتدر: الأحكام ما لا طريق إلى اللعب بها، وابن البهلول مأمون علينا، محبّ لدولتنا، ولو كان هذا شيئاً يجوز لما منعك إياه.

فقال السيّدة: كأن هذا لا يجوز!.

فقيل لها: لا، هذه حيلة من أرباب الوقف على بيعه. وأعلمها كاتبها ابن عبد الحميد شرح الأمر، وأن الشراء لا يصحّ بتمزيق الكتاب، وأن هذا لايحلّ، فارتجعت المال، وفسخت الشراء، وعادت تشكر جدي، وانقلب ذلك أمراً جميلاً عندهم، فقال جدّي بعد ذلك: من قدم أمر الله على أمر المخلوق كفاه الله شرّهم.

وحدّث القاضي أبو نصر يوسف بن عمر القاضي أبي عمر محمد بن يوسف، قال: كنت أحضر دار المقتدر، وأنا غلام حدث بالسواد، مع أبي أبي الحسين، وهو يومئذ يخلف أباه أبا عمر، وكنت أرى في بعض المواكب أبا جعفر القاضي يحضر بالسواد، فإذا رآه أبي عدل إلى موضعه، فجلس عنده،

فيتذاكران بالشعر والأدب والعلم، حتى يجتمع عليهما من الخدم عدد كثير، كما يجتمع على القصاص، استحساناً لما يجري بينهما؛ فسمعتُه يوماً قد أنشد بيتاً، لا أذكره الآن، فقال له أبي: أيّها القاضي، إني أحفظ هذا البيت بخلاف هذه الرواية.

فصاح عليه أبو جعفر صيحة عظيمة، وقال، اسكتْ ألي تقول هذا، وأنا أحفظ لنفسي من شعري خمسة عشر ألف بيت، وأحفظ للناس أضعاف ذلك وأضعافها. يكرّرها مراراً.

وحدّث القاضي أبو طالب محمد بن القاضي أبي جعفر بن البهلول، قال: كنت مع أبي في جنازة بعض أهل "بغداد" من الوجوه، وإلى جانبه جالس أبو جعفر الطبري، فأخذ أبي يعظ صاحب المصيبة، ويسلّيه، وينشده أشعاراً، ويروي له أخباراً، فداخله الطبري في ذلك، ثم اتسع الأمر بينهما في المذاكرة، وخرجا إلى فنون كثيرة من الأدب، والعلم، استحسنها الحاضرون، وعجبوا منها، وتعالى النهار، وافترقنا.

فلمّا جعلت أسير خلفه، قال لي أبي: يا بنيّ، هذا الشيخ الذي داخلنا اليوم في المذاكرة مَنْ هو، أتعرفه؟ فقلت: يا سيّدي، كأنك لم تعرفه! فقال: لا.

فقلت: هذا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري.

فقال: إنا لله، ما أحسنتَ عشرتي يا بنيّ.

فقلت: كيف يا سيّدي؟.

قال: ألا قلت لي في الحال، فكنت أذاكره غير تلك المذاكرة، هذا رجل مشهور بالحفظ، والاتساع في صنوف العلوم، وما ذاكرتُه بحسبها.

قال: ومضتْ على هذا مدّة، فحصرنا في جنازة أخرى، وجلسنا، فإذا بالطبري قد أقبل، فقلتُ له قليلاً قليلاً: هذا أبو جعفر الطبري قد جاء مُقبلاً.

قال: فأومأ إليه بالجلوس عنده، فأوسعتُ له، حتى جلس إلى جنبه، وأخذ أبي يحادثه، فلمّا جاء إلى قصيدة، ذكر الطبري منها أبياتاً، قال أبي: هاتها يا أبا جعفر إلى آخرها.

فيتلعثم الطبري، فينشدها أبي إلى آخرها.

وكلّما ذكر أشياء من السير، قال أبي: كان هذا في قصّة فلان، ويوم بني فلان، مر يا أبا جعفر فيه.

فربما مرّ، وربما تلعثم، فيمرّ أبي في جميعه.

قال: فما سكت أبي يومه ذلك إلى الظهر، وبان للحاضرين تقصير الطبري عنه، ثم قمنا، فقال لي أبي: الآن شفيتُ صدري.

وعن أبي بكر ابن الأنباري، أنه كان يقول: ما رأيتُ صاحب طيلسان أنحى من القاضي أبي جعفر ابن البهلول.

وكانتْ وفاته في شهر ربيع الآخر، من سنة ثمان عشرة وثلاثمائة، بعد أن أريد إلى العود إلى منصب القضاء فامتنع، وقال: أحبّ أن يكون بين الصرف والقبر فرجة.

قيل له: فابذل شيئاً، حتى يرد العمل إلى ابنك.

فقال: ما كنت لأتحمّلها حياً وميتاً.

وقال في ذلك:

تركْتُ القضاء لأهلِ القضاء ... وأقبلْتُ أَسْمُو إلى الآخِرَهْ

فإنْ يَكُ فَخْراً جَلِيلَ الثناءِ ... فقدْ نِلتُ منهُ يَداً فاخِرهْ

وَإنْ يَكُ وِزْراً فأبعدْ بهِ ... فَلاَ خَيرَ في إمْرَةٍ وَازِرَهْ

وقال أيضاً:

أَبَعْدَ الثَّمانينَ أفْنَيْتَهَا ... وَخَمْساً وَسَادِسُهَا قدْ نَمَا

تُرَجّي الحَياةَ وَتَسْعى لَها ... لَقَدْ كادَ دِنُكَ أن يُكْلَما

وقال أيضاً:

إلى كَمْ تَخْدُمُ الدُّنْيا ... وَقَد جُزْت الثَّمانِينَا

لَئنْ لم تَكُ مَجْنُوناً ... لقد فُقْتَ المجَانِينَا

***

٢٤٦

الشيخ الفاضل أحمد بن

إسحاق بن شيث ابن نصر بن شيث، أبو نصر، الأديب، الفقيه، الصفّار*.

من أهل "بخارى".

تقدّم ذكر ابن ابنه إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد(١).

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٧٦، ٢٧٧.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٧٦، والعقد الثمين ٢: ١٧، والفوائد البهية ١٤، ١٥، وكتائب أعلام الأخيار برقم ٢٥٩.

(١) وذكر اللكنوي في الفوائد البهية، أنه رأى في ((أنساب السمعاني)) في تسميته عكسا، حيث سمّاه "إسحاق بن أحمد".

وهذا حق، فهكذا ورد في النسخة التي بين أيدينا، ((الأ نساب)) ٣٥٣ ظ.

وبهذا الاسم "إسحاق بن أحمد" ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد ٦: ٤٠٣، وقال: "قدم "بغداد" حاجا في سنة خمس وأربعمائة" وياقوت في معجم الأدباء ٦: ٦٦- ٦٩، والوافي بالوفيات ٨: ٤٠١، ٤٠٢، وبغية الوعاة ١: ٤٣٨، وذكروا أنه توفي بعد سنة خمس وأربعمائة.

قال السمعاني: له بيت في العلم إلى الساعة بـ"بخارى"، ورأيتُ من أولاده جماعة.

وسكن أبو نصر هذا "مكّة"، وكثرتْ تصانيفه، وانتشر علمه بها.

ومات بـ"الطائف"، وقبره هناك.

وذكره الحاكم في ((تاريخ نيسابور))، وأثنى عليه بالفقه والأدب، وقال: إنه لم ير في سنه بـ"بخارى" من هو أحفظ منه فهماً.

قال: وكان قد طلب الحديث مع أنواع العلم، وأنشدني لنفسه من الشعر المتين ما يطول شرحه.[١] انتهى.

قال الإمام اللكنوي رحمه الله تعالى في ((الفوائد البهية)): هو جدّ إبراهيم بن إسماعيل أبو إسحاق الصفّار، الذي مرّ ذكره. ورأيت في ((أنساب السمعاني)) في تسميته عكسا، فإنه قال عند ذكر المشهورين بالصفّار: وأبو نصر إسحاق بن أحمد بن شيث بن نصر بن شيث بن الحكم الأديب الصفّار البخاري، من أهل "بخارى"، له بيت في العلم إلى الساعة بـ"بخارى"، ورأيت من أولاده جماعة، ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في ((تاريخ نيسابور)). وقال: أبو نصر الفقيه الأديب البخاري الصفّار، قدم علينا حاجا، وقد طلب الحديث في أنواع من العلم، وسكن أبو نصر هذا "مكّة"، وكثرت تصانيفه، وانتشر علمه، ومات بـ"الطائف"، وقبره بها، ثم قال السمعاني: وابنه أبو إبراهيم أسماعيل بن أبي نصر الصفّار كان إماما فاضلا، قوّالا بالحقّ، لا يخاف في الله لومة لائم، قتله الخاقان نصر بن إبراهيم، المعروف بشمس الملك بـ"بخارى" لأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وكان قتله في سنة إحدى وستين وأربعمائة. ثم قال السمعاني: وابنه أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الصفّار

---

(٢) وانظر: كشف الظنون ٢: ١٤٢٨.

المعروف بالزاهد إلى آخر ما نقلته عند ذكر إبراهيم. ثم قال: وابنه أبو المحامد حمّاد بن إبراهيم الصفّار إمام جامع "بخارى" في صلاة الجمعة، وكان يعرف الأدب والأصول على ما سمعت، حدّث عن أبيه وأبي علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي، وغيرهما، لم أسمع منه شيئا، ولقيته بـ"بخارى" .انتهى.

***

٢٤٧

الشيخ الفاضل أحمد بن

إسحاق بن صبيح الجوزجاني، أبو بكر.

صاحب أبي سليمان الجوزجاني*.

قال في ((الجواهر)): كان من الجامعين بين علم الأصول، وعلم الفروع، وكان في أنواع العلوم في الذروة العليا.

وله ((كتاب الفرق والتمييز))، و((كتاب التوبة))، وغيرهما.

قال الإمام اللكنوي رحمه الله تعالى في ((الفوائد البهية)): ذكر عليّ القارئ، أنه أحمد ابن إسحاق بن صبيح الجوزجاني، بضم الجيم الأولى، صاحب أبي سليمان الجوزجاني موسى بن سليمان، وذكر القارئ في آخر ((طبقاته)) أن

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٧٧.

وترجمته في إيضاح المكنون ٢: ٣١٨، والجواهر المضية برقم ٧٧، والفوائد البيهة ١٤، وكتائب أعلام الأخيار برقم ١٢٨، وكشف الظنون ٢: ١٤٠٦، وهدية العارفين ١: ٤٦.

وفي الجواهر: "بن صبح".

الجوزجاني نسبته إلى "جوزجان" بضم الجيم وسكون الواو وفتح الزاي المعجمة ثم جيم ثم ألف ثم نون، وذكر السمعاني أنها بلدة مما يلي "بلخ".

***

٢٤٨

الشيخ الفاضل أحمد بن
إسحاق بن محمد بن أحمد ابن إسحاق بن
عبد الرحمن بن يزيد بن موسى،
أبو جعفر، الإصطخري[١]، الحلبي*.

قاضي "حلب"، الملقّب بـ"الجُرَذ".

حدّث بـ"بغداد" و"مصر"، و"حلب"، عن محمد بن معاذ المعروف بـ"بدرآن"[٢]، وأبي عبد الله أحمد ابن خليل الكندي الحلبي.

---

(١) إصطخر بالكسر وسكون الخاء المعجمة والنسبة إليها إصطخري وإصطخرزي بزيادة الزاي بلدة بـ"فارس" من الإقليم الثالث، وهي من أعيان حصون "فارس" ومدنها وكورها. قيل: كان أول مَنْ أنشأها إصطخر بن طهمورث ملك الفرس. أما إصطخر فمدينة وسطة وسعتها مقدار ميل، وهي من أقدم مدن "فارس"، وأشهرها، وبها كان مسكن ملك "فارس"، حتى تحول أردشير إلى "جور".

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٧٠، ٢٧١.

وترجمته في إعلام النبلاء ٤: ٦٢، والجواهر المضية، برقم ٧٨، والوافي بالوفيات ٦: ٢٣٩.

(٢) في النسخ: بـ"بدران، والتصويب من الوافي بالوفيات: ٥: ٣٩، وقيده الصفدي بقوله: "تثنية دُرّ"

روى عنه ابن أخيه علي بن محمد بن إسحاق القاضي.

ذكره الخطيب[١].

وذكره ابن عساكر، وقال: قضى بـ"حلب" في أيام سيف الدولة ابن حمدان[٢].

كذا ذكره عبد القادر في ((الجواهر)).

وذكره الذهبي، فيمن توفي في حدود سنة خمسين وثلاثمائة.

***

٢٤٩

الشيخ الفاضل أحمد بن

إسحاق الجوزجاني، الإمام، أبو بكر.

تلميذ أبي سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني*.

أستاذ أبي نصر أحمد بن العبّاس العياضي.

كذا ذكره في ((الجواهر))، ثم قال: لعلّه أحمد بن إسحاق بن صبيح، الذي قبله.

***

---

(١) لم أجده في تاريخ بغداد.

(٢) في الوافي بالوفيات، أنه توفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٧٧، ٢٧٨.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٧٧، والفوائد البهية ١٤.

٢٥٠

الشيخ الفاضل أحمد بن أسد*.

من أقران شمس الإسلام محمود الأوزجندي(١).

ذكره في ((الجواهر)).

***

٢٥١

الشيخ الفاضل أحمد بن

أسعد بن المظفّر الإمام، عزّ الدين، أبو الفضل**.

كان إماماً عالماً، فقيهاً، له مشاركة في عدّة علوم.

وأفتى، ودرّس، وانتفع به جماعة من الطلبة.

وكان له حظّ وافر من العبادة، والنسك.

ولد في ذي الحجّة، سنة ثمانين وخمسمائة.

ومات بـ"كاشغر"(٢) في تاسع شهر رجب، سنة سبع وستين وستمائة، وصلي عليه بجامعها بعد صلاة الجمعة، قريب من ستة آلاف نفس، رحمه الله تعالى.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٧٨.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٨٠.

(١) تأتى ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.

** راجع: الطبقات السنية ١: ٢٧٨.

وترجمته في الجواهر المضية، برقم ٨٢، والمنهل الصافي ١: ٢٢٠، ٢٢١.

(٢) كاشغر: بالتقاء الساكنين والشين معجمة والغين أيضا وراء، وهي مدينة وقرى ورساتيق، يسافر إليها من "سمرقند" وتلك النواحي، وهي في ←

٢٥٢

الشيخ الفاضل أحمد بن

إسماعيل بن إبراهيم أبو العبّاس،

شهاب الدين، الجوهري، القادري*.

ولد سنة خمس وأربعين وثمانمائة، أو التي بعدها.

وحفظ القرآن العظيم، وبعض المتون.

وأخذ الفقه، والحديث، والعربية عن التقي الشمني.

وأخذ أيضاً عن الأمين الأقصرائي، والكافيجي، وغيرهما.

ولازم الزين قاسماً، وأخذ عنه كثيراً من الفقه وأصوله، والحديث، و((أوقاف الخصّاف))، وجملة من رسائله وتصانيفه.

وقرأ على النظام في ((شرح الشمسية)) للقطب، وفي ((شرح أكمل الدين على المنار))[1]، وأكثر من القراءة، حتى على غير أهل مذهبه.

←وسط "بلاد الترك"، وأهلها مسلمون، ينسب إليها من المتأخّرين أبو المعالي طغرلشاه محمد بن الحسن بن هاشم الكاشغري الواعظ، وكان فاضلا، سمع الحديث الكثير، وطلب الأدب والتفسير، ومولده سنة ٤٩٠ وتجاوز سنة ٥٥٠ في عمره، وأبو عبد الله الحسين بن علي بن خلف بن جبرائيل بن الخليل بن صالح بن محمد الألمعي الكاشغري كان شيخا، فاضلا، واعظا. وله تصانيف كثيرة. انظر: معجم البلدان ٤ : ١١٤.

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٧٩، ٢٨٠.
وترجمته في الضوء اللامع ١: ٢٣٤، ٢٣٥.

(١) أي منار الأنوار في أصول الفقه: للشيخ الإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد المعروف بحافظ الدين النسفي، المتوفى سنة ٧١٠ ، عشرة وسبعمائة، وهو=

وحجّ، ودخل "الشام"، وغيره.

وناب في القضاء عن المحبّ ابن الشحنة، وأجيز بالإفتاء والتدريس، ببعض المدارس.

وكان مداوماً للإشغال، والاشتغال، مع التواضع، والعفّة، والعقل، وحسن المحاضرة.

ومات سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

***

٢٥٣

الشيخ الفاضل أحمد بن

إسماعيل بن عامر، أبو بكر، السمرقندي.

رئيس "سمرقند"*.

متن متين، جامع مختصر نافع، وهو فيما بين كتبه المبسوطة ومختصراته المضبوطة، أكثرها تداولا، وأقربها تناولا، وهو مع صغر حجمه ووجازة نظمه، بحر محيط، بدر الحقائق، وكنز، أودع فيه نقود الدقائق، ومع هذا لا يخلو من نوع التعقيد والحشو والتطويل. فحرّره الكافي الأقحصاري في مختصره الموسوم بـ((سمت الوصول))، وأحسن تحريره، ورتّبه على أبلغ نظام وترتيب، بزيادة التوضيح والتنقيح، واعتنى بشأنه العلماء، وشرحه الشيخ أكمل الدين محمد بن محمود البابرتي الحنفي، وسمّاه ((الأنوار))، أوله: الحمد لله مظهر بدائع الحكم بالآيات الخارقة . . . إلخ. انظر: كشف الظنون٢ : ١٨٢٣.

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٨٠.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٨٥.

روى عن أبي عيسى الترمذي، وسعيدِ بن خشنام[١].

وذكره الحافظ أبو العبّاس المستغفري، في ((تاريخ نسف))[٢]، وقال: نزل في دارنا أيام جدّي أبي بكر ابن المستغفري، وحدّث بها، وكان كثير الحديث.

مات بـ"بخارى"، سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، رحمه الله تعالى.

***

٢٥٤

الشيخ الفاضل أحمد بن إسماعيل بن محمد بن أيدغمش، أبو العبّاس، ظهير الدين ابن أبي ثابت التمرتاشي*.

عالم بالحديث، حنفي، كان مفتي "خوارزم".

نسبته إلى "تمرتاش"[٣] (من قراها).

صنّف ((شرح الجامع الصغير)) في شستربتي[٤]، و((الفرائض))، و((التراويح))، و((الفتاوى)) في أوقاف "بغداد"

---

(١) خشنام: علم، معرّب خوش نام، أي الطيب الاسم.

(٢) كشف الظنون ١ : ٣٠٨.

أي ((تاريخ نسف وكش)) لأبي العبّاس جعفر بن محمد المستغفري، المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

* راجع: الأعلام١ :٩٧.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٨٣، والفوائد البهية ١٥، وكتائب أعلام الأخيار برقم ٤٤٩، وكشف الظنون ١: ٥٦٢، ٢: ١٤٠٣.

(٣) وتمرتاش التي ينتسب إليها، من قرى "خوارزم". انظر: الفوائد البهية ١٥، معجم البلدان ١: ٨٧٣.

(٢) شستربتي ٥٢٠٣، وكشف الظنون ١٢٢١، ١٢٤٦، ١٤٠٣ وزيد فيه: وفاته سنة ٦٠٠ أو نحوها.

توفي نحو ٦١٠ هـ.

قلت: التمرتاشي نسبة إلى تمرتاش بضم التاء المثناة الفوقية وضم الميم وسكون الراء المهملة ثم تاء ثم ألف ثم شين معجمة قرية من قُرَى "خوارزم"، ذكره الطحطاوي[1] في حواشي ((الدر المختار))، و"خوارزم بفتح الخاء المعجمة والواو ثم الألف ثم الراء المهملة المفتوحة ثم الزاي المعجمة الساكنة آخره ميم، بلدة كبيرة، سمي به، لأن الجماعة التي بنوها أول الأمر كان مأكولهم لحم الصيد، وكان فيه حطب كثير، وبلغة أهل خوارزم خوار اللحم ورزم الحطب، وقيل: خوار بالفارسية السهلة، ورزم الحرب، وكان الحرب يسهل على سكانها. وقيل: لما أقام بها هرمز بن أنوشيروان رآه أرضا سهلة، فقال: خوارزمين، فسمى به. كذا في ((حواشي عبد[2] العلي البرجندي على شرح ملخص الجغميني)).

***

٢٥٥

الشيخ الفاضل أحمد بن

إسماعيل بن محمد ابن صالح بن وُهيب بن

---

(١) هو السيّد أحمد من فضلاء هذا القرن، كما يظهر من مطالعة كتاب الإجارات من ((رد المحتار على الدر المختار)) لمحمد أمين بن عابدين.

(٢) هو عبد العلي بن محمد بن حسين البيرجندي، وقد يقال: البرجندي الحنفي، فاضل جامع للعلوم، له يد طولى في العلوم الرياضية. من تصانيفه: ((شرح المجسطى))، فرغ منه سنة ٩٣١هـ، و((شرح رسالة الطوسي)) في الاسطرلاب، و((حواش على شرح ملخص الجغميني)) لقاضي زاده موسى الرومي، و((شرح الرسالة العضدية)) في المناظرة، و((شرح النقاية))، ((مختصر الوقاية)) في الفقه، طالعتها كلها، وله غير ذلك.

عطاء بن جُبير بن جابر ابن وُهيب الأذرعي الأصل، الدمشقي نجم الدين، المعروف بابن الكشك*.

ولد سنة عشر وسبعمائة تقريباً.

وأجاز له أبو محمد القاسم بن المظفّر بن عساكر الطبيب، ويحيى بن محمد بن سعيد، وأبو بكر ابن مُشرف، وأبو عبد الله ابن أبي الهيجاء بن الزراد، وزينب بنت عمر بن شكر، وجماعة غيرهم.

وسمع ((الصحيح)) من أبي العبّاس ابن الشحنة، وسمع من غيره

وتفقّه، وقدم "القاهرة"، فقُرّر في قضاء الحنفية، بعد موت القاضي صدر الدين ابن التركماني، وكان خبيراً بالمذهب، كثير الاسحضار لفروعه.

ودرّس بأماكن متعدّدة، بـ"دمشق"، وغيرها.

وحدّث بـ((الصحيح)) بـ"القاهرة".

ولم تطبْ له الإقامة بـ"مصر"، فترك المنصب، واستعفى، ورجع إلى "دمشق"، ولزم داره.

ثم ولي قضاء "دمشق"، وكان وليه قبل ذلك.

واتفق أنه كان له قريب في عقله خلل، فجاء، وطلب منه شيئاً، فمنعه، فضربه بسكّين، فمات منها، وذلك في ذي الحجّة، سنة تسع وتسعين وسبعمائة، فقبض على القاتل، فقتل نفسه أيضاً.

قال أحمد ابن الشحنة: وهو أحد مَنْ بقي من قدماء المدرّسين والقضاة، وقد أجاز لي غير مرّة.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٨٤، ٢٨٥.

وترجمته في الدرر الكامنة ١: ١١٤، ١١٥، والنجوم ا لزاهرة ١٢: ١٦٠.

وأنجب أولاداً، تولّوا بعده المنصب.

وكانتْ فيهم حشمة، ورياسة، وتودّد للناس، ونفع للقادمين.

وكان آخر مَنْ بقي منهم القاضي شهاب الدين أحمد، وقد طلب لولاية القضاء بـ"الديار المصرية" مرّة، ولكتابة السراخري، فاستعفى من ذلك، وكانتْ وفاته بـ"دمشق"، وفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، ولم يخلف بعده أرْأسَ منه، رحمه الله تعالى.

***

٢٥٦

الشيخ الفاضل أحمد بن إسماعيل الحسني*.

ولد سنة ١٣٣٤هـ.

من أحفاد الإمام المجاهد أحمد بن عرفان الشهيد، ومن أقرباء سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي رحمهما الله تعالى، ومن أبناء بلدة "تونك".

درس في ندوة العلماء، وأتقن العربية والإنجليزية، ولازم أيام دراسته العلامة تقي الدين الهلالي يوم كان أستاذا للأدب العربي في دار العلوم ندوة العلماء، ثم توظّف في القسم العربي للإذاعة الهندية في شملة، وهاجر إلى "باكستان" في مطلع تاريخها، وعيّن في وظيفة محترمة بالسفارة الباكستانية في "القاهرة"، ومنها انتقل إلى "جدة"، ثم عاد إلى "باكستان"، وتوظّف هناك في المكتب السعودي بـ"إسلام آباد".

---

* راجع: تتمة الأعلام للزركلي ١: ٢٦، ٢٧، والبعث الإسلامي مج ٣٤ ع ١٠ (رجب ١٤١٠هـ) ص ٩٩.

توفي صباح يوم السبت ١٦ جمادى الأولى سنة ١٤١٠هـ.

***

٢٥٧
الشيخ الفاضل أحمد بن
إسماعيل، شهاب الدين، الرومي*.

سمع «الصحيح» من ستّ الوزراء، وابن الشحنة.

وناب في الحكم عن جمال الدين ابن التركماني.

وولي قضاء "منية الشيرج"، و"المرج".

ومات في ثاني عشر ذي الحجّة، سنة ستين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

***

٢٥٨
الشيخ العارف العالم العامل والفاضل الكامل
المولى شمس الملة والدين أحمد بن إسمعيل الكوراني**.

كان رحمه الله تعالى عارفا بعلم الأصول، فقيها، حنفيا، قرأ بـ"بلاده".

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٨٥.

وترجمته في الدرر الكامنة ١: ١١٥.

** راجع: الشقائق النعمانية ١: ١٤٣– ١٥١، الطبقات السنية ١: ٢٨٠– ٢٨٤.

وترجمته في ، وإيضاح المكنون ٢: ٩٢، وتاريخ السليمانية ٢٣٣، ، والضوء اللامع ١: ٢٤٢، ٢٤٣، وكشف الظنون ١: ٥٥٣، ونظم العقيان ٣٨، وهدية العارفين ١: ١٣٥.

ثم ارتحل الى "القاهرة"، وتفقّه بها، وقرأ هناك القراءات العشر بطريق الإتقان والإحكام، وقرأ الحديث والتفسير، وأجازه علماء عصره في العلوم المذكورة كلّها.

وأجازه ابن حجر أيضا في الحديث، وشهد له بأنه قرا الحديث، لاسيّما ((صحيح البخاري)) رواية ودراية، ودرّس هو بـ"القاهرة" درسا عاما خاصا بالفحول، وشهدوا له بالفضيلة التامة.

ثم إن المولى يكان المذكور سابقا لما دخل "القاهرة" في سفره إلى "الحجاز" لقيه المولى الكوراني، ولما شهد فضله أخذه معه إلى "بلاد الروم"، ولما لقي المولى يكان السلطان مراد خان، قال له السلطان: هل أتيت إلينا بهدية، قال: نعم، معي رجل مفسّر ومحدّث.

قال: اين هو؟

قال: هو بالباب.

فأرسل إليه السلطان، فدخل هو عليه، وسلّم، ثم تحدّث معه ساعة، فرأى فضله، فأعطاه مدرسة "جدّه" السلطان مراد الغازي بمدينة "بروسا"، ثم أعطاه مدرسة جدّه السلطان بايزيد خان الغازي بـ"المدينة" المزبورة، وكان ولد السلطان مراد خان السلطان محمد أميرا في ذلك الزمان ببلدة "مغنيا"، وقد أرسل إليه والده عدّة من المعلّمين، ولم يمتثل أمرهم، ولم يقرأ شيأ، حتى أنه لم يختم القرآن، فطلب السلطان المذكور رجلا، له مهابة وحدّة، فذكروا له المولى الكوراني، فجعله معلّما لولده، وأعطاه بيده قضيبا، يضربه بذلك إذا خالف أمره، فذهب إليه، فدخل عليه، والقضيب بيده، فقال: أرسلني والدك للتعليم وللضرب إذا خالفتَ أمري، فضحك السلطان محمد خان من هذا الكلام،

فضربه المولى الكوراني في ذلك المجلس ضربا شديدا، حتى خاف منه السلطان محمد خان، وختم القرآن في مدّة يسيرة، ففرح بذلك السلطان مرادخان، وأرسل إلى المولى الكوراني أموالا عظيمة، ثم إن السلطان محمد خان لما جلس على سرير السلطنة بعد وفاة أبيه المرحوم عرض للمولى المذكور الوزارة، فلم يقبل، وقال: إن مَنْ في بابك من الخدّام والعبيد إنما يخدمونك، لأن ينالوا الوزارة آخر الأمر، وإذا كان الوزير من غيرهم تنحرف قلوبهم عنك، فيختلّ أمر سلطنتك، فاستحسنه السلطان محمد خان، وعرض له قضاء "العسكر"، فقبله، ولما باشر أمر القضاء أعطى التدريس والقضاء لأهلهما من غير عرض على السلطان، فأنكره السلطان، ولكن استحيى منه أن يظهره، فشاور مع الوزراء، فأشاروا إلى أن يقول له السلطان: سمعت أن أوقاف جدّي بمدينة "بروسا" قد اختلّتْ، فلا بدّ من تداركها، فلمّا قال له السلطان: هذا الكلام، قال المولى المذكور: إن أمرتني بذلك أصلحها، فقال السلطان: هذا يقتضي زمانا مديدا، فقلّده قضاء "بروسا" مع تولية الأوقاف، فقبل المولى المزبور، وذهب إلى مدينة "بروسا"، وبعد مدّة أرسل السلطان إليه واحدا من خدّامه بيده موسوم السلطان، وضمنه أمرا يخالف الشرع، فمزّق الكتاب، وضرب الخادم، فاشمأزّ السلطان لذلك، فعزله، ووقع بينهما منافرة، فارتحل المولى المذكور إلى "مصر"، وسلطانها يومئذ الملك قايتباي، فأكرمه غاية الإكرام، ونال عنده القبول التام، وعاش عنده زمانا بعزّة عظيمة، وحشمة وافرة، وجلالة تامة، ثم إن السلطان محمد خان ندم على ما فعله، فأرسل إلى السلطان قايتباي كتاب السلطان محمد خان للمولى المذكور، ثم قال: لا تذهبْ إليه، فإني أكرمك فوق ما يكرمك هو، قال المولى: نعم، هو كذلك

إلا أن بيني وبينه محبة عظيمة، كما بين الوالد والولد وهذا الذي جرى بيننا شيء آخر، وهو يعرف ذلك مني، ويعرف أني أميل إليه بالطبع، فإذا لم أذهبْ إليه يفهم أن المنع من جانبك، فيقع بينكما عداوة.

فاستحسن السلطان قايتباي هذا الكلام، وأعطاه مالا جزيلا، وهيأ له ما يحتاج إليه من حوائج السفر، وبعث معه هدايا عظيمة إلى السلطان محمد خان، فلمّا جاء إلى "قسطنطينية" أعطاه السلطان محمد خان قضاء "بروسه" ثانيا، ووقع ذلك في سنة اثنتين وستين وثمانمائة، ودام على ذلك مدّة، ثم قلّده منصب الفتوى، وعين له كلّ يوم مائتي درهم، وفي كلّ شهر عشرين ألف درهم، وفي كلّ سنة خمسين ألف درهم سوى ما يبعث إليه من الهدايا والتحف والعبيد والجواري، وعاش في كنف حمايته مع نعمة جزيلة وعيش رَغَد.

وصنّف هناك تفسير القرآن العظيم، وسمّاه «غاية الأماني» في تفسير السبع المثاني، أورد فيه مؤاخذات كثيرة على العلامتين الزمخشري والبيضاوي، وصنّف أيضا «شرح البخاري»، وسمّاه بـ«الكوثر الجاري على رياض البخاري»، وردّ فيه كثيرا من المواضع لشرح الكرماني وابن حجر، وصنّف حواشي مقبولة لطيفة على «شرح الجعبري» لـ«لقصيدة الشاطبية»، واقرأ الحديث والتفسير وعلوم القرآن، حتى تخرّج من عنده كثير من الطلاب، وتمهّروا في العلوم المذكورة، وكانت أوقاته مصروفة إلى الدرس والفتوى والتصنيف والعبادة.

حكى بعض من تلامذته أنه بات عنده ليلة، فلمّا صلى العشاء ابتدأ بقراءة القرآن من أوله، قال: وأنا نمتُ ثم استيقظتُ، فإذا هو يقرأ ثم نمتُ فاستيقظتُ، فإذا هو يقرأ سورة الملك، فأتمّ القرآن عند طلوع الفجر، قال سألتُ بعض خدّامه عن ذلك، فقال هذه عادة مستمرّة له.

وكان رحمه الله تعالى رجلا مهيبا، طوالا، كبير اللحية، وكان يصبغ لحيته، وكان قوالا بالحق، وكان يخاطب الوزير والسلطان باسمه، وكان إذا لقي السلطان يسلّم عليه، ولا ينحني له، ويصافحه، ولا يقبل يده، ولا يذهب إليه يوم عيد إلا إذا دعاه، وسمعتُ عن ثقة أنه ذهب إليه يوم عرفة، وكان يوم مطر في أيام سلطنة السلطان بايزيد خان، فجاء إليه واحد من الخدّام، وقال السلطان: يسلّم عليكم، ويلتمس منكم أن تشرّفوه غدا، فقال المولى: لا أذهب، واليوم يوم وحل، أخاف أن يتوحّل خفّي، فذهب الخادم، فلم يلبث إلا أن جاء، وقال: سلّم عليكم السلطان، وأذن لكم أن تنزلوا عن الدابة في موضع نزول السلطان، حتى لايتوحّل خفّكم، فذهب إليه.

وكان رحمه الله ينصح للسلطان محمد خان، ويقول له دائما: إن مطعمك حرام، وملبسك حرام، فعليك بالاحتياط، فاتفق في بعض الأيام أنه أكل مع السلطان محمد خان، فقال السلطان: أيّها المولى! أنت أكلت أيضا من الحرام، فقال: ما يليك من الطعام حرام، وما يليني منه حلال، فحول السلطان الطعام فأكل المولى، فقال السلطان: أكلت من جانب الحرام، فقال المولى: نفد ما عندك من الحرام، وما عندي من الحلال، فلهذا حولت الطعام.

وقيل له يوما: إن الشيخ ابن الوفاء يزور المولى خسرو، ولا يزورك، فقال: أصاب في ذلك، لأن المولى خسرو عالم عامل تجب زيارته، وإني وإن كنتُ عالما لكنني خالطتُ مع السلاطين، فلا تجوز زيارتي.

وكان رحمه الله تعالى لايحسد أحدا من أقرانه إذا فضل عليه في المنصب، وإذا قيل له في ذلك كان يقول: المرء لا يرى عيوب نفسه، ولو لم

يكن له فضل عليّ لما أعطاه الله تعالى ذلك المنصب. وقال المولى المزبور يوما للسلطان محمد خان بطريق الشكاية عنه: إن الأمير تيمور خان أرسل بريدا لمصلحة، وقال له: لإن احتجت إلى فرس خذ فرس كلّ مَنْ لقيتَه، وإن كان ابني شاهرخ، فتوجّه البريد إلى ما أمر به، فلقي المولى سعد الدين التفتازاني، وهو نازل في موضع "قاعد" في خيمته، وأفراسه مربوطة قدّامه، فأخذ البريد منها فرسا، فأخبر المولى بذلك، فضرب البريد ضربا شديدا، فرجع هو إلى الأمير تيمور، وأخبره ما فعله المولى المذكور، فغضب الأمير تيمورخان غضبا شديدا، ثم قال: ولو كان هو ابني شاهرخ لقتلتُه، ولكني كيف أقتل رجلا ما دخلتُ في بلدة إلا وقد دخلها تصنيفه قبل دخول سيفي، ثم قال المولى المزبور: إن تصانيفي تقرأ الآن بـ"مكّة الشريفة"، ولم يبلغ إليها سيفك، فقال السلطان محمد خان: نعم أيّها المولى! الناس يكتبون تصانيفه، وأنت كتبت تصنيفك، وأرسلته إلى "مكّة الشريفة" فضحك المولى الكوراني، واستحسن هذا الكلام غاية الاستحسان.

ومناقبه كثيرة لا يتحمّل ذكرها هذا المختصر.

توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة، مات في "قسطنطينية" ودفن بها، وقصة وفاته أنه أمر يوما في أوائل فصل الربيع أن تضرب له خيمة في خارج "قسطنطينية"، فسكن هناك فصل الربيع، فلمّا تمّ هذا الفصل أمر أن يشترى له حديقة، فسكن هناك إلى أول فصل الخريف، وفي هذه المدّة كان الوزراء يذهبون إلى زيارته في كلّ أسبوع مرّة، ثم إنه صلّى الفجر في يوم من الأيام، وأمر أن ينصب له سرير في الموضع الفلاني من بيته بـ"قسطنطينية".

فلمّا صلّى الإشراق جاء إلى بيته، واضطجع على جنبه الأيمن مستقبل القبلة، وقال أخبروا مَنْ في البلد من الذين قرأوا عليّ القرآن، فأخبروهم، فحضر الكلّ. فقال المولى: لي عليكم حقّ، واليوم يوم قضائه، فاقرءوا علي القرآن العظيم إلى وقت العصر، فأخبر الوزراء بذلك، فجاؤوا إليه لعيادته، فبكى الوزير داود باشا لما بينهما من المحبّة الزائدة، فقال المولى: لماذا تبكي يا داود! قال فهمت فيكم ضعفا، فقال: أبك على نفسك يا داود! فإني عشت في الدنيا بسلامة، واختم إن شاء الله تعالى بسلامة، ثم قال للوزراء: سلّموا منا على بايزيد، يريد السلطان بايزيد خان، أوصيه أن يحضر صلاتي بنفسه، وأن يقضي ديوني من بيت المال قبل دفني، ثم قال: أوصيكم إذا وضعتموني عند القبر أن تأخذوا برجلي، وتسحبوني إلى شفير القبر، ثم تضعوني فيه، ثم إن المولى صلّى صلاة الظهر مومئا، ثم أخذ يسأل عن أذان العصر، فلمّا قرب وقته أخذ يستمع صوت المؤذّن، فلمّا قال المؤذّن: الله أكبر، قال المولى: لا إله إلا الله، فخرج روحه في تلك الساعة، - روّح الله تعالى روحه ونوّر ضريحه- ثم إن السلطان بايزيد خان حضر صلاته، وقضى ديونه بلا شهود، فكانتْ ثمانين ألفا ومائة ألف درهم، ثم إنهم لما وضعوه عند قبره لم يتجاسر أحد على أن يأخذ برجله، فوضعوه على حصير، وجذبوا الحصير إلى شفير القبر، ثم أنزلوه فيه، وسلّموه إلى رحمة الله تعالى ورضوانه، وامتلأت المدينة ذلك اليوم من الضجيج والبكاء من الصغار والكبار، حتى النساء والصبيان، وكانت جنازته مشهورة، وانثلمت بموته ثلمة من الإسلام.

من مؤلفاته: «شرح صحيح البخاري»، و«كشف الأسرار» عن قراءة الأئمة الأخيار، و«شرح جمع الجوامع» في أصول الفقه، و«غاية الأماني» في تفسير الكلام الربّاني، و«قصيدة» في علم العروض.

ومن نظمه قصيدة، يمدح فيها النبي صلى الله عليه وسلم، منها:

لقد جَادَ شِعْري في ثَناكَ فَصَاحةً ... وكيف وقد جادَتْ به ألْسُنُ الصَّخْرِ

لَئِنْ كان كعبٌ قد أصابَ بِمِدْحَةٍ ... يَمَانِيَّةٍ تزْهُو على التِّبْرِ في القَدْرِ

فلِي أمَلٌ يَا أجْوَدَ النَّاس بالْعَطَا ... ويَا عِصْمَةَ العَاصينَ في رَبْعة الحَشْرِ

شَفاعَتُك العُظمَى تَعُمُّ جَرَائمِي ... إذا جئتُ صِفْرَ الكفِّ مُحتَملَ الوِزْرِ

وأول منظومة " الشافعية " قوله:

بحَمْدِ إلهِ الخَلْق ذِي الطَّوْلِ والبِرِّ ... بَدَأتُ بنظمٍ طَيُّه عَبَقُ النَّشْرِ

وثَنَّيتُ حَمْدِي بالصَّلاة لأحْمَدٍ ... أبِي القاسم المحْمُودِ في كُرْبَةِ الحَشْرِ

صَلاةٌ تعُمُّ الآلَ والشِّيَعَ الَّتِي ... حَمَوْا وَجْهَهُ يَوْمَ الكَرِيهَةِ بالنَّصْرِ

ذكره الحافظ جلال الدين السيوطي، في كتابه «نظم العقيان»، في أعيان الأعيان " .

***

٢٥٩

الشيخ الفاضل أحمد بن

الأسود أبو علي، القاضي، البصري*.

سمع يزيد بن هارون، وجماعة.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٧٨، ٢٧٩.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٨١.

وولي قضاء "قرقيسيا"[١].

ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: حدّثنا عنه أحمد بن عبد الله الجسري[٢].

مات سنة خمس وسبعين ومائتين، رحمه الله تعالى.

***

٢٦٠

الشيخ الفاضل أحمد بن

أغوز دانشمند الأقشهري.

متكلّم*.

له شرح عمدة العقائد[٣] لعبد الله النسفي، سمّاه بـ«الانتقاد» في شرح عمدة الاعتقاد.

---

(١) قرقيسياء: بالفتح ثم السكون وقاف أخرى وياء ساكنة وسين مكسورة وياء أخرى وألف ممدودة، ويقال بياء واحدة، قال حمزة الأصبهاني "قرقيسيا": معرّب "كركيسيا"، وهو مأخوذ من "كركيس"، وهو اسم لإرسال الخيل المسمّى بالعربية الحلبة، وكثيرا ما يجيء في الشعر مقصورا. انظر: معجم البلدان ٤: ٣٥.

(٢) وهو بفتح الجيم وسكون السين المهملة وآخره راء. انظر اللباب: ١/٢٢٧.

* راجع: كشف الظنون: ١١٦٩.

(١) عمدة العقائد: للإمام حافظ الدين عبد الله بن أحمد النسفي، المتوفى سنة ٧١٠، عشر وسبعمائة أوله: قال أهل الحق: حقائق الأشياء ثابتة . . . إلخ. وهو مختصر، يحتوي على أهمّ قواعد علم الكلام، يكفي لتصفية العقائد

٢٦١

الشيخ الفاضل أحمد بن بحارة

بالباء الموحّدة، أو بالنون*.

وإنما ذكرته هنا، مع وجود الشكّ في اسم أبيه، لأني رأيته بخطّ بعضهم بالباء الموحّدة، فنقلته كما وجدته.

ذكره القاضي عمارة في ((تاريخ زبيد))، فقال: أبو العبّاس، الفقيه الحنفي.

كان مبرزاً في علم الكلام والأدب واللغة، شاعراً يحذو طريق أبي نواس في الاشتهار بالخلاعة، واجتاز ليلة بدار القاضي أبي الفتوح بن أبي عقامة،

الإيمانية في قلوب الأنام، ثم شرحه المصنّف المذكور، وسمّاه ((الاعتماد))، وشرحه شمس الدين محمد بن إبراهيم النكساري، المتوفى سنة ٩٠١ ، إحدى وتسعمائة، وشرحه جمال الدين محمود بن أحمد القونوي المتوفى سنة ٧٧٠ ، سبعين وسبعمائة، سماه بـ((الزبدة))، وشمس الدين محمد بن يوسف بن إلياس الرومي القونوي، المتوفى سنة ٧٨٨ ، ثمان وثمانين وسبعمائة، وإسماعيل بن سودكين أبو طاهر الملكي النوري، المتوفى سنة ٨٤٦ ، ستّ وأربعين وثمانمائة، وأحمد بن غوزدانشمند الأقشهري الحنفي من أعيان المائة الثامنة شرحا حسنا، سماه بـ((الانتقاد في شرح عمدة الاعتقاد)). ومن شروحها: شرح بالقول لخليل بن علي بن عبد الله البخاري الحنفي، أوله: الحمد لله دلّ على وجوده حدوث الممكنات . . . إلخ. وشرح بالقول أيضا، أوله: الحمد لله لمن نطق بوجوب وجوده . . . إلخ. نظمها أبو الفضائل أحمد بن أبي بكر المرعشي الحلبي، المتوفى سنة ٨٧٠ ، سبعين وثمانمائة، وزاد عليها، وشرحه الشيخ شهاب الدين. انظر: كشف الظنون ٢ : ١١٦٨.

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣١٨.

وهو سكران، وكان فظاً في ذات الله تعالى، عزّ وجلّ، وابن بحارة يخلط كلامه، فصاح عليه القاضي، وليس عنده أحدٌ من الأعوان: إلى هذا الحدّ يا حمار!.

فوقف ابن بحارة مخاطباً للقاضي، وقال:

سَكَراتٌ تَعْتادُني وخُمارُ ... وانْتِشاءٌ أعْتادُهُ ونَعارُ

فمَلُومٌ مَن قال إني مَلوُمُ ... وحِمَارٌ مَن قال إنّي حِمَارُ

***

٢٦٢

الشيخ الفاضل أحمد بن

بدر الدين بن شعبان المشهور بجدّه شعبان المذكور*.

أحد قضاة القضاة بـ"الديار المصرية"، وأصله من "الديار الشامية".

وكان أبوه من القضاة المذكورين المشهورين.

وكانت سيرته كولده أحمد غير محمودة، وطريقته غير مشكورة، وقد شُكي مِراراً عديدة، وفتّش عليه، وصودر، والأولى بنا أن نضرب صفحاً عن ذكر ما هو شائعٌ عنه بين العوامّ والخواصّ، من الأوصاف التي لا تليق بمن ينتمي إلى العلم، وأهله أن يلتبّس بها، وفضل الله أوسع من ذنوبه.

وأما صاحب الترجمة، فإنه قد اشتغل، ودأب، وحصل، وصار ملازماً من قاضي القضاة السيّد الشريف محمد، المعروف بمعلول أمير، كما يزعم هو، والله تعالى أعلم.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣١٨- ٣٢٠.

ثم صار مدرّساً في بعض المدارس بـ"ديار العرب"، وألقى بها يسيراً من الدروس، بحضور من لا يعترضه، لا في الخطأ ولا في الصواب.

ولم يزل طالباً للقضاء، راغباً في تحصيله، طائراً إليه بأجنحة الطمع الزائد، وحبّ الرياسة المفرطة، إلى أن بلغ منه مُراده، وصار يتولاه تارة، ويعزل منه أخرى.

ومن جملة البلاد التي ولي قضاءها قوّة، و"البحيرة"، و"الجيزة"، و"الخانقاة السرياقوسية"، وغيرها.

وكان يعامل الرعايا بكلّ حيلة يعرفها، وكلّ خديعة يقدر عليها، ويتوصّل بذلك إلى أخذ أموالهم، والاستيلاء على أرزاقهم، فحصل من ذلك أموالاً جزيلة، لا تُعدّ ولا تُحصى، وأضافها إلى ما ورثه من مال أبيه، وهو فيما يقال عنه كثير جداً، ومدّة عمره وجميع دهره ما رؤي، ولا سمع، أنه تصدّق على فقير بكسرة ولا درهم نقرة، ولا أضاف غريباً، ولا وصل قريباً، وأما إخراج الزكاة فما أظنّ أنه قرأ لها باباً، ولا رأتْ عينه لها أصحاباً.

وأما الكتب النفيسة فإن عنده منها ما ينوف على أربعين ألف مجلّد، وأكثرها من كتب الأوقاف، وضع يده عليها، ومنع أهل العلم من النظر إليها، وطالت الأيام، ومضى عليها أعوام، ونسيتْ عنده، وغيّر شروطها، ومحا ما يستدلّ به من كونها وقفاً من أوائلها وأواخرها، وزاد ونقص، وصارت كلّها ملكاً له في الظاهر، ولم يخف الله ولا اليوم الآخر.

وقد شاع وذاع، وملأ الأفواه والأسماع، أن أجرة مسقعات أملاكه وأوقافه تزيد كلّ يوم على عشرين أو ثلاثين ديناراً ذهبا.

وقد وصل إلى دقاقة الرقاب، وهو لا يزداد في الدنيا إلا طمعاً، وفي القضاء إلا حبّا، وكانتْ نفسه الأمارة تطمعه في أن يصير قاضياً بخمسمائة

عُثماني، في مرتبة "مصر"، ويكون بذلك من جملة علماء "الديار الرومية"، وداخلاً في زمرة مواليهم، وكان منه ما سنشرحه مُفصّلاً، إن شاء الله تعالى.

***

٢٦٣

الشيخ الفاضل أحمد بن

بديل الكوفي، القاضي*.

من أصحاب حفص بن غياث، حدّث عنه، وانتفع به، وسمع أبا بكر بن عيّاش، وعبد الله بن إدريس، ومحمد بن فضل، ووكيعاً، وعبد الرحمن المحاربي، وأبا معاوية الضرير، ومفضّل بن صالح، وعبد الله بن نمير، وأبا أسامة، وغيرهم.

قال الخطيب: وكان من أهل العلم والفضل.

ولي قضاء "الكوفة" قبل إبراهيم بن أبي العنبس، وتقلّد أيضاً قضاء "همذان".

وورد "بغداد"، وحدّث بها، فروى عنه عبد الله بن إسحاق المدائني، ويحيى بن محمد بن صاعد، وإبراهيم بن حمّاد القاضي، ومحمد بن عبيد الله بن العلاء الكاتب، وعلي بن عيسى الوزير، وغيرهم.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣٢٠- ٣٢٢.

وترجمته في الأنساب ٥٩٦، وتاريخ بغداد ٤: ٤٩- ٥٢، وتذكرة الحفاظ ٢: ٥٣٢، وتهذيب التهذيب ١: ١٧، ١٨، والجواهر المضية برقم ٨٦، وشذرات الذهب ٢: ١٣٧، والمشتبه ٥٥، وميزان الاعتدال ١: ٨٤، ٨٥، والوافي بالوفيات ٦: ٢٦٣.

ويقال في نسبه: "اليامي".

قال أحمد بن صالح الهمذاني: بلغني أنه كان يسمّى بـ"الكوفة" راهب "الكوفة"، فلمّا ولي القضاء قال: خذلت على كبر السنّ، خذلت على كبر السنّ!! مع عفّته وصيانته.

وحدّث أبو القاسم عبيد الله بن سليمان، قال: كنت أكتب لموسى بن بغا، وكنا بـ"الريّ"، وقاضيها إذ ذاك أحمد بن بديل الكوفي، فاحتاج موسى أن يجمع ضيعة هناك، كان له فيها سهام، ويعمّرها، وكان فيها سهم ليتيم، فصرت إلى أحمد بن بديل، أو فاستحضرت أحمد بن بديل، وخاطبته في أن يبيع علينا حصّة اليتيم، ويأخذ الثمن، فامتنع، وقال: ما باليتيم حاجةٌ إلى البيع، ولا آمن أن أبيع ماله، وهو مستغنٍ عنه، فيحدث على المال حادثة، فأكون قد ضيعته عليه.

فقلت: إنا نعطيك من ثمن حصّته ضعف قيمتها.

قال: ما هذا لي بعذر في البيع، والصورة في المال إذا كثر مثلها إذا قلّ.

قال: فأدرته بكلّ لون، وهو يتمنع، فأضجرني، فقلت: أيّها القاضي! لا تفعل فإنه موسى بن بغا.

فقال لي: أعزك الله، إنه الله تبارك وتعالى.

قال: فاستحييتُ من الله أن أعاوده بعد ذلك، وفارقتُه.

فدخلتُ على موسى، فقال: ما عملت في الضيعة؟ فقصصتُ عليه الحديث، فلمّا سمع أنه الله تبارك وتعالى بكى، وما زال يكرّرها، ثم قال: لا تعرض لهذه الضيعة، وانظر في أمر هذا الشيخ الصالح، فإن كانتْ له حاجة فاقضها.

قال: فأحضرته، وقلتُ له: إن الأمير قد أعفاك من أمر الضيعة، وذاك أني شرحتُ له ما جرى بيننا، وهو يعرض عليك حوائجك.

قال: فدعا له، وقال: هذا الفعل أحفظ لنعمته، وما لي حاجةٌ إلا إدرار رزقي؛ فإنه تأخّر منذ شهور، وأضرّني ذلك.

قال: فأطلقت له جاريه.

وروى الخطيب بسنده، عن أحمد بن بديل، قال: بعث إلى المعتزّ رسولاً بعد رسول، فلبست كمّي، ولبست نعل طاق، وأتيت بابه، فقال الحاجب: يا شيخ! نعليك.

فلم ألتفتْ إليه، ودخلت الباب الثاني، فقال الحاجب: نعليك.

فلم ألتفتْ إليه، فدخلت إلى الثالث، فقال: يا شيخ! نعليك.

فقلت: أبالواد المقدّس، فأنا أخلع نعليّ.

فدخلت بنعليّ، فرفع مجلسي، وجلست على مصلاه، فقال: أتعبناك أبا جعفر.

فقلت: أتعبتني، وأذعرتني، فكيف بك إذا سئلت عني! فقال: ما أردنا إلا الخير، أردنا نسمع العلم.

فقلت: وتسمع العلم أيضاً، ألا جئتني، فإن العلم يؤتى، ولا يأتي.

قال: فأخذ الكاتب القرطاس، والدواة، فقلت له: أتكتب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في قرطاس بـ"مداد"! قال: فبم نكتب.؟ قلت: في رقّ.

فجاءوا برقّ وحبر، وأخذ الكاتب يريد أن يكتب، فقلت: اكتبْ بخطّك.

فأومأ إليه أن لا تكتب، فأمليتُ عليه حديثين أسخن الله بهما عينيه. فسأله ابن البنا أو ابن النعمان: أيّ الحديثين؟ فقال: قلت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من استرعى رعية فلم يَحُطْها بالنصيحة

حرّم الله عليه الجنة"، والثاني: "ما من أميرِ عشرةٍ إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولاً ". انتهى.

وكانتْ وفاته سنة ثمان وخمسين ومائتين، رحمه الله تعالى.

***

٢٦٤

الشيخ الفاضل أحمد برناز،

أبو العبّاس، مدرّس تركي الأصل، تونسي*.

له علم بالتراجم.

كان كثير الحفظ والرواية.

أخذ عن علماء "تونس" و"الجزائر" و"مصر"، وعاد إلى "تونس"، يدرّس، ويصنّف.

وتوفي بها.

من كتبه: ((الشهب المخرقة لمن ادعى الاجتهاد لولا انقطاعه من أهل المخرقة)) في الأحمدية (الرقم ٤٧٤٥) بـ"تونس"، وكتاب ((في تربية العبيد والصبيان))، و((حاشية على المنار))، و((حاشية على الدرة في القراءات))، و((قصيدة طويلة بائية))، نظمها في الأربعين من أصحاب الإمام الشاذلي، قال ناشر ((الحلل السندسية)): رثى صاحب الترجمة عدد كبير من الشعراء، وجمعت المراثي في كتاب بـ((الأحمدية)) (رقم ٥٠٩٣) [١].

توفي سنة ١١٣٨ هـ.

***

* راجع: الأعلام ١:١٠٣.

(٣) الحلل السندسية في الأخبار التونسية ٩، ٧٨.

٢٦٥

الشيخ الفاضل أحمد بن البرهان*.

ذكره في ((الجواهر))، وقال: هكذا هو معروف بهذه النسبة.

الإمام شهاب الدين المقري.

له مشاركة في فنون.

مات بـ"حلب"، سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، في ثامن عشر رجب الفرد. رحمه الله تعالى.

***

٢٦٦

الشيخ الفاضل أحمد بن بكر بن أحمد بن محمد بطحيش، العكي، مفتي "عكا"**.

من تآليفه: ((فتاويه))، و((حاشية على تنوير الأبصار)) في الفقه، و((الألفية الجيبية)) في علم الميقات، و((شرح منظومة ابن الشحنة)) في الفرائض، و((مختصر السيرة الحلبية))، وسمّاه ((خلاصة الأثر في سيرة سيّد البشر)).

توفي سنة ١١٤٧ هـ.

***

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣٢٢، ٣٢٣.
وترجمته في الجواهر المضية برقم ٨٧.

** راجع: معجم المؤلفين ١:١٧٥.
وترجمته في سلك الدرر ١: ١٥٢ - ١٥٥، وهدية العارفين ١: ١٧٢، والسر المصون ١٥٠، وإيضاح المكنون ١: ١١٩.

٢٦٧

الشيخ الفاضل أحمد بن
أبي بكر بن أحمد بن محمود
العريضي البطحيشي*.

فقيه، حنفي، عالم بالرياضيات.

كان مفتي "عكا".

ولد سنة ١٠٩٥ هـ ، وتوفي سنة ١١٤٧ هـ.

له تصانيف، منها: ((خلاصة الأثر في سيرة سيد البشر)) المجلّد الثاني الأخير منه، وهو ضخم جدًا، في خزانة الرباط (١٣٩٣ ك) في اختصار السيرة الحلبية، و((الفتاوى)) الملقبّة باسمه، و((الألفية الجيبية)) في علم الميقات، وتآليف في الفرائض، والحساب، والفقه.

وله شعر جيّد، أورد المرادي نماذج منه(١).

***

٢٦٨

الشيخ الفاضل أحمد بن
أبي بكر بن رجب الرومي الخرتبرتي،
الخطيب، خطيب قلعة "دمشق"، ومدرّسها*.

---

* راجع: الأعلام١:١٠٥.

(١) سلك الدرر ١: ١٥٢ وهو فيه (أحمد بن بكر البطحيش) والتصحيح من مخطوطة كتابه.

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٨٦. ←

قال البرزالي: كان شيخا كبيرا، جاوز التسعين، فلمّا توفي ليلة الاثنين، الرابع عشر من شهر ربيع الآخر، سنة سبعمائة وتسعة عشر، قرّر ولده في الخطابة، وولي التدريس محي الدين الأسمر.

***

٢٦٩

الشيخ الفاضل أحمد بن بكر بن سيف، أبو بكر، الجَصِّينيّ*.

بفتح الجيم وكسر الصاد المهملة المشدّدة، وسكون الياء آخر الحروف، وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى "جَصّين"، وهي محلّة بـ"مرو"، اندرستْ، وصارتْ مقبرة، ودفن بها الصحابة، يقال لها "تنور كران". هكذا ذكره السمعاني، وذكر الحازمي عن أبي نعيم الحافظ، أنه كان يقول: بكسر الجيم.

قال السمعاني: وأحمد هذا ثقة، يروى عن أبن وهب، عن زفر بن الهُذيل، عن أبي حنيفة، ((كتاب الآثار)).

وروى عن غيره، فأكثر.

← وترجمته في ا لجواهر المضية برقم ٨٨، والمنهل الصافي ١: ٢١٠.

وجاءتْ نسبته في الأصول: ((الخربيرتي))، والتصويب عن الجواهر المضية، والمنهل، ويأتي ((الخرتبرتي)) في الأنساب آخر الكتاب.

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣٢٣.

وترجمته في الأنساب ١٣٠، والجواهر المضية برقم ٩٠، واللباب ١: ٢٣٩، ومعجم البلدان ٢: ٨٤.

ترجمه في ((الجواهر))، ولم يذكر له وفاة، ولا مولداً، والله أعلم.

***

٢٧٠

الشيخ الفاضل أحمد بن

أبي بكر بن صالح بن عمر الشهاب

أبو الفضائل المرعشي، ثم الحلبي

خال الشمس بن أجا*.

ولد في سنة ستّ وثمانين وسبعمائة بـ"مرعش" من "البلاد الحلبية"، وقرأ بها القرآن، وبعض المختصرات، واشتغل يسيراً، ثم تحوّل منها إلى "منتاب" في سنة أربع وثمانمائة، فتفقّه بها على عالمها عيسى، ثم إلى "حلب" في سنة ستّ عشرة، فقطنها، وبحث ((الكشّاف))، و((شرح المفتاح)) على الزين عمر البلخي، و((المغني)) في الأصول، وغيره على البدر بن سلامة، مع قراءة ((الصحيحين)) عليه، وتقدّم في الفقه وأصوله والعربية، وشارك في فنون، وأذن له غير واحد في الإفتاء والإلقاء.

وتصدّر من سنة عشرين بـ"حلب" فانتفع الناس به، وقدم "القاهرة" غير مرّة، وصار عالم "حلب" وفقيهها ومفتيها، وعرض عليه الظاهر جقمق قضاءها، فتنزّه عنه مع تقلّله.

وصنّف ((كنوز الفقه)) ونظم ((العمدة)) للنسفي في أصول الدين، وزاد عليها أشياء، وكذا نظم ((الكنز)) وخمّس ((البردة))، أجاز في بعض

---

* راجع: الضوء اللامع ١ : ٢٥٥،٢٥٤.

وترجمته في الطبقات السنية ١: ٢٨٦، ٢٨٧، وكشف الظنون ٢: ١١٦٩، والمنهل الصافي ١: ٢٠٨، ٢٠٩.

الاستدعاءات، ولقيه العزّ بن فهد، وقد أسنّ، فكتب عنه تخميس ((البردة))، وأخذ عنه الشمس بن المغربي المقري أخو قاضي الحنفية بـ"مصر"، وكذا الشيخ عبد القادر الأبار.

. ومات عقب ابن فهد بيسير في سنة اثنتين وسبعين.

ومن نظمه:

ولما رأينا عالماً بجواهر ... خدمناه بالعقد المنظم من در

على رأي من يروي من الشعر حكمة ... خلافاً لمن قال القريض بنا يزري

ومدحه بعضهم بقوله:

عن العلماء يسألني خليلي ... ألا قل لي فمن أهدى وأرشد

ومن أحمدهم فعلاً وفضلاً ... فقلت المرعشي الشيخ أحمد

أحمد بن أبي بكر بن طباجوا البعلي الخبّاز أبوه العطّار هو. سمع في سنة تسعين وسبعمائة ببلده عن محمد بن علي اليوتيني، ومحمد بن محمد بن إبراهيم الحسيني، ومحمد بن محمد بن أحمد الجردي الصحيح. قالوا: أنابه الحجّار، وحدّث، أخذ عنه بعض أصحابنا، وما لقيتُه في الرحلة، وكأنه مات قبلها.

***

٢٧١
الشيخ الفاضل أحمد بن
أبي بكر بن عبد الوهّاب القزويني،
أبو عبد الله، بديع الزمان، العلامة*.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٨٧.

وترجمته في تاج التراجم ٥، والجواهر المضية برقم ٧١، وطبقات المفسرين للداودي ١: ٣٣، والفوائد البهية ٥٤. (وحاشيته)، وكتائب أعلام الأخيار برقم ٤٤٣، وكشف الظنون ١: ٥٤٠.

قال في ((الجواهر)): رأيت له ((الجامع الحريز))، الحاوي لعلوم كتاب الله العزيز.

كان مقيماً بـ"سيوان"[١]، في سنة عشرين وستمائة[٢].

***

٢٧٢

الشيخ الفاضل أحمد بن

أبي بكر بن محمد ابن غازي بن

سليمان، أبو العبّاس، شهاب الدين

عرف بابن سلك*.

مولده سنة تسعين وستمائة.

درّس، وأفتى، وناب في الحُكم.

وكانتْ وفاته سنة تسع وأربعين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

***

---

(١) سيوان: من مدن "الروم". انظر: معجم البلدان ١/٨٩٥، ٢/٨٦٥، ٥/٢٢.

(٢) ذكر المصنف في ترجمة موفق الدين نصر الله بن عين الدولة الدمشقي، الآتية، أيضا أن بدائع الدين القزويني كان في سنة عشرين وستمائة موجودا بـ"سيسوان"، ونقل الكفوي هذا بعد جزمه في أول الترجمة أن بدائع الدين القزويني كان مقيما بـ"سيسوان"، وأنه توفي في أواخر سنة عشرين وستمائة. ذكر حاجي خليفة أن وفاته كانتْ سنة خمس وعشرين وستمائة.

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٨٨، ٢٨٩.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٧٩، والدرر الكامنة ١: ١٢١.

وفي الدرر: "ابن عامري" مكان "ابن غازي".

٢٧٣

الشيخ الفاضل أحمد بن أبي بكر بن محمد العبادي.

نسبة لـ"منية عَبَّاد"، قرية بالغربية*.

قال ابن حجر: تفقّه على السراج الهندي(١).

وفَضُل، ودرّس، وشَغَل.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٨٨.

وترجمته في الدرر الكامنة ١: ١٢٠، والمنهل الصافي ١: ٢٠٦.

(١) السراج الهندي: هو عمر بن إسحاق بن احمد الغزنوي سراج الدين أبو حفص الهندي ثم المصري الفقيه الحنفي، ولد سنة ٧٠٤، وتوفي بـ"مصر سنة ٧٧٣ ثلاث وسبعين وسبعمائة، له من التصانيف: ((تفسير القرآن))، و((التوشيح)) في شرح الهداية للمرغيناني، ((زبد الأحكام في اختلاف المذاهب الأربعة الأعلام))، و((الشامل)) في الفروع، و((شرح تائية ابن الفارض))، و((شرح الزيادات)) للشيباني، و((شرح العقائد)) للطحاوي، و((شرح المختار)) للموصلي في الفروع، و((شرح المنار)) للنسفي في الأصول، و((شرح نهاية الوصول إلى علم الأصول)) لابن الساعاتي، و((عدّة الناسك في المناسك))، و((الغرة المنيفة في ترجيح مذهب أبي حنيفة))، و((فتاوى كاشف معاني البديع))، و((بيان مشكلة المنيع في شرح البديع)) لابن الساعاتي، و((اللوامع شرح جمع الجوامع))، و((لوائح الأنوار في الرد على من أنكر على العارفين ولطائف الأسرار))، و((المنير الزاهر من الفيض الباهر)) من شرح المغنى للخبازي في الأصول مجلّد. انظر: هدية العارفين ١ : ٤١٩.

ثم صاهر القليجي، وناب في الحكم، ووقع على القضاة.

ودرّس بمدرسة الناصر حسن، وكان يجمع الطلبة، ويحسن إليهم.

وحصلتْ له محنة مع السالمي، ثم أخرى مع الملك الظاهر.

ومات في ثامن عشر أو تاسع عشر شهر ربيع الآخر، سنة إحدى وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

وقال في ((المنهل)): كان إمامًا، علامة، بارعاً، فقيهاً، نحوياً، من أعيان فقهاء الحنفية.

ودرّس، وأفتى، عدّة سنين، في علوم كثيرة.

***

٢٧٤

الشيخ الفاضل أحمد بن

توفيق الكيلاني*.

مفسّر.

تولى القضاء.

له ((حاشية على أنوار التنزيل)) للبيضاوي.

توفي سنة ١٠٥١ هـ.

***

٢٧٥

الشيخ الفاضل أحمد بن

جعفر بن أحمد ابن مدرك، أبو عمر

---

* راجع: معجم المؤلفين ١ ١٨٠.

وترجمته في هدية العارفين ١: ١٥٩، وإيضاح المكنون ١: ١٤٢.

البكراباذي، المعروف بالكوسج*.

من أهل "جرجان".

سمع من أبي الحسن أحمد بن محمد بن عمر الجرجاني، وغيره.

وروى عنه الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي، وذكره في ((تاريخ جرجان)).

توفي سنة أربع وسبعين وثلاثمائة، رحمه الله تعالى.

***

٢٧٦

الشيخ الفاضل أحمد بن جعفر بن عبد الفتّاح السلفكه وي **.

مفسّر.

تولى القضاء بـ"القسطنطينية".

من مؤلّفاته: ((تفسير جزء النبأ))، و((تفسير سورة الفرقان)).

توفي سنة ١٠٩٣ هـ.

***

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣٢٣، ٣٢٤.

وترجمته في تاريخ جرجان ٦٢، والجواهر المضية برقم ٩١، والكوسج: الذي لا شعر على عارضيه.

** راجع: معجم المؤلفين ١: ١٨٢.

وترجمته في هدية العارفين ١: ١٦٣.

٢٧٧

الشيخ الفاضل أحمد بن

حاجّ، أبو عبد الله، العامري، النيسابوري،

الفقيه، صاحب محمّد بن الحسن، تفقّه عليه*.

وكان جليلاً، سمع ابن المبارك، وسفيان بن عيينة.

وروى عنه أبو عبد الله أحمد بن حرب، وأحمد بن نَصْر اللَّبَّاد، شيخ الحنفية بـ"نيسابور".

ذكره الحاكم في ((تاريخها))، وقال: قرأتُ بخطّ أبي عمرو المستملى وفاته سنة سبع وثلاثين ومائتين، رحمه الله تعالى.

***

٢٧٨

الشيخ الفاضل أحمد بن أبي الحارث**.

قال الجرجاني في ((الخزانة))[(١)]: قال أبو العبّاس الناطفي: رأيتُ بخطّ بعض مشايخنا في رجل جعل لأحد بنيه داراً بنصيبه، على أن لا يكون له بعد موت الأب ميراث، جاز.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣٢٤.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٩٢.

** راجع: الطبقات السنية ١: ٢٨٩، ٢٩٠.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٧٢.

(١) هو ((خزانة الأكمل)) في الفروع، لأبي يعقوب بن علي بن محمد الجرجاني. انظر: كشف الظنون ١/٧٠٢، و تأتى ترجمة صاحبه في محله إن شاء الله تعالى.

وأفتى به الفقيه أبو جعفر محمد بن اليمان، أحد أصحاب محمد بن شجاع الثلجي.

وحكى ذلك أصحاب أحمد بن أبي الحارث، وأبي عمرو الطبري[١].

***

٢٧٩
الشيخ الفاضل أحمد بن
حسام الدين الرومي، المعروف بملاحق السيروزي، من قضاة "الروم"*.

له رسالة على مواطن من ((التفسير))، و((الهداية))، و((التلويح))، و((المغلقات من فتاوى قاضي خان))

توفي سنة ١٠٣٣ هـ.

***

٢٨٠
الشيخ الفاضل أحمد بن
الحسن بن أحمد بن الحسن ابن أَنُوْشِروان الرازي الأصل، ثم الرومي، أبو المفاخر، قاضي القضاة جلال الدين، ابن قاضي القضاة

---

(١) هو أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، وتأتى ترجمته في محله إن شاء الله تعالى.

* راجع: معجم المؤلفين ١:١٨٩.

وترجمته في ((خلاصة الأثر)) ١: ١٧٩، ١٨٠، وهدية العارفين ١: ١٥٦.

حسام الدين، ابن تاج الدين*.

مولده سنة إحدى وخمسين وستمائة، بمدينة "أنكورية"، من "بلاد الروم".

تفقّه على والده، وغيره، وقرأ التفسير والنحو على يزيد بن أيوب الحنفي، وقرأ النحو أيضاً على صدر الدين، تلميذ أبي البقاء العكبري، وعلى قاضي "سيواس"، تلميذ ابن الحاجب في النحو والتصريف، وقرأ ((الجامع الكبير))، و((الزيادات)) للعتّابي، على الشيخ شمس الدين المارداني، وقرأ الخلاف على العلامة برهان الدين الحنفي بـ"دمشق"، والفرائض على أبي العلاء البخاري.

وكان قد ولي القضاء بـ"خَرْتَ بِرْت"، وعمره سبع عشرة سنة.

قال القطب في ((تاريخ مصر)): اشتغل كثيراً، وكان جامعاً للفضائل، ويحبّ أهل العلم، مع السخاء، وحسن العشرة.

قال البرزالي: ولي قضاء "الشام"، وناب عن والده قبل ذلك، ودرّس بـ"الخاتوية"، و"القصاعية".

وكانتْ له عناية بـ((جامع الأصول))، ألقاه درساً، ويحفظ منه كثيراً.

وكان محبوباً إلى الناس، كثير الصدقة، جواداً، مُتِّعَ بحواسّه، إلا السمع، وكتب الخطّ المنسوب على الولي، الذي كان بـ"بلاد الروم".

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣٢٤- ٣٢٧.
وترجمته في الجواهر المضية برقم ٩٣، والدرر الكامنة ١: ١٢٦، ١٢٧، والسلوك ٢: ٣: ٦٧٤، والفوائد البهية ١٦- ١٨، وكتائب أعلام الأخيار، برقم ٦١٣، والمنهل الصافي ١: ٢٤٩- ٢٥١.

ومات سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وكان قد انحنى من الكبر، وإذا مرض يقول: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلّم في المنام، أنّي أعمّر، فكان كذلك، فإنه أكمل التسعين، وزاد.

وكان سمع الحديث من الفخر ابن البخاري، وكان يحفظ في كلّ يوم من أيام الدروس ثلاثمائة سطر.

وقال الشهاب ابن فضل الله: كان كبير المروءة، حسن المعاشرة، سخيّ النفس، فوق السبعين سنة، يدرّس بـ"دمشق"، وغالب رؤساء مذهبه من الحكّام، والمدرّسين، كانوا طلبة عنده، وقلّ منهم مَنْ أفتى، ودرّس، بغير خطّه.

وقال ابن حبيب في حقّه: إمام مذهبه، عارف بنقد فضّته وذهبه، حسن التلطّف، كثير التعفّف، ذو نفس زكيّة، وسيرة مرضيّة، وأخلاق كريمة، ومناقب وجوهها وسيمة، معروف بالمكارم، موصوف بالهمّ والعزائم.

باشر بـ"دمشق" تدريس عدّة مدارس، وزين بنجوم علومه مذ ولي القضاء بها آفاق المجالس، واستمرّ معدوداً من الأكابر والأعيان، إلى أن فرق الموت بينه وبين الأهل والأوطان. انتهى.

وذكر صاحب ((آكام المرجان))، عن الشهاب ابن فضل الله العمري، عنه، حكاية غريبة، لا بأس بذكرها هنا، قال: سفرني أبي إلى الشرق لإحضار أهله إلى "الشام"، فألجأنا المطر، حتى نمنا في مغارة، فبينما أنا نائم إذا شيءٌ يوقظني، فانتبهتُ فإذا امرة، لها عين واحدة مشقوقة، فارتعتُ، فقالتْ: لا تخفْ، إني رغبت أن أزوّجك ابنة لي كالقمر.

فقلت: على خيرة الله.

ثم نظرتُ فإذا برجال في هيئة قاض وشهود، وكلّهم بصفة المرأة، فخطب أحدهم، وعقد، قبلت، ونهضوا.

وعادت المرأة، ومعها جارية حسناء، فتركها عندي، وانصرفتْ، فارتعتُ، وخفتُ خوفاً شديداً، ولم أقربْ تلك الجارية، ورحلنا، وهي معنا.

فلمّا كان في اليوم الرابع حضرتْ تلك المرأة، فقالت: كأن هذه الشابّة ما أعجبتْك؟ فقلتُ: نعم.

قالتْ: فناولنيها.

ففعلت، فأخذتها وانصرفت، فلم أرها بعد ذلك.

قال الإمام اللكنوي رحمه الله تعالى في ((فوائد البهية)): كذا أرّخه علي القارئ وغيره، وأرّخ الحافظ[1] ابن حجر العسقلاني وفاته سنة إحدى

---

(١) هو إمام الحفاظ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد العسقلاني المصري الشافعي، وُلِد سنة ٧٧٣هـ، وتعلم الشعر، فبلغ الغاية، ثم طلب الحديث، فسمع الكثير، ورحل، وتخرّج بالحافظ العراقي، وبرع، وانتهت إليه الرحلة، والرياسة في الحديث في الدنيا بأسرها، وتوفي في ذي الحجة سنة ٨٥٢هـ. كذا ذكره السيوطي في ((حسن المحاضرة))، وقد طالعت من تصانيفه ((الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة))، و((المجمع المؤسس))، ذكر فيه شيوخه، ومن عاصره، و((تهذيب التهذيب))، و((تقريب التهذيب))، و((لسان الميزان))، كلها في أسماء الرجال، و((الإصابة في أحوال الصحابة))، و((نخبة الفكر)) في أصول الحديث، و ((شرحه))، و ((تلخيص الحبير)) في تخريج أحاديث ((شرح الوجيز الكبير))، و((تخريج أحاديث الأذكار))، و((تخريج أحاديث الكشّاف))، اسمه ((الكاف الشاف))، و((تخريج أحاديث الهداية))، اسمه ((الدراية))، و((بذل الماعون في فضل الطاعون))، و((القول المسدّد في الذبّ عن مسند أحمد))، و((فتح الباري شرح صحيح البخاري))، و((مقدمة الهدي الساري))، و((الخصال المكفرة←

وتسعين، حيث قال في ((الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة)): أحمد بن الحسن ابن أحمد ابن الحسن بن أنوشيروان الرازي الأصل ثم الرومي الحنفي أبو المفاخر بن أبي الفضائل جلال الدين بن حسام الدين بن تاج الدين، وُلِد سنة اثنين وخمسين وستمائة، وقرأ القرآن، واشتغل بالنحو والتفسير والفقه. قال القطب في ((تاريخ مصر)): واشتغل كثيرا، وكان جامعا للفضائل، ويحب أهل العلم مع السخاء، وحسن العشرة، وقد ولي القضاء، وهو ابن سبع عشرة سنة، ودرّس بـ"دمشق"، وقدم "مصر" سنة ثلاثين وسبعمائة، ومات سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، وكان قد انحنى من الكبر، وإذا مرض يقول: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام أني أعمر، فكان كذلك. وقال الشهاب بن فضل الله: كان كثير المروءة، حسن المعاشرة، سخيّ النفس. وحكى عنه أنه ذكر أعجوبة وقعتْ له مع امرأة من الجنّ، قد ذكرها صاحب ((آكام المرجان)). انتهى كلامه. قلتُ: هذه الأعجوبة التي أشار إليها ابن حجر، ذكرها صاحب ((آكام المرجان في أحكام الجان)) في الباب الثلاثين منه، فقال: حدّثنا القاضي جلال الدين أحمد ابن القاضي حسام الدين الرازي الحنفي، قال: سفرني والدي لإحضار أهله من المشرق، فألجأنا المطر إلى أن نمنا في مغارة، وكنت في جماعة، فبينا أنا نائم إذا بشيء يوقظني، فانتبهت، فإذا أنا بامرأة وسط من النساء، لها عين واحدة مشقوقة في الطول، فارتعدت، فقالت: ما عليك بأس، إنما أتيتك لأزوّجك بابنة لي مثل القمر،

←للذنوب المقدمة والمؤخرة))، و((رسالة في تعداد الجمعة ببلد واحد))، وله ((نكت على مقدمة ابن الصلاح))، و((رجال الأربعة))، و((تقريب المنهج بترتيب المدرج))، وغير ذلك، وكل تصانيفه تشهد بأنه إمام الحفاظ، محقق المحدثين، زبدة الناقدين، لم يخلف بعده مثله.

فقلت: لخوفي منها على خيرة الله، ثم نظرت، فإذا برجال، قد أقبلوا، فنظرتهم، فإذا هم كهيأة المرأة التي أتتني، عيونهم مشقوقة بالطول في هيأة قاض وشهود، فخطب القاضي، وعقد، فقبلتُ، ونهضوا، وعادت المرأة، ومعها جارية حسناء، إلا أن عينها مثل عين أمها، وتركتها عندي، وانصرفت، فزاد خوفي، واستيحاشي، وبقيت أرمي من كان عندي بالحجارة، حتى يستيقظوا، فما انتبه أحد منهم، ثم آن الرحيل، فرحلنا، وتلك الشابة لا تفارقني، فمرَّت على هذا ثلاثة أيام، فلمّا كان اليوم الرابع أتتني المرأة، وقالت: كأن هذه الشابة ما أعجبتك، وكأنك تحب فراقها، فقلت: أي والله، فقالت: طلّقها، فطلقتها، فانصرفت، ثم لم أرهما بعد، وهذه الحكاية كانت تذكر عن جلال الدين، فحكيتها للقاضي الإمام العلامة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن فضل الله العمري، تغمّده الله برحمته، فقال: أنت سمعتها من جلال الدين، فقلت: لا، فقال: أريد أن أسمعها منه، فمضينا إليه، وكنت أنا السائل عنها، فحكاها، كما ذكرتها، فسألها القاضي شهاب الدين، هل أفضى إليها، فزعم أن لا، وقد ألحق القاضي شهاب الدين هذه الحكاية في ترجمة القاضي جلال الدين في كتابه ((مسالك الأبصار بخطّه على حاشية الكتاب)). انتهى. وسيأتي ذكر والده في حرف الحاء المهملة، وله ابن آخر، قد ذكره ابن حجر في ((المجمع المؤسس للمعجم المفهرس))، بقوله أبو بكر بن الحسن بن أحمد بن الحسن ابن أنوشروان الرازي فخر الدين ابن القاضي حسام الدين الحنفي، مات سنة سبع وسبعين وسبعمائة. انتهى ملخّصا.

***

٢٨١

الشيخ الفاضل أحمد بن

الحسن بن أحمد أبو نصر الدرواحكيّ،

الزاهد، عرف بفخر الإسلام*.

أستاذ العقيلي.

ولم يذكر السمعاني هذه النسبة.

كذا في ((الجواهر)).

***

٢٨٢

الشيخ الفاضل أحمد بن

الحسن بن إسماعيل ابن يعقوب بن

إسماعيل، الشهاب، العينتابي، ثم القاهري**.

والد شمس محمد ومحمود المعروف كلّ منهما بـ"الأمشاطي".

ممن اشتغل، وفضل، وذكر بالخير.

ورافق ابن حجر في السماع على بعض شيوخه في ((المستخرج)) وغيره، وأثبت اسمه في ((الطباق)) فشيخه، ونسبه في بعضها عجمياً، وفي بعضها كحكاوياً، وفي بعضها عينتابياً.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣٢٧.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٩٤، وفيها: ((الدرواجكي)).

** راجع: الطبقات السنية ١: ٣٢٧، ٣٢٨.

وترجمته في الضوء اللامع ١: ٢٧٣.

مات سنة تسع عشرة وثمانمائة. رحمه الله تعالى.

ذكره السخاوي، في ((الضوء اللامع)).

***

٢٨٣

الشيخ الفاضل أحمد بن

الحسن بن أنوشروان، الرازي.

قاضي القضاة، أبو المفاخر، تاج الدين*.

والد قاضي القضاة حسام الدين بن أبي الفضائل الحسن بن أحمد، الآتي ذكره في محلّه إن شاء الله.

***

٢٨٤

الشيخ الفاضل أحمد بن

حسن بن أبي بكر ابن حسن الرُّهَاوي،

ثم المصري، الملقّب بطبيق**.

سمع من الحسن الكردي ((المائة الشريحية)) ومن الواني، والدبوسي والختني، وابن قريش، وغيرهم، وأكثر من السماع، وحدّث.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣٢٨.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٩٥.

وانظر هذه الترجمة مع ما تقدّم برقم ١٦٩.

** راجع: الطبقات السنية ١: ٣٢٨.

وترجمته في الدرر الكامنة ١: ١٢٧، ١٢٨.

وسمع منه الإمام جمال الدين ابن ظهيرة، وغيره.

وناب في الحكم بـ"القاهرة"، وولي الحسبة.

ووقع من سلّم، فمات، في ذي القعدة، سنة ستّ وسبعين وسبعمائة. رحمه الله تعالى.

***

٢٨٥

الشيخ الفاضل أحمد بن

الحسن بن سلامة ابن ساعد المنبجي الأصل، البغدادي المولد، أبو العبّاس*.

قرأ الفقه على أبيه الحسن، ودرّس مكانه بعد وفاته بـ"المدرسة الموفقية" على "شاطئ دجلة".

وسمع أبا القاسم علي بن أحمد الكاتب، وحدّث عنه بكتاب ((المغازي)) لمحمد بن مسلم الزهري.

سمع منه القاضي أبو المحاسن عمر بن علي القرشي.

وكان مولده سنة اثنتين وخمسمائة.

وتوفي يوم الأربعاء، لثمان عشرة خلتْ من شعبان، سنة أربع وثمانين وخمسمائة، رحمه الله تعالى.

***

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣٣٠.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٩٨، والمختصر المحتاج إليه ١: ١٧٨، والوافي بالوفيات ٦: ٣٢٠.

٢٨٦

الشيخ الفاضل أحمد بن

حسن بن سنان الدين البياضي.

قاض، فاضل، بوسنوي الأصل*.

ولد سنة ١٠٤٤هـ في "إستانبول" وأخذ عن علمائها، وولي قضاء "حلب"، ثم "بروسه"، ثم "مكة"، فـ"إستانبول".

وتوفي في قرية قريبة منها.

له تآليف بالعربية.

منها: ((إشارات المرام من عبارات الإمام)) في الأزهرية باسم ((إرشاد المرام)) في فقه الحنفية، و((سوانح العلوم)) في ستة فنون، لعلّه ((سوانح المطارحات)) في إستامبول، و((الفقه الأبسط))، وحواش، وتعليقات.

وتوفي سنة ١٠٩٨ هـ.

***

٢٨٧

الشيخ الفاضل أحمد بن

حسن بن عبد المحسن الرومي

المدرّس بإحدى المدارس السليمانية**.

---

* راجع: الأعلام ١:١١٢.

وترجمته في الجوهر الأسنى ٣٣ وخلاصة الأثر ١: ١٨١ والأزهرية ٣: ٩٦، ٧: ٢١٠ وطوبقبو ٢: ٥٩٤.

** راجع: الطبقات السنية ١: ٣٣٠- ٣٣٦. =

كان والده قاضياً بـ"العسكر المنصور"، بولاية "أناطولي".

وكان من عتقاء الوزير الأعظم رستم باشا، وقد جرى الاصطلاح عند الكتّاب أن من جرى عليه الرقّ، وكان مسلماً، يكتبون في تعريفه فلانا ابن عبد الله، وكان والد صاحب الترجمة يكتب حسن بن عبد المحسن، وهو بمعنى المصطلح عليه مع زيادة الإحسان، وعدّ ذلك من حسن ذوقه.

وكان قد ولي قبل قضاء العسكر، وقضاء "الشام" مرّتين، وقضاء "مصر"، وقضاء "مكة"، وقضاء "قسطنطينية"، وحاز من الجاه والتقدّم والمروءة والكرم، ما فاق بسببه أبناء جنسه، وكان فيه يومه أحسن من أمسه، وقد مدحه شعراء "الديار الشامية"، و"المصرية"، و"الرومية"، بقصائد طنانة، وبالغوا في مدحه وشكره؛ فإنه كان - رحمه الله تعالى - ملجأ لكلّ قاصد، ومقصداً لكلّ وارد.

ولد صاحب الترجمة في حدود الستين من المائة العاشرة.

واشتغل من صغره، ودأب، وحصّل.

وأخذ الفقه وغيره، عن الإمام العلامة بقية السلف، وبركة الخلف أبي السعود العمادي، مفتي الديار الرومية، وكان معيداً عنده بمدرسة السلطان بايزيد خان، عليه الرحمة والرضوان.

وأخذ عن الفاضل العلامة قاضي العساكر المنصورة بولاية "أناطولي" محمد بن عبد الكريم.

= و ترجمته في الكواكب السائرة ٣: ١١٦، ١١٧، وذكر أنه توفي في سنة خمس وتسعين وتسعمائة، ودفن شمالي تربة نور الدين الشهيد داخل دمشق.

وأجاز له حين دخل مع والده "الديار الشامية" و"المصرية"، جماعة من العلماء الأجلّة، منهم: الإمام العلامة محمد البرهمتوشي الحنفي، والشيخ الإمام المحدّث شمس الدين العلقمي الشافعي، والشيخ البارع بقية الأفاضل، ومجمع الفضائل، ناصر الدين الطبلاوي، والإمام الجامع بين علمي الشريعة والحقيقة، الولي العابد الزاهد العالم الربّاني الشيخ عبد الوهّاب الشعراوي الشافعي، والشيخ العلامة أمين الدين بن عبد العال الحنفي، مُفتي "الديار المصرية"، وحافظ العصر ومحدّث "الديار المصرية" الإمام الجليل البارع الشيخ نجم الدين الغيطي، والإمام الكبير المحدّث الحافظ المفنن المتقن مفتي "الديار الشامية" الشيخ بدر الدين ابن الشيخ رضي الدين الغزّي العامري الشافعي، رحمه الله تعالى، وغيرهم.

وهو الآن مكبّ على المطالعة، والمراجعة، والإشغال والاشتغال، وله الذهن الوقّاد، والفكر النقّاد، وعنده من الكتب النفيسة ما لا يتيسّر لغيره جمعه في العمر الطويل، ولا بالمال الجزيل، هذا مع ما حواه من حسن الخلق والخلق، وكرم النفس، وطرح التكلّف، وغير ذلك من الأوصاف الجميلة، وأحسن معلوماته العلوم العربية، وهو من المكثرين لحفظ اللغة العربية، والاطلاع على الكتب الأدبية.

وله شعر رقيق، ولكنّه قليل، منه ما أنشدنا إياه ارتجالاً، ونحن بحضرته، وهناك مسمع، حسن النغمة، قبيح الصورة، وهو:

يَا لَقَومي مِنْ مُغَنٍّ ... لَحْنُهُ للوَجْدِ مُعْرِبْ
وَجْهُهُ وَجْهٌ قَبِيحٌ ... فهْوَ في الحَالَيْنِ مُطْرِبْ

ومنه قوله، وقد ذكر عنده أن أناساً وُجّه لهم بعض المناصب العلية، وأن التوجيه كان لهم ببذلهم لا بفضلهم، فأنكر ذلك، وقال مرتجلاً بيتاً مُفرداً، وهو:

يَقُولون بالفَضْلِ المناصبُ أعْطِيَتْ ... فقلتُ نَعَمْ لكن بفضْلِ الدَّراهِمِ

وقد مدحه كثير من شعراء عصره، وأطنبوا في مدحه وشكره، ومنهم بل من أجلّهم، الشيخ الفاضل العلامة عماد الدين بن عماد الدين الدمشقي الحنفي، مدحه مكاتبةً بقصيدة، قالها في ليلة واحدة، وأرسلها إلى حضرته الشريفة، في سنة ثمانين وتسعمائة، وهي هذه:

هَلْ لصَبٍّ قَدْ هَامَ فيك غَراما ... رَشْفَةٌ مِن لَماكَ تَشْفِي السَّقامَا

يا هِلالاً تَحْتَ اللثامِ وبَدراً ... كامِلاً عندَ مَا يُمِيطُ اللثَامَا

وغَزالاً منهُ الغَزالةُ غَابَتْ ... عندَ مَا لاَحَ خَجْلةً واحْتِشامَا

وبأوْرَاقِها الغُصُونُ تَوارَتْ ... منهُ لما انْثَنى وهَزَّ قَوامَا

لكَ يا فاترَ اللواحظ طَرفٌ ... فَتْكُهُ في القلوبِ فاقَ الحُسامَا

ذَابِلٌ وهْوَ في الفؤادِ رَشيقٌ ... ناعِسٌ أحرمَ الجفون المَنَاما

ومُحياً سَبى بنَمْلِ عِذارٍ ... زُمَرَ الحُبِّ عندَ مَا خطَّ لاَمَا

عَجباً مِن بَقاءخَالِكَ في الخَدِّ ... ونيرانُهُ تَؤُجُّ ضِراما

ومن الفرع وهو فوقَ جَبين ...مُخجِلِ الشَّمْسِ كيفَ مَدَّ ظَلامَا

يا بديع الجمَالِ يا مَالِكَ الحُسْنِ تَرَفَّقْ بمن

غدَا مُتَيما عبدُ رقٍّ مَا حال عنك لِواشٍ ... نَمَّق الزُّورَ في هَواك ولأَما

كم بَكَى طَرْفُهُ إليكَ اشتياقاً ... وقضى بالبُكاء عَاما فعَامَا

شاعَ في الناسِ حُبُّهُ لكَ لَّما ... بَاحَ وَجْدا وحُرْقةً وهُيَامَا

مثل مَا شاعَ أن أحمد مولا ... نا بديع الزمانِ أضحى الإماما

واحدٌ صَحَّ فيه جَمْعُ المعَاني ... مُفردٌ قدْ حوى الكمال تَماماً

وبه للعُلوم شأوٌ رفيعٌ ... شامِخُ المجْدِ للسماء تسامى

وهو في حلبة السِّباق مُجَلٍّ ... ومحل لكُلِّ أمرٍ تَعَامَى

كَمْ جَلاَ مُشْكلاً وحَلَّ عَويصاً ... وكفَى مُعْضلاً وأطْفَى أواما

يا بديع البيانِ مَنْطِقُكَ العَذْ ... بُ المعَاني فاق العُقودَ نِظامَا

وإذا مَا نَثَرْتَ دُراً تَمَنّتْ ... زُهُرُ الأفْقِ أن تكون كَلامَا

حُزْتَ مَجْداً وسُؤدداً وعَفافاً ... وافْتِخاراً ورِفعَةً ومَقامَا

ألِفَتْ كفُّكَ المكَارمَ حتى ...فُقْتَ كلّ الوَرى وفُقتَ الكِراما

فُقْتَ مَعْناً بَدلاً وسَحْبانَ نُطْقا... وحَبيبا شِعْراً وسُدْت عِصَامَا

وأخذتَ العُلُومَ عن خيرِ أصْلٍ ... لِسِمَاكِ السَّمَا غدَا يتَسامَى

قدحَوى المجْدَ والكَمالَ جميعاً ...وامتطَى غاربَ العُلى والسَّناما

وهْوَ أعْلى الوَرَى مَقاماً وأوْفا ... هُم عَطَاء جمّا وأرْعَى ذِمَامَا

يَا رَفيعَ الجَنَاب يا حَسَنَ الوَصْ..ف ويا مَن فاق الورى إعظاما

عِش قريراً بفَرْعِك الشامِخِ الأصْ ...لِ ولازِم شُكْرالإلهِ دَوَاما

واقبَلَنْ بنت ليلةٍ منك جاءتْ ... تتمَنى قَبُولَها إنْعَامَا

وأتَتْ تلثَمُ التُّرابَ وتُهْدِي ... لك مِنّي تحيَّةً وسَلامَا

فتجاوَزْ عنها بحِلْمِكَ واسْلَمْ ... مَا شَدا بُلبُلٌ وفاحَ خُزامَي

وقد مدحه العبد الفقير إلى الله تعالى، جامع هذه ((الطبقات))، بـ ((قصيدة تائية))، عندي أنها من الشعر الجيّد أو المقبول، وإن لم تكن عند الغير كذلك؛ فقد شرفتْ بمن قيلتْ فيه، ونُظمتْ لأجله، كما قلت في هذا المعنى:

والشعرُ قد يُرزقُ سعداً بمَنْ ... قد قالهُ أو قِيلَ في حَقِّهِ

وهي هذه:

لي في الغرام بمن أهوى صَبَابَاتُ ... لهَا نِهايات من يَهوى بِدايَاتْ

وكُلُّ صَبٍّ لهُ في الحبِّ مَرْتَبةٌ ... لي فَوْقَها رُتَبٌ فيه عَليّاتْ

بقَدْر مَن عاشَق العُشّاق منزلهم ... وفي الجمَال لمنْ أهْوى مَزِيّاتْ

وكلُّ مَن شَغلتْه الغانياتُ عن ال ... أغن أشغالهُ عندي بَطالاتُ
حُبُّ المقَرْطَق لا حُبُّ المقَنَّعِ لي ... بالرُّوحِ فيه وبالدُّنْيا مُغالاةُ
ظَبيٌ من التُّركِ إلاَّ أنَّ أعينَهُ ... مُهنَّداتٌ لها بالرُّوحِ فَتْكاتُ
من الخَطَا مَا خطَا إلاَّ ودَاخَلَه ... بالقَدِّ عُجْبٌ وللأغْصَانِ شمْاتُ
ما اهْتَزَّ إلاَّ وَبزَّ الناسَ أنْفسَهُم ... وهكذا شَأنُهُنَّ السَّمْهَرِيَّاتُ
حَذارِ يا قلبُ من ألحاظِه فلها ... سِهَامُ حَتْفٍ لها بالقلْبِ رَشقاتُ
ولا يَغُرَّك ما يُخْطِي وكن يقِظاً ... ففي سِهَام الخطَا تُلْفَى إصَابَاتُ
عذارُهُ حُجَّةٌ بالعُذْرِ قائمةٌ ... بها لقاضي قُضاةِ الحُسْنِ إثباتُ
مِسْكٌ على طِرسِ كافُور به كتبَتْ ... يَدُ البَدِيع ولِلْبَاري احْتِكاماتُ
أوْ جنَّةُ الحُسنِ حَوْلَ الخدِّ قد نَبَتتْ ... والخَدُّ نارٌ وما للنارِ إثْباتُ
للهِ ما قد رَأتْ عَيْنايَ من عَجَبٍ ... نارٌ بها نَبَتَتْ لِلآسِ جَنَّاتُ
كأنَّ أصْدَاغَهُ للهَائمينَ بها ... سُودُ العقاربِ أو للعَطْفِ وَاوَاتُ
والبَدرُ طَلْعَتُه والليْلُ طُرَّتهُ ... إذْ كان للوَصْلِ في أخراهُ ميقاتُ
وقبلَهُ ما رَأتْ عَيني ولا سمعَتْ ... أذني بليلٍ بهيمٍ فيه قمراتُ
كأنما خالُهُ تحت العِذارِ فتىً ... قد زمَّلتْهُ ثِيَابٌ سُنْدُسيَّاتُ
أو بُلبُلٌ برِياضِ الخدِّ مُستتِرٌ ... مِن خارج اللَّحظِ أخْفَتْهُ المخَافاتُ
أو سَارقٌ في ظلامِ الليل أمَّ إلى ... كُنوزِ ثَغْرٍ بها تُلْقَى السعَاداتُ
أو راهبٌ يَقْرأ الإنجيلَ مِن صُحُفٍ ... ما في الحواشِي بها للخطِّ غَلْطَاتُ
سُلطَانُ حُسْنٍ أعزُّ الناسِ دَانَ له ... إلا الروادِفَ فهْيَ الخارِجياتُ
على القلوبِ خَفيفاتٌ على ثِقَلٍ ... فِيهِنَّ فهْيَ الخاتُ الثقيلاتُ
للهِ أوقاتُنا اللاَّتِي مَررْن وفي ... حَالِ الحقيقة يا هذا حَلاَوَاتُ
نَضُمُّ فيهنَّ أغْصَانَ القدُودِ كما ... ضَمَّتْ حُنواً على الطفلِ الحَنُوناتُ

ونحتسي من سلاف الثَّغْرِ ما عجزَتْ ... عنه العَجُوزُ وهاتِيك المدَامَاتُ
تمضي الليالي ولا نَدري لها عدداً ... كأنَّ أعْوامنا بالوَصْلِ سَاعاتُ
حتى رَماني زَمَاني عن حنيته ... سِهَامَ هَجْرٍ وما عندي مِجَنَّاتُ
وصَارَ رُوحي ورُوحُ الحِبِّ في جَسَدٍ ... ودُون نَيْلِ المنى منه مَسَافاتُ
وَالَهفَ قلبي على مافاتَ من فُرصِ الزَّ ... مانِ إذ فرَصُ الدَّهْرِ اختلاساتُ
أخرتها وهي لذات بها سَمَحَ الد ... هرُ البخيلُ وللتَّأخير آفاتُ
يَا نازلين الحَشَا في صدكُم عجبٌ ... وللشمائلِ باللطفِ اشتمالاتُ
عليّ قاضي الهوى أن الفُؤادَ لكم ... قَضي وما قضيتُ منك لباناتُ
باللهِ يا من يُطيل اللومَ في قَمرٍ ... أقصِرْ عَناكَ فما تُجدي العلاماتُ
تاللهِ لو نظرتْ عَيناك لا نظرتْ ... جَمالهُ كان لي منكَ المعونات
للناسِ أكنى بسلمَى والرَّبَابِ عسى ... تُلْهِي عَذُولِي عن الحبِّ الكِنايَاتُ
لأنَّني بالهَوَى مَن لا يَبُوحُ وإن ... جَرَى لهُ ن مَآقِي العَيْنِ بَاحَاتُ
وما الخَطا بمَرادِي في النَّسِيب ولا ... تَغزُّلِي بالظِّبا إلاَّ الإشَارَاتُ
فيمَن هَوَيْتُ صِفاتُ الحُسْن أجْمعُهَا ... كأحمد جُمِّعَتْ فيه الكَمَالاتُ
مِن مَهْدِه جَاء مَهْدِيّا لهُ أدَبٌ ... فَاقَ البَرَايا وأخْلاقٌ جَمِيلاتُ
بَحْرٌ وما البحْرُ إلا دُونَ أنمُلِه ... غَيْثٌ وما الغيثُ إلا منهُ قَطْراتُ
وما تقدَّمَهُ في الفَضْلِ ذو أدَبٍ ... إلا زَماناً وإن فاتُوا فما فاتوا
كأنما هو شمسٌ في مكارمه ... ومَكْرُمَاتُ الألي كانوا ذُبالاتُ
في كُلِّ عِلْمٍ لهُ باعٌ يَطولُ وما ... لِمدَّعي عِلمهِ إلا الجَهَالاتُ
يَراعُه بالمعَاني والبَيانِ لهُ ... على البَديعِ وأهلِيه مَقامَاتُ
حَديثُه حَسَنٌ ألفاظُهُ دُرَرٌ ... مُسَلْسَلاتٌ صِحاحٌ جَوْهَرِيَاتُ
سَنَّ الإباحَاتِ في أمْوالِهِ فَلهُ ... يَدٌ تقولُ خُذُوا لم تدْرِ مَا هَاتُوا

بنَحوِ تصْرِيفهِ نَحْوَ الصَّواب له ... مِن عِلَّةِ النَّقْصِ أفْعَالٌ سَلِيماتُ
أبْكَارُ أفْكَارِهِ الأقْمارُ سَاطِعةٌ ... عَنْها بَصائرُ مَن يَدْري حَسِيرَاتُ
محَاسِنٌ مَالَها في العصرِ ذو شَبَهٍ ... كأنها في خُدُودِ الحُسْنِ شَامَاتُ
يُمْنَى عَرَابَةَ عن يُسْرَاهُ قاصِرَةٌ ... إذا تبَدَّى لِعزِّ المجْدِ رَايَاتُ
به مَنارُ الهدَى والدِّينِ ذُو شَرَف ... كالنَّجمِ لاحَتْ لنا منه الهِدايَاتُ
مِن بعد ما دَرَسَتْ آثارُهُ وعَفَتْ ... رُسُومُهُ وأبَادَتْهُ الضَّلالاتُ
وردَّ شَمْسَ العُلَى مِن بعدِ ما غَرَبتْ ... فما ليُوشَعَ في هذا اخْتِصَاصَاتُ
باللهِ أقاسِمُ والبيتِ العتِيقِ ومَن ... سَعَى وَلَبَّى وطابَتْ منهُ نِيَّاتُ
لوكان مِن آدمٍ لليوم كُلُّ فَتىً ... إلى قريش لهُ تُلْفَى انتِسَابَاتُ
ولازَمَ المدْحَ في أوصافِه عَجزتْ ... عن حَصْرِ أوصَافِه الغُرِّ العِباراتُ
خُذها إليك عروساً ما رَأيتُ لها ... كُفْؤاً سِواكَ ومن فيه المكافاةُ
في حُلَّةٍ من بَديع الحُسنِ رَافِلةٍ ... لها بأوْجِ العُلى في التِّيهِ خَطراتُ
تُزْهِي على البدرِ إعجاباً بمَطلَعِها ... فإنَّ مَطلَعَها فيه النِّهايَاتُ
فلو رأى حُسنَها حَسَّانُ قَبَّحَ ما ... أتى به حيثُ خانَتهُ السَّجيَّاتُ
أو عامرٌ مَرةً في العُمْرِ مَا عَمَرَتْ ... في حُبِّ لَيلَى لهم بالشعرِ أبياتُ
لَها نِظامٌ به النَّظامُ بَانَ لهُ ... عن سُنَّةِ الحُسْنِ في النَّظْمِ اعْتِزالاتُ
إلى ابن أوْسٍ تَميمٍ يَنْتهي نَسَباً ... لها على البَدْرِ في التِّمِّ الكمالاتُ
صَدَاقُها صِدْقُ وُدٍّ لا يزولُ وهَلْ ... تُرجَى سِوَى عندَ مَوْلانا المودَّاتُ
وأنْ يُؤهِّلَني عَبداً لخِدْمَته ... فإنَّ أعْبُدَهُ للناسِ سَادَاتُ
مِن أحمد الناس ترجُو العَفْوَ إن خَطَرتْ ... من غير عَمْدٍ وَقاهَا اللهُ زَلَّاتُ
لا زالَ بالعَفْوِ مَوْصُفاً لكلِّ فتًى ... أيّامُه في فَمِ الدَّهرِ ابْتِسَامَاتُ

***

٢٨٨

الشيخ الفاضل أحمد بن
حسن بن محمد ابن أحمد، أبو العبّاس،
الحامدي، الدامغاني، القاضي*.

سمع من أبي الحسين بن سمعون، وأبي إسحاق بن يزداد.

ذكره عبد الغافر، في ((تاريخ نيسابور))، فقال: شيخ من أصحاب أبي حنيفة، ولي قضاء "دامغان"، فأحسن سيرته، وسمع بـ"العراق"، و"خراسان".

قاله في ((الجواهر)).

***

٢٨٩

الشيخ الفاضل أحمد بن
الحسن بن محمد ابن عبد العزيز بن
محمد بن الفرات، الموقّع**.

ولد سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

وسمع من الدمياطي، والصفي، والرضي، الطبريين، في آخرين.

قال ابن حجر: سمع منه شيخنا الحافظ أبو الفضل، وغيره. وأثنى عليه.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣٣٧.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٩٩.

** راجع: الطبقات السنية ١: ٣٣٧.

وترجمته في الدرر الكامنة ١: ١٣١.

ومات في عاشر ذي القعدة، سنة ستّ وخمسين وسبعمائة.

قال: وقرأتُ بخطّ القاضي تقي الدين الزبيري: وكان رأساً في صناعة التوقيع، والكتابة، والحساب، وكان يقصد ذلك، ويعتمد عليه.

واستقرّ ولده مكانه، رحمهما الله تعالى.

***

٢٩٠
الشيخ الفاضل أحمد بن
الحسن بن محمود ابن منصور، أبو يعلي*.

مولده سنة خمس، وقيل: ستّ وخمسين وأربعمائة.

ذكره أبو زكريا يحيى بن أبي عمرو بن مَنْدَه، وقال: حسن المعرفة، يرجع إلى سَتْر وصلاح.

كتب بـ"أصبهان"، و"خراسان".

وكان من الحفّاظ، عالماً بمذهب الكوفيين. رحمه الله تعالى.

***

٢٩١
الشيخ الفاضل أحمد بن الحسن
المعروف بابن الزركشي، شهاب الدين**.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣٣٨.
وترجمته في الجواهر المضية رقم ١٠٠.

** راجع: الطبقات السنية ١: ٣٢٩.
وترجمته في تاج التراجم ١٢، والجواهر المضية برقم ٩٥، والفوائد البهية ١٦، وكتائب أعلام الأخيار برقم ٦٨٤، وكشف الظنون ٢: ٢٠٣٧، ومفتاح السعادة ٢: ٢٦٦، والمنهل الصافي ١: ٢٦٥.

كان رجلاً فاضلاً، درّس بـ"الحسامية"، وأعاد.

ووضع ((شرحاً)) على ((الهداية))، وانتخب ((شرح الصغناقي))، وله مشاركة في علوم.

مات في ثامن عشري رجب، سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

قال في ((الجواهر)): ورأيت بخطّي ثاني جمادى الأولى، سنة سبع وثلاثين.

وقال ابن الشحنة، بعد نقله كلام صاحب ((الجواهر)) هذا: قلت، قوله " ووضع شرحاً على ((الهداية))، وانتخب ((شرح الصغناقي)). يشعر بأنهما كتابان، وقد اعتبرتُ ما وقفتُ عليه من شرحه، فوجدتُه يختصر كلام السروجي، من غير زيادة عليه، ولم أر فيما وقفتُ عليه من كلامه شيئاً من بحوث الصنغاقي، ولا حكاية لشيء من كلامه. انتهى.

***

٢٩٢
الشيخ الفاضل أحمد بن
الحسن الزاهد عرف بدرواحة*.

أحد رواة ((الأمالي))، ومن أقران البرهان.

ذكره في ((الجواهر)).

***

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣٢٩، ٣٣٠.
وترجمته في الجواهر المضية برقم ٩٦.

٢٩٣

الشيخ الفاضل أحمد بن حسن الزهيري*.

أديب، شاعر.

ولد سنة ١١٤٠ هـ.

توفي بـ"صنعاء" في ٨ المحرّم سنة١٢١٤هـ.

من آثاره: ((ديوان شعر)).

***

٢٩٤

الشيخ الفاضل أحمد بن

الحسن الكفوي**.

محدّث.

له ((الرسالة الكفوية في الأحاديث النبوية))، و((رسالة)) في شرح حديث الأرواح جنود مجنّدة، فرغ منها سنة ١٢٤٣ هـ. كان حيا في سنة ١٢٤٣ هـ.

***

* راجع: معجم المؤلفين١: ١٩٢.

وترجمته في البدر الطالع ١: ٤٨، ٤٩.

** راجع: معجم المؤلفين١: ١٩٦-١٩٧.

وترجمته في هدية العارفين ١: ١٨٦، وفهرست الخديوية ١: ٣٤٤.

٢٩٥

الشيخ الفاضل أحمد بن

حسن شاه، الشهاب، أبو الفضل،

القاهري، المعروف بابن حسن*.

اشتغل بعد بلوغه، وحفظ كتباً، وبرع في فنون، واختصّ بالشُّمُنِّي، والأقصرائي.

وتوفي ثامن عشر رجب، سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة، قبل أن يكتهل.

قال السخاوي: ونعم الشابّ فضلاً، وديانة، وعقلاً، وانجماعاً. رحمه الله تعالى.

***

٢٩٦

الشيخ الفاضل أحمد بن

حسين بن أحمد بن محمد، البهلول**.

متصوّف، فاضل، من أهل "طرابلس الغرب".

رحل إلى "مصر"، ولقي علماءها وعاد إلى بلده.

له ((درّة العقائد)) منظومة، و((المعينة)) منظومة في فقه الحنفية، و((المقامة الوترية)) رسالة، و((ديوان شعر)) صغير مرتّب على الحروف.

توفي سنة ١١١٣ هـ.

***

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣٣٨.
وترجمته في الضوء اللامع ١: ٢٧١.

** راجع: معجم المؤلفين ١: ٢٠٠.
وترجمته في المنهل العذب ١: ٢٧٦ - ٢٧٩ وأعلام من طرابلس ١١٥ - ١٢٢.

٢٩٧

الشيخ الفاضل أحمد بن

حسين بن الرصاص

(شهاب الدين، أبو العبّاس)*.

فقيه، نحوي.

توفي بـ"دمشق" في ٢٨ رجب.

من مؤلّفاته: ((شرح الألفية)) في النحو.

***

٢٩٨

الشيخ الفاضل أحمد بن

الحسين بن سليمان ابن فزارة بن عبد الله،

قاضي القضاة، شرف الدين

أبو العبّاس، المعروف بابن الكفري، الدمشقي**.

قال الولي العراقي: تفقّه، وبرع، ودرّس، وأفتى.

وناب في الحكم بـ"دمشق"، ثم ولي قضاء القضاة بها، ثم تركه لولده قاضي القضاة جمال الدين.

---

* راجع: معجم المؤلفين ١: ١٩١.

وترجمته في الإنس الجليل ٥٥٧.

** راجع: الطبقات السنية ١: ٣٣٨، ٣٣٩.

وترجمته في إنباء الغمر ١: ١٠٤، والدرر الكامنة ١: ١٣٣، ١٣٤، وهو فيه: ((أحمد بن الحسين بن سلمان)).

وأضرّ، وانقطع للعبادة.

وكان قد تلا بالسبع، وأتقن ذلك، وسمع حديث السلفي، وحدّث، وسمع منه والدي، والهيثم، انتهى.

وكانتْ وفاته سنة خمس وسبعين وسبعمائة، وله خمس وثمانون سنة.

وذكره ابن حجر في ((إنباء الغمر))، وأثنى عليه.

***

٢٩٩

الشيخ الفاضل أحمد بن الحسين بن علي

ابن بُنْدَار بن المطهر بن سعيد بن إبراهيم بن يوسف ابن يعقوب، الدماونديّ، الباركثي، اليوسفي*.

من أهل "دماوند"، ناحية بين "الري" و"طبرستان".

كان فقيها، عالماً فاضلاً، زاهداً، وَرِعاً، كثير المحفوظ، متواضعاً.

وذكر أنه من ذرّية القاضي أبي يوسف، وأن مولده بقرية من قرى "دُماوند"، يقال لها "باركث"، في حدود سنة تسعين وأربعمائة، وله بيت مشهور بـ"العراق".

وسافر إلى بلاد "غزنة" و"الهند"، وأقام بها مدّة، وصحب الكبار.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣٣٩، ٣٤٠.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ١٠١، ويقال في دوماند، التي ينتسب إليها دباوند، ودنباوند. انظر: الأنساب

وباركث: قرية من قرى "أشروسنة"، ثم حوّلتْ إلى "سمرقند". انظر: الأنساب ٥٩، واللباب ١: ٨٦، ومعجم البلدان ١: ٤٦٤.

ومات بـ"مرو"، عصر يوم الثلاثاء، الثالث عشر من شهر رمضان، سنة ستّ وخمسين وخمسمائة.

وذكره السمعاني في جملة شيوخه، وأنشد له:

عَجبْتُ لِمَن يَمْشِي خَلِيعاً عِذارُهُ ... وقد لاح كالصُّبْحِ المنير عِذَارُهُ

نِثارُ عِذارٍ كان مِسْكاً وعَنْبراً ... فقد صار كافُور المشِيبِ نِثارُه

***

٣٠٠

الشيخ الفاضل أحمد بن الحسين بن علي أبو حامد المروزي، ويعرف بابن الطبري*.

وكان أبوه من أهل "همذان".

سمع أحمد بن الخضر المروزي، وأحمد بن محمد بن عمر المنكري، ومحمد بن عبد الرحمن الدغولي، وغيرهم.

قال الخطيب: وكان أحد العُبّاد المجتهدين، والعلماء المتقنين، حافظاً للحديث، بصيراً بالأثر.

ورد "بغداد" في حداثته، فتفقّه بها، ودرّس على أبي الحسن الكرخي مذهب أبي حنيفة.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣٤٠، ٣٤١.

وترجمته في البداية والنهاية ١١: ٣٠٥، وتاج التراجم ١٢، وتاريخ بغداد ٤: ١٠٧، ١٠٨، والجواهر المضية برقم ١٠٢، والفوائد البهية ١٨، والكامل ٩: ٥١، وكتائب أعلام الأخيار برقم ١٨١، والمنتظم ٧: ١٣٧، والوافي بالوفيات ٦: ٣٤٧.

ثم عاد إلى "خراسان" فولي بها قضاء القضاة، وصنّف الكتب، وروى. ثم دخل "بغداد"، وقد علتْ سنّه، فحدّث بها، وكتب الناس عنه، ووثّقه البرقاني.

وعن أبي سعد الإدريسي أنه قال: أحمد بن الحُسين، أبو حامد القاضي المروزي، ويعرف بالهمذاني.

كان أصله من "همذان".

تولى قضاء "بخارى"، ونواحيها.

وكان من الفقهاء الكبار لأهل "الرأي".

كتب الحديث الكثير، وخرّج، وصنّف ((التاريخ)).

وكان مُتقناً، ثَبْتاً في الحديث والرواية.

سكن "بخارى"، ومات بها، سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.

قيل: مات بـ"مرو" يوم الأربعاء، التاسع من صفر في السنة المذكورة، رحمه الله تعالى، وورّخه الحاكم في ثلاث وسبعين وثلاث مائة.

***

٣٠١

الشيخ الفاضل أحمد بن الحسين أبو سعيد البردعي*.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣٤١، ٣٤٢.

وترجمته في تاريخ بغداد ٤: ٩٩، ١٠٠، والجواهر المضية برقم ١٠٣، والعبر ٢: ١٦٨، وطبقات الفقهاء للشيرازي ١٤١، والعقد الثمين ٣: ٣٣، ٣٤، والفهرست ٢٩٣، والفوائد البهية ١٩- ٢١، وكتائب أعلام الأخيار برقم ١٤٣، والنجوم الزاهرة ٣: ٢٢٦. =

قال «الخطيب»: أحد الفقهاء على مذهب أبي حنيفة.

ورد "بغداد" حاجاً.

قال: فحدّثني القاضي أبو عبد الله الصيمري، وقال: أخذ أبو سعيد أحمد بن الحُسين البردعي العلم عن أبي علي الدقّاق، عن موسى بن نصر.

وأخذ عنه أبو الحسن الكرخي، وأبو طاهر الدبّاس، وأبو عمرو الطبري، وأضرابهم.

*وكان قدم "بغداد" حاجّاً، فدخل الجامع، ووقف على داود صاحب الظاهر، وهو يكلّم رجلاً من أصحاب أبي حنيفة، وقد ضعف في يده الحنفي، فجلس، فسأله عن بيع أمّهات الأولاد، فقال: يجوز. فقال له: لم قلت؟ قال: لأنا أجمعنا على جواز بيعهن قبل العلوق، فلا نزول عن هذا الإجماع إلا بإجماع مثله.

فقال له: أجمعنا بعد العلوق قبل وضع الحمل على أنه لا يجوز بيعها، فيجب أن نتمسّك بهذا الإجماع، ولا نزول عنه إلا بإجماع مثله.

فانقطع داود، وقال: ننظر في هذا.

قال: فعزم أبو سعيد على القعود بـ"بغداد"، والتدريس بها، لما رأى من غلبة أصحاب الظاهر، فلمّا كان بعد مُدَيْدَة رأى في المنام، كان قائلاً يقول: (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ) فانتبه بدقّ الباب، وإذا قائل يقول له: قد مات داود بن علي صاحب المذهب، فإن أردت أن تصلّي عليه فاحضر.

= والبردعي، نسبة إلى "بردعة"، وهي بلدة من أقصى بلاد "أذر بيجان". انظر: اللباب ١: ١٠٩، ١١٠.

وأقام أبو سعيد بـ"بغداد" سنين كثيرة يدرّس، ثم خرج إلى الحجّ، فقتل في وقعة القرامطة مع الحجّاج، سنة سبع عشرة وثلاثمائة. رحمه الله تعالى.

قال الإمام اللكنوي رحمه الله تعالى في ((الفوائد البهية)): ذكر الزيلعي في ((شرح الكنز)) أن أبا سعيد البردعي دخل "بغداد" حاجا، فوقف على داود الظاهري، وكان يناظر رجلا من أصحاب أبي حنيفة. وقد ضعف في جوابه الحنفي. فجلس البردعي، وسأله عن بيع أمّهات الأولاد، فقال داود: يجوز، لأنا أجمعنا على جواز بيعهن قبل العلوق، فلا يزول الإجماع إلا بمثله، فقال له البردعي: وأجمعنا على أن بعد العلوق قبل وضع الحمل لا يجوز البيع، فلا يزول الإجماع إلا بمثله، فانقطع داود. وقال أبو سعيد: فأقام بـ"بغداد" يدرّس، فرأى في المنام ليلة، كأن قائلا يقول: فأما الزبد فيذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض، فانتبه، فإذا رجل يدقّ الباب، ويقول: مات داود الظاهري، فإن أردت أن تصلي فاحضر. انتهى. وذكر حافظ الدين النسفي في ((الكافي)) في باب اليمين في الطلاق والعتاق عند ذكر المسألة البردعية أن أبا سعيد البردعي قال: أشكلت عليَّ هذه المسألة، فلم أجد بـ"بردعة" من أسأله، فقدمت "بغداد"، فسألتُ عن القاضي أبي خازم، فكشف عليّ، ومكثت عنده أربع سنين، وقرأت ((الجامع الكبير)) قبل أن آتي "بغداد" ثلثمائة مرّة أو أربع مائة مرّة. انتهى. وقال الإتقاني في ((التبيين شرح المنتخب الحسامي)): أبو سعيد البردعي أحمد بن الحسين تلميذ أبي علي الدقّاق الرازي صاحب ((كتاب الحيض))، وهو تلميذ موسى بن نصير الرازي، وهو تلميذ محمد بن الحسن. والشيخ أبو الحسن الكرخي تلميذ البردعي.

***

٣٠٢

الشيخ الفاضل أحْمَد بن

حُسَيْن باشا بن مصطفى بن حُسَيْن ابْن مُحَمَّد بن كيوان الدِّمَشْقِي، الشهير بالكيواني*.

توفي بِ"دِمَشْق" سنة ١١٧٣ ثَلَاث وَسبعين وَمِائَة وألف.

لَهُ ((ديوَان شعره))، مَشْهُور.

***

٣٠٣

الشيخ الفاضل أحمد بن

حسين البوسنه وى، الرومي، المدرّس**.

له ((الإشارات)) في شرح الاستعارات.

توفي سنة ١١٧٥ هـ.

***

٣٠٤

الشيخ الفاضل أحمد بن حفص

المعروف بأبي حفص الكبير. الإمام المشهور، والعَلَم المنشور، الذي طنّتْ حصاتُه في الآفاق،

---

* راجع: هدية العارفين ١:١٧٦.

** راجع: معجم المؤلفين ١:٢٠١.

وترجمته في هدية العارفين ١: ١٧٦.

وشاع ذكرُه بين أهل الخلاف والاتفاق*.

أخذ العلم عن محمد بن الحسن، وله أصحابٌ لا يحصون.

قال شمس الأئمة: قدم محمد بن إسماعيل البخاري "بخارى" في زمن أبي حفص الكبير، وجعل يُفتي فيها، فنهاه أبو حفص، وقال: لستَ بأهل لها، فلم ينته، حتى سئل عن صبيين، شربا من لبن شاة أو بقرة، فأفتى بثبوت الحرمة، فاجتمع الناس، وأخرجوه.

والمذهب أنه لارضاع بينهما؛ لأن الرضاع يعتبر بالنسب، وكما لا يتحقّق النسب بين بني آدم والبهائم، فكذلك لا تثبت حرمة الرضاع بشرب لبن البهائم.

نقله صاحب ((الجواهر)).

وكان أبو حفص هذا يقول: لو أن رجلاً عبد الله خمسين سنة، ثم أهدى لرجل مشرك بصلة يوم النيروز، يريد به تعظيم ذلك اليوم، فقد كفرَ، وحبطَ عملُه.

قال الإمام اللكنوي رحمه الله تعالى (([فوائد البهية)): توصيفه بالكبير بالنسبة إلى ابنه، فإنه يكنى بأبي حفص الصغير. كما قال علي القارئ: أحمد بن حفص المعروف بأبي حفص الكبير الإمام المشهور، أخذ عن محمد، وابنه أبو حفص الصغير تفقّه عليه، ولأبي حفص هذا اختيارات يخالف فيها جمهور الأصحاب، منها: أن نية الإمامة للإمام شرط للاقتداء. وهذا اختيار الكرخي،

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣٤٢، ٣٤٣.

وترجمته في تاج التراجم ٦، والجواهر المضية برقم ١٠٤، والفوائد ا لبهية ١٨، ١٩، وكتائب أعلام الأخيار برقم ٩٨.

والثوري، وإسحاق، وأحمد في المشهور. نقله السروجي في ((الغاية)) في مسألة المحاذاة. انتهى ملخصا. ثم ذكر حكاية إخراج البخاري، وهي حكاية مشهورة في كتب أصحابنا، ذكرها أيضا صاحب ((العناية))، وغيره من شرّاح ((الهداية))، لكن أستبعد وقوعها بالنسبة إلى جلالة قدر البخاري، ودقّة فهمه، وسعة نظره، وغور فكره، مما لا يخفى على من انتفع بـ ((صحيحه))، وعلى تقدير صحتها، فالبشر يخطئ. وقد ترجم أبو عبد الله الذهبي في كتابه ((سير أعلام النبلاء)) أبا حفص الصغير في الطبقة الرابعة عشر بقوله: محمد بن أحمد بن حفص بن الزبرقان مولى بني عجل، عالم "ماوراء النهر"، شيخ الحنفية أبو عبد الله البخاري، تفقّه بوالده العلامة أبي حفص. قال أبو عبد الله بن مندة: كان عالم أهل "بخارى"، أو شيخهم. وقال أحمد ابن سلمة: سئل محمد ابن إسماعيل البخاري صاحب ((الجامع الصحيح)) عن القرآن، فقال: كلام الله، فقالوا: كيف يتصرف؟ فقال: والقرآن يتصرف بالألسنة، فأخبر محمد بن يحيى الذهلي، فقال من أتى مجلسه، فلا يأتني. فخرج محمد بن إسماعيل إلى "بخارى"، وكتب الذهلي إلى خالد أمير "بخارى" والي شيوخها بأمره، فهَمَّ خالد، حتى أخرجه محمد بن أحمد بن حفص إلى بعض رباطات "بخارى"، وكان محمد بن أحمد صاحب الترجمة رحل، وسمع من أبي الوليد الطيالسي، والحميدي، ويحيى بن معين، وغيرهم، ورافق البخاري في الطلب مدّة. وله ((كتاب الأهواء والاختلاف))، و((الرد على اللفظية))، وكان ثقة، إماما، ورعا، زاهدا، ربانيا، صاحب سنة واتباع. وكان أبوه من كبار تلامذة محمد بن الحسن. انتهث إليه رياسة الأصحاب بـ"بخارى"، وإلى أبي عبد الله هذا. وتفقّه عليه أئمة. قال ابن مندة توفي في رمضان، سنة أربع وستين ومائتين. انتهى

كلامه. ومن هنا ظهر أن لابن أبي حفص الكبير كنيتين، أبو حفص الصغير، وأبو عبد الله، فما وقع في ((كشف الظنون عن أسامي الكتب، والفنون)) لكاتب جلبي في حرف الراء الرد على أهل الأهواء لأبي عبد الله المعروف بأبي حفص الكبير زلة من القلم، والصواب المعروف بأبي حفص الصغير.

***

٣٠٥

الشيخ الفاضل المولى العالم الفاضل أحمد ابن

حمزة القاضي الشهير بعرب جلبي*.

قرأ على علماء عصره، حتى وصل إلى خدمة المولى موسى جلبي ابن المولى الفاضل أفضل زاده، وهو مدرّس بإحدى المدارس الثمان، ثم ارتحل إلى "مصر القاهرة" في أيام دولة السلطان بايزيدخان، وقرأ أيضا هناك على علمائها الصحاح الستة من الأحاديث، وأجازوا له إجازة تامة، وقرأ هناك أيضا التفسير والفقه وأصول الفقه، وقرأ ((الشرح المطوّل)) لـ ((لتلخيص)) بتمامه، وأقرأ هناك طلبة العلم ((الشرح)) المزبور، و((المفصّل)) للزمخشري، واشتهرت فضائله بـ"القاهرة"، ورأيتُ له ((كتاب الإجازة)) من شيوخه، وشهدوا له فيه بالفضيلة التامة، والعفّة، وصلاح النفس.

وقرا رحمه الله في "القاهرة" من العلوم الهندسة والهيئة وغير ذلك من المعارف، ثم أتى "بلاد الروم"، وبنى له الوزير قاسم باشا مدرسة بقرب من "مدرسة أبي أيوب الأنصاري" رضي الله تعالى عنه، فدرّس هناك مدّة عمره.

---

* راجع: الشقائق النعمانية ١: ٦٥٥، ٦٥٦.
وترجمته في الطبقات السنية ١: ٣٤٣.

وكان رحمه الله عالما، صالحا، عابدا، زاهدا، كريما، حليما، سليم النفس، صحيح العقيدة، حسن السمْت، وقورا، صبورا، مريدا للخير لكلّ أحد.

وكان يدرّس، ويفيد.

وانتفع به كثير من الناس، وكان أكثر اشتغاله بـ ((تفسير البيضاوي))، والفقه.

مات رحمه الله تعالى في سنة خمسين وتسعمائة،– روّح الله تعالى روحه، ونوّر ضريحه–.

***

٣٠٦

الشيخ الفاضل أحمد بن

خاص التركي شهاب الدين*.

أحد الفضلاء المتميّزين من الحنفية.

أخذ عنه بدر الدين العيني، وكان يُطْريه. كذا قاله ابن حجر.

وذكره السخاوي في ((الضوء اللامع)) وقال: أكثر الاشتغال بالفقه والحديث، ليلاً ونهاراً، وكتب كثيراً، وجمع، ودرّس.

ومات في سنة تسعٍ. رحمه الله تعالى.

***

٣٠٧

الشيخ الفاضل أحمد بن

الخَضِر شهاب الدين

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣٤٤.

وترجمته في إنباء الغمر ٢: ٣٦١، وفيه خطأ: ((أحمد بن قاضي الترك))، والضوء اللامع ١: ٢٩٢.

مفتي دار العدل*.

سمع عيسى المطْعِم، وجماعة، وهو مكثر.

قال ابن حجر في بعض مؤلّفاته: كذا قرأتُ بخطّ القدسي، ولعلّه الذي قبله، انتهى.

والذي قبله هو كما قاله في ((إنباء الغمر)) أحمد بن محمد بن عمر بن الخضر بن مسلم الدمشقي شهاب الدين الحنفي، المعروف بابن خضر.

ولد سنة ستّ وسبعمائة.

كان يدري الفقة والأصول، ودرّس بأماكن.

وسمع من عيسى المطعم، والحجّار، وغيرهما.

وكان فاضلاً، حدّث بـ"دمشق".

ومات بها في رابع عشر شهر رجب، سنة خمس وثمانين وسبعمائة، عن ثمانين سنة تنقص يسيرا.

وكان جلداً، قوياً.

ولي إفتاء دار العدل، بـ"دمشق"، وهو أول مَنْ وليه.

وشرح ((الدرر)) للقونوي، في مجلّدات. انتهى.

***

٣٠٨

الشيخ الفاضل أحمد بن

خليل شرف، الشهير بحياتي زاده،

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣٤٥. ٣٤٦.

وترجمته في إنباء الغمر ١: ٢٨٠، ولقبه فيه ((بدر الدين))، والدرر الكامنة ١: ١٣٨.

الالبستاني*.

أديب.

من مؤلّفاته: ((روضة الأشراف في المضاف إليه والمضاف)) في أربع مجلّدات، فرغ منها سنة ١٢٨٩هـ.

كان حيا سنة ١٢٨٩هـ.

***

٣٠٩

الشيخ الفاضل أحْمَد بن

خير الدين الْكوز لحصاري الرُّومِي،

الشهير بإسحاق خوجه سى نزيل "بروسة"**.

عالم مشارك في بعض العلوم.

توفي سنة ١١٢٠ عشْرين وَمِائَة وألف.

لَـهُ ((أقصى الأرب فِي تَرْجَمَة مُقَدّمَة الأدب)) للزمخشري، و((أنفع الْوَسَائِل فِي تَرْجَمَة الشَّمَائِل))، و((حَاشِيَة على طوالع الأنوار))، و((صندوقة المعارف))، و((منشآت))، وَغير ذَلِك من الرسائل، و((وحدت نامه)).

***

٣١٠

الشيخ الفاضل أحمد بن

أبي داود بن حريز ابن مالك بن

---

* راجع: هدية العارفين ١: ٢١٧.
وترجمته في إيضاح المكنون ١ ٥٩٣.

** راحع: معجم المؤلفين ١: ١١٨.
وترجمته في هدية العارفين ١: ١٦٨، وإيضاخ المكنون ٢: ٥٤.

عبد الله بن سلام بن مالك

- يتصل نسبه بإياد بن نزار بن معد بن عدنان -

الإيادي، أبو عبد الله، القاضي*.

أصله من "البصرة"، وسكن "بغداد".

ويقال: إن اسم والده دعمي، ويقال: فرج. قال الخطيب البغدادي: والصحيح أن اسمه كُنيته.

وكانتْ ولادته كما نقله أبو العيناء عنه سنة ستين ومائة، وكان أسنّ من يحيى بن أكثم.

قال الخطيب: ولي القضاء للمعتصم، والواثق، وكان موصوفاً بالجود، وحسن الخلق، ووفور الأدب، غير أنه أعلن بمذهب الجهمية، وحمل الخليفة على امتحان العلماء بخلق القرآن.

وقال الدارقطني: هو الذي كان يمتحن العلماء في زمانه، وولي قضاء القضاة للمعتصم، والواثق، وكان هو الذي يولي قضاة البلاد كلّها من تحت يده، واستمرّ في أيام دولة المتوكّل، ثم صرف، وصودر.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٩٠- ٣١١.

وترجمته في البداية والنهاية ١٠: ٢١٩، وتاريخ بغداد ٤: ١٤١- ١٥٦، وثمار القلوب ٢٠٦، والجواهر المضية برقم ٧٣، وشذرات الذهب ٢: ٩٢، والعبر ١: ٤٣١، وفضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ١٠٥، والفهرست ص ٣، ٤، (من التكملة)، ولسان الميزان ١: ١٧١، وميزان الاعتدال ١: ٩٧، والنجوم الزاهرة ٢: ٣٠٠، ٣٠٢، ووفيات الأعيان ١: ٨١- ٩١، والوافي بالوفيات ٧: ٢٨١- ٢٨٥، وكذا ورد: ((بن حريز)) وفي المصادر ((بن جرير)).

وقال أبو العيناء: كان أحمد بن أبي دُواد شاعراً مجيداً، فصيحاً، بليغاً، ما رأيتُ رئيساً أفصح منه، وكان في غاية التأدّب، ما خرجتُ من عنده يوماً، فقال: يا غلام، خذْ بيده. بل كان يقول: اخرجْ معه. فكنتُ أفتقد هذا الكلام، فما أخل به قطّ، وما كنتُ أسمعها من غيره.

وقال النديم في ((الفهرست)): كان من كبار المعتزلة، تجرّد في إظهار المذهب، وذبّ عن أهله، وبالغ في العناية به، وكان من صنائع يحيى بن أكثم، وهو الذي أوصله إلى المأمون، ثم اتصل بالمعتصم، فغلب عليه، ولم يكن يقطع أمراً دونه، ولم ير في أبناء جنسه أكرم منه.

وقال الصولي: كان يقال: أكرم من في دولة بني العبّاس البرامكة، ثم أحمد بن أبي دُواد، لولا ما وضع به نفسه من محبة المحنة بخلق القرآن، والمبالغة في ذلك، واللجاج فيه، وحمل الخلفاء عليه، ولولا ذلك لأجمعت الألسن على الثناء عليه، ولم يُضَفْ إلى كرمه كرمُ أحد.

ويقال: إنه لم يكن له أخ من إخوانه إلا بنى له داراً، ووقف على ولده ما يغنيهم أبداً، ولم يكن لأخ من إخوانه ولد إلا من جارية وهبها له.

ومما يحكى من كرمه، أنه انقطع شسعه، فناوله رجل شسعاً، فوهب له خمسمائة دينار.

ويروى أن الواثق أمر بعشرة آلاف درهم، لعشرة من بني هاشم، على يد ابن أبي دُواد، فدفعها إليهم، فكلّمه نظراؤهم من بني هاشم أيضاً، ففرّق فيهم عشرة آلاف درهم مثل أولئك، من مال نفسه، على أنها من عند الواثق، فبلغه ذلك، فقال: يا أبا عبد الله، ما لنا أكثر من مالك، فلم تغرم، وتضيف ذلك إلينا؟ فقال: والله يا أمير المؤمنين، لو أمكنني أن أجعل ثواب حسناتي لك، وأجهد في عمل غيرها لفعلتُ، فكيف أبخل بمالٍ أنت ملّكتَنيه على أهلك، الذين يكثرون الشكر، ويتضاعف فيهم الأجر.

فوهبه الواثق ألف درهم، ففرّقها كلّها في بني هاشم.

وقال محمد بن عمر الرومي: ما رأيت أحضر حجّة من أحمد بن أبي دُواد؛ قال له الواثق يوماً: يا أبا عبد الله، رفعتْ إلي رقعة، فيها أنك وليتَ القضاءَ رجلاً أعمى.

قال: نعم، يا أمير المؤمنين، هذا رجل من أهل الفضل، وليتُه ثم بلغني أنه أصيب ببصره، فأردتُ أن أصرفه، فبلغني أنه عمي من كثرة بكائه على أمير المؤمنين المعتصم، فحفظت له ذلك، وأمرته أن يستخلف.

قال: وفيها أنك أجزت شاعراً مدحك بألف دينار.

قال: نعم، أجزتُه بدونها، وهذا شاعر طائي - يعني أبا تمام - لو لم أحفظ له إلا قوله لأمير المؤمنين المعتصم، يحرضه على استخلافك، في قصيدة مدحه بها:

واشْدُدْ بهارونَ الخلافةَ إنَّهُ ... سَكَنٌ لِوَحْشَتِها ودَارُ قَرارِ

فلقد عَلِمْتَ بأنَّ ذلك مِعْصَمٌ ... مَا كنتَ تَتْرُكُهُ بِغَيْرِ سِوَارِ

فطرب، وأمر لأبي تمام بجائزة.

وقال له الواثق يوماً آخر: يا أحمد، لقد اختلّتْ بيوت الأموال بطلبتك لِلَّائذين بك.

فقال: إن نتائج شكرها متصلة بك، وذخائر أجرها مكتوبة لك.

فقال: لا منعتك بعدها.

وروى الخطيب أن عون بن محمد الكندي، قال: لعهدي بالكرخ بـ"بغداد"، وأن رجلاً لو قال: ابن أبي دُواد مسلم. لقتل في مكانه، ثم وقع الحريق بـ"الكرخ"، وهو الذي ما كان مثله قطّ، كان الرجل يقوم في صينيّة شارع "الكرخ"، فيرى السفن في "دجلة"، فكلّم ابن أبي دُواد المعتصم في

الناس، قال: يا أمير المؤمنين! رعيتك في بلدك، وبلد آبائك، نزل بهم هذا الأمر، فاعْطفْ عليهم بشيء يفرق فيهم؛ يمسك أرماقهم، ويبنون ما أنهدم عليهم، ويصلحون أحوالهم.

فلم يزلْ ينازله، حتى أطلق له خمسة آلاف ألف درهم، فقال: يا أميرالمؤمنين! إن فرقها عليهم غيري خفتُ أن لا يقسمها بالسويّة، فأذنْ لي في تولي أمرها، ليكون الأجر أوفر، والثناء أكثر.

قال: ذلك إليك.

فقسمها على مقادير الناس، وما ذهب منهم نهاية ما يقدر عليه من الاحتياط، واحتاج إلى زيادة، فازدادها من المعتصم، وغرم ماله في ذلك غرماً كثيراً، فكانتْ هذه من فضائله، التي لم يكنْ لأحدٍ مِثلها.

قال عون: فلعهدي بـ"الكرخ" بعد ذلك، وأن إنساناً لو قال: زِرُّ ابن أبي دُواد وَسِخ. لقتل مكانه.

وحدّث حريز بن أحمد بن أبي دُواد، قال: حدّثني علي بن الحُسين الإسكافي، قال: اعتلّ أبوك، فعاده المعتصم، وكان معه، بغا، وكنت معه؛ لأني كنت أكتب لبغا، فقام، فتلقّاه، وقال له: قد شفاني الله بالنظر إلى أمير المؤمنين.

فدعا له بالعافية، فقال له: قد تمّم الله شفائي، ومحق دائي بدعاء أمير المؤمنين.

فقال له المعتصم: إني نذرتُ إن عافاك الله أن أتصدّق بعشرة آلاف دينار.

فقال له: يا أمير المؤمنين! فاجعلْها لأهل الحرمين، فقد لقوا من غلاء الأسعار عنتا.

فقال: نويتُ أن أتصدّق بها ههنا، وأنا أطلق لأهل الحرمين مثلها.

ثم نهض، فقال: أمتع الله الإسلام وأهله ببقائك، يا أمير المؤمنين! فإنك كما قال النمري لأبيك الرشيد:

إن المكارم والمعْرُوفَ أوْدِيَةٌ ... أحَلَّكَ الله منها حَيثُ تجْتمِعُ

مَن لم تِكُنْ بأمِينِ الله مُعْتصِماً ... فليْسَ بالصَّلواتِ الخَمْسِ ينْتَفِعُ

فقيل للمعتصم في ذلك، لأنه عاده، وليس يعود إخوته وأجلاء أهله، فقال المعتصم: وكيف لا أعود رجلاً، ما وقعتْ عيني عليه قطّ إلا ساق إليَّ أجراً، أو أوجَبَ لي شكراً، أو أفادني فائدة تنفعني في ديني ودنياي، وما سألني حاجة لنفسه قطّ.

وروى الخطيب في ((تاريخه)) بسنده، عن ابن الأعرابي، أنه قال: سأل رجل قاضي القضاة أحمد بن أبي دُواد أن يحمله على عَيْر، فقال: يا غلام! أعطه عيراً، وبرذوناً، وفرساً، وجارية.

ثم قال، أما والله ولو عرفت مركوباً غير هذا لأعطيتُك.

فشكر له الرجل، وقاد ذلك كلّه، ومضى، انتهى.

قلت: ومثل ذلك مرويٌ عن معن بن زائدة الشيباني، وهو متقدّم على ابن أبي دُواد في الجود والوجود، فلعلّ ابن أبي دُواد حكى مكارمه الوافرة، وضارع أخلاقه الظاهرة.

ومن لطيف ما يحكى هُنا، ويشهد لما ذكرنا، عن الصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد، أنه كان يعجبه الخزّ، ويأمر بالاستكثار منه في داره، فنظر أبو القاسم الزعفراني يوماً إلى جميع ما فيها من الخدم والحاشية، وعليهم الخُزور الفاخرة الملونة، فاعتزل ناحية، وأخذ يكتب شيئاً، فنظر إليه الصاحب، وقال: عليّ به.

فاستمهل ريثما يتمّ مكتوبه، فأمر الصاحب بأخذ الدرج من يده.

فقام، وقال: أيّد الله مولانا:

اسْمعه مِمن قاله تزْدَدْ به ... عَجَباً فحسنُ الوردِ في أغصانِهِ

فقال: هات يا أبا القاسم!

فأنشده أبياتاً، منها:

سِـوَاك يَعُـدُّ الغِـنَى مَـا اقْتـنى ... وَيأمُـرُهُ الحِـرْصُ أن يَخْـزُنا

وأنـتَ ابـنُ عَبّـاد المرْتَجـى ... تَعُـدُّ نوالَـك نَيْـلَ المـنى

وخَـيْرُك مِـن بَاسِـطٍ كَفَّـهُ ... وَمِـمَّنْ تَنـاءىَ قـريبُ الجَـنى

غَمَـرْتَ الـوَرى بصُـنوفِ النَّـدَى ... فأصْـغَرُ مَـا مَلَكـوهُ الْغِـنى

وغـادَرْتَ أشْعرَهُـمْ مُفْحَمـاً ... وأشْكَرَهُـمْ عَاجِـزاً ألْكَنـا

أيَا مَـن عَطَـايَاهُ تُهْـدى الغنـى ... إلى راحـتَيْ مَـن نأى أو دنَا

كَسَـوْتَ المقيمـين والزّائِريـنَ ... كُسـى لم يُخَـلْ مـثلُها مُمْكِنَـا

وحَاشِـيَةُ الـدَّارِ يَمْشُـونَ في ... ضُـرُوب مـن الخَـزِّ إلا أنَا

ولَسْتُ أذكِّرُ بِي جَارياً ... عَلى العَهْدِ يُحْسِنُ أن يُحْسِنَا

فقال له الصاحب: قرأتُ في أخبار معن بن زائدة، أن رجلاً قال له: احملني أيها الأمير! فأمر له بناقة، وفرس، وبغل، وحمار، وجارية، ثم قال له: لو علمتُ مركوباً غيرها لحملتُك عليه. وقد أمرنا لك من الخزّ بجبّة، ودراعة، وقميص، وسراويل، وعمامة، ومنديل، ومطرف، ورداء، وجورب، ولو علمنا لباساً آخر يتّخذ من الخزّ أعطيناكه.

وقد بلغ حديث معن المذكور للمعلّى بن أيوب، فقال: رحم الله ابن زائدة، لو كان يعلم أن الغلام يركب لأمر له به، ولكنّه كان عربياً خالصاً.

قلت: وقد ذكرت أنا هذه القصّة لبعض موالي "الديار الرومية"، فقال: لو كنتُ أنا مكان ابن زائدة ما أعطيتُه إلا الغلام فقط، إذ لايركب غيره.

وعن محمد بن عبد الملك الزيّات الوزير، قال: كان رجل من ولد عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه، لايلقى أحمد بن أبي دُواد إلا لعنه، ودعا عليه، سواء وجده منفرداً، أو في محفل، وأحمد لا يردّ عليه؛ فاتّفق أن عرضت للعمري حاجة عند المعتصم، فسألني أن أرفع قضيّته، فخشيتُ أن يعارض أحمد، فامتنعتُ، فألحّ عليّ، فأخذتُ قصّته، ودخلتُ إلى المعتصم، فلم أجدْ أحمد، فاغتنمتُ غيبته، ودفعتُ له قصّة الرجل، فدخل أحمد وهي في يده، فناولها له، فلمّا رأى اسمه، وفيه أنه من ذرّية عمر بن الخطّاب، قال: يا أمير المؤمنين! عمر ابن الخطّاب يا أمير المؤمنين! عمر بن الخطّاب، تقضي لولده كلّ حاجة.

فوقع بقضاء حاجته، وأخذت القصّة، ودفعتها للرجل، وقلت له: اشكر القاضي، فهو الذي اعتنى بك، حتى قضيت حاجتك.

فجلس الرجل، حتى خرج أحمد، فقام إليه، فجعل يدعو له، ويشكره، فالتفت إليه أحمد، وقال له: اذهب عافاك الله، فإني إنما فعلت ذلك لعمر، لا لك.

ومن أخباره الشنيعة المتلقة بأمر المحنة بالقول بخلق القرآن، وبقيامه في ذلك، على وجه الاختصار، ما حكاه ابن السبكي في ((الطبقات الكبرى)) في ترجمة الإمام أحمد بن حنبل، رحمه الله تعالى، قال: ذكر الداهية الدهيا، والمصيبة العُظمى، وهي محنة عُلماء الزمان، ودعاؤهم إلى القول بخلق القرآن، وقيام أحمد بن حنبل الشيباني، وابن نصر الخزاعي، مقام الصدّيقين، وما اتفق في تلك الكاينة من أعاجيب، تناقلتْها الرواة على ممرّ السنين.

كان القاضي أحمد بن أبي دُواد ممن نشأ في العلم، وتضلّع بعلم الكلام، وصحب فيه صباح بن العلاء السلمي، صاحب واصل بن عطاء، أحد رءوس المعتزلة، وكان ابن أبي دُواد رجلاً فصيحاً، قال أبو العيناء: ما رأيت رئيسا قطّ أفصح ولا أنطق منه، وكان كريماً ممدَّحاً، وفيه يقول بعضهم:

لقد أنْسَتْ مَسَاويَ كُلِّ دَهْرٍ ... مَحَاسِنُ أحمَدَ بن أبي دُوَادِ

ومَا طَوَّفْتُ في الآفَاقِ إلاَّ ... ومِن جَدْوَاك رَاحِلَتِي وزَادِي

مُقِيمُ الظَّنِّ عندك والأَمَانِي ... وإن قلقتْ رِكَابِي في البلادِ

وكان معظماً عند المأمون أمير المؤمنين، يقبل شفاعته، ويُصغي إلى كلامه، وأخباره في هذا كثير، فدسّ ابن دُواد له القول بخلق القرآن، وحسّنه عنده، وصيّره يعتقده حقاً مُبيناً، إلى أن أجمع رأيه في سنة ثمان عشرة ومائتين، على الدعاء إليه، فكتب إلى نائبه على "بغداد"، إسحاق بن إبراهيم الخزاعي، عمّ طاهر بن الحسين، في امتحان العلماء كتاباً، يقول فيه: كذا وكذا.

ثم ساق الكتاب، وجوابه، وأخباراً أخر تتعلّق بالإمام أحمد وغيره، أضربنا عنها خوف الإطالة، إذ المراد بيان أن السبب في هذه المحنة العظمى هو ابن دُواد، وذكر يسير من أخباره المتعلّقة بها، وأما حصرها فلا سبيل إليه.

فعن أحمد بن المعدل، أن ابن أبي دُواد كتب إلى رجل من أهل "المدينة": إن تابعت أمير المؤمنين في مقالته استوجبت المكافأة الحسنة.

فكتب إليه: عصمنا الله وإياك من الفتنة، والكلام في القرآن بدعةٌ، يشترك فيه السائل والمجيب؛ لتعاطي السائل ما ليس له، وتكلّف المجيب ما

ليس عليه، ولا نعلم خالقاً إلا الله، وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله، لا نعلم غير ذلك، والسلام.

وروى الخطيب في ((تاريخه)) أن طاهر بن خلف، قال: سمعتُ محمد بن الواثق، الذي يقال له: المهتدي بالله، يقول: كان أبي إذا أراد أن يقتل رجلاً أحضرنا ذلك المجلس، فأتى بشيخ مقيّد، فقال أبي: ائذنوا لأبي عبد الله وأصحابه. يعني ابن أبي دُواد.

قال: فأدخل الشيخ، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين!

فقال: لا سلّم الله عليك.

فقال: يا أمير المؤمنين! بئس ما أدبك به مؤدّبك، قال الله تعالى: (وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا)، والله ما حيّيتني بها، ولا بأحسن منها.

فقال ابن أبي دواد: يا أمير المؤمنين! هذا رجل متكلّم.

فقال له: كلّمه.

فقال: يا شيخ! ما تقول في القرآن؟ قال الشيخ: لم تنصفني المسألة، أنا أسألك قبل.

فقال له: سلْ.

فقال الشيخ: ما تقول في القرآن؟ فقال: مخلوق.

فقال الشيخ: هذا شيءٌ علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، والخلفاء الراشدون، أم شيّ لم يعلموه؟ فقال: شيءٌ لم يعلموه.

فقال: سبحان الله! شيءٌ لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم، ولا أبو بكر، ولا عمر، ولا عثمان، ولا عليّ، ولا الخلفاء الراشدون، علمتَه أنت!

قال: فخجل ابن أبي دُواد.

وقال: أقلني.

قال: والمسألة بحالها؟ قال: نعم.

قال: ما تقول في القرآن؟ فقال: مخلوق.

فقال: هذا شيء علمه النبي صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ، والخلفاء الراشدون، أم لم يعلموه؟ فقال: علموه، ولم يدعوا الناس إليه.

قال: أفلا وَسعك ما وسعهم!! قال: ثم قام أبي، فدخل مجلس الخلوة، واستلقى على قفاه، ووضع إحدى رجليه على الأخرى، وهو يقول: هذا شيءٌ لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم، ولا أبو بكر، ولا عمر، ولا عثمان، ولا علي، ولا الخلفاء الراشدون، علمتَه أنت، سبحان الله، هذا شيء علمه النبي صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، والخلفاء الراشدون، ولم يدعوا الناس إليه، أفلا وسعك ما وسعهم.

ثم دعا الحاجب، وأمره أن يرفع عن الشيخ قيوده، ويعطيه أربعمائة دينار، ويأذن له في الرجوع، وسقط من عينه ابن أبي دواد، ولم يمتحن بعد ذلك أحداً. انتهى.

وقد أنكر ابن السبكي في ((طبقاته)) أن يكون صدر من ابن أبي دواد مثل هذا الكلام، الذي تنبو عنه الأسماع، وتنفر منه الطباع، وهو قوله: "شيءٌ لم يعلموه" ، فقال: وكان من الأسباب في رفع الفتنة، أن الواثق أتى بشيخ مقيّد، فقال له ابن أبي دواد: يا شيخ! ما تقوله في القرآن، أمخلوقٌ هو؟

فقال له الشيخ: لم تنصفني المسألة، أنا أسألك قبل الجواب، هذا الذي تقول يا ابن أبي داود من خلق القرآن شيء علمه رسول الله صلى الله عليه

وسلم، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، رضي الله تعالى عنهم، أو جهلوه؟ فقال: بل علموه.

فقال: هل دعوا الناس إليه، كما دعوتهم أنت، أو سكتوا؟ قال: بل سكتوا.

قال: فهلا وسعك ما وسعهم من السكوت! فسكت ابن أبي دواد، وأعجب الواثق كلامه، وأمر بإطلاق سبيله، وقام الواثق من مجلسه، وهو على ما حكى يقول: هلا وسعك ما وسعهم. يكرّر هذه الكلمة.

وكان ذلك من الأسباب في خمود الفتنة، وإن كان رفعها بالكلّية إنما كان على يد المتوكّل.

قال: - أعني ابن السبكي - وهذا الذي أردناه في هذه الحكاية هو ما ثبت من غير زيادة ولا نقصان، ومنهم من زاد فيها ما لا يثبت، فاحفظْ ما أثبتناه، ودعْ ما عداه، فليس عند ابن أبي دُواد من الجهل ما يصل به إلى أن يقول: جهلوه. وإنما نسبة هذا إليه تعصّب عليه، والحقّ وسط، فابن أبي دواد مبتدع، ضالّ مبطل لا محالة، ولا يستدعي أمره أن يدعي شيئاً ظهر له، وخفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، والخلفاء الراشدين، كما حكي عنه في هذه الحكاية، فهذا معاذ الله أن يقوله أو يظنّه أحدٌ يتزيّى بزيّ المسلمين، ولو فاه به ابن أبي دواد لفرق الواثق من ساعته بين رأسه وبدنه.

قال: وشيخنا الذهبي، وإن كان في ترجمة ابن أبي دواد حكى الحكاية على الوجه الذي لا نرضاه، فقد أوردها في ترجمة الواثق من غير ما وجه على الوجه الثابت.

قال: وقد دامتْ هذه المحنة شطراً من خلافة المأمون، واستوعبت خلافة المعتصم والواثق، وارتفعتْ في خلافة المتوكّل.

وقد كان المأمون الذي افتتحت في أيامه، وهو عبد الله المأمون بن هارون الرشيد، ممن عُني بالفلسفة، وعلوم الأوائل، ومهر فيها، واجتمع عليه جمع من علمائها، فجرّه ذلك إلى القول بخلق القرآن.

قال: وذكر المؤرّخون أنه كان بارعاً في الفقه، والعربية، وأيام الناس، وكان ذا حزم، وحُكم، وعلم، ودهاء، وهيبة وذكاء، وسماحة، وفطنة، وفصاحة، ودين.

قيل: ختم في رمضان ثلاثاً وثلاثين ختمة، وصعد في يوم منبراً، وحدّث، فأورد بسنده نحواً من ثلاثين حديثاً، بحضور القاضي يحيى بن أكثم، ثم قال له: يا يحيى! كيف رأيت مجلسنا؟ فقال: أجلّ مجلس يفقه الخاصّة والعامّة.

فقال: ما رأيت له حلاوة، إنما المجالس لأصحاب الخلقان والمحابر.

وقيل: تقدّم إليه رجل غريب، بيده محبرة، قال: يا أمير المؤمنين! صاحب حديث، منقطع به السبيل.

فقال: ما تحفظ في باب كذا؟ فلم يذكر شيئاً.

قيل: فما زال المأمون يقول: حدّثنا هُشيم، وحدّثنا يحيى، وحدّثنا حجّاج، حتى ذكر الباب.

ثم سأله عن باب آخر، فلم يذكر فيه شيئاً.

قيل: فقال المأمون: حدّثنا فلان، وحدّثنا فلان، إلى أن قال لأصحابه: يطلب أحدُهم الحديث ثلاثة أيام، ثم يقول: أنا من أصحاب الحديث! أعطوه ثلاثة دراهم.

قال: وكان المأمون من الكرم بمكان مكين، بحيث إنه فرق في ساعة ستة وعشرين ألف ألف درهم، وحكايات مكارمه تستوعب الأوراق، وإنما

اقتصر في عطاء هذا السائل - فيما نراه والله أعلم - لما رأى منه من المعلّم وليس هو هناك، ولعلّه فهم عنه التعاظم عليه بالعلم، كما هو شأن كثير ممن يدخل إلى الأمراء، ويظنّهم جهلة، على العادة الغالبة.

وكان المأمون كثير العفو والصفح، ومن كلامه: لو علم الناس حبي للعفو لتقرّبوا إليّ بالجرائم، وأخاف أن لا أؤجر فيه. يعني لكونه طبعاً له.

قال يحيى بن أكثم: كان المأمون يحلم حتى يغيظنا.

وقيل: إن ملاحاً مرّ والمأمون جالس، فقال: أتظنّون أن هذا ينبل في عيني، وقد قتل أخاه الأمين؟ فسمعه المأمون، وظنّ الحاضرون أنه سيقضي عليه، فلم يزدْ على أن تبسم، وقال: ما الحيلة، حتى أنبل في عين هذا السيّد الجليل.

قال - أعني ابن السبكي - : ولسنا نستوعب ترجمة المأمون، فإن الأوراق تضيق بها، وكتابنا غير موضوع لها، وإنما غرضنا أنه كان من أهل العلم والخير، وجرّه القليل الذي كان يدريه من علوم الأوائل، إلى القول بخلق القرآن، كما جرّه اليسير الذي كان يدريه في الفقه، إلى القول بإباحة متعة النساء، ثم لم يزلْ به يحيى بن أكثم، رحمه الله تعالى، حتى أبطلها، وروى له حديث الزهري، عن ابني الحنفية، عن أبيهما محمد بن علي، رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم "خيبر". فلمّا صحّ له الحديث، رجع إلى الحق.

وأما مسألة خلق القرآن فلم يرجعْ عنها، وكان قد ابتدأ بالكلام فيها، في سنة اثنتي عشرة، ولكن لم يصمم ويحمل الناس، إلا في سنة ثمان عشرة، ثم عوجل، ولم يمهل، بل توجّه غازياً إلى أرض "الروم"، فمرض، ومات، في سنة ثمان عشرة ومائتين.

واستقلّ بالخلافة أخوه المعتصم محمد بن هارون الرشيد، بعهد منه، وكان ملكاً شجاعاً، بطلاً مهيباً، وهو الذي فتح عمورية، وقد كان المنجّمون قضوا بأنه يكسر، فانتصر نصراً مؤزّراً، وأنشد فيه أبو تمام قصيدته السائرة، التي أولها:

السَّيفُ أصْدَقُ أنْباءً من الكُتُب ... في حَدِّه الحَدُّ بين الجِدِّ واللعبِ

والعلمُ في شُهُبِ الأرْمَاحِ لامِعَةً ... بَيْن الخَمِيسَيْن لا في السَّبْعةِ الشُّهُبِ

أيْنَ الرِّوَايةُ أمْ أيْنَ النُّجومُ وَمَا ... صَاغُوهُ مِن زُخْرُفٍ فيها ومن كَذِبِ

تخرُّصاً وأحَاديثاً مُلفَّقةً ليْسَتْ بنَبْعٍ إذا عُدَّتْ ولا غَرَبِ قال: ولقد تضيق الأوراق عن شرح ما كان عليه من الشجاعة والمهابة والمكارم، والأموال، والخيل، والدهاء، وكثرة العساكر، والعُدَد، والعَدَد.

وقال الخطيب: ولكثرة عسكره، وضيق "بغداد" عنه، بنى "سامرا"، وانتقل بالعساكر إليها، وسمّيت العسكر.

ويقال: بلغ عدّة غلمانه الأتراك فقط، سبعة عشر ألفاً.

وقيل: إنه كان عرياً من العلم، مع أنه رويتْ عنه كلمات تدلّ على فصاحة ومعرفة.

قال أبو الفضل الرياشي: كتب ملك "الروم"، لعنه الله، إلى المعتصم، يتهدّده، فأمر بجوابه، فلمّا قرئ عليه الجواب لم يرضه، وقال للكاتب: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد! فقد قرأتُ كتابك، وسمعتُ خطابك، والجواب ما ترى، لا ما تسمع، وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار.

ومن كلامه: اللهم إنك تعلم أني أخافك من قبلي، ولا أخافك من قبلك، وأرجوك من قبلك، ولا أرجوك من قبلي.

*قال ابن السبكي: والناس يستحسنون هذا الكلام منه، ومعناه أن الخوف من قبلي؛ لما اقترفته من الذنوب، لا من قبلك؛ فإنك عادل لا تظلم، فلولا الذنوب لما كان للخوف معنى. وأما الرجاء، فمن قبلك؛ لأنك متفضّل، لا من قبلي، لأنه ليس عندي من الطاعات والمحاسن ما أرتجيك به.

قال: والشقّ الثاني عندنا صحيح لا غبار عليه.

وأما الأول، فإنا نقول: إن الربّ تعالى يخاف من قبله، كما يخاف من قبلنا؛ لأنه الملك القهّار، يخافه الطائعون والعصاة، وهذا واضح لمن تدبّره.

قال المؤرّخون: ومع كونه كان لا يدري شيئاً من العلم، حمل الناس على القول بخلق القرآن.

قال ابن السبكي: لأن أخاه المأمون أوصى إليه بذلك، وانضمّ إلى ذلك القاضي أحمد ابن أبي دواد، وأمثاله من فقهاء السوء، وإنما يتلف السلاطين فسقة الفقهاء؛ فإن الفقهاء ما بين صالح وطالح، فالصالح غالباً لا يتردّد إلى أبواب الملوك، والطالح غالباً يترامى عليهم، ثم لا يسعه إلا أن يجري معهم على أهوائهم، ويهون عليهم العظائم، ولهو على الناس شرّ من ألف شيطان، كما أن صالح الفهاء خير من ألف عابد، ولولا اجتماع فقهاء السوء على المعتصم، لنجاه الله مما فرط منه، ولو كان الذين عنده من الفقهاء على حقّ لأروه الحقّ أبلج واضحاً، ولأبعدوه عن ضرب مثل الإمام أحمد، ولكن ما الحيلة والزمان بني على هذا! أو بهذا تظهر حكمة الله في خلقه.

ومات المعتصم، في سنة سبع وعشرين ومائتين.

وولي الواثق بالله أبو جعفر هارون بن المعتصم بن الرشيد، وكان مليح الشعر، يروى أنه كان يحب خادماً أهدي له من "مصر"، فأغضبه الواثق يوماً، ثم إنه سمعه يقول لبعض الخدم: والله إنه ليروم أن أكلمه من أمس، فلم أفعل. فقال الواثق في ذلك:

يَاذَا الذي بِعَذَابي ظَلَّ مُفْتَخِراً ... مَا أنتَ إلا مَلِيكٌ جَارَ إذْ قَدَرَا

لَوْلا الهَوَى لَتَجَارَيْنا على قَدَرٍ ... وإن افِقْ منه يوماً مَا فسَوْفَ تَرَى

وقد ظرف عبادة المخنث، حيث دخل إليه، وقال: يا أمير المؤمنين! أعظم الله أجرك في القرآن.

قال: ويلك، القرآن يموت!! قال: يا أمير المؤمنين! كلّ مخلوق يموت، بالله من يصلّي يا أمير المؤمنين! بالناس التراويح إذا مات القرآن؟ فضحك الخليفة، وقال: قاتلك الله، أمسك.

قال الخطيب: وكان ابن أبي دواد قد استولى عليه، وحمله على تشديد المحنة.

قال ابن السبكي: وكيف لا يشدّد المسكين فيها، وقد أقروا في ذهنه أنه حقّ يقربه إلى الله تعالى، حتى إنه لما كان الفداء، في سنة إحدى وثلاثين ومائتين، واستفكّ الواثق من طاغية "الروم" أربعة آلاف وستمائة، قال ابن أبي دواد، على ما حُكي عنه ولكن لم يثبت عندنا: من قال من الأسارى القرآن مخلوق خلّصوه وأعطوه دينارين، ومن امتنع دعوه في الأسر.

وهذه الحكاية إن صحّتْ عنه دلّتْ على جهل عظيم، وإفراط في الكفر.

، هذا من الطراز الأول، فإذا رأى الخليفة قاضياً يقول: هذا الكلام، أليس يوقعه في أشدّ مما وقع منه؟! فنعوذ بالله من علماء السوء، ونسأله التوفيق والإعانة. انتهى.

ولنرجع إلى أخبار أحمد: روى عن الحسن بن ثواب، قال: سألت أحمد بن حنبل عمّن يقول: القرآن مخلوق.

قال: كافر.

قال: فابن أبي دواد؟ قال: كافر بالله العظيم.

قلت: بماذا كفر؟ قال: بكتاب الله تعالى، قال الله تعالى: (وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ)، فالقرآن من علم الله، فمن زعم أن علم الله مخلوق فهو كافر بالله العظيم.

وقال أبو حَجَّاج الأعْرَابي يَهْجُوهُ:

نكَسْت الدِّينَ يَا ابْن أبي دُواد ... فأَصْبحَ من أطَاعَك في ارْتِدادِ

زَعَمْت كلامَ رَبّك كان خَلْقاً ... أمَالَكَ عند رَبّك مِن مَعَادِ

كَلامُ الله أنْزَلهُ بعِلْمٍ ... وأوْحَاه إلى خَيْرِ العِبَادِ

ومَن أمْسَى ببَابِك مُسْتَضِيفاً ... كمَن حَلَّ الفَلاةَ بغَيْرِ زَادِ

لقد أظْرَفْتَ يَا ابن دُوَادٍ ... بقولكَ إنّنِي رَجُلٌ إيادِي

قلت: قد ظلمهُ هذا الشاعر، بنسبته إلى البخل، مع ما قدّمنا ذكره عنه من المكارم، وحسن الصنيع إلى من يعرف ومن لا يعرف، حتى لعدوّه، وأحسن منه قول بعضهم يهجوه أيضاً:

لَوْ كنتَ في الرَّأي مَنْسُوباً إلى رَشَدِ ... أوْ كان عَزْمُك عَزما فيه توْفيقُ

لَكان في افقهِ شُغلٌ لو قنَعْت به ... من أنْ تقولَ كَلامُ اللهِ مخلوقُ

ماذا عَليك وأصلُ الّين يَجْمَعُهُمْ ... مَا كانَ في الفَرْعِ لولاَ الجهلُ والموقُ

وفي ((تاريخ الخطيب)) عن أبي الهُذيل، قال: دَخلتُ على ابن أبي دواد، وابنُ أبي حفصة ينشده هذه الأبيات:

فقُلْ للفاخرين عَلى نِزارٍ ... ومنْها خِنْدَف وبنو إياد

رسول الله والخلفاء منَّا ... ومنـا أحمدُ بن أبي دواد

قـال: فقـال لي: كيـف تسـمع يا أبا الهُذيل؟ فقلـت: هـذا يضـع الهنـاء مواضع النقب.

ثم إن أبا الهذيل نقض على ابن أبي حفصة، فقال:

فقُل للفاخرين علَى نِزارٍ ... وهُمْ في الأرضِ سَادَاتُ العبَادِ

رَسُولُ اللهِ وَالْخُلَفاءُ منَّا ... ونَبْرَأ من دَعِيِّ بَنِي إيَادِ

ومَا مِنَّا إيَادٌ إذْ أقَرَّتْ ... بدَعْوةِ أحمدَ بن أبي دُواد

فبلغ ابن أبي دُواد قوله، فقـال: مَا بلغ مـني أحدٌ ما بلـغ هـذا الكلام، ولـو لا أني أكـره أن أُنبه عليـه، لعاقبتـه عقـاباً لم يعاقـب أحـدٌ مثلـه، جـاء إلى منقبة كانت لي، فنقضها عروة عروة.

كـذا عـزاه الخطيـب إلى ابـن أبي حفصـة وأبي الهُـذيل، وقـال الصـلاح الصـفدي، في كتـاب «المجـاراة والمجـازاة»: إن الأبيـات الأول لمـروان بـن أبي الجنوب، والأبيات الثانية لأبي الهفان المهزمي. والله أعلم.

وروى أن ابن أبي دواد، كان بينه وبين محمد بن عبد الملك الزيّات، وزير المعتصم، مناقشات وشحناء، حتى قيل: إن أحمد قال له مرّة: والله ما أجيئك مُتكثراً بك من قلّة، ولا متعززاً بك من ذلّة، ولكن أمير المؤمنين رتبك رتبة أوجبت لقاك، فإن لقيناك فله، وإن تأخرنا عنك فلك. ثم نهض من عنده.

قال ابن خلكان: وكانتْ وفاته بعد موت الوزير المذكور بسبعة وأربعين يوماً.

قال: ولما حصل له الفالج، ولي القضاء موضعه ابنه أبو الوليد محمد، ولم تكـن طريقتـه مرضـية، وكثـر ذامّـوه، وقـلّ شـاكروه، حـتى قـال إبـراهيم بـن العبّاس الصولي:

عَفَّتْ مَسَاوٍ تَبَدَّتْ منكَ ظاهِرةٌ ... على مَحاسِنَ أبْقاها أبوكَ لَكَا
قِفْ قد تقدَّمتَ أبْناء الكرامِ به ... كما تقدَّمَ آبَاءُ اللِّئام بِكا

قال ابن خلكان: ولعمري، لقد بالغ في طرفي المدح والذمّ، وهو معنى بديع.

قال: واستمرّ على القضاء إلى سنة تسع وثلاثين ومائتين، فسخط المتوكّل على القاضي أحمد وولده محمد، فأخذ من الولد مائة ألف دينار، وعشرين ألف دينار، وجوهراً بأربعين ألف دينار، وسَيَّرَهُ إلى "بغداد" من سُرّ من رأى، وفوّض القضاء إلى يحيى بن أكثم الصيفي[١].

وقال بعض البصريين يهجوه، حين بلغه أنه فُلج:

أفَلَتْ نُجُومُ سُعودِك ابنَ دُوَادِ ... وَبَدتْ نُحُوسُكَ في جميع إيَادِ
فَرِحَتْ بمَصْرَعِكَ البَرِيَّةُ كُلُّها ... مَن كَان منها مُوقناً بمَعَادِ
لم يَبْقَ منكَ سِوَى خَيَالٍ لامِعٍ ... فوق الفِرَاشِ مُمَهَّداً بوِسادِ
وَخَبتْ لَدَى الخلفاء نارٌ بَعْدَ مَا ... قد كنت تَقْدحُهَا بكُلِّ زِنادِ
أطْغاك يا ابنَ أبي دُواد رَبُّنا ... فجَرَيْتَ في مَيْدَان إخْوةِ عَاد
لم تَخْشَ مِن رَبِّ السَّماءِ عُقوبَةً ... فسَنَنْتَ كلَّ ضَلالةٍ وفَسَادِ
كمْ مِن كَريمةِ مَعشرٍ أرْمَلتها ... ومُحدِّث أوْثَقْتَ بالأقْيادِ
كمْ من مَسَاجد قد مَنَعتَ قُضاتَها ... مِن أن تُعدّلَ شاهداً برَشَادِ
كم مِن مَصابيحٍ لهَا أطْفَيْتَهَا... كيمَا تُزِلَّ عن الطَّرِيق الهَادي
إن الأسارَى في السُّجونِ تفَرَّجُوا ... لما أتَتْكَ مَوَاكب العُوَّادِ
وغَدَا لمصْرَعك الطبيبُ فلم يَجِدْ ... لعلاجِ مَا بِكَ حِيلَةَ المرْتادِ

---

(١) ذكرت مصادر الترجمة أن ابن داود توفي سنة أربعين ومائتين.

لأَزالَ فَالجُلكَ الـذي بـكَ دَائِمـاً ... وفُجِعْتَ قبلَ المـوتِ بـالأَوْلادِ

وأبَا الوَليـدِ رَأيْـتَ في أَكْتـافِهِ ... سَـوْطَ الخليفـةِ مِـن يـدَىْ جَـلاَّدِ

وَرَأيْتَ رَأسَك في الخُشوبِ مُعَلَّقاً ... فوقَ الرُّءوُسِ مُعَلّما بسَوَادِ

قال الخطيب: وأبو الوليد هذا، هو ابن أحمد بن أبي دُواد، واتفق أنه مات هو وأبوه منكوبين، وكان بين وفاتيهما نحو شهر، هو في ذي الحِجّة، سنة تسع وثلاثين ومائتين، وأبوه في المحرّم، سنة أربعين ومائتين، يوم السبت، لتسع بقين منه.

ومن شعر أحمد، وقد بلغه أن شخصاً هجا ابن الزيّات الوزير بسبعين بيتاً، وقيل: إن ابن الزيات هو الذي قال السبعين بيتاً في هجو أحمد، فقال:

أحْسَنُ مـن سَبْعين بَيْتـاً هِجـاً ... جَمْعُـك مَعْناهُـنَ في بَيْـتِ

مَـا أحْـوَجَ المِلْـكَ إلى مَطْـرَةٍ ... تغْسِـلُ عَنْـهُ وَضَـرَ الزَّيْـتِ

فبلغ ابن الزيّات ذلك، فقال:

يَاذا الذي يَطْمَعُ في هَجْونا ... عَرَّضْتَ بِي نفسَك للموْتِ

الزيـتُ لا يُـزْرى بأحْسـابنَا ... أحْسَابُنـا مَعْـرُوفَةُ البَيْـتِ

قَيَّرْتُمُ المِلْكَ فلمْ يُنقِهِ ... حتى غسَلنا القارَ بالزَّيتِ

وفي هذا إشارة إلى ما يقال: من أنه كان في أجداد أحمد من يبيع القار.

ومن مختار شعر أبي تمام في مدحه قوله:

أأحْمَـدُ إنَّ الحاسِديـنَ كـثيرُ... ومَـالَك إن عُـدَّ الـكِرامُ نَظِـيرُ

حَلَلْـتَ مَحـلاً فاضـلاً مُتقادِمـاً ... مِـنَ الفخـرِ والمجـدُ القـديمُ فَخـورُ

وكُـلُّ غـنيّ أوْ فقيـر فإنّـهُ ... إليـكَ وإن نَـالَ السَّـماء فَقِيـرُ

إليكَ تَناهى المجْدُ مِن كُلِ وِجْهَةٍ... يَصيرُ فما يَعْدُوكَ حيثُ تَصيرُ

وبَـدْرُ إيـادٍ أنـتَ لا يُنكرونـه... كـذاك إيادٌ لـلأنام بُـدُورُ

تجنَّبْتَ أن تُدْعَى الأمِير تواضُعاً ... وأنت لمن يُدْعى الأميرَ أميرُ
فمَا مِن نَدى إلا إليكَ مَحَلَّهُ ... ولا رِفْعة إلا إليكَ تَسيرُ

وقال أيضاً، من قصيدة في مدحه:

أيَسْلُبُني ثَراء المالِ رَبِّي ... وأطلُبُ ذَاكَ مِن كَفٍّ جَمَادِ
زعمتُ إذاً بَأنَّ الجُودَ أضْحى ... لهُ رَبٌّ سوَى ابن أبي دُوَادِ

ومن كلام أحمد الذي ينبغي أن يكتب بماء الذهب: ثلاثةٌ ينبغي أن يبجّلوا، وتعرف أقدارهم: العلماء، والولاة، والإخوان؛ فمن استخفّ بالعلماء أهلك دينه، ومن استخفّ بالولاة أهلك دنياه، ومن استخفّ بالإخوان أهلك مروءته.

وحكى عنه ولده، أنه كان إذا صلى رفع يديه، وقال:

مَا أنت بالسبب الضعيف وإنما ... نُجْحُ الأمور بقُوةِ الأسْبابِ
اليوم حاجتنا إليك وإنما ... يُدعى اللبيب لساعةِ الأوصاب

قال أبو بكر بن دريد: كان ابن أبي دواد مألفاً لأهل الأدب، من أيّ بلد كانوا، وكان قد ضمّ منهم جماعة يعولهم ويمونهم، فلمّا مات حضر ببابه جماعة منهم، وقالوا: يدفن من كان على ساقة الكرم، وتاريخ الأدب، ولا نتكلّم، إن هذا وهن وتقصير.

فلما طلع سريره قام إليه ثلاثة منهم، فقال أحدهم:

اليَومَ مات نظامُ الملْكِ وَاللَّسَنِ ... ومات مَن كان يُستعدَى على الزَّمَنِ
وأظلمَت سُبُلُ الآدابِ إذ حُجِبَتْ ... شَمْسُ المكارم في غَيْمٍ مَن الكَفَنِ

وتقدم الثاني، فقال:

ترك المنابر والسريرَ تواضُعاً ... ولهُ مَنابرُ لو يَشا وسَريرُ
ولغَيْرِهِ يُجْبى الخَراجُ وإنمَا ... يُجْبى إليه مَحامِدٌ وأجُورُ

وتقدم الثالث، فقال: وليسَ فَتِيقَ المِسْكِ رِيحُ حَنُوطِهِ ولكنَّهُ ذَاكَ الثَّناءُ المخَلَّفُ

وليسَ صَرِيرَ النَّعْشِ مَا تَسْمَعُونَهُ ... ولكنهُ أصْلابُ قومٍ تَقَصَّفُ

هذا، وقد أطلقنا عنان القلم في ترجمة أحمد، ومع ذلك لو رُمْنا حصر محاسنه، وما يؤثر عنه من مكارم الأخلاق، ومن مساويها التي تُعزى إليه في أمر المحنة، لكل لسان القلم، وقصر باع الاطلاع.

وفيما ذكرناه كفاية لمن أراد الوقوف على حاله، وما كان عليه من الحسن والقبح. تجاوز الله عنه، إنه جواد كريم.

***

٣١١

الشيخ الفاضل أحمد بن

داود بن محمد الأودني، أبو نصر*.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣٤٦.

وترجمته في تبصير المنتبه ١: ٥١، والجواهر المضية برقم ١٠٥، المشتبه للذهبي ٣٥.

وتأتي ترجمة أبيه.

والأودني: نسبة إلى قرية من قرى "بخاري"، يقال لها: "أودنة"، الأنساب ٥٢ ظ، اللباب ١: ٧٤.

ويذكر ياقوت في معجم البلدان ١: ٣٩٩، أن أودنة بضم الهمزة وفتحها، وأنه ربما اختلفت الرواية في هذا الضبط، ويذكر والد المترجم في "أودنة" بفتح الهمزة، وضبطها بالفتح الذهبي، وبالضم السمعاني، وابن الأثير، وابن حجر.

تفقه بأبيه، وروى عنه.

روى عنه عمر بن منصور البخاري.

قاله في ((الجواهر)).

***

٣١٢

الشيخ الفاضل أحمد بن داود

أبو حنيفة، الدينوري*.

صاحب ((كتاب النبات))، أحد العلماء المشهورين في اللغة.

ذكره أبو القاسم مسلمة بن القاسم الأندلسي في ((الذيل))، الذي ذيّل به على ((تاريخه الكبير)) في أسماء المحدّثين، وقال: فقيه، حنفي الفقه.

وله من المصنفات: ((كتاب الفصاحة))، و((كتاب الأنوار)) و((كتاب القبلة))، و((كتاب حساب الدور))، و((كتاب الوصايا))، و((كتاب الجبر والمقابلة))، و((كتاب إصلاح المنطق)).

مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣٤٦- ٣٥١.

وترجمته في إنباه الرواة ١: ٤١- ٤٤، وإيضاح المكنون ١: ٤٣، ٣٦٨، ٢٧٩، ٣٢١، ٤٢١، ٦٨٠، وبغية الوعاة ١: ٣٠٦، والبداية والنهاية ١١: ٧٢، والجواهر المضية برقم ١: ٦٧، وخزانة الأدب ١: ٥٤، ٥٥، والفهرست ١١٦، والكامل ٧: ٤٧٥، وكشف الظنون ١: ١٠٨، ٢٨٠، ٤٤٧، ٦١٤، ٦٤٤، ٩٠٧، ٢: ١٣٩٩، ١٤٠٧، ١٤٤٦، ١٥٤٨، والمختصر لأبي الفدا ٢: ٦٠، ومعجم الأدباء ٣: ٢٦- ٣٢، ونزهة الألبا ٢٤٠، والوافي بالوفيات ٦: ٣٧٧- ٣٧٩، وانظر مقدمة الأستاذ عبد المنعم عامر لتحقيق الأخبار الطوال.

كذا في ((الجواهر المضيئة)).

وذكر له ابن شهبة، في ((طبقات اللغويين والنحاة))، ترجمة تليق بشأنه، لا بأس بإيرادها كما هي، فقال: أحمد بن داود الإمام أبو حنيفة الدينوري اللغوي، مؤلّف ((كتاب النبات))، وغيره.

أخذ عن البصريين، والكوفيين، وأكثر عن ابن السكّيت.

وكان لغوياً، مُهندساً، منجّماً، حاسباً، راوية، ثقة فيما يرويه، ويحكيه.

قال ياقوت في ((معجم الأدباء)): قال أبو حيان التوحيدي، في كتاب ((تفريظ الجاحظ)): قال عبد الله بن حَمُّود الزُّبَيْدي، وكان من أصحاب السيرافي، قلت للسيرافي: قد اختلف أصحابنا في بلاغه الجاحظ، وأبي حنيفة الدينوري صاحب ((النبات))، ووقع الرضا بحكمك، فما قولك؟ فقال: أن أحقر نفسي عن الحكم لهما وعليهما.

فقلت: لا بدّ من قول.

فقال: أبو حنيفة أكثر ندارة، وأبو عثمان أكثر حلاوة، ومعاني أبي عثمان لائطة بالنفس، سهلة في السمع، ولفظ أبي حنيفة أعرب، وأغرب، وأدخل في أساليب العرب.

قال أبو حيان: والذي أقوله فأعتقده، أني لم أجد في جميع مَنْ تقدّم وتأخّر غير ثلاثة، لو اجتمع الثقلان على تقريظهم، ومدحهم، ونشر فضائلهم، في أخلاقهم وعلمهم، ومصنّفاتهم ورسائلهم، مدى الدنيا إلى أن يأذن الله تعالى بزوالها، لما بلغوا آخر ما يستحقّه كلّ واحد منهم؛ هذا الشيخ الذي أنشأنا له هذه الرسالة، أعني أبا عثمان.

والثاني أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري، فإنه من نوادر الرجال، جمع مثل حكمة الفلاسفة، وبيان العرب، له من كلّ فنّ ساق وقدم؛ وهذا كلامه

في ((الأنواء)) يدلّ على حظّ وافر من علم النجوم، وأسرار الفلك، فأما كتابه في ((النبات)) فكلامه فيه عروض كلام أبدي بدوي، وعلى طباع أفصح عربي، وقد قيل: إن له كتاباً يبلغ ثلاثة عشر مجلّداً في القرآن، ما رأيتُه، وإنه ما سبق إلى ذلك النمط، هذا، مع ورعه وزهده، وجلالة قدره.

والثالث، أبو زيد أحمد بن سهل البلخي؛ فإنه لم يتقدّم له شبيه في الأعصر الأول، ولا يظنّ أنه يوجد له نظير في مستأنف الدهر؛ ومن تصفّح كلامه في ((كتاب أقسام العلوم))، وفي ((كتاب اختلاف الأمم))، وفي ((كتاب نظم القرآن))، وفي ((كتاب اختيار التبيين))، وفي رسائله إلى إخوانه، وجوابه عن ما يسأل عنه ويبده به، علم أنه خزانة بحر الجود، وأنه عالم العلماء، وما روى في الناس من جمع بين الحكمة والشريعة سواه، وإن القول فيه لكثير، فلو تناصرتْ إلينا أخبارهما، لكنّا نفرد لكلّ تقريظاً مقصوراً عليه، وكتاباً منسوباً إليه، كما فعلنا بأبي عثمان.

قال ياقوت: قرأتُ في ((كتاب ابن فُورَّجَة))، المسمّى ((التجني على ابن جني)) في الردّ عليه، في كتابه المسمّى ((الفتح على أبي الفتح))، في تفسير قول المتنبي:

فدع عنك تشبيهي بما وكأنه ... فما أَحَدٌ فوقي وما أحدٌ مِثلي

وقال فيه ما لم يرضه ابن فورجة، ونسبه إلى أنه سأل عنه أبا الطيّب، فأجاب بهذا الجواب.

فأورد ابن فورجة هذه الحكاية: زعموا أن أبا العبّاس المبرد، ورد "الدينور"، زائراً لعيسى بن ماهان، فأول ما دخل عليه، وقضى سلامه، قال له عيسى: أيها الشيخ ما الشاة المجَثَّمَة، التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم أكلها؟ فقال: هي الشاة القليلة اللبن، مثل اللَّجْبَة.

فقال: هل من شاهد؟.

قال: نعم، قول الراجز:

لم يَبْقَ من آلِ السَّلِيط نَسَمَهْ ... إلا عُنَيْزٌ لَجَبَةٌ مُجَثَّمَه

فإذا بالحاجب يستأذن لأبي حنيفة الدينوري، فلمّا دخل، قال له عيسى بن ماهان: أيّها الشيخ، ما الشاة المجَثَّمَة، التي نهينا عن أكل لحمها؟.

فقال: هي التي جُثِّمَتْ على ركبها، وذبحت من خلف قفاها.

فقال: كيف تقول هذا، وهذا شيخ أهل "العراق" - يعني المبرد - قال: هي مثل اللجبة، وهي قليلة اللبن. وأنشد الشاهد.

فقال أبو حنيفة: أيمان البيعة تلزم أبا حنيفة إن كان هذا التفسير سمعه هذا الشيخ، أو قرأه، وإن كان هذا الشاهد إلا لساعته هذه.

فقال المبرد: صدق الشيخ أبو حنيفة؛ فإني أنِفْتُ أن أرِدَ عليك من "العراق"، وذكري قد شاع، فأول ما تسألني عنه لا أعرفه.

فاستحسن منه هذا الإقرارَ، وترك البَهْتَ.

قال ابن فورجة: وأنا أحلف بالله العظيم، إن كان أبو الطيّب قطّ سئل عن هذا البيت، فأجاب بهذا الجواب، الذي حكاه ابن جني، وإن كان إلا متزايداً فيما يدّعيه، عفا الله عنه، فالجهل والإقرار به أحسن.

ولأبي حنيفة من الكتب: ((كتاب الباه))، و((كتاب ما تلحن فيه العامة))، و((كتاب الشعر والشعراء))، و((كتاب الفصاحة))، و((كتاب الأنواء))، و((كتاب حساب الدور))، و((كتاب النخب في حساب الهند))، و((كتاب الجبر والمقابلة))، و((كتاب البلدان)) كبير، و((كتاب النبات)) لم يصنّف في معناه مثله، و((كتاب الجمع والتفريق))، و((كتاب الأخبار الطوال))، و((كتاب الوصايا))، و((كتاب نوادر الجبر))، و((كتاب إصلاح المنطق))، و((كتاب القبلة والزوال))، و((كتاب الكسوف)).

قال أبو حيّان التوحيدي: له ((تفسير القرآن)).

توفي سنة إحدى وثمانين ومائتين. رحمه الله تعالى.

***

٣١٣

الشيخ الفاضل أحمد بن
داود المعري، الحلبي، شهاب الدين،
أبو العبّاس، المعروف بابن البرهان*.

ذكره في ((تاج التراجم))، وقال: كان فقيهاً، فاضلاً، له مشاركة في علوم عديدة، ومصنّفات مفيدة، شرح ((الجامع الكبير))، وانتفع به الصغير والكبير.

وكانتْ وفاته سادس عشر رجب الفرد، سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

وذكره أيضاً ابن حبيب، فقال: عالم شهابه زاهر، وبرهانه ظاهر، وبحر فضله زاخر، ودُر مصنّفاته فاخر.

كان خيّراً ديّناً، فاضلاً متفنّناً، بارعاً في مذهبه، عارفاً بمعجمه ومعربه، مواظباً على التعليم والتعريف، ماهراً في القراءات والنحو والتصريف، متصدّياً للفتوى، سالكاً طريق العُزلة والتقوى.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٢٦٠.

وترجمته في إيضاح المكنون ٢: ٢٦٨، وتاج التراجم ١١، وفيه "المقري" مكان "المعري"، تنقيح المقال ١: ٤٦، وفهرست الطوسي ٣٢، ومنتهى المقال ٢٩، ٣٠، ومنهج المقال ٣٠.

باشر بـ"حلب" تدريس "الشهابية"، ونيابة الحكم العزيز، ونصب حال جماعة من الطلبة على المدح والتمييز.

وكانتْ وفاته بها، وقد جاوز الستّين، – تغمّده الله برحمته–، آمين.

***

٣١٤

الشيخ الفاضل أحمد بن

رجب القسطنطيني، الرومي*.

مؤرّخ.

من مؤلّفاته: ((مجمع الأخبار في تعريف الأخيار))، و((نزهة الأخبار)) في ترجمة حلية الأخيار.

***

٣١٥

الشيخ الفاضل أحمد بن روح الله

ابن سيّدي ناصر الدين بن غياث الدين

ابن سراج الدين الجابري، الأنصاري**.

من ذرية جابر بن عبد الله الأنصاري، رضي الله تعالى عنه الملك الباري.

---

* راجع: معجم المؤلفين١:٢٢١.

وترجمته في هدية العارفين ١: ١٧٠، وإيضاح المكنون ٢: ٥٧٨.

** راجع: الطبقات السنية ١: ٣٥١، ٣٥٢.

وترجمته في تراجم الأعيان ١: ١٦١، ١٦٢، وخلاصة الأثر ١: ١٨٩، ١٩٠، وكشف الظنون ١: ١٩٣، وهدية العارفين ١: ١٥١.

الإمام العامل، والبارع الكامل.

قاضي العسكر المنصور بولاية "أناطولي".

اشتغل، ودأب، وحصّل، وأخذ العلم عن جماعة كثيرة، من أجلهم: المولى العلامة محمد شاه، الآتي ذكره في محلّه إن شاء الله تعالى، وكان معيداً له، وملازماً منه.

وصار مدرّساً بعدّة مدارس، منها: مدرسة بناها المرحوم محمد باشا، باسم صاحب الترجمة، وهي معروفة فيما بين "قسطنطينية" ومدينة "أردنة"، وهو أوّل من درّس بها، ومنها إحدى الثمان، و"مدرسة أيا صوفية"، ومدرسة المرحومة والدة السلطان مراد خان، أدام الله أيامه، بمدينة "أسكدار"، حميت عن البوار.

وألقى بالمدرسة المذكورة درساً عاماً، حضره غالب أفاضل الديار الرومية وعلمائها، وتكلّم في تفسير سورة الأنعام، على قوله تعالى: (وَقَالُوا لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ) الآية، وكان درساً حافلاً، لم يعهد في ذلك الزمان بالديار الرومية مثله، لأن المدرّسين في بلادهم لا يفعلون ذلك، وإنما يجلس المدرّس وحده في محلّ خال من الناس، ولا يدخل إليه إلا مَنْ يقرأ الدرس، وشركاؤه فيه، ولا يحضرهم أحد من غير تلامذة المدرّس.

وجرى في ذلك الدرس العام، من الأبحاث الرائقة، والفوائد الفائقة، ما حفظتْه الوعاة، وتناقلتْه الرواة.

ثم خلع عليه يوم الدرس المذكور ثلاث خلع، بعد أن أرسلت إليه المرحومة والدة السلطان، نصره الله تعالى، ألف دينار لأجل ضيافة مَنْ يحضر الدرس المذكور، ومدّ لهم سماط، احتوى على نفائس الأطعمة، وأخذوا منه رعاية له نحو خمسين ملازماً، وما وقع ذلك لأحد غيره.

ثم ولي قضاء "الشام"، ثم قضاء مدينة "أدرنة"، ثم قضاء "قسطنطينية"، ثم ولي قضاء العسكر، في أواخر شهر رمضان المعظم قدره، سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة.

وأخذ يعامل أهل العلم وطلاب المناصب بالرفق، والمداراة، والإحسان، ويُقلّد أعناق الرجال منن الإكرام والإفضال، غير أنهم لم يكونوا راضين عنه الرضاء التامّ.

وقلّما يحصل منهم ذلك في حقّ قاضٍ من القضاة؛ فإن رضاءهم غايةٌ لا تدرك

ولصاحب الترجمة مؤلّفات تدلّ على فضله، ونبله، وعلوّ مقامه، منها: ((تفسير سورة يوسف))، و((حاشية على تفسير سورة الأنعام)) للعلامة البيضاوي، و((حاشية في آداب البحث)) على ((حاشية ملا مسعود))، و((حواش على أوائل التلويح))، و((حواش على غالب شرح المفتاح للسيّد))، وله رسائل مُتعددة، في فنون كثيرة، نفع الله بها آمين.

***

٣١٦

الشيخ الفاضل أحمد بن

الزاهد، الحاكم، العلامة

عُرف بالحَدَّادِيّ*.

---

* راجع: الطبقات السنية ٢: ١٤٠

صاحب كتاب ((زلّة القاري))، كذا في ((الجواهر))، من غير زيادة.

***

٣١٧

الشيخ الفاضل أحمد بن

زبهراد بن مهران أبو الحسن،

السِّيْرَافي المقرئ، الفقيه، المتكلّم*.

أحد الفقهاء من أصحاب أبي حنيفة، الذين قدموا "مصر"، وأملى بها.

حدّث عن أبي داود سليمان بن الأشعث، والربيع بن سليمان المرادي، والقاضي بكّار.

وسمع منه بـ"مصر" أبو حفص عمر بن شاهين، وعبد الغني بن سعيد.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٢٥٩، كشف الظنون ٢: ٩٥٥.

وسمّاه في كشفه الظنون ((أحمد بن منصور))، ولعلّه الصواب، فقد ذكر في الجواهر قبل ترجمة أحمد بن منصور أبي نصر الإسبيجابي.

وذكر المصنّف نسبة ((الحَدَّادِيّ)) في الأنساب، ولم يذكره فيها، وكذلك ذكرها القرشي في الجواهر ٢: ٢٩٧.

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣٥٢، ٣٥٣.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ١٠٧.

ووردت ترجمته باسم "أحمد بن مهران" في العبر ٢: ٢٧٠، والنجوم الزاهرة ٣: ٣١٨، نقلا عن الذهبي، وحسن المحاضرة ١: ٣٦٩، وشذرات الذهب ٢: ٣٧٢.

وكانتْ ولادته سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

ذكره أبو عمرو الداني في ((طبقات القرّاء))، وقال: توفي بـ"مصر"، سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، وقيل: سنة ستّ، ورمي بالاعتزال.

***

٣١٨

الشيخ الفاضل أحمد بن

زيد أبو زيد، الشروطي*.

ذكره أبو الفتح محمد بن إسحاق النديم، في كتاب ((الفهرست))، في جملة أصحابنا.

وقال: له من الكتب: ((كتاب الوثائق))، و((كتاب الشروط الكبير))، و((كتاب الشروط الصغير)).

وذكره الصغناقي في ((شرحه)) في أثناء كتاب البيوع، فقال في بحث: ذكره أبو زيد الشروطي.

كذا في ((الجواهر)).

***

٣١٩

الشيخ الفاضل أحمد بن

سامة بن كوكب الطائي، أبو العبّاس،

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣٥٣.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ١٠٨، والفهرست ٢٩٣، وكشف الظنون ٢: ١٠٤٦.

الصالحي الشروطي، المحدّث*.

ذكره الذهبي في ((المعجم المختص))، وقال: قرأ، ونسّخ، وحصّل، وكان حنفياً، متواضعاً.

مات في صفر، سنة ثلاث وسبعمائة. رحمه الله تعالى.

***

٣٢٠

الشيخ الفاضل أحمد بن سعد بن نصرابن بكّار بن إسماعيل، أبو بكر الفقيه، البخاري**.

مولده سابع عشر جمادى الآخرة، سنة تسع وسبعين ومائتين.

قدم "بغداد"، وحدّث بها عن صالح جَزَرَة الحافظ، وعلي بن موسى الحنفي، وغيرهما.

حدّث عنه أبو الحسن بن رِزْقُوْيَه.

مات ليلة الأربعاء، لخمسٍ بقين من ذي الحجّة، سنة ستين وثلاثمائة، رحمه الله تعالى.

***

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣٥٣، ٣٥٤.
وترجمته في الدرر الكامنة ١: ١٤٤.

** راجع: الطبقات السنية ١: ٣٥٤.
وترجمته في الجواهر المضية برقم ١٠٩.

٣٢١

الشيخ الفاضل أحمد بن

أبي السعود ابن محمد بن مصلح الدين

الرومي، العمادي الآتي ذكر أبيه العلامة أبي السعود،

مُفتي "الديار الرومية"، في محلّة، إن شاء الله تعالى*.

قال المولى قطب الدين، نزيل "مكّة المشرّفة" في حقّه: كان نادرة زمانه في الذكاء والحفظ، والآداب، لم يسمع في هذا العصر له بنظير في هذا الباب.

اجتمعتُ به في سنة خمس وستين، بمدينة "إستانبول"، وهو مدرّس في مدرسة رستم باشا بخمسين عثمانياً، فأكرمني، وأضافني، وباسطني، فرأيتُ من حفظه، وذكائه، ما أدهشني وحيّرني، مع صغر سنّه، وكبر قدره وشأنه.

قال: وأخبرني أن مولده سنة أربع وأربعين وتسعمائة.

وأنه اشتغل على والده، وعلى المولى شمس الدين أحمد بن طاش كبري، صاحب ((الشقائق النعمانية)).

وكان يحفظ ((مقامات الحريري)) على ظهر الغيب، وقرأ لي منها عدّة مقامات، ومع ذلك كان ينظم شعراً غريباً، بليغاً، في أعلى درجات الفصاحة، مع كمال الحسن، والملاحة، فلا أدري أيّ وصف يوفيه، وأيّ صنف من الفضل ما هو فيه، وماذا يقال فيه والدهر من رواته، وفنّ الأدب خامل ما لم يواته.

قال: وأنشدني من لفظه تخميس قصيدة لأبي الطيّب المتنبي، وأنه هو الذي خمّسها، وقد بقي في حفظي منها هذا البيت:

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣١٢، ٣١٣.
وترجمته في شذرات الذهب ٨: ٣٥٧، والعقد المنظوم ٣٤٠- ٣٤٦.

نشرتُ على الآفاقِ دُرَّ فوائدي ... وفي سِلْك شعْرِي قد نَظَمْتُ فَرائدي

فمن ذا يُضاهيني وتلك مَقاصدي ... وما الدهرُ إلا مِن رُواةِ قصائِدي

إذا قلتُ شِعْراً أصبح الدهرُ مُنشِدَا

فانظر إلى هذا السبك العجيب، والسكب الغريب، واللفظ الذي يفوق الدر الرطيب.

وكان يدرّس في ((التلويح))، و((الهداية))، و((شرح المواقف))، و((شرح المفتاح))، وينقل ((صحيح البخاري)) بغاية التدقيق، والفهم الدقيق، واللفظ الأنيق، إلى أن ذوى غصن شبابه، وانطوت صحيفة كتابه، وتوفّاه الله إلى رحمته، في حياة والده. انتهى.

قلت: وكان له أخ يُسمّى محمداً، ولي قضاء "الشام"، و"حلب"، وتوفي في حياة أبيه أيضاً، وكان في العلم دون أخيه، وفي الجود ليس في أبناء جنسه من يوازيه، تغمّده الله برحمته.

***

٣٢٢

الشيخ الفاضل أحمد بن

أبي سعيد أحمد بن أبي الخطاب محمد بن

إبراهيم بن علي، القاضي الطبري، البخاري، الكعبي*.

الإمام العلامة.

مولده سنة ستّ وتسعين وأربعمائة.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣١٣، ٣١٤.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٧٤.

وكانت له اليد الطولى في علم الخلاف، والنظر.

وتفقّه على والده، وعلى الإمام البرهان.

وروى عنه أبو المظفّر السمعاني، وقال: هو أستاذي في علم الخلاف.

ذكره الحاكم في ((تاريخ نيسابور))، فقال: درّس بـ"نيسابور" فقه الإمام أبي حنيفة نيفاً وستين سنة، وأفتى قريباً من هذا، وحدّث سنتين.

ومات تقريباً في عشر الستين وخمسمائة. رحمه الله تعالى.

وإنما ذكرته هنا، ولم أذكره فيمن اسمه أحمد بن أحمد؛ لغلبة الكنية على اسم أبيه.

***

٣٢٣

الشيخ العالم الكبير العلامة أحمد بن أبي سعيد بن عبيد الله بن عبد الرزّاق ابن خاصّة خدا الصالحي الأميتهوي المشهور بملا جيون –بكسر الجيم وسكون التحتية وفتح الواو وسكون النون– لغة هندية، معناه الحياة*.

---

* راجع: نزهة الخواطر ٦: ٢١-٢٤.

وأيضا فهرس المؤلفين بالظاهرية، ومعجم المطبوعات ١١٦٤، ١١٦٥، وفهرست الخديوية ٢: ٢٦٣، وإيضاح المكنون ٢: ٥٥٤، وفهرس التيمورية ١: ١٢٨، ٣: ٢٩٣، وهدية العارفين ١: ١٧٠ ٦١٢، والأعلام ١: ١٠٨، وسركيس ١١٦٤، والخزانة التيمورية ٣: ٢٩٣، وفيما ضبط "جيون" بكسر فسكون ففتح، ومعناه بالهندية حياة.

كان من ذرّيّة الشيخ عبد الله المكّي.

ويرجع نسبه إلى سيّدنا صالح على نبينا وعليه السلام. ولد صبيحة يوم الثلثاء الخامس من شعبان سنة أربعين وألف، ببلدة "أميتهى"، ونشأ في حجر أبيه، وحفظ القرآن، وله سبع سنوات، ثم اشتغل بالعلم من غير رعاية التقديم والأخير.

ولما بلغ ثلاث عشرة سنة توفي والده، وقرأ أكثر الكتب الدرسيّة على الشيخ محمد صادق الستركهي، وبعضها على مولانا لطف الله الكوروي، وفرغ من التحصيل، وله اثنان وعشرون سنة، ثم تصدّر للتدريس ببلدته، ولما بلغ الأربعين رحل إلى "أجمير" ثم إلى "دهلي"، وأقام بها زمانا صالحا، وكان يدرّس، ويفيد.

أخذ عنه خلق كثير، وسافر إلى الحرمين الشريفين، وله خمس وخمسون سنة، فحجّ، وزار، وأقام بالحرمين مدّة من الزمان، ثم رجع إلى "الهند"، وقد ناهز الستين، فأقام ببلاد "الدكن" في معسكر السلطان عالمغير بن شاهجهان الدهلوي ستة أعوام.

ثم سافر إلى "الحجاز" سنة اثنتي عشرة ومائة وألف، وأدّى مناسك الحجّ مرة من تلقاء والده، ومرّة ثانية من تلقاء والدته، ودرّس ((الصحيحين)) بتدبّر وإتقان، ومراجعة إلى الشروح، ثم رجع إلى "الهند"، وأتى بلدته سنة ستّ عشرة ومائة وألف، ووصلتْ إليه الخرقة من الشيخ ليس بن عبد الرزّاق القادري صحبة السيّد قادري بن ضياء الله البلغرامي، وأقام ببلدة "أميتهي" بعد ذلك سنتين.

ثم سار إلى "دهلي" ومعه جماعة من المحصّلين عليه، فأقام بها زمانا، ولما رجع شاه عالم بن عالمكير من "بلاد الدكن استقبله في "أجمير"، وسافر

معه إلى "لاهور"، وأقام بها زمانا، ولما مات شاه عالم رجع إلى "دهلي" وأقام بها إلى أن توفي، وتقرّب إلى فرخ سير، وانتفع به خلق كثير.

وكان غاية في إيصال النفع إلى الناس، يشفع لهم عند السلطان، وكان مع كبر سنّه لم يعتزل عن الناس، ولم يترك الدرس والإفادة حتى درس إلى عشية مات فيها.

وله مصنّفات جيّدة حسان ممتعة، أشهرها: ((التفسير الأحمدي)) في مجلّد كبير، كتاب في تفسير آيات الأحكام، شرع في تصنيفه سنة أربع وستين وألف، وله ستّ عشرة سنة، وكان يقرأ حينئذ ((الحسامي)) في الأصول وفرغ من تصنيفه حين كان يقرأ ((شرح المطالع)) سنة تسع وستين وألف وذلك ببلدة "أميتهي"، ثم صحّحه بعد ما فرغ من التحصيل في سنة خمس وسبعين وألف، وله سبع وعشرون سنة.

ومن مصنفاته: ((نور الأنوار في شرح المنار)) في الأصول، صنّفه في "المدينة المنوّرة" في شهرين، شرع في تصينفه غرّة ربيع الأول سنة خمس ومائة وألف، وفرغ منه في سابع جمادى الأولى من السنة المذكورة، وهو شرح نفيس ممزوج حامل المتن، تلقّاه العلماء بالقبول تعليقا وتدريسا، ومنها: ((السوانح)) على منوال ((اللوائح)) للجامي، صنّفه في "الحجاز" لما رحل إليه مرّة آخرى سنة اثنتي عشرة ومائة وألف، ومنها: ((مناقب الأولياء)) في أخبار المشايخ، صنّفه في كبر سنه ببلدة "أميتهي"، وله ((تتمة)) لولده عبد القادر، ومنها: ((آداب أحمدي)) في السير والسلوك، صنّفه في صغر سنّه.

قال في ((مناقب الأولياء)): لما بلغتُ ثلاث عشرة سنة توفي والدي، وصنّفت ((آداب أحمدي)) في السير والسلوك، وأنشأت خطب الجمع والأعياد، وهذّبت مصنّفات جدّي عبيد الله، وصنوه علم الله.

قال: وقرأتُ فاتحة الفراغ لما بلغتُ اثنتين وعشرين سنة، ثم تصدّيت للدرس والإفادة، وأخذت الطريقة الجشتية عن الشيخ الأستاذ محمد صادق السبركهي، ولما بلغتُ الأربعين رحلتُ إلى "دهلي" و"أجمير"، واعترائي العشق في هذا الزمان فأنشأت في تلك الحالة مزدوجة على نهج ((المثنوي المعنوي))، يحمل خمسة وعشرين ألفا من الأبيات، وأنشأت ديوان شعر ك((ديوان الحافظ))، فيه خمسة آلاف بيت، ولما سافرت إلى "الحجاز" أنشأت قصيدة على نهج ((البردة))، فيها مائتان وعشرون بيتا بالعربية، ولما وصلت إلى "بندر سورت" شرحت تلك القصيدة، واعترائي العشق مرّة ثانية.

فأنشأت تسا وعشرين قصيدة بالعربية. انتهى.

وكانت وفاته ليلة الثلاثاء لتسع خلون من ذي القعدة سنة ثلاثين ومائة وألف بمدينة "دهلي"، فدفنوه بزاوية المير محمد شفيع الدهلوي، ثم نقلوا جسده إلى بلدة "أميتهي" بعد خمسين يوما، ودفنوه بمدرسته.

***

٣٢٤

الشيخ الفاضل أحمد بن

سليمان بن كمال باشا. الإمام العالم، العلامة، الرحلة، الفهّامة، أوحد أهل عصره، وجمال أهل مصره، مَنْ لم يخلف بعده مثله، ولم تر العيون مَنْ جمع كماله وفضله*.

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣٥٥- ٣٥٧. =

كان رحمه الله تعالى، إماماً بارعاً، في التفسير، والفقه، والحديث، والنحو، والتصريف، والمعاني، والبيان، والكلام، والمنطق، والأصول، وغير ذلك، بحيث إنه تفرّد في إتقان كلّ علم من هذه العلوم، وقلّما يوجد فنّ من الفنون إلا وله مصنّف أو مصنّفات.

أخذ عن المولى لطفي الرومي، وخطيب زاده، ومعروف زاده، وغيرهم.

ودأب، وحصّل، وصرف سائر أوقاته في تحصيل العلم، ومُذاكرته، وإفادته، واستفادته، حتى فاق الأقران، وصار إنسان عين الأعيان.

ودرّس في بلاده بعدّة مدارس، ثم صار قاضياً بمدينة "أدرنة"، ثم قاضياً بالعسكر المنصور في ولاية "أناطولي"، ثم عُزل، وأعطي تدريس دار الحديث بـ"أدرنة"، وعين له كلّ يوم من العلوفة مائة درهم عثماني، ثم وجّه له تدريس مدرسة السلطان بايزيد خان، بالمدينة المذكورة، ثم صار مُفتياً بمدينة "إصطنبول"، بعد وفاة المولى علاء الدين الجمالي.

= وترجمته في ((إيضاح المكنون)) ١: ٩٦، و((شذرات الذهب)) ٨: ٢٣٨، ٢٣٩، و((الشقائق النعمانية)) ١: ٥٩١- ٥٩٨، و((الفوائد البهية)) ٢١، ٢٢، و((كشف الظنون)) ٤١، ٥٤، ٩٥، ١٠٥، ١٠٩، ٢٢٧، ٣٥٤، ٤٢٢، ٤٢٥، ٤٣٩، ٤٥١، ٤٨٨، ٤٩٧، ٤٩٩، ٥١٣، ٥٥٤، ٨٢٩، ٨٣٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٩، ٨٥٨،٨٥٣، ٨٦٠، ٨٦٢، ٨٦٩، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٨، ٨٨١، ٨٨٣، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٤، ١٠٤٢، ١١٠٦، ١١٩٩، ١٢٤٧، ١٣٣٨، ١٦٢١، ١٦٨٩، ١٦٩٩، ١٧١٦، ١٧٦٦، ١٨٨٨، ١٨٩١، ١٩١٦، ٢٠٣٧،، و((الكواكب السائرة)) ٢: ١٠٧، و((هدية العارفين)) ١: ٥٤١.

ولم يزل في منصب الفتوى، إلى أن لحق باللطيف الخبير، في سنة أربعين وتسعمائة. رحمه الله تعالى.

قال في ((الشقائق النعمانية)) : وكان السبب الحامل له على الاشتغال بالعلم، والباعث له على تحصيله، أنه رأى مرّة عند إبراهيم باشا بن خليل باشا، وزير السلطان المجاهد بايزيد خان، شخصاً رثّ الهيئة، خلق الثياب، جاء وجلس فوق بعض الأمراء الكبار المتقدّمين في الدولة، فاستغرب ذلك، وسأل عن السبب، فقيل له: هذا شخص من أهل العلم، يقال له: المولى لطفي.

فقال: أيبلغ العلم بصاحبه هذه المنزلة؟ فقيل له: نعم، وأزيد.

فانقطع من ذلك الحين إلى المولى المذكور، وقرأ عليه، ثم قرأ على غيره، إلى أن مَهَرَ، وصار إماماً في كلّ فنّ، بارعاً في كلّ علم، تشدّ الرحال إليه، وتعقد الخناصر عليه. انتهى ملخَّصاً.

ودخل ابن كمال باشا إلى "القاهرة"، صحبة السلطان سليم خان بن بايزيد خان، حين أخذها من الجراكسة، وكان إذ ذاك قاضياً بالعسكر المنصور، في الولاية المذكورة.

وأجاز له بعض علماء الحديث بها، وأفاد واستفاد، وحصّل بها علوّ الإسناد، وشهد له عُلماؤها بالفضائل الجمّة، والإتقان في سائر العلوم المهمّة.

قال في الشقائق: أبدع في إنشائه، وأجاد.

وكل مؤلّفاته مقبولة، مرغوب فيها، متنافس في تحصيلها، متفاخر بتملك الأكثر منها، وهي لذلك مستحقّة، وبه جديرة.

وكان رحمه الله تعالى في كثرة التأليف، وسرعة التصنيف، ووسع الإطلاع، والإحاطة بكثير من العلوم، في "الديار الرومية"، نظيراً للحافظ جلال الدين السيوطي في "الديار المصرية".

وعندي أن ابن كمال باشا أدقّ نظراً من السيوطي، وأحسن فهما، وأكثر تصرّفا؛ على أنهما كانا جمال ذلك العصر، وفخر ذلك الدهر، ولم يخلف أحدٌ منهما بعده مثله. رحمه الله تعالى.

توفي سنة ٩٤٠ هـ.

من مصنّفاته: «الْآدَاب» و«الْآيَات الْعشْر فِي أحوال الْآخِرَة والحشر»، و«أربعين» فِي الحَدِيث، و«أشكال الْفَرَائِض»، و«الإصلاح والإيضاح» للوقاية فِي الْفُرُوع، و«إظهار الإظهار على أشجار الأشعار» فِي الأدب، و«تَارِيخ آل عُثْمَان» تركي إِلَى سنة ٩٣٣هـ، و«تَجْرِيد التَّجْرِيد» متن وَشرح فِي الْكَلَام، و«التَّجْرِيد» فِي شرح التجويد لَهُ «التجويد» فِي علم الْكَلَام، و«تَحْقِيق معنى الأيس والليس»، و«تَحْقِيق مقَال الْقَائِلين»، و«تَصْحِيح لفظ الزنديق وتوضيح مَعَاني الدَّقِيق»، و«التعريفات»، و«التَّعْرِيف والإعلام»، و«تعليقة على التهافت» لخوجه زَاده، و«تعليقة على الْغرَر والدرر» لملا خسرو، و«تعليقة على أوائل التَّلْوِيح» للتفتازاني فِي الأصول، و«تَعْلِيم الأمر فِي تَحْرِيم الْخمر»، و«تَغْيِير التَّنْقِيح على تَنْقِيح الأصول»، و«تَغْيِير الْمِفْتَاح» للسكّاكي، و«تَفْسِير سُورَة الْملك»، و«تَفْسِير الْقُرْآن» إِلَى سُورَة الصافات، و«تَلْخِيص الْبَيَان فِي عَلَامَات مهدي آخر الزَّمَان»، و«التَّنْبِيه على غلط الْجَاهِل والنبيه»، و«حَاشِيَة على شرح السَّيِّد» للكشّاف، و«حَاشِيَة على لوامع الأسرار شرح مطالع الأنوار» فِي الْحِكْمَة، وحَاشِيَة على «شرح المواقف» فِي الْكَلَام، و«دقائق الْحَقَائِق» فِي اللُّغَة، و«رَاحَة الأرواح فِي رفع عاهة الأشباح»، و«ريحَان الأرواح فِي شرح المراح»، و«شرح الْجَامِع الصَّحِيح» لِلْبُخَارِيّ، و«شرح حَدِيث الأربعين»، و«شرح الْعشْر فِي معشر الْحَشْر»، و«شرح فَرَائِض

السِّرَاجِيَّة))، و((شرح القصيدة الخمرية)) لِابْنِ الفارض، و((شرح الْقُنُوت))، و((شرح مَشَارِق الأنوار)) للصغاني، و((شرح مصابيح السّنة)) لِلْبَغوِيّ، و((شرح الْمقَالة المفردة)) لعضد الدين، و((شرح الْهِدَايَة)) للمرغيناني فِي الْفُرُوع، و((طَبَقَات الْمُجْتَهدين))، و((فرائد الْفَوَائِد))، و((فريدة التحري))، و((الْفَلاح فِي شرح المراح))، و((قَوَاعِد الحمليات))، و((الْكَلَام على الْبَسْمَلَة والحمدلة))، و((اللِّوَاء الْمَرْفُوع))، و((مُحِيط اللُّغَة)) فِي اللُّغَات الفارسية والعربية، و((مدح السَّعْي وذم البطالة))، و((مرْآة الجْنان))، و((مقَال الْقَائِلين))، و((المنيرة فِي المواعظ))، و((مهمات الْمسَائِل)) فِي الْفُرُوع، و((النُّجُوم الزاهرة فِي أحوال مصر الْقَاهِرَة))، و((نزاع الْحُكَمَاء والمعتزلة بالأشاعرة))، و((نزهة الخاطر))، و((نكارستان)) فِي الأدب والأمثال، و((يُوسُف وزليخا))، منظومة تركية.

قال الإمام اللكنوي رحمه الله تعالى ((الفوائد البهية)) : قد طالعت من تصانيفه ((الإصلاح والإيضاح))، فوجدته محقّقا، مدقّقا، مولعا في الإيرادات على ((الوقاية))، وشرحها لصدر الشريعة، أكثرها غير واردة، ولم يورثْ إيراده عليهما نقصا في اشتهارهما، والاعتماد عليهما، ولم يشتهرْ تصنيفه كاشتهارهما، والحق أن قبول تصنيف في أعين المستفيدين واعتماده في أبصار الفاضلين ليس مداره على مقدار فضل المؤلفين، وإنما هو فضل ربّ العالمين، ومداره على النية، فإنما الأعمال بالنيات، وفي ((رد المحتار على الدر المختار)) نقلا عن ((طبقات التميمي)) أحمد بن سليمان الإمام العلامة الرحلة الفهامة، كان بارعا في العلوم، وقلّ ما يوجد فن إلا وله فيه مصنف أو مصنفات. ودخل "القاهرة" صحبة السلطان سليم، لما أخذها من يد الجراكسة، وشهد له أهلها بالفضل والإتقان، وله تفسير القرآن، وحواش على ((الكشاف))، وحواش على

أوائل ((البيضاوي))، و((شرح الهداية))، ولم يكمل، و((الإصلاح والإيضاح)) في الفقه، و((تغيير التنقيح))، و((شرحه))، و((تغيير السراجية))، و((شرحه))، و((تغيير المفتاح))، و((شرحه))، و((حواشي التلويح))، و((شرح المفتاح))، ورسائل كثيرة في فنون عديدة، لعلّها تزيد على ثلثمائة، وتصانيف في الفارسية، و ((تأريخ آل عثمان)) بالتركية. وكان في كثرة التآليف وسعة الاطلاع في "الديار الرومية" كالجلال السيوطي في "الديار المصرية". وعندي أنه أدقّ نظرا من السيوطي، وأحسن فهما على أنهما كانا جمال ذلك العصر، ولم يزلْ مفتيا في دار السلطنة إلى أن توفي سنة ٩٤٠. انتهى. أقول: هو إن كان مساويا للسيوطي في سعة الاطلاع في الأدب والأصول، لكن لا يساويه في فنون الحديث، فالسيوطي أوسع نظرا وأدقّ فكرا في هذه الفنون منه، بل من جميع معاصريه، وأظنّ أنه لم يوجد مثله بعده. وأما صاحب الترجمة فبضاعته في الحديث مزجاة، كما لا يخفى على من طالع تصانيفهما. فشتّان ما بينهما، كتفاوت السماء والأرض، وما بينهما.

***

٣٢٥

الشيخ الفاضل أحمد بن

سليمان بن محمد ابن عبد الله الكناني،

الحوراني الأصل، الغزّي، المقري. نزيل "مكة المشرّفة"*.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣٥٧، ٣٥٨.

وترجمته في الضوء اللامع ١: ٣٠٩.

اشتغل بالقراءات، وتميّز فيها، وفهم العربية، واشتغل، وقطن "مكة"، على خير وانجماع، مع تحرّز، وتخيّل.

قال السخاوي: وقد لازمني كثيراً في الرواية والدراية، وكتبت له إجازة، وسمعتُه ينشد من نظمه:

سلامٌ على دَارِ الغُرور لأنها ... مُكدَّرةٌ لذاتُهَا بالفجائعِ

فإن جَمَعَتْ بَيْنَ المحِبَّين سَاعةً ... فعَمَّا قليل أرْدَفتْ بالمَوَانعِ

قال: ثم قدم "القاهرة" من البحر، في رمضان، سنة تسع وثمانين وثمانمائة.

وأنشدني من لفظه قصيدتين، في الحريق والسيل الواقع بـ"المدينة" وبـ"مكة"، وكتبهما لي بخطّه.

وسافر لغزة لزيارة أمه، وأقرأ بها "البخاري" ، وأقبل عليه أهلها. انتهى.

كذا قاله في ((الضوء اللامع)).

***

٣٢٦

الشيخ الفاضل أحمد بن سليمان بن نصر ابن حاتم بن علي بن الحسن الكاشاني*.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣٥٨، ٣٥٩.

وترجمته في الأنساب: ٤٧١، والجواهر المضية برقم ١١٠، واللباب ٣: ٢١.

والكاشاني: نسبة إلى "كاشان" أو "كاسان"، وهي بلدة وراء "الشاش".

وفي معجم البلدان ٤: ٢٢٧، إيرادها بالسين مرّة وبالشين أخرى، التعريف بها بمعنى واحد في المرّتين، وجاءتْ في الأنساب واللباب بالسين فقط.

ولي قضاء القضاة، في زمن الخاقان أبي شجاع، أخي شمس الملك.

وحدّث بـ"سمرقند"، وأملى، ولم يكن محمود السيرة في ولايته.

روى عن أبي المعالي محمد بن نصر بن منصور المديني، الخطيب بـ"سمرقند".

وذكره السمعاني.

***

٣٢٧
الشيخ الفاضل أحمد بن
سليمان بن أبي العزّ وهيب
الإمام تقي الدين بن الإمام صدر الدين،
أخو قاضي القضاة شمس الدين محمد بن سليمان*.

درّس بـ"الشبلية".

وكان فاضلاً، صدراً من الصدور.

مات في رجب، سنة خمسٍ وثمانين وستمائة.

قال في ((الجواهر المضيئة)).

***

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣٨٥٤، ٣٥٥.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ١١١.

وهي "المدرسة الشبلية البرانية"، التي يقال لها: "الحسامية"، بسفح "جبل قاسيون". الدارس ١: ٥٣٠.

٣٢٨

الشيخ الفاضل أحمد بن سهل

أبو حامد، الفقيه، البلخي*.

روى عن محمد بن الفضل البلخي، ومحمد بن أسلم قاضي "سمرقند".

وروى عنه حفيده عبد الله بن محمد بن أحمد بن سهل، وعبد الله بن محمد بن شاه الفقيه السمرقندي.

وذكره أبو سعد الإدريسي في ((تاريخ سمرقند))، وقال: كان فاضلاً من أصحاب الرأي.

سكن "سمرقند"، وله بها عقب.

وروي أن وفاته كانت في شهر رمضان، سنة أربعين وثلاثمائة.

***

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣٥٩.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ١١٢، والفوائد البهية ٢٣، وكتائب أعلام الأخيار برقم ١٧١.

ومن رجال الحنفية أيضا أبو زيد أحمد بن سهل البلخي.

ووفاته أيضا في تاريخ وفاة هذا المترجم، فلعلّه هذا، أو لعلّ المؤلّف فاته أن يترجم لأبي زيد البلخي، وهو عالم كبير.

انظر مثلا ترجمته في معجم الأدباء ٣: ٦٤– ٨٦.

٣٢٩

الشيخ الفاضل أحمد بن

الشبذي، أبو الفضل العلاَّمة رشيد الدين*.

قرأ كتاب ((الملخص)) في الفتاوى على أبي المحامد محمد بن أحمد بن أبي الخطاب، تصنيفه، وأجاز له جميع مسموعاته، وقرأ عليه ((الشمائل)) للترمذي، وتخرّج به، وذكره في ((مشيخته)).

***

٣٣٠

الشيخ الفاضل أحمد بن

شمس الدين بن عمر الزاولي،

الدولت آبادي، الهندي، (شهاب الدين)**.

مفسّر، نحوي، عارف بالبلاغة.

---

* راجع: الطبقات السنية ٢: ١٣٢.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ٢٨٣، وفيه: "الشيدي". وانظر حاشيته، وفي الأصول، والجواهر "نسخ منها" "الشبدي" بدال مهملة، وشبذ: قرية من قرى "أبيورد". انظر المشتبه ٣٧٤.

** راجع: معجم المؤلفين ١:٢٤٥.

وترجمته في كشف الظنون ١٣٧١، وإيضاح المكنون ١: ١٦٦، ١٧٠، ١٧٢، وكتبخانه أيا صوفيه ٢٦٧، وكتبخانه أسعد أفندي ١٧٩ ٩٩٣ ، ٩٩٢.

تولي القضاء.

من مؤلّفاته: ((البحر المواج والسراج الوهّاج)) في تفسير القرآن، و((بديع الميزان)) في البلاغة، و((إرشاد الطالبين)) في النحو.

توفي سنة ٨٤٩ هـ.

***

٣٣١

الشيخ الفاضل أحمد بن

صالح بن منصور الأدهمي الطرابلسي*.

أديب، حنفي، نشأ، وتعلّم في "دمياط".

وتولى إفتاءها.

وانتقل إلى "مصر" فتولى نقابة الأشراف بها إلى أن توفي.

له كتب، منها: ((تحفة الأدب في الرحلة من دمياط إلى الشام وحلب)) بخطّه، في دار الكتب، و((الكواكب السنية)) شرح أبيات للمقري، أولها: سبحان من قسم الحظوظ، فلا عتاب ولا ملامه. قال

المرادي: أودعه فوائد كثيرة، ومختارات من أكثر من ٢٠ كتابا.

ولد سنة ١١١٩هـ، وتوفي ١١٥٩ هـ.

***

* راجع: الأعلام١٣٨:١، وسلك الدرر ١: ١٦٩، ودار الكتب ٣: ٤٥.

٣٣٢

الشيخ الفاضل أحمد بن

الصلت بن المغلس أبو العبّاس، الحماني*.

وقيل: أحمد بن محمد بن الصلت، ويقال: أحمد بن عطية.

وهو ابن أخي جبارة ابن المغلس الفقيه.

تفقّه على بشر بن الوليد الكندي.

وروى عنه، وعن ثابت بن محمد الزاهد، وأبي نعيم الفضل بن دكين، ومسلم بن إبراهيم، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وجبارة ابن المغلس، وأبي بكر ابن أبي شيبة، وأبي عبيد القاسم بن سلام.

ذكره الخطيب، في ((تاريخه))، وروى بسنده عنه أنه قال: حدّثنا محمد بن المثنى، صاحب بشر بن الحارث، قال: سمعت ابن عُيينة، قال: العلماء؛ ابن عبّاس في زمانه، والشعبي في زمانه، وأبو حنيفة في زمانه، والثوري في زمانه.

ثم إن الخطيب أخذ في ردّ هذا القول بالحجج الواهية، والطعن فيه بما يسهل الجواب عنه، ولا يخفى التعصّب فيه.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣٦٠، ٣٦١.

وترجمته في تاريخ بغداد ٤: ٢٠٧، ٢١٠، والجواهر المضية برقم ١١٣، وكشف الظنون ٢: ١٨٣٧، ولسان الميزان ١: ١٨٨، ٢٢٢، ٢٦٩، ٢٧٢، وميزان الاعتدال ١: ١٠٥، ١٤٠، ١٤١.

الحماني: نسبة إلى حمان، وهي قبيلة من تميم. انظر: اللباب ١: ٣١٦.

وقد صنّف الحماني ((كتاباً في مناقب الإمام أبي حنيفة))، وأطنب فيه، وذكر ما ورد في حقّه من الأخبار والآثار، وشهادة العلماء له بالتقدّم في العلم، والعبادة، والورع، وغير ذلك. وكان هذا - والله أعلم - هو السبب الذي أوغر صدر الخطيب عليه، وحمله على القدح الزائد، والله سبحانه وتعالى يعلم المفسد من المصلح.

وكانتْ وفاته في شوّال، سنة ثمان وثلاثمائة. رحمه الله تعالى.

ومن تصانيفه: ((كتاب في مناقب الإمام الأعظم))، أطنب فيه إلى الغاية.

وقد ضعّف الخطيب، ونسبه إلى وضع الأحاديث، وبالغ في الحطّ عليه، كما جرتْ عادته بذلك مع أئمة الحنفية، وتبع الخطيب في ذلك غيره.

والله أعلم.

***

٣٣٣

الشيخ الفاضل أحمد بن

طاهر بن حيدرة ابن إبراهيم بن العبّاس بن الحسين*.

قال في ((الجواهر)): ولد بـ"مصر"، سنة إحدى وخمسمائة.

وكان عالماً، تفقّه على مذهب أبي حنيفة، وله يد في علم الهيئة، والتواريخ، وأخبار الناس.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣٦١، ٣٦٢.

وترجمته في الجواهر المضية برقم ١١٤، وفيه: ((بن العبّاس بن الحسن)) وفي الأصول: ((بن العبّاس بن الحسيني))، وما أثبته يتفق مع ما أورده المؤلّف عن ابن عساكر.

توفي بـ"دمشق".

وذكره ابن عساكر في ((تاريخ دمشق))، وأوصل نسبه إلى الحسين بن علي، رضي الله تعالى عنهما؛ فقال بعد الحسين هذا: ابن العبّاس بن الحسن بن الحسين، وهو أبو الحسن بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، أبو العبّاس الحُسيني النقيب.

ولد بـ"مصر".

وقدم "دمشق" وهو شاب، فأقام بها مدّة، ورجع إلى "مصر".

ثم قدم "دمشق"، فاستوطنها؛ وولي نقابة الطالبيّين.

وكان عالماً بالحساب، وعلم الهيئة، والتواريخ، وأخبار الناس، وكان يذهب مذهب أبي حنيفة.

انتهى، ولم يؤرّخ وفاته.

ورأيت بهامش النسخة التي نقلتُ منها، بخطّ بعضهم ما صورته: قلت: توفي أوائل أيام المستضيء، أو في آخر أيام المستنجد بالله. رحمه الله تعالى.

***

٣٣٤

الشيخ الفاضل أحمد بن

الطيّب بن جعفر ابن كماري الواسطي

والد محمد، وجدّ إسماعيل*.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣٦٢.

وترجمته في الأنساب ٤٨٦، والجواهر المضية برقم ١١٥.

وكماري، بفتح الكاف والميم، وبعد الألف راء، كذا ضبطه السمعاني.

****

٣٣٥
الشيخ الفاضل أحمد بن
العبّاس بن الحسين بن جبلة بن غالب
ابن نوفل بن عياض بن يحيى بن قيس بن سعد
ابن عبادة الأنصاري الخزرجي
الفقيه، السمرقندي، العياضي*.

تفقّه على الإمام أبي بكر بن إسحاق الجوزجاني، تلميذ أبي سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني.

وتفقّه عليه جماعة، منهم: ولده.

وقال الإدريسي في «تاريخ سمرقند»: كان من أهل العلم والجهاد، وكان له ولدان إمامان في الفقه من أصحاب أبي حنيفة، شديدان في المذهب.

قال: ولا أعلم له رواية، ولا حديثاً، فأذكره.

أسره الكفرة، فقتلوه صبراً في "ديار الترك"، في أيام نصر بن أحمد بن أسد بن سامان الكبير.

ولم يكن أحدٌ يضاهيه، ويقابله في البلاد؛ لعلمه وورعه، وكتابته، وجلادته، وشهامته، إلى أن استشهد، نوّر الله ضريحه.

---

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣٦٢، ٣٦٣.
وترجمته في الجواهر المضية برقم ١١٦، والفوائد البهية ٢٣، وكتائب أعلام الأخيار برقم ١٦٣.

ومن كلامه: ترك النصيحة يورث الفضيحة.

وحكي أنه لما استشهد خلف أربعين رجلاً من أصحابه، كانوا من أقران أبي منصور الماتريدي. رحمهم الله تعالى.

قلت: يأتي ذكر ابنه نصر، وابنه محمد، وهناك يساق نسبه إلى سعد بن عبادة، إن شاء الله تعالى، ويذكر وجه نسبته.

***

٣٣٦

الشيخ الفاضل أحمد بن

العبّاس الإستراباذي صاحب المسجد

المنسوب إليه بـ"إستراباذ"*.

ذكره السهمي، في ((تاريخ جرجان))، وقال: كان فقيهاً، ثقة، من أهل الرأي، وله آثار بـ"إستراباذ".

روى عن أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفي.

روى عنه الحسين بن بندار، وجعفر بن محمد بن شهريل.

***

٣٣٧

الشيخ الأجلّ أحمد بن

عبد الأحد بن زين العابدين رضي الله عنه.

الإمام العارف، بحر الحقائق والأسرار والمعارف،

* راجع: الطبقات السنية ١: ٣٦٣.

وترجمته في تاريخ جرجان ٤٦٦، والجواهر المضية برقم ١١٧.

محيي السنن النبوية، ناصر الشريعة البيضاء السنية،
مشيّد مباني الطريقة، مجدد معالم الحقيقة، برهان العارفين
والمحقّقين، وحجّة الأولياء المتقين، مفتخر الأعصر والدهور،
ومعتمد الفارغين إليه في جلّ الأمور، آية من آيات الله العظام،
ونادرة من نوارد الأيام، الذي أخذ بيد العلم لما زلّتْ به القدم،
وكاد أن يهوي في مهاوي العدم، حتى جاء مجدّدا للألف الثاني،
وبرهانا ساطعا على أشرفية النوع الإنساني*.

دنيا بها انقرض الكرام فأذنبتْ ... وكأنما بوجوده استغفارها.

شيخ الإسلام والمسلمين.

ولد بـ"سرهند" في شوّال سنة إحدى وسبعين وتسعمائة.

وأخذ أكثر العلوم والطريقة الجشتية عن أبيه، واستفاد بعض العلوم العقلية عن الشيخ كمال الدين الكشميري، وأسند الحديث عن الشيخ يعقوب بن الحسن الصرفي الكشميري، الذي أخذ عن الشيخ شهاب ابن حجر الهيتمي المكّي، ثم تناول الحديث المسلسل بالأولية عن القاضي بهلول البدخشي، عن الشيخ عبد الرحمن فهد عن أبيه الشيخ عبد القادر، وعمّه الشيخ جار الله، عن أبيهما الحافظ عزّ الدين عبد العزيز، عن جدّه الحافظ الرحلة تقي الدين محمد بن فهد العلوي الهاشمي، والحافظ الحجّة شهاب

---

* راجع: نزهة الخواطر٥:٤٦-٦١.

وترجمته في سبحة المرجان ٤٧، وهدية العارفين ١: ١٥٦، ١٥٧، وكشف الظنون ١٧٢، وإيضاح المكنون١ : ٢٣، ٢٩٨، ٢: ٢٥٧، ٤٢٤، ٥٠٤، وأخبار الأخيار، طبع دار الإشاعة ٤١٤ -١١٦، حدائق الحنفية ٤٢٥ -٤٢٧.

الدين أحمد بن حجر العسقلاني، وللشيخ أحمد أجازة برواية الكتب الحديثية، وغيرها عن القاضي المذكور.

ولما فرغ من تحصيل ما تيسَّر له من العلوم الظاهرة، وكان إذ ذاك ابن سبع عشرة سنة اشتغل بالتدريس والتصنيف، ومما صنّفه في تلك الأيام رسالة في إثبات النبوة، وأخرى في الردّ على الشيعة الإمامية، وغير ذلك مما أثنى عليه العلماء، وألبسه أبوه خرقة الخلافة.

فلما توفي أبوه عام سبعة وألف ارتحل إلى "دهلي" يريد الحجّ، فقاده قائد توفيق من الله عزّ و جلّ إلى الشيخ الأجلّ رضي الدين عبد الباقي النقشبندي رضي الله عنه، فأخذ عنه الطريقة النقشبندية، واشتغل بها، وتدرّج في أيام معدودات إلى أوج القطبية والفردية، ثم إلى ما شاء الله تعالى، حتى بشّره الشيخ بحصول رتبة التكميل والترقّي إلى مدارج القرب والنهاية، وثم أجاز له بإرشاد الطالبين، وألبسه خرقة الخلافة، ولم يزل يكرمه، ويجلّه، ويفتخر به، ويثني عليه بما لا يبلغ وصفه.

فرجع إلى "سرهند"، وجلس على مسند الإرشاد، وأخذ في الدرس والإفادة، وكان يدرّس في علوم شتى من الفقه والأصول والكلام والتفسير والحديث والتصوّف.

وربما يشتغل بـ ((الهداية))، و((البزدوي))، و((شرح المواقف))، و((البيضاوي))، و((المشكاة))، و((البخاري))، و((العوارف)).

وله ((مكتوبات)) في ثلاثة مجلّدات، وهي الحجج القواطع على تبحّره في العلوم الشرعية، وفيها ما لا يتبادر إلى الأذهان لمن ليس لهم درك في مقامات العرفان، فشدّوا النطاق في خصامه، وسعوا إلى جهانكير بن أكبر سلطان "الهند"، فأمر بإحضار الشيخ، ورضي بجوابه، فعرضوا عليه أن الشيخ ما سجد

للسلطان تكبّرا مع أنه ظلّ الله وخليفته، بل لم يتواضع تواضعا جاريا، فغضب عليه السلطان، وحبسه في قلعة "كواليار"، وكان شاهجهان ولد جهانكير مخلصا للشيخ، فأرسل إليه أفضل خان، والمفتي عبد الرحمن من رجاله، مع بعض كتب الفقه قبل أن يحضر عند السلطان، وقال إن سجدة التحيّة تجوز للسلاطين، فإن تسجد للسلطان عند اللقاء فأنا ضامن من أن لا يصل إليكم ضرر منه، فلم يقبل الشيخ، وقال: هذه رخصة، والعزيمة أن لا يسجد لغير الله سبحانه، فلبث في السجن ثلاث سنين، وحفظ القرآن في تلك الحالة، ثم أخرجه السلطان من السجن بشرط أن يقيم في عسكره، ويدور معه، فأقام الشيخ في معسكره ثماني سنوات، وبعد وفاة السلطان رخّصه ولده شاهجهان المذكور، فعاد إلى "سرهند"، وصرف عمره بالدرس والإفادة.

ومن مصنّفاته: ((الرسالة التهليلية))، و((رسالة في إثبات النبوة))، و((رسالة في المبدأ والمعاد))، وله ((رسالة في المكاشفات الغيبية))، و((رسالة في آداب المريدين))، و((رسالة في المعارف اللدنية))، و((رسالة في الردّ على الشيعة))، وتعليقات على ((عوارف المعارف)) للسهروردي، و((مكتوبات)) في ثلاث مجلّدات.

المجلد الأول يشتمل على ثلاثمائة وثلاثة عشر مكتوبا.

والثاني على تسعة وتسعين مكتوبا.

والثالث على مائة وأربعة عشر مكتوبا.

وله غير ذلك من المصنّفات والرشيقة الممتعة، وفي كلّ ذلك كشف القناع عن وجوه الحقائق والمعارف مما لم يتيسّر لأحد قبله.

قال الشيخ محسن بن يحيى البكري التيمي في ((اليانع الجني)): ولقد بلغه الله سبحانه من الولاية منزلة لا يرام فوقها، وهدى به بعهده ثم بأصحابه من بعده خلقا لا يحصيهم إلا مَنْ أحصى رمل عالج عددا، فلا ترى ناحية من

نواحى المسلمين في بلاد "الهند" و"خراسان" و"ما وراء النهر" من بلاد الترك والتتر إلى أقصى ثغر بالمشرق ثم أرض "العراق" و"الجزيرة" و"بلاد الحجاز" و"الشام" و"قسطنطنية" وما والاها إلا وقد نمي فيها طريقته، وجرى على ألسنة أهلها ذكره، إليه ينتمون، وبه يتبرّكون، بل دخلتْ طريقته إلى أقصى المغرب مثل "فاس" وغيرها، يعرف ذلك بمراجعة ((المنح البادية)) لمحمد بن عبد الرحمن الفاسي، وغير ذلك، وفي هذا حجّة واضحة على جليل شأنه عند الله ورفيع مكانه في أولياء الله، حيث أشاع طريقته في مشارق أرضه ومغاربها، وعمّ هذه الأمة برغائب فيوضه وغرائبها، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

ومن مصنّفاته المشهورة: الأسفار الثلاثة من مكاتيبه، بحر من العلم والحقائق، وكنز من الرموز والدقائق، ورسائل مفردة، كـ ((المبدأ والمعاد))، و((المعارف اللدنية))، و((المكاشفات الغيبية))، وغير ذلك.

وله رضي الله عنه في بيان العقائد على مذهب الماتريدية، ولتهذيب طريقة الصوفية النقشبندية لسان أيّ لسان!

ومن أياديه على رقاب كثير من الناس: أنه أوضح الفرق بين وحدة الوجود وبين وحدة الشهود، وبيّن أن وحدة الوجود شيء يعتري السالك في أثناء السلوك، فمن ترقّى مقاما أعلى من ذلك يتجلّى له حقيقة وحدة الشهود، فسدّ بذلك طريق الإلحاد على كثير ممن كان يتستّر بزيّ الصوفية، ويتأوّل كلامهم على أهوائه الزائغة.

ومنها: أنه باحث الملاحدة الذين كانوا في زمانه، وجادلهم جدالا حسنا بقلمه ولسانه، وكذلك ردّ على الروافض، ونقض بدعاتهم، وردّ على الضعفاء مكايدهم، فحمى بذلك حمى الدين، وحرس بيضة المسلمين.

ومنها: أنه حقّق الفرق بين البدعة والسنّة وأقيسة المجتهدين، واستحسانات المتأخّرين، والتعارف عن القرون المشهود لها بالخير.

وما أحدثه الناس في القرون المتأخّرة، وتعارفوه فيما بينهم، فردّ بذلك مسائل استحسنها المتأخّرون من فقهاء مذهبه.

ومنها: أنه كان يأمر بما يراه معروفا، وينهى عن ضدّه، ولا يخشى في الله لومة لائم، ولا يخاف من ذي سطوة في سلطانه، فكان ينكر على الأمراء، ويرشدهم إلى مراشد دينهم، وينفّرهم من صحبة الروافض، ومن شاكلهم من أعداء الدين، ويبذل لهم نصحه، فنفع الله كثيرا منهم بذلك، وصلحتْ بصلاحهم الرعية، فسدّ الله ثلمة ظاهر الدين، كما رقع به خرق باطنه، فهذّب به وبأصحابه في البلدان النائية فئام ممن وفّق لسبيل القوم، وذلك لأنه كان فقيها، ماتريديا، زكيّ النفس، حريصا على اتباع السنن، مجتهدا فيه، شديد النصح لأبناء زمانه، فجاءت لذلك- والله أعلم- طريقته وعلومه وشمائله محمودة عند المحقّقين وأهل الإنصاف، ورغب فيها الناس، وقلّ ما تعقّب به وردّ من قوله، والمسائل التي سدّد بها النكير عليه بعض أهل العلم، والحقّ أنه مصيب في بعضها، وله تأويل سائغ في البعض الآخر، وقد شاركه فيها غيره من هذه الطائفة ممن لا يحصى كثرة، فليس إذا يخصّه الإنكار، ولو أخذناهم بأمثال ذلك لم ينج أكثر المتأخّرين منهم، ولا يتعين القول بالخطاء فيها إلا في مسألة أو مسألتين من باب السنن، قد اعتذروا عنه في أحدهما والعذر فيهما واحد، وقد شهد له بما ذكرت من فضائله أو بما يقرب منه، وأجاب عن شبهات المتقشفة، وذبّ عنه الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم العمرى الدهلوي، وأنعم الثناء عليه، فلم يتركْ فيه مجالا لعائب ولا مقالا لرائب، وكفاك به إماما يشهد لإمام، والقول ما قالتْ به حذام. انتهى.

وأما مخالفوه فمنهم الشيخ محمد صالح الأورنغ آبادي و محمد عارف، وعبد الله السورتي من أصحاب الشيخ محمد صالح، فإنهم صوّروا سؤالا، وذكروا فيه أقوالا، وزعموا أنهم استخرجوها من مكتوبات الشيخ أحمد، ثم عرّبوها بقدر معرفتهم ومقتضى مرادهم، وأرسلوها إلى السيّد محمد البرزنجي، أحد مجاوري "المدينة المنوّرة"، ثم بعد وصول ذلك السؤال إليه علّق رسالة بتكفير الشيخ أحمد بسبب الأقوال المكتوبة في السؤال بملائمة خاطر المرسل إليه، وتصدّى لإثبات كفره بها، وسأل قاضي "المدينة المنوّرة" ومفتيها وعلمائها أن يكتبوا على تلك الفتوى على وفق مراده، فامتنعوا عن ذلك، وردوا عليه كلاما، وأجوبة تليق بالعلماء العاملين لعلمهم، ثم بعد ذلك أتي إلى "مكّة المشرّفة"، فسأل الكتابة على السؤال المذكورة من قاضيها ومفتيها وعلماءها أيضا، فما وافقه على ذلك أحد، فأجابوه بقولهم: هذا الأمر الذي ارتكبتْه عظيم، فلا يوافقك في تكفير مسلم إلا كلّ هالك، وما وافقه بالكتابة من العلماء على ذلك إلا آحاد من الناس ممن لا معرفة له بالطريقة، وبعضهم وافقه لملائمة هواه، وبعضهم لا علم له رأسا ولا حقيقة، فحصل ما حصل من القيل والقال، فاحتاج الناس إلى تتبّع مكتوبات الشيخ المذكور، وتعريب ألفاظه من الفارسية إلى العربية، على وجه يتّضح الحق على الناس، ولذلك صرف الشيخ الأجلّ العالم الفاضل نور الدين محمد بيك همّته العليةَ، وطلب جميع مكتوبات الشيخ، وقابل الأقوال، التي في ورقة السؤال، مع مكتوبات المرحوم، فوجد بعضها غير موافق معها بسبب التحريف وترك بعض الألفاظ وزيادة أخرى، فكتب رسالة، وبيّن فيها اصطلاحات السادة النقشبندية، ومقاصد الشيخ أحمد، فعرّب ألفاظه إلى العربية، وأحسن، واهتمّ، وأتقن، وارتفع من أهل الحق سوء الظنّ، وندم كثير ممن كتب على السؤال المذكور،

وصحّحه الشيخ عبد الله الآفندي، والشيخ أحمد الهشيشي، والسيّد الأسعد المفتي المدني الحنفي، والإمام علي الطبري المفتي الشافعي، وعبد الرحمن بن محمد الصالح الإمام المالكي، ومحمد بن القاضي الحنفي، والشيخ الحسن الحنفي، ومرشد الدين ابن أحمد المرشدي، والسيّد محمد الآفندي، والشيخ عبد الله الآفندي عناقي زاده.

ثم تصدّى لشرح كلماته الطيّبات الشيخ عبد الغني النابلسي الحنفي الدمشقي في رسالة ((نتيجة العلوم ونصيحة علماء المرسوم))، ألّفها سنة اثنتي عشرة ومائة وألف، ثم تصدّى للردّ على البرزنجي الشيخ فرخ شاه بن محمد سعيد السرهندي في رسالة، سمّاها ((كشف الغطاء عن وجوه الخطاء)).

وممن خالفه الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي، فإنه ألّف رسالة في تعقّبه، و أورد إيرادات شتى على مقالاته، فردّ عليه الشيخ عبد العزيز بن ولي الله العمري الدهلوي، والشيخ غلام علي العلوي الدهلوي، وخلق كثير من العلماء والمشايخ.

وقيل: إن الشيخ نور الحق بن عبد الحق الدهلوي أيضا خالف أباه في ذلك، بل استفاد الطريقة عن الشيخ محمد معصوم، والشيخ محمد سعيد ابني الشيخ أحمد، والمشهور أن الشيخ عبد الحق رجع في آخر عمره عن الإنكار عليه، وكتب في رسالة له إلى الشيخ حسام الدين بن نظام الدين البدخشي الدهلوي أن محبة الفقير في هذه الأيام للشيخ أحمد سلّمه الله تعالى متجاوزة عن الحدّ، ولم تبق فيما بيننا الحجب البشرية والغشاوة الجبلية أصلا، ومع قطع النظر عن رعاية أخوة الطريقة والإنصاف، وحكم العقل كيف ينبغي الإنكار والخصومة مع أمثال هؤلاء الأعزّة والأكابر! ولقد وقع في باطني شيء أحسّه بطريق الذوق والوجدان، يعجز عن تقريره اللسان، سبحان الله مقلّب

القلوب، ومبدل الأحوال، ولعلّ أهل الظاهر يستبعدون ذلك. وإني لا أدري كيف هذا الحال، وعلى أيّ منوال. انتهى.

وفي ((كشف الغطاء)): وقد رأيتُ بخطّ سند العلماء أفضل الفضلاء مولانا عبد الحكيم السيالكوتي في ردّ بعض شبهات المخالفين على كلامه، قدّس سرّه – هذه العبارة "القدح في كلام الشيوخ على غير مرادهم جهل وعاقبته وخيمة، فردّ كلام الشيخ الأجلّ العارف الكبير الشيخ أحمد إنما هو من السفاهة وقلّة الفهم، كتبه الفقير عبد الحكيم" وإن أردت تصديق ذلك فذلك الخطّ عند إمام العصر الشيخ محمد النقشبندي، نجل قدوة الأولياء الشيخ محمد معصوم – قدّس الله سرّه- فعليك به. انتهى.

وقال الشيخ عبد العزيز بن ولي الله العمري الدهلوي في رسالة له إلى الحافظ صدر الدين الحيدر آبادي "ولما رسخت هذه المعرفة" "التوحيد الوجودي" وتدرّج أصحاب العقول الزائغة في طريق الإلحاد، واتخذوا هذه المعرفة الغامضة وسيلة لإبطال الشرائع والتكليفات، وشاع مذهب الشيخ محبّ الله الإله آبادي الذي ظاهره الإلحاد، وراج رواجا عظيما، قيّض الله للإصلاح الشيخ الكبير أحمد السرهندي، وألهمه علوما غريبة ليعتدل الحار بالبارد، والرطب باليابس، حتى تتزن الأفكار، ويزهق الباطل الممزوج بالحقّ، وذلك معنى التجديد، هذا ما قيل فيه.

ومن ألفاظه القدسيّة ما قاله في ((معارف الصوفية)):

اعلم أن معارفهم وعلومهم في نهاية سيرهم وسلوكهم إنما هي علوم الشريعة، لا أنها علوم أخر غير علوم الشريعة، نعم تظهر في أثناء الطريق علوم ومعارف كثيرة، ولكن لا بدّ من العبور عنها، ففي نهاية النهاية علومهم علوم

العلماء، وهي علوم الشريعة، والفرق بينهم وبين العلماء أن تلك العلوم بالنسبة إلى العلماء نظرية واستدلالية، وبالنسبة إليهم كشفية وضرورية.

وقال في الشريعة:

اعلم أن الشريعة متكفّلة بجميع السعادات الدنيوية والأخروية، ولا يوجد مطلب يحتاج في تحصيله إلى غير الشريعة، وأما الطريقة والحقيقة فهما خادمان للشريعة، وتحصيلهما لتكميل الشريعة لا غير، وأما الأحوال والمواجيد والمعارف، التي تظهر للصوفية في أثناء الطريق، فليست من المقاصد، بل هي أوهام وخيالات، تربي بها الأطفال، فلا بدّ من العبور عنها في النهاية.

وقال في التوحيد:

اعلم أن الوحيد قسمان: توحيد شهودي، وتوحيد وجودي، والذي لا بدّ منه هو التوحيد الشهودي، الذي يتعلّق به الفناء، والتوحيد الشهودي لا يخالفه العقل ولا الشرع، بخلاف التوحيد الوجودي، فإنه يخالفهما، ويتّضح ذلك بمثال. وذلك أنه قال شخص عند طلوع الشمس واختفاء الأنجم: ليس في السماء إلا الشمس، فهذا القول صحيح، لا يخالف العقل ولا الشرع، إذ لا يرى حينئذ إلا الشمس لضعف بصره، فلو أعطى حدّة البصر لرأى النجم مع الشمس، بخلاف ما لو قال ذلك قبل طوع الشمس، فإنه يكذبه العقل والشرع. وأما أقوال المشايخ التي وردتْ في التوحيد فلا بدّ أن تحمل على التوحيد الشهودي، حتى لا تخالف العقل والشرع.

يقول الإمام السرهندي في رسالة، كتبها إلى الشيخ فريد البخاري "إن التوحيد الذي يحصل للصوفية في أثناء سلوكهم ينقسم قسمين: التوحيد الشهودي، والتوحيد الوجودي.

التوحيد الشهودي: عبارة عن رؤية واحد: أي أن لا يكون شهود السالك إلا فردا أحدا، والتوحيد الوجودي عبارة عن اعتقاد وجود واحد، وفناء كلّ ما سواه وعدمه.

ثم يقول :

"مثل أن يطمئنّ قلب إنسان على وجود الشمس، فلا يستلزم استيلاء هذا اليقين أن يعتقد عدم النجوم وفناءها، ولكن هو عند ما رأي الشمس، ولا يرى النجوم، فإنه مشهوده – حينئذ – ليس إلا الشمس، ولكن رغم ذلك لايعتقد أن النجوم فانية معدومة، بل يكون على يقين من أنها مختفية ومغلوبة بضوء الشمس وشعاعه.

وهكذا حقّق الإمام السرهندي، وأثبت "أن وحدة الوجود" مقام يعرض للسالك خلال السلوك، فيشاهد – عند ذلك – عيانا وجهارا، أنه لا وجود هناك إلا لواجب الوجود، وكلّ ما يراه الإنسان من وجود، فهو وجود واحد، ما سواه فليس إلا تنوّعاته وتلويثاته في تعبير المتذوقّين لهذا المشرب الوجودي، تنزلاته".

ولكن لو خالف التوفيق الربّاني، ورافق الهدى النبوى، وكان السالك صاحب طموح وعلوّ همّة، فإنه يفوز بمقام آخر، وهو مقام وحدة الشهود.

وقال في وجود الحق وفي نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم وما جاء به:

اعلم أن وجود الحق تعالى وكذا وحدته بل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بل جميع ما جاء به من عند الله تعالى لا يحتاج إلى فكر ولا دليل، والنظر والفكر فيها ما دامت العلة موجودة والآفة ثابتة، وبعد النجاة من مرض القلب ودفع الغشاوة البشرية لا يبقى غير البداهة، مثلا الصفراوي ما دام مبتلى بعلّة الصفراء فحلاوة السكر عنده تحتاج إلى دليل، والأحول يرى

الشخص الواحد اثنين، ويحكم بعدم وحدته فهو معذور، ووجود الآفة فيه لا يخرج وحدة الشخص من البداهة، ولا يجعله نظريا، ومعلوم أن ميدان الاستدلال ضيّق واليقين الذي يحصل من طريقة الأدلة متعذّر جدّا، فلا بدّ من تحصيل الإيمان اليقيني من إزالة المرض القلبي، فكما أن السعي في إزالة علة الصفراء للصفراوي لتحصيل اليقين له بحلاوة السكر أهمّ من السعي في إقامة الأدلّة لتحصيل اليقين بحلاوته، فكذلك ما نحن فيه، فإن النفس الأمّارة منكرة بالذات للأحكام الشرعية، وحاكمة بالطبع بنقاضتها، فتحصيل اليقين بهذه الأحكام الصادقة بالأدلة مع وجود إنكار وجدان المستدل متعذّر جدّا، فلا بدّ في تحصيل اليقين من تزكية النفس، وتحصيل اليقين من غير تزكيتها صعب، لآية "قد أفلح من زكّاها، وقد خاب من دسّاها "، فعلم أن منكر هذه الشريعة الباهرة والملّة الطاهرة الظاهرة مثل منكر حلاوة السكر، فالمقصود من السير والسلك وتزكية النفس وتصفية القلب إزالة الآفات المعنوية والأمراض القلبية، كما قال تعالى: "في قلوبهم مرض"، حتى يتحقّق بحقيقة الإيمان، فإن وجد إيمان مع وجود هذه الآفات فهو بحسب الصورة فقط، فإن وجدان الأمارة حاكمة بخلافه، ومصرّة على حقيقة كفرها، ومثل هذا الإيمان والتصديق الصوري مثل إيمان الصفراوي بحلاوة السكّر، فإن وجدانه شاهد بخلافه، فكما أنه لا يحصل اليقين الحقيقي بحلاوة السكر إلا بعد إزالة مرض الصفراوي فكذلك لا تحصل حقيقة الإيمان إلا بعد تزكية النفس والاطمئنان، وحينئذ يكون وجدانيا، وهذا القسم من الإيمان محفوظ من الزوال، "ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون" صادق في شأنهم، شرّفنا الله تعالى بشرف هذا الإيمان الكامل الحقيقي.

وقال في فضل الطريقة النقشبندية:

اعلم أن طريقة الخواجغان – قدّس الله أسرارهم- مبنية على اندراج النهاية في البداية، قال الشيخ نقشبند: نحن ندرج النهاية في البداية، وهذه الطريقة بعينها طريقة الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، فإن الصحابة تيسّر لهم في بداءة صحبتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يتيسّر لغيرهم في نهايتهم، فلهذا لما تشّرف وحشي قاتل حمزة رضي الله تعالى عنهما في بداءة إسلامه مرّة بصحبة النبي صلى الله عليه وسلّم كان أفضل من أويس القرني، الذي هو خير التابعين، فالذي تيسّر لوحشي في بداءة تلك الصحبة ما تيسّر لأويس القرني في نهايته.

وقال في بيان أن الجذبة التى قبل السلوك ليستْ من المقاصد:

اعلم أن للوصول طريقتين: الجذبة، والسلوك، وبعبارة أخرى: التزكية، والتصفية. والجذبة التي قبل السلوك ليستْ من المقاصد، والتصفية التي قبل التزكية لسيتْ من المطالب، والجذبة التي تكون بعد تمام السلوك، والتصفية التي تكون بعد حصول التزكية الكائنة في السير في الله من المقاصد المطلوبة، فالجذبة والتصفية السابقة لأجل تسهيل السلوك على السالك، وبدون السلوك لا ينال المطلوب، وبلا قطع المنازل لا يظهر جمال المحبوب، فالجذبة الأولى كالصورة للثانية، وفي الحقيقة لا مناسبة بينهما، فالمراد من اندراج النهاية في البداية اندراج صورة النهاية، وإلا فحقيقة النهاية لا تسعها البداية- وتحقيق هذا المبحث مفصّل في رسالة الجذبة والسلوك، فلا ينبغي الاكتفاء عن الحقيقة بالصورة، بل لا بدّ من العبور عن الصورة إلى الحقيقة. انتهى ما في المعرّبات للشيخ يونس ملخّصا.

أما بيان وحدة الوجود وحدة الشهود:

أما بيان وحدة الوجود على ما ذكره الشيخ الأكبر وأتباعه ووحدة الشهود على ما ذكره الشيخ أحمد والفرق بينهما فيلخّص ذلك من المكتوب المدني للشيخ ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي، يتّضح لك ما قيل فيه:

اعلموا أن وحدة الوجود ووحدة الشهود لفظتان، تطلقان في موضعين، فتارة تستعملان في مباحث السير إلى الله عزّ وجلّ، فيقال: هذا السالك مقامه وحدة الوجود، وذلك مقامه وحدة الشهود ، ومعنى وحدة الوجود ههنا الاستغراق في معرفة الحقيقة الجامعة، التي تعين العالم فيها بحيث تسقط عنه أحكام التفرقة والتمايز، التي معرفة الخير والشرّ مبنية عليها، والشرع والعقل مخبران عنها مبينان لها أتمّ بيان وأوفى إخبار، وهذا مقام يحلّ فيه بعض السالكين، حتى يخلصه الله تعالى منه، ومعنى وحدة الشهود: الجمع بين أحكام الجمع والتفرقة، فيعلم أن الأشياء واحدة بوجه من الوجوه، كثيرة مباينة بوجه آخر، وهذا المقام أتمّ و أرفع من الأول، وهذا الاصطلاح مأخوذ من بعض أتباع الشيخ آدم البنوري، قدّس سرّه.

ومما يدلّ على شدّة تمسّكه بالشريعة الغرّاء وغيرته عليها أشدّ الغيرة، واستنكافه عن كلّ ما عارضها من أقوال الصوفية وكلام المشايخ، ما جاء في رسالة له إلى معاصر كتب إليه أن الشيخ عبد الكبير اليمني، قال:

"إن الله عليم بالكلّيات فقط" فقال في الردّ عليه: "يا سيدي! إن هذا الفقير لا يكاد يحتمل سمع مثل هذا الكلام، إن عرقي الفاروقي يبض عند ذلك، سواء كان ذلك كلام عبد الكبير اليمني أو محي الدين ابن عربي، نحن في حاجة إلى محمد العربي لا ابن عربي، إن الفتوحات المدنية أغنتنا عن ((الفتوحات المكّية))، عمدتنا النصّ، لا الفصّ.

وقد أنكر وجود بدعة حسنة، وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أطلق القول، فقال: كلّ بدعة ضلالة، فلا يستثنى من هذا الإطلاق بدعة، وله رسائل قوية واضحة في الإنكار على أعمال شركية وتقاليد وعادات تسرّبتْ في مسلمي "الهند" عن أهل البلاد الوثنيّين.

وكانتْ وفاة الشيخ أحمد المجدّد لليلتين بقيتا من صفر سنة أربع وثلاثين وألف بمدينة "سرهند"، فصلّى عليه ابنه محمد سعيد، ودفنه بها، وقبره هناك مشهور.

***

آخر الجزء الثاني

ويليه الجزء الثالث، وأوله:

باب من اسمه أحمد

والحمد لله حق حمده

الكتب ومؤلّفوها

(حرف الألف)

(حرف الباء)

(حرف التاء)

(حرف الثاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف الدال)

(حرف الذال)

(حرف الراء)

رفع الالتباس ودفع الوسواس: إبراهيم بن علي الديري
رفع الضلال في بيان حكم التعزير بأخذ المال: إبراهيم بيري الحنفي
رفع الكلفة عن الإخوان في ذكر ما قدم فيه القياس على الاستحسان: إبراهيم
الروض الباسم: إبراهيم بن محمد المؤيّدي
الروض الحافل شرح الكافل: إبراهيم بن محمد المؤيّدي
روضة الأشراف في المضاف إليه والمضاف: أحمد بن خليل شرف حياتي زاده
ريحَان الأرواح فِي شرح المراح: أحمد بن كمال باشا

(حرف الزاي)

رَاحَة الأرواح فِي رفع عاهة الأشباح: أحمد بن كمال باشا
الزيادات: الإمام العتّابي

(حرف السين)

السبيل الأيسر: المفتي إبراهيم الجابخامي
سرور القلب العرفانية بترجمة القصيدة النعمانية: إبراهيم خليل بن أحمد الرومي
سلالة الهداية: إبراهيم بن أحمد الموصلي
السلسل الرائق المنتخب من الفائق: إبراهيم بن يوسف الحلبي
السلسلة الآصفية في الدولة الخاقانية: إبراهيم بهجت القسطنطيني
سليقه: ترجمة الأدب المفرد: إبراهيم بن عبد العلي الآروي
السنن: الإمام النسائي
السنن: الإمام ابن ماجه
السواد الأعظم: إبراهيم بن محمد حكيم السمرقندي
السهم المعترض في قلب المعترض: إبراهيم المعروف بابن الشِّحْنة الحلَبي
السؤال والمراد في جواز استعمال المسك والعنبر والزباد: إبراهيم بيري الحنفي
السير الكبير: الإمام محمد بن الحسن
السيف المسلول في جواز دفع الزكاة لآل الرسول: إبراهيم بيري الحنفي

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف الضاد)

(حرف العين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

(حرف النون)

(حرف الواو)

(حرف الياء)

* * *

فهرس المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف

رقم الترجمة — الاسم — الصفحة

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة

رقم الترجمة | الاسم | الصفحة

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة

* * *

